AL HAYAT

الحياة



٢٤ صفحة

طبعة القاهرة

http://www.alhayat.com

AL HAYAT SATURDAY 19 DECEMBER, 1998 ISSUE NO 13073

إن الحياة عقيدة وجهاد

السبت ١٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٨ الموافق ١ رمضان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٧٣

انديك لـ"الحياة": نعمل مع اناس داخل العراق ولدينا الاكراد شمالاً والمقاومة الشيعية جنوباً (ص ٦)

واشنطن ولندن تطالبان صدام بالانصياع وبغداد تتشدّد

موجات القصف توالت وموسكو تقترح صيغة للحل

□ واشنطن، نيويورك، موسكو، باريس - «الحياة»

■ مع اعلان ان اليوم السبت هو أول أيام شهر رمضان المبارك، ومع بدء المناقشات في مجلس النواب الأميركي للاتهامات الموجهة إلى الرئيس الأميركي بيل كلينتون تمهيداً للتصويت على عزله وتحويل القضية إلى مجلس الشيوخ، تصرف القادة العراقيون كأنهم يملكون فرصة سياسية تسمح لهم بتحديد مواقف متشددة من العمليات العسكرية الأميركية - البريطانية التي استمرت امس لليوم الثالث. (تفاصيل اخرى في ص ٣و٤و٥و٦و٧)

وفيما اعترفت بغداد بان القصف طاول المواقع الرئاسية العراقية ووزارة الدفاع، نفى مصدر سعودي مسؤول تحرك

التتمة في الصفحة (٦)

آثار القصف في منزل بغدادي، و«معايدة» للرئيس العراقي بمناسبة عيد الميلاد مكتوبة على صاروخ. (اف ب/ اب)

اليوم السبت أول رمضان

■ الرياض - «الحياة» - أعلن في المملكة العربية السعودية أمس أن اليوم السبت هو أول أيام شهر رمضان المبارك بناء على رؤية هلال رمضان في العديد من مدن المملكة. وقال بيان للديوان الملكي السعودي ان مجلس القضاء الأعلى أكد دخول الشهر المبارك.

وتهنئ «الحياة» العرب والمسلمين بحلول الشهر المبارك متمنية لهم صوماً كريماً.

كلينتون يواجه اليوم التصويت على اتهامه

□ واشنطن - رفيق خليل المعلوف وحسن سندروسي

■ شهدت العاصمة الاميركية، امس، حالة غير عادية بل غير طبيعية في حياتها السياسية، فبينما كانت صواريخ كروز والطائرات الحربية في طريقها إلى مواقع عراقية، كان أعضاء مجلس النواب، للمرة الثانية في تاريخ البلاد، يناقشون موضوع إطاحة القائد الأعلى للقوات الرئيس بيل كلينتون.

وبدأ مجلس النواب صباح أمس، رغم معارضة الأقلية الديموقراطية، مناقشة التهم الأربع التي وجهتها اللجنة القضائية التابعة له الأسبوع الماضي، بخرقه الدستور تمهيداً للتصويت عليها اليوم السبت. وترأس راي لحود، النائب الجمهوري الاميركي من اصل عربي، جلسة الاتهام التي ظهر الانقسام الحزبي الكبير فيها واضحاً وحاداً. فليس مصير رئيس الولايات المتحدة على المحك فحسب، وإنما نظرة العالم إلى الدولة الكبرى الوحيدة التي تشن حرباً في العراق وتعمل في ان على إطاحة رئيسها في البيت الأبيض.

ووجه اعضاء الأقلية الديموقراطية من النواب الاتهامات إلى زملائهم الجمهوريين بالعمل على الإضرار بالمصلحة القومية الأميركية وتثبيط عزيمة المقاتلين (ضد العراق) بإصرارهم على المضي في عملية الاتهام. ودافع الجمهوريون عن إسراعهم في طرح الموضوع بأن ما يقومون به، على حد تعبير رئيس اللجنة القضائية هنري هايد، هو اظهار أهمية الديموقراطية الأميركية أمام العالم، وبانه ليس هناك ما يمنع

التتمة في الصفحة (٦)

كلينتون، نتانياهو، صدام: تهمة واحدة تطاردهم

□ لندن - جوزف سماحة

■ يطارد النواب الجمهوريون الرئيس الأميركي بيل كلينتون. يريدون عزله. يشجعه ذلك على تعزيز مطاردته للرئيس العراقي صدام حسين. يريد عزله. سلاح النواب تقرير للمحقق الخاص كينيث ستار يؤكد ان الرئيس كذب تحت القسم. وسلاح كلينتون تقرير للمفتش الخاص ريتشارد بتلر يقول فيه ان صدام كذب عليه، أي على مجلس الأمن، أي على المجموعة الدولية. كلينتون يرى في ستار عميلاً للجمهوريين وصدام يرى في بتلر عميلاً لكلينتون. والصحافة الأميركية التي كشفت صلات المحقق بأقصى اليمين في بلاده تكشف، حالياً، الوشائج بين رئيس لجان التفتيش والبيت الأبيض.

يا له من عالم فاضل! لم يسبق لـ «الكذب» ان كان تهمة الى هذا الحد حتى كأننا نعيش في جو من الشفافية التامة. ان التلبس بالكذب يجعل الرئاسة الأولى في العالم تترنح والعراق يغرق تحت القنابل.

وفي هذه الأثناء يطارد اسرائيليون، من كل اتجاه سياسي، رئيس وزرائهم بنيامين نتانياهو بحجة أنه كذب على أكثرية الذين تعاطى معهم. وقد ردّ عليهم بدعوتهم الى تقديم موعد الانتخابات، أي الى لحظة حقيقة مبكرة.

اذا سارت الأمور كما هو متوقع لها فإننا سنكون، بسرعة، أمام ولايات متحدة «يحكمها» رئيس معزول، وعراق مقصوف من غير أسباب مقنعة ولا أهداف واضحة، واسرائيل من غير كنيست، وشرق أوسط من دون عملية سلام.

عزل رئيس أميركي نادر جداً لكنه يصبح سابقة تاريخية إذا كان معطوفاً على زمن الحرب. ومتى أضيف الى ذلك دخول التسوية في «اجازة انتخابية اسرائيلية» قد تمتد حتى نهاية نيسان (ابريل) فإن المشهد العام في العالم، والمنطقة تحديداً، يصبح غريباً بالفعل.

ان العلاقة بين بيل وبنيامين وصدام شديدة التعقيد. يفضل الأول ان يكون الثاني أكثر مرونة حيال رابع (ياسر عرفات) من أجل ان يساعده ذلك على مواجهة الثالث. ويريد الثالث أن يكون الثاني

التتمة في الصفحة (٦)

سنة سوداء جديدة تنتظر النفط

□ لندن - عادل بشتاوي

■ الأشد سوءاً من تدفق الاخبار السيئة بالنسبة إلى المستثمر الدولي هو ان يسود الغموض الذي يتحول بسرعة الى الشك، وإذا ساد الشك لا تبقى للحقائق أهمية كبيرة خصوصاً إذا اخفقت في المساهمة في رسم الطريق الى المستقبل أو اسقاط أي اضواء مفيدة عليه.

هذا هو شعور الكثير من المستثمرين والمتعاملين في الاسواق الدولية بعد الجولة الثانية من عملية «ثعلب الصحراء» التي حولت العراق إلى ساحة لاختبار مجموعة من الاسلحة والمعدات التي تستخدم تقنيات جديدة في مناخ صحراوي مثل طائرة «بي ١» والقنابل «الذكية»، والقنابل «الممهدة»، واضعفت قدرته الضعيفة أصلاً على انتاج المستوى الكافي من النفط المسموح بانتاجه لشراء الغذاء.

وهناك شك في الجدوى من عملية «ثعلب الصحراء» وشك في امكان العمليات العسكرية تحقيق الاهداف التي تحدث عنها الاميركيون والبريطانيون، وشك في مستقبل عملية السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير وشك في مستقبل المنطقة كلها وشك في مستقبل الرئيس بيل كلينتون، إضافة إلى مجموعة كبيرة من الشكوك الاقتصادية ذات العلاقة بكل الشكوك السياسية او ببعضها على الاقل.

التتمة في الصفحة (٦)

طهران تلقت "رسالة" من واشنطن تطالبها بعدم التدخل في أي تحرك ضد صدام

معلومات عن هجوم للمعارضة على مباني الاذاعة والتلفزيون في بغداد

□ طهران - غسان بن جدو
□ لاهاي - اسماعيل زاير

■ أكدت مصادر ديبلوماسية غربية في طهران لـ «الحياة»، ان ايران تلقت «رسالة» من الولايات المتحدة عبر جهة ثالثة قبل بدء الضربات العسكرية للعراق. وأشارت الى أن فحوى الرسالة دعوة الى «عدم التدخل المباشر في أي تحرك قد يستهدف تغيير الأوضاع في العراق» مع وعد بان تكون «المعارضة الشيعية القريبة الى الجمهورية الاسلامية» والمعارضة الكردية جزءاً في التركيبة السياسية لأي حكم بديل في بغداد.

في الوقت ذاته أفادت معلومات للمعارضة العراقية ان «مجموعة مسلحة حاولت السيطرة على مباني الاذاعة والتلفزيون في منطقة الصالحية» في بغداد اول من امس. وأشارت مصادر في المعارضة الى أن الضربات الأميركية - البريطانية ألحقت اضراراً واسعة بمقر «الأمن الخاص» في منطقة الحارثية، الذي يشرف عليه قصي نجل الرئيس العراقي.

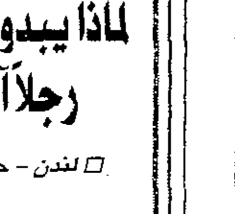
وفي طهران اعتبرت المصادر الديبلوماسية الغربية التي فضلت عدم كشف هويتها أن الصاروخ الذي سقط على مدينة خرمشهر في محافظة خوزستان الايرانية المتاخمة للحدود مع العراق «لم

التتمة في الصفحة (٦)



لماذا يبدو صدام حسين لبعض الأميركان رجلاً آتياً من الخرافة والأساطير؟

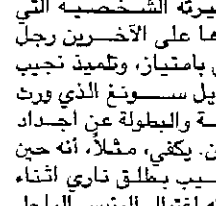
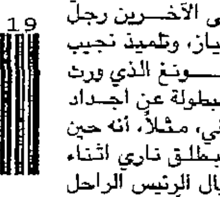
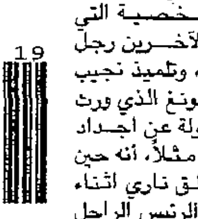
□ لندن - حازم صاغيّة



اذا صح أن الأسطورة تعود في أصلها الى ما بين النهرين، اي العراق في لغتنا، فأحد العراقيين هو موضوع لأسطورة تهب من أميركا هذه المرة. هذا العراقي هو صدام حسين الذي كثيراً ما تسمع عسكريين ومواطنين ومثقفين وتقنيين واعلاميين أميركيين يتحدثون عنه كما لو أنه صاحب خوارق ومعجزات.

صدام يصنع كذا، وصدام ينفّذ كذا، وصدام اذا ما تُرك يمكنه أن يفعل كذا. وهنا يتاح للمخيلات أن تذهب أبعد ما وسعها، حتى ليكاد المرء يتصور أن صدام كائن خرافي لا وجود له في الواقع. انه موجود فقط في حاجة ما الى الأسطرة وفي رغبة فيها.

بالطبع صدام موجود، وهو فوق ذلك، مصدر فعلي للتكهّن الخرافي. فهو حين غزا الكويت قام بعمل ليس في المتخيل. أما جمهورية الخوف التي أنشأها في العراق فتنطوي على عنصر جينمي كتب عن مثله جورج أورويل، وصور مثله ستانلي كيوبريك. وصدام في سيرته الشخصية التي أملاها على الآخرين رجل خوارق بامتياز، وتلميذ نجيب لكيم ايل سونغ الذي ورث الوطنية والبطولة عن أجداد بعيدين. يكفي، مثلاً، أنه حين اصيب بطلق ناري أثناء محاولته اغتيال الرئيس الراحل

التتمة في الصفحة (٦)

جلسة لمجلس الوزراء الإثنين لبت تعيينات أمنية وادارية. . . وشمس الدين أعلن دعمه

لحود: نسعى إلى دور إقتصادي جديد للبنان

□ بيروت - «الحياة»

■ قوّم رئيس الجمهورية اللبنانية إميل لحود ورئيس الحكومة سليم الحص، امس في قصر بعبدا، جلسات المجلس النيابي التي افضت الى منح الحكومة الثقة (بغالبية ٨٥ صوتاً وامتناع ٣١)، والاجواء التي سادتها، لتنطلق في عملها وتترجم بيانها الوزاري. واتفقا على عقد جلسة لمجلس الوزراء صباح الاثنين المقبل لوضع خطة تنسيقية بين الوزارات وآلية عملها والتحضير لاجتماعات عمل لاحقة. وينتظر ان يبت المجلس تعيين قائد جديد للجيش يرجح ان يكون العميد ميشال سليمان اضافة الى المديرين العامين للامن العام وأمن الدولة وقوى الامن الداخلي والشواغر في التفتيش المركزية ومجلس الخدمة المدنية وديوان المحاسبة حيث سيعين قاضٍ بدلاً من الوزير سليمان طرابلسي. اما التعيينات في الادارات العامة الاخرى فليست على جدول الاعمال. وقال الحص لـ«الحياة» انها «ما زالت قيد الدرس ولن تكون واسعة النطاق لأن الهدف منها ملء الشواغر تحديداً في المؤسسات الامنية وبعض الادارات».

واكد لحود امس امام وفد من تجمع رجال الاعمال اللبنانيين، برئاسة روجيه نسناس، «اهمية اللقاءات مع الهيئات الاقتصادية في اطار التشاور لرسم دور جديد للبنان الاقتصادي في المنطقة ومواجهة العصر الحاضر بالنسبة الى العولمة والشراكة وغيرهما». وأعلن دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة وضرورة مساعدتها وايجاد الحوافز لها للعمل والانتاج والاستثمار.

كذلك وعد لحود وفد نقابة خبراء المحاسبة برئاسة موفق اليافي، «باعتماد الحكومة مبدأ مراجعة حسابات المؤسسات العامة، من جانب مراقبي حسابات مستقلين لضمان شفافية الارقام الصادرة عنها، وهو الامر المعمول به في العالم العربي».

وكان رئيس الجمهورية التقى رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام محمد مهدي شمس الدين ونائبه المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبدالامير قبلان ورئيس المحاكم الشرعية الجعفرية الشيخ حسن عواد. وأعلن شمس الدين دعمه للحود مشيداً بكفاياته وقدراته ومتمنياً ان يحقق ما يصبو اليه اللبنانيون. واضاف ان «المهمات الوطنية في مجال الاستقرار السياسي وترسيخ الامن والانفراج الاقتصادي والتنمية والاصلاح الاداري هي ما يتطلع اليه المواطنون ويجب ان يتعاون الجميع على تحقيقه لأن الرئاسة والحكومة لن ينجحا من دون تعاون من مؤسسات المجتمع وسائر المواطنين. فاحترام الجميع للقوانين يحقق اقصى مقدار من النجاح باقل مقدار من الاخطاء». ورأى ان «اجماع اللبنانيين على فخامة الرئيس يعبر عن مدى الثقة به والآمال المعقودة على عهده لنقل لبنان الى مرحلة متقدمة في كل المجالات» وان «تحرير لبنان من الاحتلال الاسرائيلي واعادة المهجرين الى مناطقهم وبيوتهم ورفع المستوى المعيشي لعامة الناس مع الاستمرار في عملية التنمية المتوازنة والثبات على التعاون والتنسيق مع سورية في كل المجالات وفي مقدمها مواجهة العدو الصهيوني هي الاولويات الكبرى في مسيرة لبنان نحو مرحلة جديدة من التقدم وترسيخ مشروع الدولة الواحدة والمجتمع الوطني الواحد».

ومن زوار لحود وفد من الحزب السوري القومي الاجتماعي ضم رئيسه علي قانصوه ونائبه محمود عبدالخالق والنائبين أسعد حردان وغسان الاشقر. وقال مصدر في الحزب لـ«الحياة» ان وفده بحث مع لحود في عدم تمثيل الاحزاب في الحكومة، فأكد رئيس الجمهورية ان «لا موقف مسبقاً من هذا الموضوع بل ان هذا المبدأ اعتمد نظراً الى الحاجة الى فريق عمل مصغر يتصدى للمشكلات الاقتصادية، فإذا تم تمثيل حزب واحد فستطالب الاحزاب الاخرى بتمثيلها فتتسع التشكيلة الحكومية». ورداً على استنكار وفد الحزب استبعاد الاحزاب بذريعة الهجوم عليها وعلى دورها من بعض الجهات وتاكيده ان الحزب قاتل من اجل مشروع الدولة واختلف مع حلفاء له من اجله، قال المصدر ان لحود وافق على هذا الكلام. واوضح انه «ايد اعتبار الوفد ان الاحزاب خلاص للمجتمع لأن قيامها هو على انقاض مشروع الدويلات بسبب دورها التوحيدي».

اما الحص فالتقى رئيس البعثة البابوية في العالم المونسنيور روبرت ستيرن، ورئيس مجلس الانماء والاعمار نبيل الجسر الذي عرض واياه اعمال المجلس. واكد في احتفال في قصر اليونيسكو لمؤسسة عبدالهادي الدبس اهتمام الحكومة بالجامعة اللبنانية ودعمها وتطويرها كما جاء في البيان الوزاري.

وفي المواقف، قال السيد محمد حسين فضل الله «نحن في انتظار الخطوات العملية للحكومة في تنفيذ بيانها الوزاري من دون فرض ضرائب جديدة وتشجيع فرص العمل». وأضاف في خطبة الجمعة «لا بد من طمأنة الناس في موضوع الخصخصة الى ان الهرب من الارتهان في الديون لن يكون بارتهان المؤسسات التي قد تصبح شركات خارجية».

وانتقد العماد ميشال عون مشاركة الدولة اللبنانية في احتفالات لمناسبة الذكرى الخمسين لإعلان حقوق الانسان، حاملاً على «اعلاميين يتلاعبون بالراي العام» وسفراء «يدافعون عن حقوق الانسان ويدعمون انظمة ديكتاتورية». واعتبر ان الاحتفالات الحقيقية «قام بها الشعب اللبناني» في اشارة الى تحركات الطلاب الذين اوقف بينهم عدد من الموالين له. وقال ان «قسماً من اللبنانيين استنكر قمع الطلاب مع اسفه لمساواة سورية باسرائيل في لبنان، لانه يميز بين الاحتلالين» اللذين اعتبرهما «يعنيين لمؤامرة واحدة».

وأشاد حزب الوطنيين الاحرار بـ«الاداء العلمي الحضاري» للحص في رده على الانتقادات الموجهة الى البيان الوزاري، ملاحظاً اختلاف اسلوبه عن اسلوب سلفه (رفيق الحريري) «الذي كان ينكر حق الآخرين في المناقشة او لا يولي ملاحظاتهم اهتماماً». ودعا الحكومة الى «العمل على قاعدة خطة مدروسة وبرنامج زمني محدد وآلية تتسم بالوضوح والشفافية».

بري يعتبر رد الحص "في منتهى الرفعة والترفع" وجنبلاط يستحوذ نجومية المعارضة ويحتفظ بالمرونة

إنقلاب الأدوار بين موالين ومعارضين يدخل الحيوية الى المجلس النيابي

□ بيروت - وليد شقير

■ وصف رئيس المجلس النيابي نبيه بري لـ«الحياة» جلسات المناقشة العامة للبيان الوزاري، التي انتهت الى منح الحكومة الثقة بانها من «أرقى المناقشات التي شهدها المجلس، عمقاً وموضوعية، فيما جاء رد رئيس الحكومة على مداخلات النواب في منتهى الرفعة والترفع». وقالت مصادر مقربة من بري ان الموالين والمعارضين كانوا في مستوى رفيع من المناقشة، على رغم اعتقادها أن الهجوم الذي شنّه نواب معارضون على وزير المال جورج قرم مستندين الى كتابات سابقة له يشتم فيها مواقف ضد سورية «لم تكن ناجحة. فكثر من السياسيين في لبنان يبدلون مواقفهم بتبدل الاحوال وهذا طبيعي».

واوضحت المصادر المقربة من بري ان من أهم الاستنتاجات في شأن الجلسات النيابية «ان موضوع الخصخصة سيخضع لنقاش سياسي كبير عندما ستلجأ اليه الحكومة، وانه سيثير انقساماً سياسياً عندما يطرح جدياً».

ويقول احد نواب كتلة «التحرير» التي يترأسها بري ان المناقشات اظهرت «حيوية اكثر من السابق وان الاجواء تبدو حرة أكثر من ايام حكومات الرئيس السابق رفيق الحريري، حيث الانتقاد ممكن اكثر الآن بسبب التحولات في المعادلة داخل الحكم». ويسجل جملة «مفارقات منها ان كتلة الرئيس الحريري باتت تدافع عن تمثيل الاحزاب في الحكومة فيما الرئيس السابق هو الذي اقترح بدعة الوزراء التكنوقراط». ويلاحظ عضو كتلة التحرير «ان هناك ثلاث كتل كبيرة باتت في صفوف المعارضة هي الى كتلة الحريري كتلتا رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط و«حزب الله». فيما الكتلة الاكبر (اي كتلة التحرير) بقيت في صفوف الموالاة، وحولها متفرقات نيابية وكتل صغيرة الحجم لا يجمعها الا بعض التوجهات». ورأى «ان التوازنات الجديدة ستنشط العمل النيابي في المرحلة المقبلة كما ظهر من جلسات الايام الماضية، وانتقال جنبلاط الى صفوف المعارضة أدى الى حماوة في الافكار وأمنت له حضوراً نيابياً جيداً...».

وتشترك مصادر موالية لرئيس الجمهورية العماد اميل لحود مع بري في امتداح رد الرئيس الحص على كل الملاحظات على البيان الوزاري، واصفة الهجوم على الوزير القرم بانه «تكرار لقصاصات كانت قرأتها احدى محطات التلفزة» (المقصود تلفزيون المستقبل).

وقالت المصادر الموالية ان تطرق البعض الى آراء القرم السابقة عن السرية المصرفية «دفع بالرئيس الحص الى تناول مواضيع مالية لم يكن ينوي تناولها مخافة ان تثير بلبلة في وقت يجيء الفريق الحكومي لإنقاذ وضع سيئ موروث بسبب الاستدانة». ونقل زوار لحود عنه قوله ان الحكومة نالت الثقة والآن سيبدأ العمل الجدي. ورأى احد نواب كتلة «الوفاء للمقاومة» (حزب الله) ان «من الطبيعي ان يترك التغيير المفاجئ في السلطة اثره في الحركة السياسية في البلاد وبالتالي في المجلس. وتبديل الادوار بين معارضين وموالين مسألة صحية. والحوارات في الموضوع المالي اظهرت ان المنتقدين كماً ونوعاً اكثر من السابق».

ويقول احد نواب «جبهة النضال الوطني» ان رئيسها، جنبلاط، استحوذ على النجومية، بالمعنى البرلماني للكلمة، في بداية الجلسة النيابية، وبسبب هذا التغيير المفاجئ في المواقع، فالتقط المبادرة في بدايتها وفي نهايتها عبر المواقف السياسية التي تطاول جوهر الصراع في هذه المرحلة بين التركيبة الحاكمة ومن باتوا خارجها، فجاءت مشاركة جنبلاط لتعيد الى كتلته، من موقع المعارضة بريقاً افتقدته بفعل موالاتها خلال السنوات الماضية، فذكرت بأيام خلت كان فيها اعضاء هذه الكتلة من اقطاب اللعبة البرلمانية في المجالس السابقة ايام المرحوم كمال جنبلاط والزعامات اللبنانية الاخرى. ويشير النائب نفسه الى ان جنبلاط «افتتح المناقشات بقول كلام سياسي لا يجرؤ عليه غيره من المعارضين، على طريقته متوخياً النقاش الهادئ واختتم الجلسة بالاضاءة على مسألة محورية في الحياة السياسية الراهنة هي علاقة افرقاء المعارضة والموالاة، مع سورية وموقف سورية من كل منها حين قال: «لا يهددنا احد بسورية»... وذلك رداً على ما جاء في مداخلة الرئيس الحص التي دحضت المواقف ضد كتابات سابقة للوزير القرم اعتبرها المعارضون معادية لسورية. فقال انه ساهم اخيراً في بعثة استشارية لتنظيم وزارة المال السورية. كذلك جاء كلام جنبلاط بحسب عضو الكتلة تلميحاً الى ما اثاره النائب بطرس حرب عن ان سورية قررت دعم رمز البلاد ورئيسها وحصر علاقتها به ولا مجال للالتفاف عليه في صراعات داخلية، وان لبنان دخل بذلك حقبة جديدة في العلاقة معها».

ويقول احد النواب المؤيدين للحكومة والوثيقي الصلة بسورية، ان جنبلاط «أسس بحضوره لمعارضة، على قواعد سياسية متينة تاركاً المجال لوضعية مرنة في اثارته القضايا الاقتصادية وتطبيق الطائف وتطرق من دون مواربة الى ما تناوله غيره تلميحاً او ضمناً عن تسلح الفريق الحاكم الحالي بدعم دمشق، منذكراً انه مع من يتعاون معهم في المعارضة يحظى بدعمها وان له رؤية تاريخية لعلاقته بها مختلفة عن تلك التي يتسلح بها غيره»...

وختاماً يرى نائب موالٍ اخر ان «الخريطة السياسية داخل المجلس بفعل التركيبة الجديدة، تحتاج الى بعض الوقت كي تتبلور، وفقاً لممارسات الحكومة التي يميل مزاج النواب الى اعطائها فرصة نتيجة الاحترام الذي يتمتع به الحص في صفوفهم. ويعتقد النائب نفسه ان «جنبلاط، كمعارض كان هجومياً، فيما كانت كتلة الرئيس الحريري عبر خطاب الوزير بشارة مرهج دفاعياً، في انتظار ما سيأتي... وكل فريق في المجلس النيابي وخارجه يفترض ان يتأقلم بعد اشهر قليلة مع الوضع الجديد الذي نشأ ليبني سياسته على اساس هذا التأقلم».

"حزب الله" يعزو امتناعه الى التمثيل الشيعي وعدم معرفته بالوزراء وتحرك ساترفيلد

□ بيروت - محمد شقير

■ لم يتقبل مصدر قيادي في «حزب الله» بارتياح الحديث عن ان امتناع الحزب عن منح الثقة لحكومة الرئيس الدكتور سليم الحص شكل المفاجأة الوحيدة على هامش مناقشة البيان الوزاري. واعتبر المصدر ان «موقفنا كان طبيعياً، انطلاقاً من الاسباب الموجبة التي املت علينا الامتناع والتي لا تمت بصلة الى اي بعد اقليمي وتحديداً ايراني».

وقال لـ«الحياة»: «كنا واضحين في موقفنا عندما سمينا الحص رئيساً للحكومة، اذ قلنا ان تسميته لا تعني تلقائياً اننا سنمنح الثقة للحكومة»، مشيراً الى الثقة برئيس الحكومة «لما لديه من صفات اختبرناها عن كثب ومن خلال تجربتنا في التعاطي معه في المجلس النيابي او على الصعيد السياسي العام». وأضاف ان «الحزب توخى من تسميته، ان يميز بين علاقته به وموقفه من الحكومة، خصوصاً اننا لا نستطيع، امام قواعد الحزب التي ارتاحت الى تسمية الحص، ان نمنح الثقة لحكومة فيها عدد من الوزراء لا نعرفهم ولا نستطيع ان نحكم منذ الآن على تجربتهم ما داموا يفتقدون الى تجربة سياسية، على رغم تقديرنا له».

واعتبر المصدر ان موقف النائب ابراهيم أمين السيد (رئيس كتلة الحزب النيابية) لم يكن سلبياً، خصوصاً ان «تأكيده عدم حجب الثقة يعني ان الثقة قائمة في شخص الرئيس الحص، على امل ان تتحول ثقة كاملة بالحكومة في حال تبين لنا اننا نلتقي وإياها في القضايا الداخلية ما دام ليست للحزب مآخذ على السياسة الخارجية وعلى موقفها من دعم المقاومة الذي نعتبره متقدماً عن مواقف الحكومات السابقة». وأضاف «اذا كان عدم معرفتنا بمعظم الوزراء، سبباً في الامتناع عن التصويت، فإن لبعض المضامين الواردة في البيان الوزاري سبباً آخر في دعم وجهة نظرنا، ويكمن في تناوله مسألة التقشف من زاوية ضبابية في ظل غياب من يدفع الضريبة. فالحزب لا يستطيع الموافقة على بياض خصوصاً اننا نخشى ان يطاول التقشف المرافق الخدماتية الاساسية التي يشعر المواطن انه في حاجة ماسة اليها». وأضاف ان «اقرار الحكومة باتباع سياسة التقشف، يعني وقف كل المشاريع التي هي قيد التنفيذ او المدرجة على جدول أعمال الشروع في تطبيقها، وبالتالي موافقة الحكومة على سلم الاولويات التي حددتها الحكومات السابقة وكانت موضع انتقاد من الحزب، فضلاً عن ان تغييب الاولويات من شأنه ان يطرح تساؤلات عن مصير مشروع انماء المناطق المحرومة الذي خصصت له الحكومة السابقة ١٥٠ بليون ليرة». ولفت الى ان «للحزب موقفاً حذراً من مبدأ الخصخصة، خشية ان يستهدف قطاعات حياتية ومعيشية على نحو يزيد الحرمان في المناطق المحرومة، وكان يمكن الحكومة تحديد المرافق التي تنوي خصخصتها، بدلاً من الخوض في المبدأ العام، خصوصاً ان من شروط تطبيقها تحقيق الانماء المتوازن».

وأوضح ان «لا علاقة لإيران او لسورية بموقفنا من الحكومة». وقال ان زيارة مساعد وزير الخارجية الايرانية محمد الصدر لبيروت «اكدت مدى رغبة طهران في تعزيز التعاون بين البلدين». وأضاف «اما بالنسبة الى علاقتنا بدمشق، فالجميع يدرك عمق تحالفنا ولسنا في حاجة الى التذكير به، ويعرف حجم الدعم السوري للعهد الجديد لكن هذا لا يمنعنا من التعاطي مع الموضوع الداخلي من زاوية حساباتنا، خصوصاً اننا لم نحجب الثقة ولم نمتنع في المقابل على ابداء الرغبة في التعاون والتنسيق الى ابعد الحدود». وكشف مجموعة اسباب دفعت الى الامتناع عن التصويت، تجاوزت الموقف من ضبابية البيان الوزاري الى طبيعة التمثيل الشيعي والتوزيع المناطقي للوزراء، «اذ ان الحزب لاحظ ان اكتاف الوزراء الشيعة لن تكون قادرة على النهوض بالمناطق الشيعية بعدما حجبت عنهم حقائب الخدمات».

وأضاف «سبق للحزب ان حذر من خطوة الاجتياح السياسي الاميركي، قبل تأليف الحكومة. وبدلاً من ان يصمد الوزراء في وجه محاولة واشنطن فرض سيطرتها، وجدنا ان السفير الاميركي ديفيد ساترفيلد يحاول ان يأكل راس من ليس لديهم منهم تجربة سياسية. فالسفير الاميركي تصرف كأنه يحاول ان يركب موجة العهد الجديد ليمارس هيمنته من خلال تنقله بين الوزارات ومناقشة الخطط مع بعض الوزراء قبل ان تمثل الحكومة امام المجلس النيابي، واستباقاً لنيلها الثقة». وأشار الى ان «تصرف ساترفيلد لم يكن في محله خصوصاً انه كان في وسعه الانتظار ليزور في وقت لاحق كسواه من السفراء، الوزراء بعد الثقة». ورأى ان الخلفية التي استند اليها الحزب في امتناعه عن منحه الثقة تختلف عن خلفية امتناع كتلة رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري او عن كتلة جبهة النضال الوطني، وان كنا لا نتنكر ابداً لعلاقتنا التحالفية مع رئيسها وليد جنبلاط». وقال ان «لكل فريق ممتنع اسبابه. ونحن كحزب قدمنا الحيثيات التي استدعت موقفنا من منبر المجلس النيابي». وختم «قد يكون من السابق لأوانه الحديث عن امكان قيام جبهة سياسية معارضة للحكومة يكون الحزب احد اعمدتها، خصوصاً اننا لا نطمح الى تصنيف انفسنا كتلة معارضة بمقدار ما نطمح الى تصنيفنا من فئة المتعاونين مع هذه الحكومة، لتصحيح الاخطاء في حال حصولها وتصويب الممارسة للحؤول دون الاخطاء. وسنتعاون ايجاباً لأننا لسنا في موقع المنافس او المعرقل لها».

قتيل مدني بالقصف وشكوى الى لجنة المراقبة

رئيس المجلس يحذر من ضربة اسرائيلية للجنوب

□ بيروت - «الحياة»

■ حذّر رئيس المجلس النيابي اللبناني نبيه بري من «ضربة عسكرية اسرائيلية تستهدف لبنان». وقال امس خلال افتتاحه مركزاً مهنياً في مدينة صور (جنوب لبنان) ان «وقوفنا في مدينة المقاومة يستدعي ان ننظر بدقة الى الوقائع الشرق الأوسطية المتلاحقة والى الاسكندر المقدوني الجديد». واضاف ان «صورة المشهد انطلاقاً من الجنوب تشير الى ان اسرائيل ستحاول التهرّب من الاستحقاقات الضاغطة التي فتّحت أعين العالم مجدداً على حقيقة ضرورة العودة الى طاولة المفاوضات على المسارين السوري واللبناني، باعتبارهما الباب المؤدي الى الحل الشامل والدائم معاً بعدما انكشف بما يدع مجالاً للشك ان سلوك الطرق العرجاء على اي مسار وحده أدى الى المزيد من القلق والخوف والعنف والتهور». واضاف «انني أحذر من ان الاستحقاقات الاسرائيلية الداخلية التي ارجئت الى ما بعد زيارة الرئيس الاميركي (بيل كلينتون) قد تدفع اسرائيل الى تجريب سيناريوهات عدة تستهدف لبنان أملاً باتخاذ مبررات لسلوك خطوات الى الخلف». واعتبر ان «اسرائيل تقف أمام اختيار حكومة طوارئ أو وحدة وطنية كما يقولون، او اختيار الانتخابات المبكرة لان لم شمل صفوف اليمين الاسرائيلي في مقابل المعارضة لم يعد ممكناً في ظل شخصية رئيس الحكومة الاسرائيلية (بنيامين نتانياهو) التي كُشف خداعها على المستويين الداخلي والعالمي».

وقال «اننا نتخوّف من ان تختار اسرائيل سلوك طريق ثالث على حساب لبنان، ونحن نسمع هدير المدافع، ومن ان تقع عمليات «التشفيط» وخرق جدار الصوت في المجال الجوي اللبناني وفي العاصمة في اطار تمرينات على اهداف على مساحة لبنان». وأكد ان «لبنان وفي مواجهة اسوأ الاحتمالات جدّد في خطاب القسم ومن خلال الثقة التي منحها المجلس النيابي للحكومة على أساس بيانها، التأكيد على الثوابت الوطنية في الاستمرار في المقاومة للاحتلال والعدوان الإسرائيليين وبالتأكيد على وحدة المسارين اللبناني والسوري وعلى تطبيق قرارات مجلس الامن الدولية وخصوصاً القرار الرقم ٤٢٥». وتابع «ان الثبات خلف الخطاب السياسي للبنان حيال الاحتلال الاسرائيلي وعدوانه، والذي يعبر عن وحدة الموقف الوطني، أجهض في السابق كل عمليات تسوية الحسابات الاسرائيلية على حساب لبنان وسورية». وأكد ان «لبنان اسيتمكن من افشال كل محاولة اسرائيلية جديدة لجعله نقطة الانكسار في الوقائع الشرق الأوسطية، وكل محاولة للنيل من وحدة المصير والمسار».

وربط الوضع اللبناني بالوضع العربي قائلاً «فيما تستمر معاملة اسرائيل كاستثناء، لا تطبّق عليها القرارات الدولية الخاصة بالشرق الاوسط ولبنان، وتحاول املاء تسوية على المسار الفلسطيني بشروط الأمن الاسرائيلي والاسطورة الاسرائيلية التي وصلت الى فرض الغاء مواد ميثاقية على مستوى المجلس الوطني الفلسطيني والى حدّ المطالبة بالغاء الاحلام حتى، وبالغاء أماني الشعب الفلسطيني باقامة دولته المستقلة او التفكير بالعاصمة القدس، والى حد المطالبة بتجريد الشعب الفلسطيني من السلاح الفردي في وقت تتسلّح فيه بطائرات بلاك هوك وبطاريات «باتريوت»، وتتصل مباشرة بمركز انذار للصواريخ الاميركية في كولورادو، وفي وقت كوفئت اسرائيل على تعنتها وصلفها خلال الزيارة الاخيرة للرئيس كلينتون برفع قيمة المساعدات الاميركية الى اربعة بلايين دولار، نلمس حرصاً اميركياً لا يمكن ان يكون مبرراً حيال العرب بدفع العراق الى الركوع ووجهه الى الحائط».

ورأى «اننا معنيون تماماً، ليس بالحكم العراقي، بل بالشعب العراقي وبما يصيب العراق الشقيق وبوقف معاناته المستمرة منذ سنوات طويلة بفعل قبضة النظام العراقي الحديد المفروضة والتي لا توفّر الحرمان ولا المقدسات وبفعل الذي يقع على متطلبات حياة الشعب العراقي». وقال «لا يصدق ولا نصدّق ان المقصود وضع حدود لعدوانية النظام العراقي ضد جيرانه. اننا نرى ان الحل هو باطلاق فاعليات الشعب العراقي والافساح في المجال أمامه لتقرير خيارات المستقبل، لان الضربات الجارية وما حدث عقب حرب الخليج الثانية تؤدي دائماً الى تلميع صورة النظام واظهاره مظهر البطل وضمان بقائه على حساب مستقبل شعبه». ورفض «الاستناد الى ما يوصف بالصلاحيات القانونية في شنّ هذا العدوان على العراق الذي يشكّل خرقاً للامم المتحدة وميثاقها». واعتبر ان «هذه العملية الاميركية - البريطانية تظهر هشاشة النظام العربي وتستدعي بحثاً عميقاً للوقائع العربية ولمفهوم الامن القومي العربي الذي أضحى عرضة للانتهاكات على كل الصعد». وأعلن «التضامن مع الشعب العراقي والحرص الشديد على الا يقع ضحية هذه المناورة بالذخيرة الحية وبالتكنولوجيا العسكرية الاميركية والبريطانية المتطوقة على جسد العراق شعباً وارضاً». وعلى المستوى الداخلي، أوضح الرئيس بري ان الفصل غير ممكن بين التنمية والمقاومة «اللتين هما عنوان النظام البرلماني الديموقراطي وعنوان التغيير على ساحة لبنان، وسينجح بلدنا في الامتحان وسنتمكن من تحرير آخر ذرة من تراب الوطن إن شاء الله وبسط السيادة الوطنية حتى الحدود الدولية الجنوبية».

على صعيد آخر، قُتل اللبناني محسن خلف (١٧ عاماً) من جراء سقوط قذيفة اسرائيلية ليل اول من امس على منزله في قرية شقرا في القطاع الاوسط التي كانت قصفت بنحو ١٢ قذيفة بينما كانت مروحيتان اسرائيليتان تمشطان اطرافها. وسيتقدم لبنان بشكوى الى لجنة مراقبة وقف اطلاق النار المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل).

ووجد الفلسطيني كمال محمود عقل (٢٥ عاماً) مقتولاً داخل سيارته برصاصة في رأسه في صيدا. وهو من سكان مخيم عين الحلوة.

خدام يلتقي الحريري

□ بيروت - «الحياة»

■ زار رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري دمشق امس والتقى نائب رئيس الجمهورية السورية عبدالحليم خدام ومسؤولين سوريين وعرض معهم الوضع العام في المنطقة في ضوء العدوان الاميركي - البريطاني ضد العراق، والاحتمالات السياسية المترتبة عليه، اضافة الى الموقف العربي منه.

دعوى كرامي: الادعاء الشخصي يطلب سماع الجميل

□ بيروت - غالب الاشمر

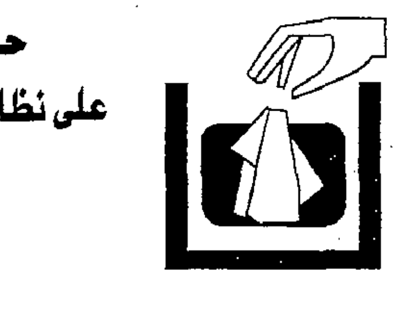
■ تابع المجلس العدلي برئاسة القاضي منير حنين وحضور المدعي العام التمييزي القاضي عدنان عضوم استجواب شهود الحق العام في دعوى اغتيال الرئيس رشيد كرامي المتهم فيها قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع والعميد خليل مطر والرائد كيتل الحايك وآخرون. واستمع الى الشاهد سمير نجيب ابي يونس الذي كان مسؤولاً عن حماية رئيس الاستخبارات الخارجية في «القوات» بيار رزق الملقب بـ«اكرم» ومسؤولاً في مكتبها الفني. وافاد ان رزق طلب منه تنفيذ اوامر مسؤول شعبة التجسس في الاستخبارات الخارجية اميل داغر في تفخيخ السيارات وان الاخير طلب منه تفخيخ سيارة فيات وبعدما تسلمها منه سلمها بدوره الى عميل في طرابلس لتفجيرها في ذكرى الرئيس كرامي بحسب ما ابلغه داغر بعد انفجارها في سوق الخضر. وكشف ان فتاة اسمها لور الهاشم هي التي نقلت السيارة المفخخة وان رزق ابلغه بذلك بعد تنفيذ العملية وقد كلفه القيام بمهمة لخرى معها. واشار الشاهد الى انه أعدّ مخابئ سرية لـ١١ سيارة، اربعة منها فجرت والاخرى استعملت المخابئ فيها لنقل ذخائر واسلحة، وان داغر هو الذي كان يتولى تسليم الصواعق مع السيارات المفخخة للعملاء التي يتولون تفجيرها.

ولما كشف ان رزق كلفه القاء متفجرة على مصرف لبنان عندما كان وكيل الدفاع عن جعجع الدكتور ادمون نعيم حاكماً له ضحك كل من في القاعة خصوصاً جعجع الا ان الشاهد استدرك وقال ان المتفجرة لم تكن تستهدف نعيم. ونفى ان تكون السيارة التي فخخها انفجرت في منتجع «سان ستيفانو» كانت تستهدف الوزير سليمان فرنجية وقال «كان المقصود بها مجموعة تابعة لايلي حبيقة كانت تحضّر للقيام بعملية على المنطقة الشرقية». وقال «ان لور الهاشم وشخصاً آخر اسمه ابو جمال اللذين كانا يتوليان تنفيذ عمليات التفجير كانا ملتزمين في القوات». وبسؤال جعجع للشاهد عن تاريخ فصله من القوات وعودته اليها عندما جهّز السيارة المفخخة للتفجير في ذكرى ما للرئيس كرامي قال «لم أعد أذكر وربما بعد ٢٠ يوماً».

ثم استجوب الشاهد الثاني العقيد في الجيش جورج صوايا الذي قال انه لم يشع اخباراً عن مسؤولية القوات عن مقتل كرامي، وانه التقى غسان توما لإبلاغه انه يرغب في مغادرة المنطقة الشرقية بعدما تلقى تهديدات، نافياً ان يكون توما أنبه. وأفاد أن قيادة الجيش كلّفته ومجموعة من الضباط تدريب عناصر القوات.

وطلب الادعاء الشخصي الاستماع الى شهادة الرئيس السابق امين الجميل.





غارة على جامعة بغداد ولندن تؤكد استهداف طائرات عراقية

قصف مقر هيئة التصنيع العسكري ومعلومات عن "تدمير" ميناء ام قصر العراقي

■ بغداد، الكويت، لندن، واشنطن، بون - «الحياة»، أ ف ب، رويترز - تواصلت امس عمليات القصف على العراق بصواريخ «توماهوك» وقاذفات اميركية وبريطانية.

وفيما اعتبر قادة عسكريون بريطانيون واميركيون ان الضربات نجحت في تحقيق اهدافها قلّل قائد عسكري روسي من فاعلية الغارات.

واعلن العراق مقتل ٢٥ شخصاً وجرح ٧٥ آخرين في بغداد وحدها في الليلة الثانية من عملية «ثعلب الصحراء»، واكدت منظمة «كاريتاس» اصابة بعض المستشفيات والاحياء السكانية في العاصمة العراقية.

واصيب ايضاً مقر هيئة التصنيع العسكري، فيما اكدت وكالة الانباء القطرية تدمير ميناء ام قصر.

واشار وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون الى «استمرار القصف» الجوي، وكشف ان قاذفات بريطانية من طراز «تورنادو» قصفت عنابر في جنوب العراق تضم ١٢ طائرة من دون طيار، ملمحاً الى امكان تزويدها معدات تحوي مواد سامة. واكدت كل من واشنطن ولندن استهداف الحرس الجمهوري العراقي، اضافة الى مراكز الدفاع الجوي.

ووصلت اول من امس الى الخليج حاملة طائرات اميركية اخرى في اطار تعزيز القوات الاميركية في المنطقة.

وكان الجنرال هنري شيلتون، رئيس اركان الجيوش الاميركية، اعلن عن اصابة وحدات من الحرس الجمهوري العراقي وحقول للتدريب على الطيران والدفاعات العراقية المضادة للطائرات ليل الخميس - الجمعة، واوضح ان الصواريخ الاميركية استهدفت على غرار الليلة الاولى النظام الدفاعي العراقي برمته ونظام القيادة والاتصال واضاف «هناك دفاع مهم مضاد للطيران».

واوضح الكابتن توم هاغين قائد الطيران على متن حاملة الطائرات «انتربرايز» ان «القاذفات الاميركية نفّذت ليل الخميس وفجر الجمعة اكثر من ٢٠٠ طلعة جوية على اهداف عسكرية مختارة» في العراق. واكد ان طيارينا يبذلون قصارى جهدهم لخفض الخسائر المدنية إلى حدّها الادنى».

وفي لندن، اكد وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون امس ان طائرات «تورنادو» البريطانية التي شاركت في العمليات الجوية اول من امس قدمت «مساهمة رئيسية»، ودمّرت مواقع للدفاع الجوي العراقية ومراكز القيادة والسيطرة العسكرية بالاضافة الى البنية التحتية للحرس الجمهوري.

واعلن في مؤتمر صحافي ان معظم الغارات البريطانية التي استهدفت مواقع خارج بغداد ركّزت على تقليص قدرة العراق على انتاج الاسلحة النووية والكيماوية والجرثومية واستخدامها.

واوضح السير شارلز جاثاري في المؤتمر الصحافي نفسه ان «هذه العمليات ليست سوى جزء صغير من هجوم اوسع». وذكر روبرتسون ان مراكز «القيادة والمراقبة» العسكرية تعرضت لاضرار الامر الذي «يصعب على صدام حسين قيادة جيوشه».

وكشف روبرتسون ان القاذفات البريطانية قصفت «عنابر» في جنوب العراق تضم ١٢ طائرة من دون طيار توجّه عن بُعد، قادرة على نقل اسلحة كيماوية وجرثومية. وذكر ان هذه الطائرات يمكن ان تكون مزودة بمعدات تحوي مادة «الايروسول» السامة. واكد ان «الحرس الجمهوري» كان هدفاً رئيسياً للغارات البريطانية، التي ستؤدي الى تقليص قبضة الرئيس العراقي على السلطة.

واعلن ان الغارات الجوية ستستمر الى ان يتم القضاء على قدرة العراق على انتاج اسلحة كمياوية وبيولوجية. لكنه رفض القول ما اذا كانت الولايات المتحدة وبريطانيا ستوقفان القصف خلال نهاية الاسبوع مع حلول شهر رمضان، مؤكداً ان عمليات القصف ليل الخميس - الجمعة لا تشكّل نهاية «ولن نتوقف حتى تحقيق هدفنا».

وأشار الناطق باسم القوات البريطانية في الكويت الكابتن براين كولينز الى استمرار عمليات طائرات الـ «تورنادو» ضد العراق، مشيراً ضمناً الى مشاركة السرب المتمركز في قاعدة جوية كويتية في هذه العمليات.

وكشف ان طائرة ضمن ثلاثة تشكيلات نفّذت غارات ضد اهداف عراقية اصيبت بخلل فني أعاق استكمالها مهمتها لكنها عادت وكل الطائرات سالمة.

ونقل عن قائد السلاح الجوي الروسي قوله امس ان الغارات الجوية الاميركية - البريطانية على العراق لم تكن بالفاعلية المتوقعة.

ونقلت وكالة انباء «ايتار تاس» عن الكولونيل جنرال اناتولي كورنكوف قوله: «وفق التقديرات الاولية لم تكن الغارات الجوية على العراق بالفاعلية التي كان يأملها البنتاغون».

واوضح انه يقيم استنتاجه على اساس معلومات تلقاها من «مصادر في الخليج».

وفي بغداد ذكر شهود ان الصواريخ اصابت مقر هيئة التصنيع العسكري التي كان يرأسها حسين كامل صهر الرئيس العراقي صدام حسين.

وأفاد شهود ايضاً ان المبنى السابق لوزارة الدفاع العراقية اصيب بقنبلتين على الاقل.

وذكرت وكالة الانباء العراقية ان الصواريخ اصابت متحف التاريخ الطبيعي الواقع في حرم جامعة بغداد، والحقت اضراراً جسيمة بالمتحف وعدة كليات، منها الصيدلة واللغات والشريعة وعنبر الطالبات، من دون ان يكشف عن سقوط ضحايا. واغلق المتحف ابوابه وعلّقت الدراسة لايام عدة في كلية الصيدلة.

وفي مناطق اخرى في بغداد بدا ان مكتب حزب البعث الحاكم الذي منع العراق مفتشي الاسلحة من تفتيشه الاسبوع الماضي نجا من اول يومين من القصف.

وفي بون اعلنت منظمة كاريتاس الانسانية امس في المانيا نقلاً عن فرعها في العراق ان عدة مستشفيات عراقية، ولا سيما مستشفى صدام الذي يعتبر الاكبر في العراق اصيبت في القصف الاميركي - البريطاني لبغداد.

ومن جهة اخرى اشارت كاريتاس الى اضرار جسيمة لحقت بالاحياء السكنية القريبة من مستشفى سان رافائيل الكاثوليكي الذي نجا من القصف. ولم تحدد كاريتاس عدد الجرحى او القتلى.

وذكر الفرع المحلي للمنظمة ان احياء بغداد المصابة والتي تضم عدداً كبيراً من المسيحيين ليست سوى احياء سكنية. واضافت كاريتاس ان وسط بغداد عموما «اصيب باضرار جسيمة».

وكانت وكالة الانباء العراقية ذكرت ان مستشفى وداراً للتوليد في حي الكرخ السكني في بغداد اصيبا مساء اول من امس في الغارات ولحقت بهما «خسائر بالغة».

وافاد مسافرون وصلوا الى بغداد انهم شاهدوا ثلاثة انفجارات كبيرة اضاءات السماء بعد حلول الليل على مسافة نحو ١٥ كيلومتراً شرق بلدة الرمادة على الطريق الى الحدود الاردنية - العراقية.

وقال شهود انهم سمعوا اصوات ١٢ انفجاراً في العاصمة وحدها. وقال احدهم: «يبدو ان خمسة او ستة من تلك الانفجارات تركزت في موقع واحد في غرب المدينة»، فيما سقط صاروخان على حي في شمال المدينة وثلاثة على قطاعها الجنوبي.

وكان وزير الصحة العراقي اوميد مدحت مبارك اعلن مساء اول من امس ان ٢٥ شخصاً قتلوا واصيب خمسة وسبعون بجروح في بغداد و حدها خلال اليومين الاولين من القصف الجوي. فيما اعلن وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح ان القصف دمّر مخزناً للأرز في بلدة تكريت، مسقط رأس الرئيس العراقي صدام حسين.

واعتبرت صحيفة «بابل» العراقية امس ان الهجوم العسكري الاميركي - البريطاني على العراق «مني بهزيمة على الصعيد السياسي» الامر الذي «سيزيد من عزلة الولايات المتحدة على الصعيد الديبلوماسي».

ودعت صحيفة «العراق» الى محاكمة ريتشارد بتلر رئيس «اونسكوم» كـ «مجرم حرب وجاسوس».

ووجهت الصحف العراقية نداءات تدعو المواطنين الى التطوّع في وحدات «فدائيو صدام».

وفي واشنطن اعلن مصدر رسمي ان حاملة طائرات اميركية ثانية «كارل فينسن» وصلت اول من امس الى منطقة الخليج لتنضم الى الحاملة «انتربرايز». وتقل «كارل فينسن» التي ترافقها مجموعة بحرية مؤلفة من عشر سفن وصلت الى الخليج امس، ٣٦ طائرة «اف/ اي - ١٨ هورنت» و١٠ طائرات «اف - ١٤ تومكات» و٤ طائرات «اي. اي. ٦ بي برولر». ويبلغ عدد افراد طاقمها نحو خمسة آلاف.

وفي لشبونة اكد وزير الدفاع البرتغالي خوسيه فيجا سيماو ان الولايات المتحدة وبريطانيا طلبتا من البرتغال اول من امس السماح باستخدام قاعدة جوية في جزر الازور في المحيط الاطلسي في اطار عملياتها العسكرية المشتركة ضد العراق. ورفض سيماو الكشف عن رد البرتغال على الطلب الاميركي والبريطاني.

وقال مصدر قريب من السفارة الاميركية انه تم امس اجلاء نحو ١٨٠ اميركياً من الكويت، معظمهم من الديبلوماسيين وافراد عائلاتهم، غادروا على متن رحلة خاصة الى لندن في اطار «اجلاء الزامي للموظفين غير الضروريين» في السفارة، مضيفاً ان خمسة رعايا اميركيين آخرين استقلوا الطائرة نفسها. دعت وزارة الخارجية الاميركية في تحذير اصدرته اول من امس الاميركيين الى عدم التوجه الى العراق والى مغادرته «في اقرب وقت ممكن» اذا كانوا موجودين فيه. واتخذ هذا التدبير «بسبب العمليات العسكرية ضد العراق ومخاطر القيام بعمليات انتقامية».

واعلنت وزارة الدفاع الفرنسية اول من امس انه تم اجلاء ١٨ فرنسياً من بغداد الى الاردن.

انقاض معمل نسيج في الكاظمية احدى ضواحي بغداد. (رويترز)

أضعف الايمان

الشعر الشعبي بديل للبترول

داود الشريان

■ عبرت حكومة اسرائيل عن قلقها من تأثير حفلة طلاق الميثاق الفلسطيني على الشارع الاسرائيلي، وقال مصدر غربي قريب الى حكومة العدو الاسرائيلي في تصريح خاص الى «أضعف الايمان» ان نتانياهو بدأ يشعر فعلاً بالقلق من تصفيق الفلسطينيين وهتافهم ووقوفهم في حفلة طلاق الميثاق بدل رفع الايدي فقط تأييداً لتمزيق الميثاق والغائه ومسحه. بادر نتانياهو فوراً الى تشكيل فريق من الخبراء المتخصصين في الدعاية السياسية والكذب لاعداد خطة لغزو الشارع العربي، وتوصل الفريق الى عدد من الاقتراحات الكفيلة بجعل نتانياهو شخصية مقبولة في الشارع العربي و داعية سلام في نظر الفلسطينيين. ثم استند المصدر على ظهره ضاحكاً وقال: من اطرف الاقتراحات التي قدمها فريق العمل ورقة بعنوان « الشعر الشعبي بديل للبترول»، فحواها انه نظراً الى اهتمام دول الخليج والسعودية بالشعر الشعبي هذه الايام اهتماماً فاق الاهتمام بالبترول، فضلاً عن أن الاهتمام بهذا الشعر أضحى اهتماماً عربياً أيضاً، بفعل الفضائيات الموجهة الى جميع العرب، لذلك ننصح باستخدام الشعر الشعبي في غزو الوجدان العربي لانه جعل شاعراً مثل «خراط بن هلاس» اهم من ذي الرمة والفرزدق وجرير وحتى المتنبي نفسه. وبناء على هذه المعطيات اتصل الفريق بالعاملين في مكاتب التمثيل الاسرائيلية في كل من الدوحة ومسقط للبحث عن شاعر شعبي في إحدى دول الخليج يكون قادراً على نظم قصيدة شعبية بلسان نتانياهو، الذي يهديها لياسر عرفات. وبالفعل عثر على الشاعر المطلوب.

والقصيدة تقول بعض ابياتها:

عرفات ياللي للمواثيق محّاي
تبرك مباريك الجمل للمصداقة
قالوا لي انك للامل رايح جاي
حتى ولو بهذلت بعض الرفاقه
لكن أقول الغصن للجذع نساي
وللمرحله نيل يهوش برواقه
أول غرامي فيك بقس بيمناي
واخر غرامي ضمّة واختناقه
حتى تقول القدس محلاي محلاي
ما بين صفقة ياسر وانصفاقه
لاياشريك السلم يامخزن مناي
أضحك لزيتونك وضحكي نزاقه
يا ليت مونيكا حبيبة لبباي
حتى كلينتون مايعيد العلاقة
وانسى انا واياك دخان فرساي
عمان بيروتي ودمشق البطاقة

وسلامتكم.

سفارة الولايات المتحدة في الرياض تنصح الأميركيين بالحذر

□ الرياض - تركي الدخيل

■ طلبت السفارة الاميركية في الرياض من الرعايا الاميركيين في السعودية «مراجعة استعداداتهم الأمنية وتوخي الحذر والحرص في شكل كبير أكثر من ذي قبل».

جاء ذلك في بيان للسفارة امس علماً ان هناك رسائل صوتية تبثها السفارة الى الرعايا الاميركيين في شكل دائم وتقدم لهم فيها النصائح والتوجيهات. وجاء في البيان: «في ضوء العمليات العسكرية ضد العراق واحتمال وقوع عمل انتقامي فإن وزارة الخارجية (الأميركية) تطالب الأميركيين المسافرين والمقيمين في الخارج بتوخي الحذر ومراجعة استعداداتهم الأمنية وتجنب لفت الانظار اليهم وتنويع مسارات رحلاتهم وأوقاتها والحذر الشديد في التعامل مع الطرود والرسائل التي تصل من جهات مجهولة»، مشيرة الى أهمية «التيقظ التام واتخاذ الاجراءات المناسبة لحماية أمنهم الشخصي».

لكن السفارة أوضحت ان «ليست هناك معلومات محددة عن تهديدات للرعايا الاميركيين الآن، ولا يعني ذلك عدم وجود احتمال تعرض الاميركيين لأعمال ارهابية انتقامية».

وفي الرياض فرضت قوات الأمن السعودية منذ مطلع الأسبوع الماضي اجراءات أمنية مشددة على حي السفارات.

وعلى رغم ان منافذ الحي الديبلوماسي محدودة ومزودة بنقاط أمنية الا ان الاجراءات الاحترازية ازدادت الأسبوع الماضي، فشملت عدم السماح بدخول الحي إلا لساكنيه من الديبلوماسيين، اضافة الى تفتيش دقيق للسيارات التي تدخله.

وكانت السفارة الاميركية في الرياض حذرت رعاياها الأحد الماضي، قبل توجيه ضربات عسكرية الى العراق، من ان «هجوماً ارهابياً قد يستهدف المصالح الاميركية في الخليج خلال الأيام الثلاثين المقبلة». وليس معروفاً ما إذا كان تحذير الاحد الماضي تحسباً لعمليات انتقامية قد تستهدف الرعايا الاميركيين بعد ضرب العراق أم انه تحذير من تهديدات قديمة.

الخيار العسكري يفتقر عامل الحسم السياسي

□ لندن - رياض قهوجي

■ تسعى القوات الأميركية والبريطانية في الخليج اليوم الى تقليص البنية العسكرية العراقية وتدمير ما تسميه مصانع ومخابئ يشتبه بأنها تحتوي أسلحة كيماوية وبيولوجية. وتستخدم لهذه الغاية استراتيجية الذراع الطويلة، أي الضرب من مسافة آمنة لا تعرض فيها قواتها لخطر المضادات الأرضية العراقية. فأي خسائر بشرية للقوات المهاجمة ستكون لها ردود فعل سلبية داخلياً بسبب وجود بعض الأصوات المعارضة داخل مجلسي النواب الأميركي والبريطاني للعمل العسكري في هذا الوقت. وجاءت الضربات العسكرية بغالبيتها عبر صواريخ توماهوك التي تحمل رؤوساً حربية تقليدية تبلغ قوة انفجارها ألف كيلوغرام من الـ «تي ان تي». وقد أطلقت الصواريخ من السفن الحربية أو قاذفات بي - ٥٢. كما شنت الطائرات الحربية غارات من ارتفاعات متوسطة مستخدمة صواريخ موجهة بالليزر. وشملت الأهداف مراكز القيادة والاتصال وثكنات الحرس الجمهوري ومراكز قيادة المخابرات العسكرية والقصور الرئاسية والدوائر الحكومية. وستسعى القوات المهاجمة الى تحطيم كل رادارات القوات العراقية ومراكز الاتصال لتأمين حرية أكبر للطائرات بشن غارات على علو منخفض وتأمين اصابات أدق للأهداف العسكرية الصغيرة كالطائرات والدبابات. وهذا سيسهل عمليات انزال قد تقوم بها قوات «المارينز» أو المظليين البريطانيين والأميركيين ضد أهداف عراقية محددة كمصانع أو قواعد تحت الأرض، أو حتى اغتيال الزعيم العراقي نفسه.

تجري الهجمات ليلاً لتفادي سقوط ضحايا مدنيين بسبب وجود معظم الأهداف في الأحياء السكنية. لكن التكتيكات العسكرية الحالية لن تحقق الأهداف المنشودة. فتدمير مباني القيادة أو مصانع أو بضع دبابات وطائرات من الجو لن تؤثر بشكل جدي على قدرات العراق العسكرية. فالحرب الجوية، على رغم كثافة نيرانها ودقة اصابتها للأهداف، لن تدمر جيشاً كبيراً في حجم الجيش العراقي اذا لم تستمر الى فترة طويلة قد تصل الى أشهر عدة. ولتدمير الثقل الاستراتيجي للعراق يجب أيضاً ضرب البنية الاقتصادية، وهذا أيضاً يتطلب قصفاً جوياً لفترة طويلة حتى يمنع العراق من اعادة بناء نفسه.

إلا أن عملاً عسكرياً كبيراً بهذا الشكل يتطلب دعماً عربياً ودولياً مطلقاً، غير متوافر حالياً، اذ ان كاميرات التلفزة الدولية المنتشرة في بغداد بتسهيلات من السلطات العراقية سيكون لها وقع سلبي على القوات المهاجمة. فمشاهد المباني المدمرة والقتلى المدنيين والأطفال الجرحى سيكون لها وقع كبير على الرأي العام الدولي.

الخيار العسكري الآخر أمام واشنطن ولندن هو شن هجوم بري. وهذا يتطلب حشد قوات يصل حجمها الى أكثر من ٤٠٠ ألف جندي. ويتوقع الخبراء العسكريون ان يؤدي اي هجوم بري الى خسائر فادحة في القوات المهاجمة، وهذا ما لا تبغيه أي من الأطراف المعنية.

خيارات العراق

أما العراق، فخياراته العسكرية محدودة: الدفاع داخلياً والمناورة خارجياً. ففي ظل تفوق وسيطرة جوية مطلقة للقوات الأميركية والبريطانية لا يوجد أمام القوات العراقية سوى الدفاع بالمضادات الأرضية المتوافرة، مع الحفاظ قدر الامكان على وسائل الاتصال السلكي أو اللاسلكي مع مراكز القيادة. فالقوات المغيرة ستسعى بشكل رئيسي الى ضرب راداراته ومراكزه للاتصال والقيادة حتى تجعل وحداته في عزلة تامة: كرجل فقد فجأة قدرته على السمع والنظر وهو في حلبة المصارعة. وأصدرت القيادة العراقية مرسوماً رئاسياً قسمت بموجبه العراق الى أربع مناطق عسكرية، وعينت قائداً عسكرياً لكل منطقة يتمتع بصلاحيات مطلقة. وبهذا الشكل سيكون من السهل على النظام احتواء أي محاولة للتمرد، كما لن تتعرض القوات العراقية الى الضياع أو التشتت في حال شنت القوات الأميركية الأرضية هجوماً مباغتاً وناجحاً.

المناورة الخارجية هي أمل بغداد الرئيسي والوحيد للانتصار على خصومها والخروج من مأزقها. فسلاحها الرئيسي هو الاعلام الدولي الذي يظهر معاناة أطفالها الجائعين والمختبئين في الملاجئ والذين يتعرضون الآن للقصف الجوي. وتترافق الحملة الاعلامية مع مساع ديبلوماسية دؤوبة في الأمم المتحدة وعواصم القرار لشق صف التحالف الغربي وحتى داخل الولايات المتحدة نفسها. فالهدف السياسي لبغداد هو ازالة الحصار من دون التخلي عن ترسانتها العسكرية.

إذن، ما تحتاجه القوات الأميركية والبريطانية اليوم هو عامل الحسم السياسي لانهاء النزاع مع العراق. ومع غياب عامل الحسم السياسي، أي استمرار الانقسام الدولي والتجاذب السياسي الداخلي في واشنطن ولندن، فإن الهجمات الجوية لن تجدي نفعاً وستؤدي فقط الى قتل مدنيين وعسكريين وتدمير بضعة مبان ادارية ومصانع وقصور لا تعني الشيء الكثير للنظام العراقي. وستزيد هذه الهجمات المحدودة من شعبية صدام حسين داخلياً وعربياً ودولياً.

مواقف المعارضة العراقية متباينة بين اعتبار الضربة "صهيونية" ودعوة الجيش الى التحرك

□ دمشق، لندن، واشنطن - «الحياة»

■ تراوحت مواقف المعارضة العراقية في دمشق بين اعتبار الضربة البريطانية - الاميركية «عدواناً همجياً مدفوعاً باحقاد الصهيونية» ودعوة «الجيش الى الشعب للاطاحة» بنظام الرئيس صدام حسين، لكن المنظمات الفلسطينية المعارضة اتخذت موقفاً موحداً في رفض هذه العمليات العسكرية.

واشار بيان باسم «مجلس العشائر العراقية» الى ان العمليات كانت «مدفوعة باحقاد الصهيونية العالمية»، وطالب ناطق باسم المعارض العراقي آية الله محمد تقي المدرسي «الجيش العراقي بالانضمام الى الشعب للاطاحة بنظام صدام حسين والمحافظة على وحدة العراق ارضاً وشعباً وعلى السلم والامن» في العراق.

واعلن عضو المكتب السياسي لـ «حزب الدعوة الاسلامية» ان «القصف بالصواريخ والطائرات ضد الشعب العراقي يتعاضد مع ديكتاتورية نظام صدام في الحاق المزيد بشعبنا الذي يعاني من ضغط النظام والحصار والعدوان الاميركي».

وقال بيان رئيس المجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق ان صدام «صنيعة» الولايات المتحدة وانهما يقومان بلعبة القط والفار لخدمة مصالحهما الخاصة. واضاف ان كلينتون يحتاج شيئاً للتغطية على عملية العزل وقدم له «عميله» صدام الفرصة كاملة.

وتلقت مكاتب «الحياة» في لندن وغيرها من العواصم العربية والدولية بيانات مختلفة من هيئات عراقية معارضة تعرب عن استنكارها للعدوان.

ومن مركزها في شقلاوة (شمال العراق) اصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي بيان استنكار للعدوان الاميركي وطالبت «بوضع حد فوري له» واعتماد «الوسائل السياسية لارغام الحكام الديكتاتوريين على الوفاء بتعهداتهم وتنفيذ قرارات مجلس الأمن». ودعت الى لقاء فوري لقوى المعارضة بمختلف اتجاهاتها بقصد الحوار وتنسيق جهودها «ضد العدوان الأميركي والحصار الاقتصادي والديكتاتورية».

واستنكر السيد محمد بحر العلوم في بيان له العدوان الاميركي. وأهاب «بكل القوى الخيرة المؤمنة بالسلام وحق الشعوب بالحياة ان تضم صوتها معنا في المطالبة الجادة بوضع حد لهذه المأساة الانسانية وتمكين الشعب العراقي الأبي باطاحة هذا النظام الديكتاتوري وإقامة الحكم الوطني الذي يرتضيه لنفسه».

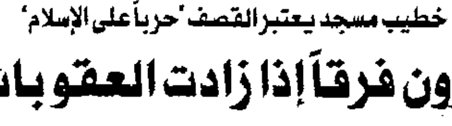
ووجه عضو المكتب السياسي لحركة «الوفاق الوطني» مسؤول العلاقات الوطنية تحسين معلة نداء الى كل اطراف المعارضة طالباً التنسيق «واتخاذ مواقف وطنية موحدة» ودراسة «وسائل ومجالات تخليص العراق من هذا النظام الديكتاتوري» والعمل «من اجل بناء عراق جديد».

وشجب «التجمع الوطني لطلبة وشباب العراق» مسلسل التدمير الذي «يلقاه شعبنا العراقي بسبب سياسات الادارة الاميركية ونهج السلطة على حد سواء».

ودعت «نهضة انقاذ العراق» كل أطراف المعارضة الى عقد «مؤتمر طارئ او لقاء سريع على أرض العراق، وليكن في كردستان العراق، من دون سقوف او تأثيرات خارجية لنقرر معاً موقفاً عراقياً خالصاً دفاعاً عن شعبنا في الداخل وعن ثروته القومية».

خطيب مسجد يعتبر القصف 'حرباً على الإسلام'

سكان بغداد لا يرون فرقاً إذا زادت العقوبات... والقنابل



■ بغداد - رويترز - يمارس معظم العراقيين حياتهم كالمعتاد على رغم تعرض بغداد لضربات جوية مكثفة ليلاً.

وقال بائع مواد غذائية: «نعرف انهم (الاميركيين والبريطانيين) يلقون مئات من صواريخ كروز هنا وهناك، ولكن من يبالي؟» وقال مصطفى عبداللطيف بائع تذاكر في دار للسينما: «ليس لدينا ما نخسره هذه المرة. لن يكون هناك فرق لو زادت العقوبات والقنابل».

وتجمع آلاف من العراقيين في سوق لبيع متعلقات شخصية وشراء أغذية ومواد أساسية. وبدا الهزال على اطفال وأمهاتهم وهم يمدون أيديهم للمارة طلباً للصدقة. وعند اشارات المرور يدخل أطفال حفاة رؤوسهم من نوافذ السيارات ملحين على ركابها ان يشتروا منهم السجائر، ويقفز بعضهم لتنظيف زجاج السيارات. وتتولى سيارة شرطة وحيدة حراسة سوق باب شرقي الذي يتبادل فيه المواطنون دراجات وأدوات منزلية وقطع غيار سيارات وساعات وكاميرات وأجهزة كهربائية وملابس.







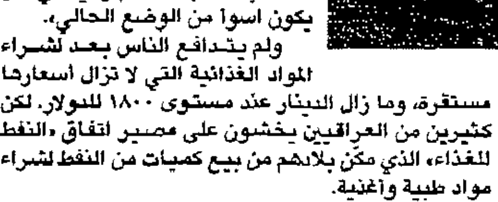
وتساءل حاتم حكم صاحب مقهى صغير «هل تظن ان تعرضنا لمزيد من الصواريخ والقنابل والعقوبات سيغير شيئاً؟ لا أعتقد». وواصلت الاذاعة والتلفزيون في بغداد بث الاغاني الوطنية، وحض الخطباء في صلاة الجمعة العرب والمسلمين على الوقوف الى جانب العراق في مواجهة الغارات الأميركية والبريطانية. وقال خطيب «جامع رمضان» في بغداد ان الشعب العراقي يدعو الأشقاء العرب والمسلمين الى دعم العراق ضد «الغطرسة والاستبداد» الأميركيين. ووصف الهجمات بأنها «حرب على الاسلام».

وتساءل خطيب آخر: «اين من يدعون انهم يدافعون عن حقوق الانسان؟ اين أنت يا مجلس الأمن؟»

ونشرت صحيفة «بابل» رسماً يصور الرئيس صدام حسين وهو يمتطي صهوة حصان ويمسك بيده سيفاً كبيراً يقطع به رأس أفعى تمثل الولايات المتحدة.

ويعتبر العراقي عبداللطيف ان «الشعب أصابه السأم وأي شيء لن يكون أسوأ من الوضع الحالي».

ولم يتدافع الناس بعد لشراء المواد الغذائية التي لا تزال أسعارها مستقرة، وما زال الدينار عند مستوى ١٨٠٠ للدولار. لكن كثيرين من العراقيين يخشون على مصير اتفاق «النفط للغذاء» الذي مكّن بلادهم من بيع كميات من النفط لشراء مواد طبية وأغذية.



لمحت الى تجارب أميركية على 'نموذج نووي' في العراق ولوّحت باحياء حلف عسكري 'للرفض'

موسكو ترى "هدفاً أبعد" للضربات والدوما يوصي بتجاهل الحظر الدولي

□ موسكو – جلال الماشطة
□ سكوبيا – جميل روفائيل

■ رات موسكو ان «تهميش دور مجلس الأمن، وتحجيم نفوذ اعضائه الدائمين» هدفان اساسيان للضربة العسكرية الاميركية ضد العراق. وفي ضوء هذه القراءة، قررت استدعاء سفيريها لدى واشنطن ولندن واعلنت حال التاهب في عدد من الوحدات ومن بينها النووية.

واكد رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف مجدداً ان بلاده «تستنكر» القصف وتدعو الى وقفه فوراً في حين دعا الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف الى «ضرب» المصالح الاميركية والبريطانية في كل مكان.

وحض مجلس الدوما (النواب) الروسي الرئيس بوريس يلتسن امس على ان رفع العقوبات الدولية المفروضة على العراق، من جانب واحد بعد الهجمات الاميركية – البريطانية. وصوت المجلس بغالبية ساحقة على قرار غير ملزم يطلب من الحكومة اتخاذ خطوات فورية لاستئناف التعاون الاقتصادي والعسكري الكامل مع العراق.

وجاءت هذه المواقف، رغم ابداء لندن وواشنطن اسفهما لاستدعاء السفيرين الروسيين واعراب المسؤولين البريطانيين عن اعتقادهم ان العلاقات مع الروس لن تتضرر مشيرين الى تصريح للرئيس بوريس يلتسن يشدد فيه على «وجوب عدم الوصول الى مواجهة» مع الولايات المتحدة وبريطانيا.

ونكر مكتب بريماكوف انه أجرى اتصالاً هاتفياً مع نائب الرئيس الاميركي آل غور و«رفض حججه» لتبرير القصف. وابلغه ان استخدام القوة «يخل بالنظام الذي قام بعد الحرب العالمية الثانية».

وأكد مسؤولون في موسكو ان «تجاهل المرجعية الدولية» قد يلغي أهم الثوابت في السياسة العالمية ويمهد للطرف الاميركي الاستحواذ على «حق» ترتيب الاوضاع في العالم.

وفي هذا الصدد، اشار وزير الخارجية ايغور ايفانوف الى ان العمل العسكري ستكون له «اثار بعيدة المدى على العلاقات الدولية». وتابع ان «الفوضى ستعم وتعود الى القرون الوسطى» إذا ساد العالم «حق القوة». وشكا الوزير من ان الضربة العسكرية «احدثت صدعاً» في مجلس الأمن وقوضت الثقة بين اعضائه.

وللرد على الموقف الأميركي، اعلنت موسكو استدعاء سفيريها في واشنطن ولندن لغرض «التشاور» وذلك في خطوة لم يسبق لها مثيل حتى في ذروة الحرب الباردة. وامتنع وزير الدفاع ايغور سيرغييف عن المشاركة في اجتماع «الأطلسي – روسيا» في بروكسيل. وتساءل: «عن أية تعاون وشراكة (مع الحلف) يمكن أن نتحدث الآن؟».

وذهب الجنرال ليونيد ايفاشوف مسؤول العلاقات الدولية في وزارة الدفاع الى ابعد من ذلك بتأكيده ان استمرار الحلف في تجاهل رأي روسيا، سيدفع الأخيرة الى «تغيير توجهاتها العسكرية – السياسية».

وذكر ان موسكو قد تعمد الى انشاء تكتل جديد بقيادتها يضم الدول «الرافضة للتحكم» بهدف البحث عن «آليات وأشكال لضمان الأمن الدولي».

نموذج نووي؟

واوضح ايفاشوف ان العمليات الحالية ستجرى في اطار «نموذج الضربة النووية». واوضح ان الصواريخ الانسيابية يمكن أن تحمل رؤوساً نووية، اضافة الى ان اطلاقها يترافق مع وجود طائرات استراتيجية في الجو وتفعيل شبكة الاتصال الشاملة.

وخلص الى استنتاج خطير مفاده ان الولايات المتحدة «تتدرب» على عمل عسكري واسع ضد اي دولة أخرى وقال ان ذلك يشكل «خطراً على روسيا».

وفي تحسب لمثل هذا الاحتمال اعلنت وزارة الدفاع «زيادة التاهب القتالي» في عدد من الوحدات ومنها القوات الاستراتيجية النووية. واعلنت قيادة القوات البحرية ان أساطيلها «اتخذت اجراءات اضافية» بسبب التوتر في منطقة الخليج. وقالت انها مستعدة لتنفيذ «أي مهمة».

واكد الناطق الرسمي باسم الكرملين دميتري ياكوشكين «زيادة التاهب» في القوات. لكنه قال ان هذه الخطوة تتخذ دائماً اثناء وجود توتر في العالم. وذكر انه «لا يعرف شيئاً» عن احتمال ارسال قطع بحرية الى الخليج.

وأشار الى احتمال اجراء اتصال هاتفي بين الرئيسين بوريس يلتسن وبيل كلينتون بعدما كان الأول رفض مثل هذه المكالمة.

وفي الوقت ذاته، نفى الناطق ان يكون على اجندة الرئيس الروسي الاتصال بنظيره العراقي أو ايفاد وزير الخارجية الى الشرق الأوسط.

الشيشان

وفي تطور آخر، اعلنت القيادة الشيشانية ان الولايات المتحدة تريد أن تجعل من العراق «ميدان تجارب» لعمليات مماثلة لاحقة. وذكر المكتب الإعلامي للرئيس اصلان مسخادوف انه ينوي «التنسيق مع رؤساء دول اسلامية صديقة، لاتخاذ اجراءات ضد المصالح الأميركية والبريطانية في القوقاز والشرق الأوسط.

العقوبات على العراق

وفي موسكو، أيد مجلس الدوما النظر في مشروع قرار يقضي بـ «الاستئناف الكامل للتعاون الاقتصادي والعسكري» مع العراق. وحصل اقتراح قدمته احزاب اليسار في هذا الشأن على غالبية كبيرة (٢٧٩ في مقابل ٢٩). واكد نائب رئيس الدوما سيرغي بابورين ان روسيا «لها حق معنوي» في استئناف التعاون مع بغداد بعد القصف الاميركي للعراق.

الصين تصعد

وفي بكين (رويترز، أ ف ب)، صعدت الصين ادانتها للهجمات الاميركية – البريطانية على العراق. ورأت صحيفة «الشعب» الناطقة باسم الحزب الحاكم ان العمل العسكري الاميركي يشكل «سابقة خطيرة». وغطت الصحف الحكومية بشكل واسع، المعارضة الدولية للهجمات ونشرت صوراً لضحايا عراقيين مصابين بحروق بالغة. وقالت صحيفة «تشاينا دايلي» التي تصدر باللغة الانكليزية ان «عالماً تقوده قوى عظمى بمعزل عن اطار العلاقات الدولية سيجد نفسه خاضعاً لقانون الاقوى».

وقال ديبلوماسيون ومحللون إن رد فعل بكين يأتي في إطار جهد منسق مع موسكو لتقويض سياسة واشنطن في الشرق الاوسط وارضاء الدول العربية. كما يعكس غضب الصينيين من عدم التشاور معهم بشأن العمل العسكري. واشاروا الى ان السفير الروسي ايغور روغاتشيف اجتمع مع مسؤولي وزارة الخارجية الصينية اول من امس لبحث الازمة. وقال ديبلوماسي روسي إن «موسكو وبكين حددتا الشرق الاوسط باعتبار انه نقطة ضعف في السياسة الخارجية الاميركية».

ورغم الكلام عن تنسيق، المحت الصين الى انها لا تنوي الاقتداء بروسيا واستدعاء سفيريها في واشنطن ولندن رغم استمرار الضربات الجوية البريطانية والاميركية ضد العراق.

دول البلقان

وضمت بلغراد صوتها الى موسكو في شجب الغارات على العراق. وأصدرت الخارجية اليوغوسلافية بياناً وصفت فيه «العدوان الغربي» بانه «يستحق أشد الادانة لما يمثله من انتهاك صارخ لميثاق الامم المتحدة والعلاقات الدولية وسيادة الدول».

واعتبرت ان «العدوان الأميركي البريطاني، لا يمكن تبريره باي حال من الأحوال لأنه أسلوب ممقوت يعقد المشاكل الدولية ولا ينتج عنه سوى ضحايا ودمار متعمد».

الى ذلك، وقفت ألبانيا الى جانب واشنطن ولندن. وحملت الحكومة العراقية مسؤولية الوضع الخطير في منطقة الخليج لانها لم تستجب لمطالب مجلس الأمن ولجنة التفتيش الدولية».

واتهمت بلغاريا العراق «بعدم التعاون الكافي مع لجان التفتيش الدولية وقرارات مجلس الأمن وهو ما أدى الى استخدام القوة ضده». وأكدت في الوقت نفسه انها «تتوق الى وقف الحرب الحالية وحل المشاكل بالوسائل الديبلوماسية».

متظاهر يهم بركل شرطي على راسه امام مقر الحكومة البريطانية امس. (رويترز)

نددوا في انحاء العالم بـ"العدوان" وفي لندن دعوا الى الجهاد

□ لندن – «الحياة»

■ شهدت عواصم عالمية عدة، تظاهرات بعد صلاة الجمعة نددت بـ «العدوان» الاميركي – البريطاني على العراق. وامتدت التظاهرات من ماليزيا الى الهند وبنغلاديش وباكستان وايران، وصولا الى دول اوروبية مثل الدنمارك وهولندا حيث وقعت اشتباكات بين الشرطة والمتظاهرين. وسارت تظاهرة في لندن طالب المشاركون فيها بالجهاد ضد الاميركيين والبريطانيين.

وتظاهر في طهران آلاف الايرانيين ورددوا شعارات ضد اميركا وبريطانيا.

وفي باكستان، تظاهر المئات من مؤيدي «الجماعة الاسلامية» خارج مسجد في كراتشي، رغم فرض حظر على التظاهر في المدينة. ورددوا هتافات «الموت لأميركا» ورفعوا لافتات تقول «فليتحد المسلمون في مواجهة الامبريالية الاميركية – البريطانية».

كما سير اتحاد الشباب الهندي مسيرة حاشدة احرقت خلالها دمية للرئيس بيل كلنتون. وشجب المتظاهرون «الاعمال البربرية» التي قام بها الرئيس الاميركي.

وسارت تظاهرة امام السفارة الاميركية في كوالالمبور احتجاجا على الهجمات الجوية على العراق. وسلم المحتجون ومعظمهم من انصار الحزب الحاكم، رسالة تدين الهجمات على العراق الى السفارة. وحمل المحتجون لافتات تقول «الولايات المتحدة تحكمها الشهوات والاكاذيب» و«بيل كلينتون وتوني بلير يدمران العالم» و«يجب الا يدفع الشعب العراقي ثمن فضائح كلينتون».

لندن

وفي لندن، تظاهر امس مئات المسلمين احتجاجاً على الضربات الاميركية – البريطانية للعراق، وسط دعوات الى شن هجمات على مصالح الدولتين الغربيتين في انحاء العالم. وجاءت التظاهرة في حين اعلنت الحكومة البريطانية انها ستوسع قوانين مكافحة الارهاب الخاصة بايرلندا الشمالية، لتشمل «الارهاب المحلي والدولي» المنطلق من المملكة المتحدة.

وتجمع مئات المسلمين بعد صلاة الجمعة امام المسجد المركزي في ريجنت بارك ورددوا هاتفات تدعو الى «الجهاد». وقال انجم تشودري، رئيس «جماعة المهاجرون» في لندن، لـ «الحياة» ان جماعته تدعو المسلمين في أنحاء العالم الى «الجهاد ضد اميركا وبريطانيا».

وأوضح ان المقصود بـ «الجهاد» هو «مواجهة الولايات المتحدة وبريطانيا بكل الوسائل، كلامياً واقتصاديا وسياسياً وعسكرياً». وأردف انه ممكن بالتالي ان «نرى عمليات تستهدف مصالح بريطانيا في العالم (...) لا خيار لدينا سوى المواجهة».

وسئل: هل يدعو المسلمين في بريطانيا الى عمليات مسلحة ضد بلدهم؟ فاجاب ان «(جماعة المهاجرون) لا تدعو في الأصل الى مواجهة عسكرية (...) لكن الواجب على كل مسلم، بالغ وقادر، على المشاركة في الجهاد في هاتين الدولتين (بريطانيا وأميركا)».

وسئل هل حذرتكم اجهزة الأمن البريطانية من المشاركة في عمليات عنف، فرد بالايجاب. لكنه اوضح «إن دعوتنا الى الجهاد لا علاقة لها بما ينص عليه القانون البريطاني. دعونا الى الجهاد لأنه واجب على المسلمين».

وانتقل المتظاهرون بعد ذلك الى مقر رئاسة الحكومة في ١٠ داونينغ ستريت. وقال مسؤول في الشرطة تولى تنظيم امن المتظاهرين ان اشتباكات تخللت التظاهرة لكن احدا لم يصاب بجروح.

على صعيد آخر، قدم وزير الداخلية جاك سترو اقتراحات تتعلق بتشديد اجراءات مكافحة الارهاب في بريطانيا. وبموجب هذه الاقتراحات، فإن «قانون مكافحة الارهاب» الذي يجدد كل سنة، سيستعاض عنه بتشريع دائم يهدف الى مواجهة الجماعات التي تعتمد العنف، في المملكة المتحدة، سواء لأهداف «سياسية، دينية أو عقائدية». وذكرت صحف بريطانية ان التشريع الجديد لا يستهدف فقط اعضاء الجماعات «الارهابية»، بل من يناصرها أيضاً.

المانيا تطالب بوقف الغارات سريعاً وتشارك فرنسا قلقها على مستقبل "اونسكوم"

□ باريس – ارليت خوري
□ لندن – «الحياة»

■ طالب وزير الخارجية الالماني جوشكا فيشر امس بوقف سريع لعمليات القصف على العراق. وعبر في موقف مماثل للموقف الفرنسي عن تساؤلات حول مستقبل لجنة «اونسكوم» فيما بدا الموقف الاوروبي متارجحاً عموماً بين تحميل الرئيس العراقي مسؤولية التطورات الاخيرة وتفضيل الحل السياسي على الخيار العسكري.

واعلن وزير الخارجية الالماني في ختام اجتماع للجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب ان «من الأهمية بمكان، وقف، العمليات العسكرية الآن». وحمل مجدداً الرئيس العراقي صدام حسين المسؤولية الكاملة عن عمليات القصف.

وقال في تصريح للصحافيين في بون ان هناك سلسلة من المشاكل في انتظار الحل السياسي، مشيراً في شكل خاص الى مستقبل مهمات لجنة «اونسكوم» والعقوبات المفروضة على بغداد والمعاناة الانسانية الناجمة عن النزاع. وكان فيشر اكد في وقت سابق في كوبنهاغن دعم بلاده للتدخل العسكري الاميركي – البريطاني في العراق. لكنه اعرب عن امله «في ان تطغى السبل السياسية على العسكرية».

وقال فيشر: «نامل في تسوية سياسية للأزمة ونأسف لاستخدام القوة ونتمنى ان تعود الديبلوماسية ونجد حلولاً للوفاء بقرارات مجلس الأمن». لكنه كرر الموقف الالماني الذي يحمل الرئيس العراقي.

وكان حزب الخضر بزعامة فيشر، ندد بالخيار العسكري وعدم استشارة الامم المتحدة. وطلب من واشنطن وقف الضربات التي قد تهدد امن المنطقة «في اسرع وقت». وانضمت اليونان وهولندا امس الى الموقف الاوروبي الذي حمل الرئيس العراقي مسؤولية التطورات الحالية، في حين ظلت ايطاليا خارج الاجماع الاوروبي في هذا الشأن. وحذر البابا يوحنا بولس الثاني امس من «المخاطر المحدقة بالسلام في الشرق الاوسط»، معرباً عن قلقه من الأنباء الواردة من العراق. ودعا الى الحوار لحل الأزمة. مسؤولية التطورات.

وخرجت اليونان عن موقفها المنتقد عادة للتدخل العسكري الاميركي في الخارج لتلقي اللوم على صدام حسين في الهجمات على بلاده. وقال الناطق باسم الحكومة ديمتريس ريباس ان الرئيس العراقي كان يجب ان يذعن لقرارات الامم المتحدة وانه مسؤول عن جلب المصاعب المتواصلة لشعبه. واضاف ان «وجود اسلحة كيماوية يشكل خطراً حقيقياً ويبرر رد فعل المجتمع الدولي».

القلق الفرنسي

وشكل دور «اونسكوم» في مرحلة ما بعد الضربات العسكرية على العراق موضوعاً لتساؤلات في الاوساط الرسمية الفرنسية. وكان محور اتصالات دولية أجراها الرئيس الفرنسي جاك شيراك لايجاد صيغة تسمح بالخروج من الأزمة العراقية.

وفي هذا الاطار، صرحت الناطقة باسم وزارة الخارجية آن غازو – سوكريه ان الضربات العسكرية القاسية التي يتعرض لها العراق «ستنشئ وضعاً جديداً تكون له انعكاسات على صعيد اونسكوم ودورها وأساليبها، وايضاً على كل ما تبقى من علاقات بين العراق ومجلس الامن».

وقالت إن السلطات الفرنسية تعمل على استكشاف معالم هذا الوضع الجديد، الذي يصعب التكهن به قبل الوقوف على الحال التي سيكون عليها العراق بعد توقف الضربات، التي ليست لدى فرنسا معلومات عن مدتها.

وأشارت إلى ان فرنسا تاسف لعدم «تمكن مجلس الامن من تجنب العمليات العسكرية التي تكلف ضحايا، كما تاسف لعدم تمكن المجلس من مناقشة التقرير الذي قدمه بتلر حول تعاون السلطات العراقية مع لجنته».

وتابعت انه «لو تمت هذه المناقشة فإن فرنسا كانت ترغب في طرح بعض الاسئلة، حول عدد من القضايا ومنها مثلا «السبب الذي حمل اونسكوم على اجلاء مفتشيها عن العراق قبل استشارة مجلس الامن».

اضافت ان فرنسا كانت ترغب ايضاً في الاستفسار من بتلر حول عدد من «النقاط غير الدقيقة» التي تضمنها تقريره، و«مدى خطورة الانتهاكات العراقية التي تناولها التقرير».

وكان مصدر فرنسي مطلع صرح لـ «الحياة» انه من غير المؤكد ان يعود الرئيس العراقي صدام حسين للقبول بدور للجنة «اونسكوم» خصوصاً في ظل الدور الذي لعبه بتلر منذ بداية الأزمة وجعله جزءاً اساسياً من التداعي الذي شهده الوضع. وقال إن الموقف الفرنسي الذي يحمل المسؤولية الاولى عما حصل لصدام حسين، لا يغفل عنصر التازم الذي شكله بتلر عبر تجاوزاته الواضحة لصلاحياته.

واستبعد المصدر امكان مطالبة فرنسا على غرار روسيا، باعفاء بتلر من رئاسة «اونسكوم»، وقال إن العمليات العسكرية قد تجعل من مجمل صيغة مراقبة التسلح العراقي التي اعتمدت حتى الآن، موضع تساؤل.

وأكد المصدر ان بلاده لا ترى جدوى في القوة العسكرية في التوصل الى مخرج للأزمة، بل بالعكس، فإنها تبقي الملف العراقي على حاله، سواء من حيث قضية التسلح او من حيث الوضع المأسوي للشعب العراقي.

واشار الى ان هذه الامور بمجملها، شكلت محوراً للاتصالات الدولية التي اجراها شيراك وشملت الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان وولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والرئيس المصري حسني مبارك والملك حسين والرئيس الاميركي بيل كلينتون ورئيس الحكومة البريطانية توني بلير.

معركة البقاء بين كلينتون وصدام وبتلر!

□ نيويورك – راغدة درغام

■ برز بعدٌ خرافي لمعركة البقاء في السلطة بتداخل أساليب المطالبة بالتنحي عن المنصب وكيفية مقاومتها، كما بتداخل لجراءات الرجال الثلاثة الذين يريد بعضهم اسقاط الآخر: الرئيس الأميركي بيل كلينتون، الرئيس العراقي صدام حسين، والرئيس التنفيذي للجنة «أونسكوم» ريتشارد بتلر.

معركة إقالة كلينتون أو بقائه في السطة لا علاقة لها أساساً بالسياسة الأميركية حيال العراق، لأن الرئيس الأميركي يُحاكم على تصرفات شخصية خرقت القوانين والتقاليد الأميركية. لكن توقيت بدء العمليات العسكرية الأميركية ضد العراق ادخل صدام عنصراً في المعركة الداخلية لكلينتون.

فاميركا المنقسمة على اجراءات عزل رئيسها وعلى توقيت العملية العسكرية ومبرراتها، تضع انقساماتها وراءها عندما يتعلق الأمر بقواتها المسلحة. فالحرب السياسية شيء، والحرب الحقيقية شيء آخر لدى الأميركيين. وأمس كان يوماً سوريالياً، إذ حصل تزاوج بين الحربين، وكذلك بين محاولات الإطاحة.

كلينتون أوضح ان الهدف الأميركي، في نهاية المطاف، هو ايجاد نظام بديل في بغداد، متجنباً القول علناً أن عملية «ثعلب الصحراء» جزء من هذا الهدف. لكن صدام مقتنع بأن محاولات اقالته الآن باتت عسكرية، وبالتالي سقطت أية حسابات للتهادن كانت قائمة سابقاً بين الرجلين، بين حين وآخر.

محاولات تمسك صدام بالسلطة تأخذ أكثر من بعد سياسي وعسكري، فالاجماع في مجلس الامن سقط، وروسيا بالتحديد تلعب دوراً قد يعزز مواقف العراق بالمزيد من المغامرة. وإذا لم تتمكن العمليات العسكرية الأميركية – البريطانية تدمير البنية التحتية العسكرية في العراق، تبدو الاستراتيجية العراقية رهاناً على اطالتها بما يسفر عن نقمة عربية وإسلامية ضدها. فمعركة البقاء في السلطة دخلت منعطفاً جديداً بعدما خرجت من خانة الاحتواء السياسي إلى خانة الاحتواء العسكري الدموي.

الرجل الثالث في معادلة الإقالة والاستقالة والبقاء، اقل مركزية من الرجلين الآخرين. وهناك من يعتبر بقاءه في المنصب هامشياً وموقتاً. بتلر خسر كثيراً في المعركة الأخيرة، فالدعوة إلى استقالته أو إقالته لم تعد عراقية بحتة، بل تشمل روسيا والصين بتعابير مختلفة. ومع احتفاظه بثقة الولايات المتحدة وبريطانيا، بات بتلر لاعباً ولعبة في المعادلات السياسية للدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن. لكنه يرفض الاعتراف بذلك ويقول بكل حزم إنه لن يستقيل ولم يتلق طلباً رسمياً بالاستقالة.

بتلر يعلن أنه لن يستقيل ويرجح أنه لن يُقال. وكلينتون يعلن أن الاستقالة لم تخطر في باله وهو يقاوم بكل وسيلة محاولات عزله وإقالته.

أما صدام فلا يسمح بدخول تعبير الاستقالة قاموسه السياسي، والعامود الفقري في حساباته هو احباط أي اجراء لإطاحته. فكلمة العزل أو الإقالة وكذلك الاستقالة خرافية في القاموس السياسي العراقي.

الدول العربية: حض على ضبط النفس وتنديد بالضربة ودعوة مجلس الامن الى التحرك

■ القاهرة، الكويت، ابو ظبي، لندن، عمان، تونس، صنعاء، الرباط، الفاتيكان - «الحياة»، ا ف ب، رويترز - صدر امس مزيد من المواقف العربية المندّدة بالضربات الاميركية - البريطانية للعراق. وفي حين دعت مصر والامارات العربية المتحدة مجلس الامن الى العمل على «وقف التصعيد» رأت الكويت ان العراق يتحمل مسؤولية استمرار الغارات عليه. وبحث الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد مع الكاردينال انجيلو سودانو، في الفاتيكان، في تطورات الازمة العراقية، قبل ان يقطع زيارته ويعود الى القاهرة.

واجرى زعماء عرب اتصالات هاتفية مع مسؤولين دوليين، في مقدمهم الرئيس جاك شيراك.

وطلب وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى امس من مجلس الامن العمل على وضع حد للازمة العراقية. وقال في تصريح لاذاعة «صوت العرب» المصرية: «يجب على مجلس الامن ان يسعى الى وقف تصعيد الموقف» واكد ان «التحرك المصري سيسعى بقدر استطاعته الى احتواء الازمة لانه لا بد من احتوائها حتى لا يؤدي استمرار هذا الوضع الى اضرار اكثر واكثر».

وجاء كلام موسى في وقت تلقى الرئيس حسني مبارك اتصالين هاتفيين من الرئيس بيل كلينتون والرئيس جاك شيراك.

وذكرت وكالة «انباء الشرق الاوسط» ان الرئيس المصري دعا كلينتون الى التحلي بضبط النفس واحتواء الموقف للحؤول دون مزيد من التدهور والحفاظ على الشعب العراقي وحماية الاستقرار في المنطقة. وقالت ان مبارك بحث مع شيراك «سبل احتواء الموقف لتجنيب المنطقة توترات جديدة».

وسيكون الموضوع العراقي محور الاجتماع الاستثنائي لمجلس الجامعة العربية على مستوى السفراء ظهر غد الاحد في مقر الجامعة.

وفي الكويت، نقلت «وكالة الانباء الكويتية» عن مسؤول في وزارة الخارجية قوله ان «على الحكومة العراقية احترام القرارات الدولية باعتبارها السبيل الوحيد لتجنيب العراق والمنطقة المزيد من المخاطر والكوارث وبما يساهم في الحفاظ على وحدة الاراضي العراقية».

وقال: «تتابع دولة الكويت بقلق بالغ تطور الاحداث المتلاحقة والمتمثلة في عمليات القصف التي تتعرض لها المواقع العسكرية في العراق حالياً نتيجة عدم التزام العراق بتنفيذ القرارات الدولية خاصة في ما يتعلق بالقضاء على اسلحة الدمار الشامل».

واضاف «مما يستدعي الاسف العميق مماطلة الحكومة العراقية في تعاملها مع مجلس الامن بشأن هذه القضية وتفويت الفرص العديدة التي اتيحت لهذه الحكومة كي تثبت صدقيتها وصولاً الى تخفيف العقوبات ورفع المعاناة عن الشعب العراقي الشقيق تلك المعاناة التي تتعاطف الكويت حيالها».

وفي دبي، طالبت الامارات العربية المتحدة بتدخل فوري لمجلس الامن لوقف الهجمات ضد العراق. ونقلت «وكالة انباء الامارات» عن مصدر مسؤول في وزارة الخارجية قوله: «دعت دولة الامارات العربية المتحدة مجلس الامن الدولي الى التدخل الفوري المباشر لوضع حد فوري للقصف والدمار الذي يتعرض له العراق وايجاد حل سلمي لما يحدث (...) ان ما يتعرض له العراق الآن امر مؤلم جداً ويتطلب عملاً جاداً على المستوى الدولي وعلى كل المستويات لوضع حد للعمليات ووقفها على الفور». وناشد مجلس الامن والامين العام للامم المتحدة التدخل الفوري لايجاد «حل لما يحدث ووضع حد للقصف والدمار الذي يتعرض له العراق».

وذكرت وكالة انباء الامارات ان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان تلقى اتصالاً هاتفياً من الرئيس الفرنسي جاك شيراك تبادلا خلاله «الرأي بشأن الازمة العراقية».

وفي لندن، وزّع المكتب الاعلامي الاردني تصريحاً لولي العهد الاردني الأمير الحسن عبّر فيه «عن الحزن والألم للمأساة المتكررة التي يشهدها العراق الشقيق» وناشد الحكومات «المحبة للسلام والامم المتحدة والنظام الدولي التدخل من خلال الحوار واحترام النواميس والقرارات الدولية للحيلولة دون العنف».

وقال انه تلقى اول من امس مكالمة هاتفية من الملك حسين «كان التعبير بيننا هو التعبير عن الحزن والألم للمأساة المتكررة في سماء وعلى ارض العراق الشقيق. الحزن لمرور ثمانية اعوام من التداعيات والتراكمات التي ادت الى هذا الوضع الذي نعيشه».

وشدد على «ان التعنّت والاخفاق في تطبيق قرارات الشرعية الدولية في المنطقة ومن دون تمييز وبالشمول المطلوب كان سبباً رئيسياً في ما نشهده اليوم».

وصدر بيان مشترك في عمان مساء الخميس في ختام محادثات بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وولي العهد الاردني اعرب فيه الجانبان عن القلق «حيال التطورات الاخيرة التي قادت الى التصعيد العسكري وتوجيه الضربة الاخيرة الى العراق».

الى ذلك، اكد وزير الداخلية الاردني نايف القاضي ان بلاده قررت ابقاء حدودها الشرقية مع العراق مفتوحة لكنها ستمنع اي تدفق محتمل للاجئين او لاشخاص يسعون للحصول على لجوء في المملكة.

وفي الخرطوم طالب السودان بوقف الهجمات «غير المبررة» على العراق.

وقال بيان لوزارة الخارجية السودانية ان «العدوان غير مبرر ويمثل تحدياً «لرغبة المجتمع الدولي ويتجاهل تماماً الشرعية الدولية». واضاف ان «العدوان» الجديد على العراق سيزيد معاناة شعبه ويقتل الشعب البريء ويدمر منشآته المدنية.

وفي تونس اعلن ان اتصالاً هاتفياً جرى الليلة قبل الماضية بين الرئيسين التونسي زين العابدين بن علي والفرنسي جاك شيراك. وقالت مصادر القصر الجمهوري التونسي ان الرئيسين «تبادلا وجهات النظر في شأن التطورات الاخيرة للاحداث الاخيرة في العراق».

وانتقد مجلس النواب التونسي في بيان امس «الهجومات الجوية الاميركية والبريطانية على العراق الشقيق التي كان لها الأثر السيء في نفوس المواطنين التونسيين». واستنكر «اللجوء مجدداً لاستخدام القوة في حل قضية سياسية».

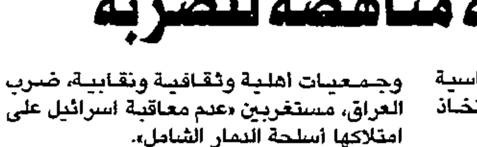
وفي تونس ايضاً ندد رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي بشدة بالضربات على العراق واصفاً إياها بأنها «قرصنة دولية لتغطية فشل الرئيس بيل كلينتون» في الشرق الاوسط.

وفي صنعاء، دان اليمن الهجمات الاميركية - البريطانية ونقلت وكالة «سبأ» عن مسؤول ان الحكومة اليمنية «تتابع بحزن تطورات الاعتداء الاميركي والبريطاني وتؤكد انه لا يمكن تحقيق الامن والاستقرار في المنطقة عن طريق استخدام القوة والكيل بمكيالين في تفسير القرارات الدولية».

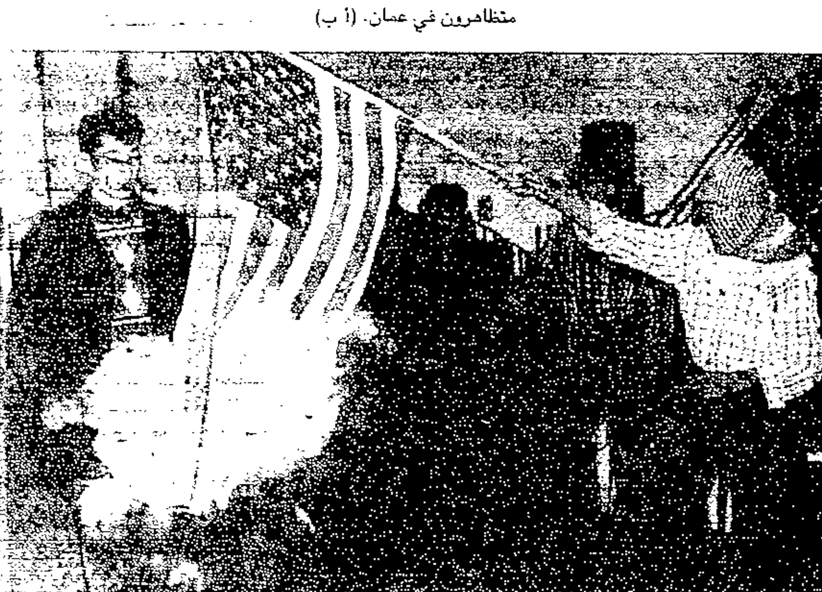
وفي الرباط دعا المغرب الى ضبط النفس. واعرب بيان لوزارة الخارجية عن «القلق العميق» للهجمات ضد «الاشقاء العراقيين» والتي اوقعت «ضحايا ابرياء».

وفي الجزائر، ندد برلمانيون جزائريون بالولايات المتحدة وبريطانيا على ما سموه «الغارة الهمجية» على العراق. ودان مجلس الامة (١٤٤ عضواً) ايضاً الغارات.

وفي طرابلس، دعا التلفزيون الليبي مساء الخميس الليبيين والعرب جميعاً الى التظاهر للتعبير «عن غضبهم» حيال الضربات الجوية ضد العراق.




مصرية خلال التجمع في الأزهر (أ ب)


متظاهرون في عمان. (أ ب)

اسرائيل تؤكد رفع الاستعداد

مناطق الحكم الذاتي: تنديد بأميركا واغلاق ٣ محطات تلفزيونية

□ القدس المحتلة - سائدة حمد

■ استمرت التظاهرات الاحتجاجية على الهجوم الاميركي - البريطاني على العراق في الأراضي الفلسطينية لليوم الثاني.

وشهدت مدن طولكرم ونابلس ورام الله وبيت لحم والخليل تظاهرات حاشدة شارك فيها المواطنون بعد اداء صلاة الجمعة في المساجد.

ورفع المتظاهرون اللافتات المندّدة بالهجوم والداعية الى وقف التعاون الامني بين السلطة الفلسطينية والمخابرات الاميركية. وكتب على احداها «من يقتل اطفال العراق لن يساعد اطفال فلسطين».

وسار مئات الاطفال والنساء والرجال في مسيرة ضخمة من مخيم الدهيشة على مشارف مدينة بيت لحم في اتجاه ساحة المهد في المدينة حيث قاموا بتنظيف الساحة بالماء فيما وصفوه بـ «عملية تطهير» من زيارة الرئيس كلينتون الى المدينة الاسبوع الماضي.

واغلقت السلطة الفلسطينية ثلاث محطات تلفزيونية خاصة في مدينتي رام الله وبيت لحم ومحطة اذاعية على خلفية تغطيتهم لعملية «ثعلب الصحراء». واكد عدد من الصحافيين انه تم تحذيرهم من التقاط صور احراق العلم الاميركي في التظاهرات التي اجتاحت المدن الفلسطينية.

وأصيب عشرات الشبان الفلسطينيين بحالات اختناق نتيجة لسيل القنابل الغازية التي اطلقها الجنود الاسرائيليون في اتجاههم خلال مواجهات عنيفة على مشارف مدينتي رام الله وبيت لحم.

وانتقلت حمى المظاهرات التضامنية مع العراق الى داخل الخط الخضر حيث شارك مئات الفلسطينيين في منطقة وادي عارة بمسيرة ضخمة احتجاجاً على ضرب العراق وطالب المتظاهرون بالوقف الفوري لعمليات القصف المستمرة على المدن العراقية.

أما في اسرائيل، اكد نائب رئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال عوزي دايان ان الدولة العبرية انهت اجراءاتها «للرفع من جاهزية الجبهة الداخلية على رغم ان اسرائيل ليست طرفاً في الأزمة الحالية».

وقال «دايان الذي زار المواقع التي نصبت فيها صواريخ «باتريوت» الاميركية المضادة للصواريخ البالستية انه تم تحسين هذه الصواريخ حيث اصبحت «اكثر نجاعة في ردع الصواريخ البالستية».

وكانت واشنطن بعثت بثلاث بطاريات باتريوت (يحمل كل منها تسع صواريخ) الى اسرائيل عشية زيارة كلينتون للمنطقة. وكشفت مصادر اسرائيلية امس ان طائرات نقل اميركية افرغت معدات واجهزة دفاعية لاسرائيل.

وعلى الصعيد السياسي، اكدت مصادر صحافية اسرائيلية ان الرئيس كلينتون اتصل هاتفياً برئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو واكد له ان واشنطن «ستقف الى جانب اسرائيل ولن نحتمل اي هجوم عليها». وأعرب نتانياهو عن دعمه الكامل للهجوم على العراق. وقال «الشعب كله موحد في تأييده للمعركة العادلة التي تشنها الولايات المتحدة». ونشرت الصحف الاسرائيلية ان الأردن اغلق حدوده مع الدولة العبرية وطلب من الاسرائيليين عدم زيارة المملكة خوفاً على حياتهم بسبب ما وصفته الصحف الاسرائيلية «وجود كثير من الفلسطينيين والاسرائيليين في الأردن». وافردت الصحف الاسرائيلية معظم صفحاتها لتحليل ما يجري في العاصمة العراقية حيث اجمع المحللون الاستراتيجيون فيها الى ان «اسقاط (الرئيس العراقي) صدام حسين يتطلب استنزافه ولن يتحقق بضربة قاضية».

ووجدت المصادر الاسرائيلية نفسها ان تعمل الولايات المتحدة على ادخال قوات عراقية معارضة لاسقاطه بعدما تقوم بتدمير الحرس الجمهوري الذي يعتمد عليه صدام في بقائه في الحكم.

تظاهرات تطالب بمواقف رسمية مناهضة للضربة

■ القاهرة، دمشق، بيروت، عمان، تونس، صنعاء - الرباط «الحياة» - تميّزت الردود العربية الشعبية امس، خلال تظاهرات انطلقت في معظمها بعد صلاة الجمعة، بالطلب الى السلطات الرسمية الوقوف الى جانب العراق والتنديد بالهجوم الاميركي - البريطاني عليه. ولوحظ ان احزاب المعارضة في بعض البلدان العربية انتقدت سياسات حكومتها في هذا الشأن خلال هذه التظاهرات التي لم تسجل فيها حوادث تذكر، علماً ان الشرطة المصرية منعت متظاهرين من الخروج الى الشوارع، فاكتفى هؤلاء بمسيرات داخل الجامعات واسوار المساجد.

انتقدت المعارضة المصرية الموقف الرسمي من الضربة الاميركية - البريطانية ووصفته صحيفة «الوفد» بانه «هزيل». وشهد الجامع الأزهر امس تظاهرة حاشدة عقب صلاة الجمعة شارك فيها آلاف المصريين حاولوا الخروج الى الشوارع لكن الشرطة تصدت لهم. وشدد شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي في خطبة الجمعة على ان «الغطرسة الاميركية - البريطانية لا يمكن السكوت عليها»، داعياً الشعوب العربية والاسلامية الى «الوحدة والوقوف صفاً واحداً في وجه أعداء الله». والقى رموز من المعارضة كلمات نددوا فيها بالولايات المتحدة وبريطانيا، وطالب رئيس جامعة الازهر «بطرد السفير الاميركي من القاهرة وفتح باب الجهاد». في حين حمل رئيس حزب العمل المهندس ابراهيم شكري بشدة على الحكومة المصرية، واعتبر ان البيان الرسمي الذي صدر عقب الضربة الاولى «لا يعبر عن رأي الشعب المصري الغاضب». وطالب المسؤول في جماعة «الاخوان المسلمين» سيف الاسلام حسن البنا الحكومة بموقف جدي، وقال: «لا بد من فتح باب الجهاد، لدينا مليون مجاهد مستعدون للذهاب الى بغداد».

وحاول آلاف المصلين الخروج إلا ان قوات الامن، التي كانت اغلقت المنطقة، منعتهم فتجمعوا في ساحة الجامع وردّدوا هتافات.

واستنفرت الشرطة المصرية امس تحسباً، واحاط آلاف من قوات الأمن وعشرات من سيارات الشرطة سفارتي اميركا وبريطانيا المتجاورتين في حي غاردن سيتي ومنع المشاة من المرور في الشوارع القريبة منهما.

وشارك المخرج السينمائي يوسف شاهين في التظاهرة، وانتقد ردود الفعل العربية الرسمية تجاه العراق. وتظاهر آلاف الطلاب في المدينة الجامعية في الجيزة واحرقوا اعلاماً اميركية وبريطانية واسرائيلية.

وينفذ المحامون المصريون إضراباً رمزياً اليوم احتجاجاً على القصف. وشارك مئات من الصيادلة امس في مسيرة نظمتها نقابتهم في شارع قصر العيني وتفرقوا بهدوء. واصدرت رابطة المحامين الاسلاميين التي تضم هيئة الدفاع عن المتهمين في قضايا العنف الديني بياناً وصفت فيه الولايات المتحدة بأنها «الشيطان الأعظم على الأرض». فيما ناشد حزب الأحرار «الأمة العربية العمل على انقاذ الشعب العراقي».

وبدأ مثقفون سلسلة اجتماعات ذات طابع احتجاجي، وأصدروا بياناً امس وقعه ابراهيم اصلان وجمال الغيطاني وجلال عارف ورضوى عاشور وآخرون «دانوا فيه العدوان الاميركي - البريطاني الغادر على الشعب العربي في العراق».

ويعقد رؤساء الاحزاب والقوى السياسية المصرية اجتماعاً اليوم «للبحث في اتخاذ موقف قوي تجاه التطورات في المنطقة».

في عمان، شارك الآف الأردنيين في المهرجان الذي دعت اليه جماعة «الاخوان المسلمين» بعد صلاة الجمعة. وجالت تظاهرات شوارع عدد من المدن الأردنية دون حوادث أمنية.

واعتبر المراقب العام للجماعة عبدالمجيد ذنيبات في كلمته ان الهجوم الاميركي - البريطاني على العراق «اعتداء صارخ على الأمة العربية»، فيما طالب الشيخ حمزة منصور، نائب رئيس لجنة التضامن مع العراق التي تضم تآلفاً من الاحزاب المعارضة والنقابات الحكومية بفتح الحدود مع العراق، واستدعاء السفيرين الاميركي والبريطاني «تعبيراً عن الاحتجاج على هذا العدوان».

وردد المشاركون في المهرجان هتافات معادية للولايات المتحدة وبريطانيا واسرائيل. وانفضوا من دون تظاهر، التزاماً باتفاق قيادة «الاخوان المسلمين» مع وزارة الداخلية، كما انطلقت مسيرات تضامنية عقب صلاة الجمعة في معان والكرك واربد والرمثا.

في دمشق، يعم سورية على المستويين الرسمي والشعبي غضب واستياء من الغارات على العراق والتي وصفت بانها غير مبررة وغير شرعية.

وشنت الصحف الرسمية الصادرة امس هجوماً عنيفاً على واشنطن ولندن وقالت انهما تستخدمان معايير مزدوجة في التعامل مع دول المنطقة وانهما فقدتا مصداقيتهما تماماً بسبب الهجوم العسكري الذي تشنانه على العراق.

كما دان مفتي سورية الشيخ احمد كفتارو الضربة بشدة وقال ان الرئيس الاميركي اضاف الى فضيحته الاخلاقية (علاقته مع مونيكا لوينسكي) «فضيحة أكبر منها بهدره دماء المدنيين والأطفال الأبرياء وقتلهم بصواريخه وقنابله لتغطية فضيحته». ودعا الى «تحرك سريع لوقف المجزرة الظالمة» التي تنفذ «في حق الشعب العراقي».

وقال كفتارو ان هذه المجزرة ارهاب دولي وعمل حقير غير اخلاقي، «يخالف بشكل فاضح مبادئ هيئة الامم المتحدة ويتناقض مع شرعة حقوق الانسان»، متسائلاً: «لماذا يضرب العراق بحجج واهية فيما تسرح وتمرح أسرائيل بالأسلحة الكيماوية والجرثومية والنووية؟».

وتحدثت مصادر ديبلوماسية غربية في دمشق عن تجمع اشخاص اول من امس أمام السفارة الاميركية «مستنكرين»، فيما افاد شهود امس ان عدداً من المواطنين السوريين «اعتصموا لمدة ساعتين امام السفارة احتجاجاً على الغارات، قبل ان يتفرقوا بسلام».وجاء في بيان صدر عن الحزب الشيوعي السوري ان هذا «العدوان يشكل استفزازاً مباشراً للأمة العربية وشعوبها ودولها وإرهاباً لشعوب المنطقة».

وفي بيروت، تواصلت المواقف والتحركات احتجاجاً على «العدوان الاميركي - البريطاني على العراق». وتعقد لجنة الشؤون الخارجية النيابية اجتماعاً استثنائياً الثلثاء المقبل لمناقشة الامر، في حضور رئيس الحكومة سليم الحص بصفته وزيراً للخارجية.

ودان النواب محسن دلول ومصطفى سعد وصالح الخير و«حزب الله» وخطباء الجمعة وجمعيات اهلية وثقافية ونقابية، ضرب العراق، مستغربين «عدم معاقبة اسرائيل على امتلاكها أسلحة الدمار الشامل».

وتجمع مئات المحتجين على العملية العسكرية أمام مكتب منظمة «أسكوا» (حيث تتجمع مكاتب منظمة الامم المتحدة)، وهتفوا ضد الولايات المتحدة ورئيسها، وحاولوا تنكيس علم الامم المتحدة من أمام مقر المنظمة، ووجهوا كتاباً الى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان طالبوا فيه بفك الحصار عن الشعب العراقي ووقف النار فوراً والاقلاع عن التهديدات بالحرب.

وشهدت مدن جنوبية وبقاعية عدة تحركات احتجاج، في حين استمرت الاعتصامات الطالبية في عدد من الجامعات ولا سيما منها الاميركية واللبنانية والعربية.

في صنعاء ندد آلاف اليمنيين بـ «العدوان الاميركي» على العراق عقب صلاة الجمعة هاتفين: «الموت لأميركا» ورافعين لافتات تطالب بوقف «العدوان» الأميركي - البريطاني على العراق. وانتقد المتظاهرون «المواقف العربية الصامتة حيال ما يحدث للعراق أرضاً وشعباً من هجوم بربري همجي غاشم تجاوز الأعراف والشرائع الدولية والانسانية والاخلاقية»، واشادوا بمواقف روسيا والصين وطالبوا بوقف الضربات العسكرية و«رفع الحصار عن الشعب العراقي لأن مبرراته زالت».

وتوجهت التظاهرة الى السفارة العراقية وانتهت أمام مقر الامم المتحدة، يتقدمها عدد كبير من زعماء الأحزاب السياسية في السلطة والمعارضة والنقابات والمنظمات الجماهيرية.

وقام السيد عبدالوهاب الآنسي الأمين العام المساعد لحزب التجمع اليمني للاصلاح ومعه السيد جار الله عمر رئيس الدائرة السياسية للحزب الاشتراكي اليمني بتسليم بعثة الامم المتحدة رسالة شفوية الى انان.

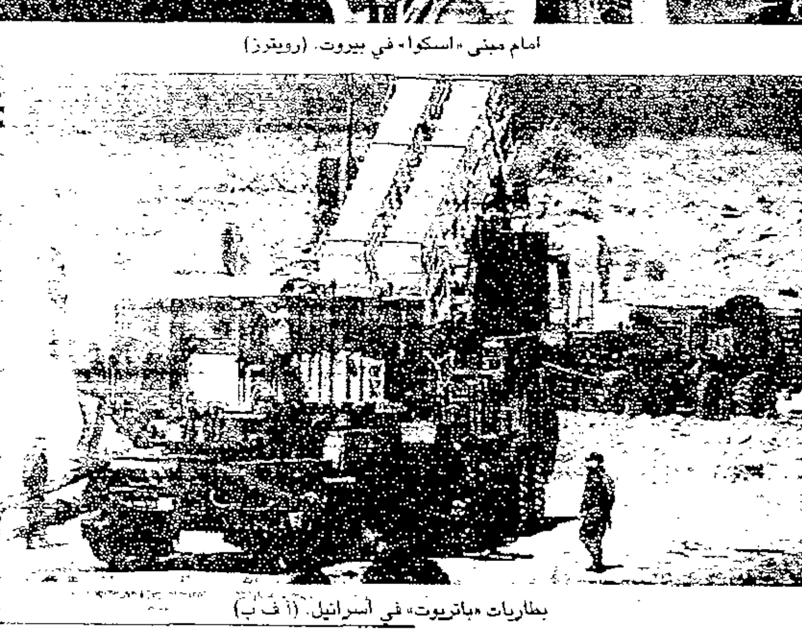
واكدت مصادر سياسية في صنعاء لـ «الحياة» امس ان زعماء الاحزاب والقوى السياسية في اليمن بدأوا عقد اجتماعات متواصلة عقب مسيرة الاحتجاج للبحث في أساليب استئناف الاحتجاجات اليوم السبت.

في الرباط طلبت تنظيمات شعبية ومنظمات غير حكومية من السلطات المغربية الترخيص لتنظيم تظاهرة غداً في الرباط للاعراب عن التضامن مع الشعب العراقي على غرار مسيرة ١٩٩١ التي شارك فيها الآف من المغاربة، ونفذت تنظيمات طالبية واساتذة الجامعات امس اضرابات احتجاجاً، واستنكرت الضربة الاميركية - البريطانية ضد العراق، ولم تشهد التظاهرات مواجهات او اعمال عنف. ونظم شباب الاستقلال تظاهرة ردد خلالها المشاركون شعارات معادية لأميركا وبريطانيا. وطلبت احزاب الغالبية النيابية عقد دورة طارئة للبرلمان المغربي، وحضت الحكومة على اتخاذ «موقف حازم مساند للعراق»، فيما اصدرت احزاب المعارضة بياناً رأت فيه ان الضربة «سابقة خطرة تهدد فعالية مجلس الامن الدولي»، ودعت الى «الوقف الفوري للعدوان».

واعربت الأمانة العامة للاتحاد المغاربي عن بالغ قلقها إزاء القصف الاميركي - البريطاني للعراق، وجاء في بيان اصدرته امس في الرباط انها «تتابع بقلق العمليات العدوانية، وما اسفرت عنه من ضحايا ابرياء بين المدنيين».


احراق العلم الأميركي في نابلس (رويترز)

امام مبنى «اسكوا» في بيروت. (رويترز)


بطاريات «باتريوت» في اسرائيل. (أ ف ب)

‹طلائع الفتح› يتعهد بالثأر

■ القاهرة - «الحياة» - في أول رد فعل من الحركات الاسلامية المصرية الراديكالية على الغارات ضد العراق، تعهد تنظيم «حركة الجهاد - طلائع الفتح الاسلامي» بالثأر «لما يحدث لأبناء أمتنا في العراق». وأصدر التنظيم بياناً أمس، أكد أن عناصره «لن تكتفي بعبارات الشجب والإدانة الجوفاء التي اعتدنا سماعها من الأنظمة». وقال البيان الذي حمل توقيع الأمين العام للتنظيم عبدالله المنصور: «إننا باسم كل أبناء الحركة الاسلامية في مصر وبمشاركة إخواننا في كل أرجاء العالم الاسلامي الكبير نعلنها صريحة مدوية اننا سنثأر لما يحدث لأبناء امتنا في العراق، فالجرائم التي ارتكبتها الولايات المتحدة في حق أمتنا الاسلامية لن تمر من دون عقاب».

في استطلاع للرأي في السعودية: غالبية لا تؤيد الضربة وتستبعد اسقاط صدام

□ الرياض - تركي الدخيل ومحمد نجيب سعد

■ أظهر استطلاع للرأي في السعودية ان غالبية شعبية لا تؤيد ضرب العراق، وأن الضربة لن تسقط نظام الرئيس صدام حسين لكنها ستضعفه.

وشمل الاستطلاع الذي اجرته «الحياة» عينة تضم ٣٠٠ شخص من الرجال والنساء، غالبيتهم من السعودية، وتضمن الاستطلاع خمسة أسئلة هي: هل تؤيد ضرب العراق؟ ما هي دوافع الضربة؟ وهل ستسقط صدام أم ستضعفه أو أنها ستزيده قوة؟ وهل ستؤثر الضربة على الاقتصاد السعودي؟ وهل ستفتح الضربة باباً لصدام ليغزو الكويت ثانية؟

ولوحظ ان عديدين خرجوا في اجوبتهم عن نطاق الاسئلة المطروحة للتعبير عن التضامن مع معاناة الشعب العراقي. وطالب بعضهم بأن تكون الضربة موجهة الى صدام من دون أن تؤذي هذه الضربة الشعب العراقي.

وعارض الضربة ٨٢ في المئة وأيدها ١٨ في المئة. واعتبر ٤١ في المئة الدوافع هي تأخير محاكمة الرئيس بيل كلينتون في فضيحة «مونيكا غيت». وقال ١١ في المئة أن سبب الضربة عرقلة العراق عمل المفتشين الدوليين.

ورأى ٣٧ في المئة من الذين شملهم الاستطلاع أن الدوافع هي في السببين السابقين سوياً، لكن ١١ في المئة قالوا أن هدف ضرب العراق هو حماية اسرائيل واشغال الناس عن مماطلتها في تنفيذ اتفاقات السلام.

وعن مساهمة الضربة في سقوط النظام العراقي قال ٦٦ في المئة أنهم لا يتوقعون سقوط صدام، لكنهم أكدوا أنها ستضعفه، فيما اعتبر ٣٧ في المئة أنها ستزيده قوة. ولم يتوقع أن تسقط الضربة الرئيس العراقي سوى سبعة أشخاص.

وعن احتمالات تأثير الضربة على السعودية قال ٦٨ في المئة ان لا تأثير لها، فيما توقع ١١ في المئة أن يكون هناك تأثير كبير، واعتبر ٢١ في المئة أن «تأثيراً ما» على السعودية من الضربة.

ومن احتمالات غزو عراقي للكويت ثانية، استبعد ٦٠ في المئة هذا الاحتمال، وقال ١١ في المئة ان العراق سيقدم على هذه الخطوة. فيما ذكر ٢٩ في المئة أن ذلك احتمال وارد.

وكان موضوع الهجوم على العراق هو القاسم المشترك لافتتاحيات الصحف السعودية كلها أمس الجمعة. وركزت الصحافة السعودية، الى التعاطف مع الشعب العراقي، على مسؤولية النظام في بغداد عن الضربة وحملت على الرئيس العراقي وحملته مسؤولية هذه المآسي.

إنديك لـ"الحياة": الحملة على العراق لإحتوائه وقد لا تؤدي الى اطاحة النظام مباشرة

□ لندن - ماهر عثمان وسلامة نعمات

■ اكد مارتن إنديك مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الأوسط امس ان الحملة العسكرية على العراق تستهدف احتواء قدراته العسكرية واضعافها تمهيداً لإطاحة النظام في المدى البعيد بالتعاون مع المقاومة الشيعية في الجنوب والكردية في الشمال، وبالتنسيق مع المعارضة في الخارج.

واوضح انديك في حديث هاتفي مع «الحياة» ان واشنطن لم تضع ضمن استراتيجيتها احتمال حدوث ثورة داخلية ضد النظام نتيجة للقصف الجوي، مشيراً إلى ان الحملة العسكرية «قد لا تؤدي إلى إطاحته مباشرة، لأن ذلك سيتطلب وقتاً، لكنها إذا ادت إلى ذلك فهو امر جيد». واكد ان واشنطن «تعمل مع قوى معارضة في الداخل»، مشيراً إلى ان «صدام لا يسيطر على كل العراق».

وشدد على ان واشنطن ستواصل حالياً سياسة الاحتواء على المدى القصير سواء بمواصلة تطبيق العقوبات الدولية وجهود مجلس الامن او باستخدام القوة. وامتنع عن تحديد موعد لوقف الحملة العسكرية، مؤكداً انها ستتواصل إلى ان تحقق اهدافها باحتواء قدرات العراق العسكرية وإبطال مفعولها ومنعها من تهديد دول المنطقة. وقال إن الولايات المتحدة «ستلجأ إلى وسائل أخرى» لإجبار العراق على تنفيذ قرارات مجلس الأمن في حال قررت بغداد عدم السماح بعودة المفتشين الدوليين. وهنا نص الحديث:

● أعلنت واشنطن ان الهدف الأولي للضربة العسكرية ضد العراق هو اضعاف قدرته على انتاج الاسلحة وتهديد جيرانه والأمل بحكومة عراقية جديدة مما سيتطلب وقتاً وجهداً. هل هناك برنامج محدد وخطة مع جدول زمني لتحقيق هذا الهدف؟

- السياسة كما عبر عنها الرئيس كلينتون هي الاحتواء على مدى زمني وبذل جهود لمساعدة الشعب العراقي في ظهور حكومة اكثر تمثيلاً للشعب العراقي وقادرة على تحقيق التزاماته تجاه المجتمع الدولي. نقول لاحتواء لاننا ندرك ان تغيير النظام عملية قد تستغرق وقتاً وندرك انها عملية يجب ان تاتي من الشعب العراقي بنفسه. لن نفرض تغيير القيادة لكننا سندعم اولئك الذين يسعون الى تغيير القيادة. وفي غضون ذلك، وطالما ما بقي صدام حسين ونظامه مكانهما فان الاحتواء امر ضروري بسبب التهديد الذي سيشكله من دونه. وهذا هو السبب في اننا على المدى القصير سنواصل احتواءه اما من خلال العقوبات وجهود مجلس الأمن او عن طريق استخدام القوة اذا دعت الضرورة.

● العالم العربي يسوده عموماً شعور بان الولايات المتحدة شنت هجومها الأخير فور فشل الرئيس كلينتون في اقناع الحكومة الاسرائيلية في تنفيذ اتفاق «واي ريفر». يبدو مرة اخرى ان الولايات المتحدة تطبق معياراً مزدوجاً تجاه العرب واسرائيل.

- هذا هو سؤالي المفضل.

● اسرائيل تتجاهل تطبيق قرارات عدة لمجلس الأمن احدهما يتعلق بجنوب لبنان والآخر هو القرار ٢٤٢ المتعلق بالانسحاب من الجولان ومن الضفة الغربية واسرائيل ترفض الآن ايضاً تطبيق اتفاق «واي ريفر» الذي استثمر الرئيس كلينتون قدراً كبيراً من الوقت في التوصل اليه. لماذا لا يجري الضغط على اسرائيل لتنفيذ هذه القرارات والالتزامات؟

- اولاً شكراً على اشارتك الى ان الرئيس قد بذل جهداً كبيراً في الاشراف على تنفيذ قرارات الامم المتحدة في ما يتعلق بتنفيذ عملية السلام العربية - الاسرائيلية واتفاق «واي ريفر» حيث كرس نفسه كلياً للتوصل الى اتفاق وكذلك رحلته الى اسرائيل وغزة كانت كلها من اجل رؤية تحقيق القرار ٢٤٢ و٣٣٨ ومبدأ الأرض مقابل السلام وهو المكرس في اتفاق «واي ريفر» لجهة انه ينص على مزيد من الانسحاب الاسرائيلي في الضفة الغربية مما سيعطي الفلسطينيين السيطرة على مزيد من الاراضي. انني متأكد ان الناس في العالم العربي شاهدوا الرئيس عندما تحدث الى المجلس الوطني الفلسطيني والتنظيمات الفلسطينية الاخرى وشاهدوا الاخلاص الذي تعاطى به مع التطلعات الفلسطينية المشروعة وشاهدوا التزامه الصادق عملية السلام واعتقدوا ان زيارته لغزة لقيت ترحيباً من الفلسطينيين بقلوب مفتوحة واعتقد انهم ما زالوا يعيشون في ظل وقع زيارته وامل بان يعتبر هذا شهادة على التزام اميركا تحقيق سلام شامل في الشرق الأوسط.

الآن في ما يتعلق باقناع اسرائيل بتنفيذ التزاماتها كان هذا الى حد كبير جزءاً من جهد الرئيس خلال رحلته مثلما كان جهده ايضاً لتنفيذ الالتزامات الفلسطينية. ولكن بعد مغادرته بوقت قصير نشات ازمة في الحكومة الاسرائيلية ونحن ننتظر لنرى وسنعلم في غضون ايام ما سيحدث. لكننا نوضح ايضاً في تصريحاتنا العامة ان اتفاق «واي ريفر» وافقت عليه الحكومة الاسرائيلية وغالبية كبيرة في الكنيست الاسرائيلية. انه اتفاق وقعت عليه الحكومة الاسرائيلية ونحتاج الى رؤية تنفيذه مثلما نحتاج الى رؤية تنفيذ الفلسطينيين التزاماتهم. وستظل هذه سياستنا وسترى التنفيذ النشاط نفسه الذي بذلناه طوال الوقت. ونحن مصممون على رؤية تنفيذ القرار ٢٤٢ مثلما نحن مصممون على تنفيذ صدام حسين التزاماته. لكني اعتقد ان من المهم فهم الفارق الاساسي بين هذه القرارات. ٢٤٢ يتطلب مفاوضات على اساس المبادئ المبيّنة في هذا القرار وسوف نرى تطبيقه وسنرى الآن مفاوضات الوضع النهائي وهي تتحرك الى امام. هناك مطبات على الطريق ومشكلات متعلقة بحكومة غير قادرة على العمل وننتظر حدوث تغييرات ونامل الا تستغرق هذه العملية وقتاً طويلاً وسنواصل التنفيذ.

● نعود الى العراق، هل نفهم ان القصف سيستمر حتى في شهر رمضان المبارك ام ثمة تاريخ زمني نهائي لانتهاء القصف؟

- لن أدخل في تفاصيل عمليات ولكننا حساسون تجاه رمضان وقد اخذنا هذا في حساباتنا ولا بد انكم سمعتم مسؤولين آخرين في الادارة يقولون ان هذا هو السبب الذي قررنا من اجله التصرف بسرعة. واريد ان اوضح ايضاً اننا في تنفيذنا هذه الحملة العسكرية حساسون جداً تجاه كون الشعب العراقي غير مسؤول عن هذا الوضع ونحن نبذل كل ما في وسعنا لتجنب وقوع خسائر واصابات في صفوف المدنيين وان نركز على نظام الحكم وعلى قدراته. وهذا يتضح من قلة الاصابات وبصورة اكثر عندما يهدأ الغبار.

● في هذه الحملة ضد العراق هل هناك ما يوازيها من دعم من داخل المؤسسة العسكرية العراقية وجهود اخرى من الداخل يمكن ان تساعد في اثارة تمرد ضد الحكومة المركزية في بغداد؟

- لا بد انك تعلم جيداً ان قدرة صدام حسين على قمع المعارضة الداخلية لا تزال هائلة، وبناء على ذلك فاننا لن نضع في حساباتنا او استراتيجياتنا توقع ان يكون هناك تمرد. وهذا اذاً ليس جزءاً من استراتيجيتنا في هذه الحملة.

● هل تعتقد أن رئيساً على وشك ان تبدأ المداولات في الكونغرس لعزله يملك السلطة الاخلاقية لشن حرب؟

- لا بد انكم سمعتم بالقرار الذي اصدره الكونغرس امس وعندما يتعلق الأمر بشن حرب فان البلاد موحدة برغم الخلافات الحقيقية والانقسامات بين الجمهوريين والديموقراطيين والتي تظهر خلال مداولات العزل الجارية. اعتقد ان هناك مبدأ اساسياً وهو انه عندما تذهب البلاد الى حرب فان الجميع يكونون متحدين وراء القوات العسكرية وهذا تبيّن امس كما هو واضح ايضاً لدى الراي العام. ولكن من الواضح ان ثمة مشكلة عندما يواجه الرئيس مثل هذا في الداخل. ولكنه ما يزال مصمماً على عزل المسألتين احداهما عن الاخرى وانا متاكد ان لديه قدرة على صنع السلام او صنع الحرب بينما هو يواجه هذه التحديات الداخلية وهذا لم يمنعه من محاولة تحقيق السلام من خلال اتفاق «واي ريفر» ولم يمنعه من القيام بجهد لمحاسبة صدام حسين.

● هذه رابع حملة عسكرية ضد العراق والعراق تحت نظام العقوبات منذ ثماني سنوات. في ١٩٩١ قررت الولايات المتحدة ان لا تمضي الى آخر الشوط نحو اطاحة النظام العراقي بسبب اعتبارات معينة. هل ما زالت الولايات المتحدة تلخذ هذه الاعتبارات نفسها في حساباتها ام حدث تغير ما بين ١٩٩١ والآن في ما يتعلق باطاحة النظام؟

- اعتقد ان ثمة فرقين اساسيين هنا، اولهما اننا اوضحنا اننا سنعمل نحو اليوم الذي يمكن للشعب العراقي ان تكون له حكومة اكثر تمثيلاً لتطلعاته لكننا اوضحنا ايضاً اننا لا نرى ان هذه الحملة ستؤدي على الفور الى اطاحته اذ ان هذا سيستغرق وقتاً. وإذا ساعدت هذه الحملة في تلك العملية فهذا سيكون مكافاة لكن الأهداف هي اضعاف قدرته على انتاج اسلحة الدمار الشامل والتعامل مع تهديده لجيرانه...

● الرئيس قال ان الامر يتطلب وقتاً وجهداً، مما يعني ان الأمر لن يساعد الشعب العراقي. تقولون انكم تنوون مساعدة الشعب العراقي بجلب حكومة جديدة اكثر تمثيلاً للشعب. هل التمثيل هو الأولوية العليا للشعب العراقي وللعراقيين العاديين ام لن اولويتهم تتعلق بحياتهم وبالبنية التحتية في بلادهم وبمستشفياتهم وتعليمهم الخ... وعندما تقول ان الامر سيستغرق وقتاً وأنكم ستعتمدون على المعارضة العراقية فان هذا يمكن ان يستمر حتى سنة ٢٠٥٠.

- سيستغرق الأمر وقتاً وآمل ان لا يستغرق كل تلك المدة ولكن اذا كنت تتساءل عما سيحدث للشعب العراقي في غضون ذلك فاننا ندرك الامر ونرى في اتفاق النفط مقابل الغذاء آلية لمساعدة الشعب العراقي.

● هل سيستمر اتفاق النفط مقابل الغذاء اذا رفض العراق عودة المفتشين اليه؟

- نعم لأننا كما ذكرت معنيون بان لا يدفع العراقيون ثمن خطيئة نظامهم.

● ولكن ما الذي تغير في استراتيجية اميركا ما بين ١٩٩١ والآن في ما يتعلق باطاحة النظام؟

- ما زال الهدف هو الاحتواء، والاحتواء يشمل منع صدام حسين من اعادة بناء اسلحة الدمار الشامل وتهديد جيرانه. ثمة نظام عقوبات مفروض من اجل تحقيق ذلك وخصوصاً لنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية. هذا النظام لم يعمل لأن صدام حسين يرفض التعاون معه وهكذا اضطررنا الى اللجوء للقوة من اجل تحقيق ما لم تستطع قرارات مجلس الامن تحقيقه. ومن المستحيل حل هذه المشكلة بالقوة، ولذا فانه سيكون على مجلس الامن من خلال «اونسكوم» المضي في عملية نزع الاسلحة، اما في ما يتعلق بالاستراتيجية العامة فان الاحتواء ما زال هناك في قلب استراتيجيتنا، ونحن مهتمون بمساعدة المعارضة العراقية لتقديم اليوم الذي يمكن ان يكون فيه نظام حكم جديد.

● هل انت مقتنع بأن تغيير النظام في بغداد يمكن ان يتم بالقوة من الخارج ام يمكن ان تقول انه لا بد من جهد مواز من داخل العراق وجيشه؟

- التغيير لا بد ان ياتي من الداخل ولا يمكن تصور ان الحكومة العراقية يمكن قلبها نتيجة نشاط سياسي للمعارضة في لندن. مع ان هذا النشاط مهم لكن المعارضة الخارجية اذا وحّدت جهودها للعمل على ايجاد بديل للنظام العراقي فهذا مهم في ابلاغ الراي العام العالمي بجرائم صدام ومهم لإدانة صدام كمجرم حرب. ولكن بالنظر الى طبيعة الحكم فان التغيير لا بد ان ياتي من الداخل واريد ان اوضح ان مقاربتنا تستند الى مبدأين مهمين: اولهما ان تغيير الحكومة العراقية يتوقف على الشعب العراقي وسنساعد العراقيين في ذلك، وثانياً في هذا الجهد نثبت دائماً ضرورة الحفاظ على وحدة الأراضي العراقية.

● أليس هناك تناقض بين قولكم ان التغيير يجب ان ياتي من الداخل وبين دعمكم جماعات المعارضة في الخارج في ضوء قمع النظام لشعبه. كيف سيمكن توفير التعاون بين من هم في الداخل ومن هم في الخارج؟

- هناك بعض الناس في الداخل ونحن نعمل معهم بالفعل. ليس كل العراقيين تحت سيطرة صدام حسين. ففي الشمال عندنا الحزب الديموقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني وقد رتبنا مصالحة بينهما وهما جزء من المعارضة. وفي الجنوب توجد مقاومة شيعية لم يستطع صدام حسين قمعها خلال كل تلك السنين ونحن نتطلع الى العمل معهم. المسألة هي ما اذا كان هناك اشخاص آخرون في العراق على استعداد للوقوف والمقاومة، ونحن نتطلع الى دعم هؤلاء ايضاً مع مرور الوقت.

● اذا عرضت ايران المساعدة في اي مقاومة ضد صدام في الجنوب فهل ستكون الولايات المتحدة مرحّبة بهذا؟

- نتطلع الى عمل ما هو الاكثر فاعلية، واعتقد ان الايرانيين لديهم عقدة تجاه الولايات المتحدة تتعلق بالصورة الاشمل للعلاقات بيننا وبين ايران ولكن اريد التركيز على الناس في الجنوب، على الشيعة، الذين اظهروا شجاعة هائلة وفعلوا ذلك لوقت طويل وهم يحصلون على دعم، بما في ذلك من ايران، وهم الناس الذين نعتقد انهم يحتاجون الى المساعدة ومن الواضح انهم ليسوا الوحيدين الذين يحتاجون للمساعدة، اذ ان كل الفئات المعارضة لها هدف مشترك هو رؤية حدوث تغيير في النظام.

بتلر ينفي تسليم تقريره لاميركا قبل مجلس الامن

□ نيويورك - راغده درغام

■ نفى الرئيس التنفيذي للجنة «اونسكوم» ريتشارد بتلر ان يكون سلّم التقرير الى الادارة الاميركية قبل يومين من تسليمه الى الأمين العام. وقال في حديث الى «الحياة» ان «هذا ليس صحيحاً».

وتابع انه في اليومين اللذين سبقا اعطاء التقرير الى الأمين العام اتصل به عدد من السفراء، بما في ذلك الاميركي والبريطاني، «استنباطاً لما انوي قوله في التقرير». وشدد على ان السفراء مثلوا «مختلف الدول» ذات العلاقة المختلفة مع العراق وقلت لهم الشيء ذاته. وهو انني امام الوقائع، لن يكون امامي خيار سوى القول ان العراق لم يتعاون كاملاً».

وشدد بتلر على كلمة «كاملاً».

وتابع: «قلت لعدد من اعضاء مجلس الامن ان هذا سيكون استنتاجي». وسألت «الحياة» اذا كان ذلك شمل روسيا او فرنسا، ورد بتلر: «لا... لم يُطلب اليّ ذلك من (السفير الروسي) سيرغي لافروف بالشكل ذاته... ولا من الفرنسيين».

واكد ان لقاءه مع مستشار الامن القومي الاميركي ساندي بيرغر تم قبل اسبوع او عشرة أيام من كتابة التقرير، ووصف اللقاء بانه «عادي». وقال: «في تلك المرحلة قلت له اني لا اعرف ماذا سيحتوي التقرير لاننا لم نكن انهينا عملنا». وعبر عن «الأسف» للدعوة الصادرة عن روسيا لاستقالته. وقال «لا اعتقد انها طلب مبرر. بالطبع من حقهم التعبير عن رأيهم. واني احترم ذلك. لكن هذا الطلب، في رأيي، لا مبرر له».

ورد على سؤال في شان مدى قدرته على استئناف عمله لاحقاً بعدما صدرت الدعوات لاستقالته وبعدما عبر اعضاء مجلس الأمن علناً عن انحسار الثقة به. وقال: «ان هذا النوع من التذمر وتحويل الأمور الى امور شخصية سمج وغير مريح. لكني اود ان اسجل هنا ان المطلوب اساساً للانتهاء من عملية نزع السلاح في العراق هو ان يقدم العراق المعلومات الذي عليه تقديمها. هذا هو الأساس، وهذا ما يقوله جميع اعضاء مجلس الأمن. وبغض النظر عما اذا كنت انا شخصياً هنا ام لا، او اذا كان ذلك نتيجة عطلة او اي شيء آخر قد يحدث لي، ان هذا الاساس لن يتغير، بغض النظر عمن يقوم بالعملية (رئاسة اونسكوم) والسعي لضمان التعاون مع العراق. المسألة ليست شخصية. وإذا قرر العراق استئناف تعاونه لتستأنف لجنة اونسكوم مهماتها، وإذا كنت ما زلت الرئيس التنفيذي للجنة اونسكوم فانني سأستمر في القيام بعملي بصورة موضوعية».

كلينتون، نتانياهو، صدام

تتمة الصفحة الاولى

متعنتاً طالما ان ذلك يجعل مهمة الأول ضده صعبة. اما الثاني فيحاول ان يربح من أي معادلة تنشأ بين الآخرين: اذا تصادما سجل نقاطاً سياسية وأمنية لصالحه، وإذا «تهادنا» برر تشدده بالتهديد الخطير الذي يتعرض له الأمن الاسرائيلي!

لا شك في أن نتانياهو لعب دوراً في إثارة المتاعب لكليتون. لذا من الطبيعي ان تتحول مشاكل نتانياهو الى جائزة ترضية لكليتون الذي يشتد الحصار عليه. وإذا اتجهت الأمور نحو انتخابات مبكرة في اسرائيل فإن البيت الأبيض سيعتبر ذلك رفعاً للحرج الذي يشعر به من جراء عدم إقدامه على ممارسة الضغط الكافي على تل أبيب لالزامها بتنفيذ ما توقع عليه.

ومتى ارتفع هذا الحرج باتت واشنطن طليقة اليدين أكثر في تصفية الحساب مع بغداد. لكن المفارقة هي ان متاعب نتانياهو لا تفيد كلينتون كثيراً لأن متاعبه الداخلية تحرمه من التمتع بالتخفف من عبء السياسة الاسرائيلية الراهنة.

لماذا يبدو صدام حسين

تتمة الصفحة الاولى

عبد الكريم قاسم في ١٩٥٩، انتزع بنفسه الرصاص من جسده. وهو، فوق ذلك، نتاج طبيعي في تفرعه عن حمورابي وفي قرابته اللزامية بآل البيت!

لكن ما يكمل الخرافية الصدامية يكمن في حاجة المجتمعات شديدة التقدم الى الخرافة أحياناً. فالذين سبق لهم أن عبدوا الأميرة ديانا يمكنهم، بالمنطق نفسه، أن يتعاملوا مع الرئيس العراقي شيطاناً رجيماً. فبأبطال كهؤلاء، سلبيين او ايجابيين، يستعاض عن حياة صارمة في توجهها الى الانجاز، حياة موصوفة بالعملية والجدية المفرطتين.

وإذا كان الاعلام والاعلام التلفزيوني خصوصاً خير من يلتقط هذه الحاجة فيضخمها، فإن ساسة «الديموقراطية المباشرة» و«الإيميج» يحولونها برنامجاً سياسياً في زمن عزّت برامجه. ويأتي تراجع الأفكار السياسية والايديولوجية عموماً لينشط هذه التخيلات ويمنحها زخماً شعبياً.

بيد ان العوارض هذه لا تفتقر الى ما يسندها في الوقائع والافكار الأشد ثباتاً وديمومة. فهناك لدى الشعوب عموماً مخزون من ثنائيات الخير والشر المطلقين صنعه خليط من المقدس والأسطوري. وفي حالة أميركا البروتستانتية تحديداً، لم يحن الوقت اللازم لنسيان الثنائية التي أرستها الحرب الباردة بين شيوعية قادرة على صنع خوارق الشر، وديموقراطية قادرة على صنع خوارق الخير والتقدم. يضاف الى ذلك رافدان يمدان الخرافة بلوازمها: عالم الجنوب والغرب الأوسط الأميركيين الأقل اتصالاً بالعالم الخارجي ومعرفة به، والميال من دون شك الى «الارتياب» بوجه اسمر ذي شاربين كوجه صدام، والتجاوب مع الرعب الاسرائيلي حيث يبادر السكان الى التهافت على الأقنعة الواقية والنزول الى الملاجئ كلما عطس صدام حسين.

مع هذا يبقى أن أكثر العناصر الخرافية في صدام رسوخاً قدرته على البقاء. فالطائرات تقصف والأساطير تذهب وتجيء، وهو حيث هو، وأحياناً أقوى مما كان. ولأن الخرافية هي، بمعنى ما، خروج عن التاريخية وعن الطبيعية في آن، بدا صدام خرافياً بامتياز. غير أنه لا يموت لأن من شروط الخرافة أيضاً بقاء الخصمين يتصارعان مديداً وطويلاً. فالحركة، هنا، تكرارية ودائرية تماماً كمعاودة رفع الصخرة الى السماء كائنة ما كانت العقبات والمعوقات. وليس مصادفاً في هذا المعنى أن القادرين على أماتة صدام، ولا يفعلون، هم الأكثر تعاملاً معه كنقيض خرافي راسخ.

معلومات عن هجوم

تتمة الصفحة الاولى

يسقط خطأ بل بدا كأنه رسالة ميدانية تؤكد الرسالة السياسية التي ابلغت الى طهران عبر جهة ثالثة».

وكان الصاروخ سقط على خرمشهر فجر أول من امس، بعدما بدأت الطائرات الحربية الأميركية والبريطانية قصف بغداد ومناطق اخرى في العراق. واحتجت طهران بشدة، وطلبت من لندن وواشنطن «تفسيرات» وتلقت «تاكيدات بان الصاروخ انحرف عن مساره». ولوحظ أن الاعلام الرسمي الايراني لم يبرز مسألة سقوط الصاروخ واكتفى باعلان الخبر الذي غاب أيضاً عن خطبة صلاة الجمعة التي القاها أمس الناطق باسم المجلس الدستوري آية الله إمامي كاشاني.

وقالت المصادر الديبلوماسية الأوروبية ان «طهران ابلغت الموقف الأميركي عبر جهة ثالثة. واشارت واشنطن خصوصاً الى ضرورة الا تتدخل ايران في شكل مباشر في تحركات تستهدف النظام في بغداد، كتقديم الدعم لانتفاضة في الجنوب او السماح لقوات بدر التابعة للمعارضة العراقية بالدخول الى الاراضي العراقية من دون تنسيق ما».

وفي لندن تلقت «الحياة» بياناً من «المجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق (بزعامة محمد باقر الحكيم) افاد ان «مجموعة مسلحة داخل بغداد قامت بمحاولة للسيطرة على مباني الاذاعة والتلفزيون في منطقة الصالحية الخميس حيث دارت معركة بين القوات المهاجمة وقوات النظام لمدة ثلاث ساعات، تمكنت فيها قوات النظام من المحافظة على هذه المباني». واشار البيان الى «سحب قوات من الحرس الجمهوري من محافظة الموصل الى محافظة بغداد لتعزيز حمايتها خوفاً من تحرك عسكري ضد الحكم»، و«اخفاء» طائرات هليكوبتر لتفادي قصفها. واتهم الجيش العراقي بـ «قصف العشائر العربية في منطقة نهر العز في محافظة العمارة خوفاً من تحرك شعبي».

وقالت مصادر في المعارضة العراقية وصلت الى عمان ان الضربات الاميركية والبريطانية «دمرت مباني مجمع الحارثية الذي يشغله مقر الأمن الخاص» في بغداد. واعتبرت المصادر ان «المفاجاة» ربما كانت السبب الأول وراء الخسائر الكبيرة التي نجمت عن الصواريخ الاميركية، وربما سبب آخر هو استخدام نوع جديد من صواريخ «نكية» موجهة بالاشعة. وكان أكثر من مصدر تحدث عن اسلحة جديدة جرى اختبارها في الضربات الأخيرة ضد العراق. وذكر الروس أمس انها أسلحة تشكل نموذجاً للتقنية النووية (راجع ص ٤).

سنة سوداء جديدة

تتمة الصفحة الاولى

ولعل ابرز الشكوك التي تعني منطقة الشرق الاوسط هي تلك التي تحيط بالبترول، فهذه من المرات القليلة، إن لم تكن الأولى، التي تخفق فيها عمليات عسكرية واسعة النطاق ضد دولة منتجة للنفط قريبة من اكبر حوض بترولي في العالم في التاثير إيجاباً في سعر النفط الذي تردى أمس إلى ادنى مستوى منذ ١٢ عاماً بالقيمة الاسمية، والادنى منذ بداية الستينات بالقيمة الحقيقية.

وبعد ارتفاع معتبر حققه سعر النفط عشية بدء العمليات العسكرية ضد العراق، اضطر الى التخلي عن معظم ارباحه في تعامل الخميس فاغلق سعر برميل مزيج برنت على ١٠,٢ دولار، ثم تابع امس تدهوره واستقر على نحو عشرة دولارات (١٠,٠٣ دولار) مساء أمس مع احتمال هبوطه دون مستوى عشرة دولارات في ساعات التعامل المتأخرة.

وعاد محللون يتابعون اداء هذه السلعة السوداء الى الحديث مجدداً عن أسعار «متدنية» للغاية للنفط والسوق تقف على عتبة العام الجديد، إذ أن الفائض الموجود في السوق كبير (١٥٠-٢٥٠ مليون برميل طبقاً لوزير النفط السعودي السيد علي النعيمي) فيما يقدر خبراء المخزون البترولي المتكس بنحو ٦٠٠ مليون برميل، حتى ان بعض الشركات النفطية لم يعد يجد أوعية اضافية لخزن نفط يشتريه باسعار لم يكن احد يتصور وصولها الى هذا الحد بهذه السرعة.

ولا يتوقع الخبراء اي تحسن في اسعار النفط طوال السنة الجديدة التي يرجح أن تكون سوداء على النفط مثل النفط نفسه بسبب وجود فائض كبير في السوق من جهة ولأن معظم المنتجين بمن فيهم بعض الاعضاء في منظمة اوبك، مستعد للبيع «بأي ثمن» تقريباً للخروج من الضائقة الاقتصادية الحادة التي يمر بها، حتى ليقال إن هناك عدداً مهماً من ناقلات البترول المحملة تنتظر من يشتري حمولتها على ابواب روتردام والموانئ الآسيوية.

وفي الأزمات يحاول المستثمرون الاحتماء من تقلب العملات الاضعف بشراء عملة قوية مثل الدولار أو بزيادة حصة المعادن الثمينة في محافظهم الاستثمارية، إلا ان هذا لا يحدث الآن إذ ظل سعر اونصة الذهب مستقراً على ٢٩٢ دولاراً تقريباً طوال الاسبوع الماضي. ويتوقع أن يستثمر هذا المستوى الى ان تقرر سويسرا بيع كميات كبيرة من المعدن الثمين بعدما قررت تقليص نسبته في الاحتياط الذي تملكه.

أما الدولار فخسر بعض مواقعه الاربعاء بسبب القلق على مستقبل الرئيس كلينتون، لكنه استعاد خسائره عندما اعلن مجلس النواب أنه سيؤجل التصويت على عزل الرئيس الاميركي بسبب بدء العمليات العسكرية ضد العراق، ثم عاد فخسر المواقع مجدداً أمس عندما بدأ مجلس النواب مناقشة مستقبل كلينتون تمهيداً لعزله في نهاية الجلسة.

ويقول الرئيس الاميركي إنه لن يستقيل تحت اي ظروف لذا يمكن توقع شلل محدود في الادارة الاميركية قد يؤثر في الاداء الاقتصادي في صورة أو أخرى. ولا يبدو ان اسعار الأسهم الاميركية تضررت ببدء جلسة التصويت على عزل كلينتون بعد نشر دراسة تتوقع ان يحقق الاقتصاد الاميركي نمواً سنوياً بنسبة ٢,٥ في المئة خلال السنوات العشر المقبلة، الا ان المستقبل ليس واضحاً تماماً.

وفيما يتعمق الغموض في الشرق الأوسط يبدو أن الاقتصاد الاميركي مستفيد اساسي من انهيار اسعار النفط، والواضح ان سعر النفط لن يتحسن في المستقبل القريب، وستجد الدول المنتجة للبترول نفسها مضطرة الى التعامل مع اوضاع مالية لن ينحسر تربيها بسرعة فيما تعاني من عجز متزايد في الموازنة. الاستثناء الوحيد، حتى الآن على الاقل، هو ليبيا التي تبيع النفط والغاز منذ ايار (مايو) ١٩٩٢ ولم تشتر شيئاً بسبب الحظر المفروض عليها.

كلينتون يواجه اليوم

تتمة الصفحة الاولى

المضي في العمليات العسكرية فيما يقوم الكونغرس بواجباته الدستورية. وأعطى آخرون حججاً أخرى منها ان عملية محاكمة الرئيس السابق ريتشارد نيكسون تمهيداً لعزله تمت فيما كانت الولايات المتحدة تخوض الحرب في فيتنام.

وفي بداية الجلسة، حذر رئيسها النائب لحود زملاءه من استخدام الكلام السيئ في المناقشة، سواء ضد الرئيس كلينتون أو ضد الأعضاء الآخرين، أو التحدث عن خصوصياتهم. وكان لحود يشير بطريقة غير مباشرة إلى المازق الذي وقع فيه رئيس مجلس النواب المقبل روبرت ليفينغستون، الذي اعترف مساء الخميس امام زملائه الجمهوريين بانه لم يكن وفياً لزوجته وسبق له أن أقام علاقات جنسية مع عدد من النساء. وجاء اعترافه تحسباً لتسريب معلومات إلى الصحافة عن هذه العلاقات. وأكد ليفينغستون، الذي كان يفترض ان يرأس جلسات مجلس النواب وامتنع عن ذلك، أنه خان زوجته في مناسبات عدة، لكنه لم يكذب تحت القسم كما فعل الرئيس كلينتون. وعلى رغم اعترافه هذا، اكد الاعضاء الجمهوريون اختيارهم له رئيساً للمجلس. وسبق لليفينغستون ان صرح بانه «مرشح لرئاسة المجلس وليس لكي يطوب قديساً». واتفقت القيادتان الجمهورية والديموقراطية في المجلس، أمس، على تنظيم المناقشات، لتستمر ١٢ ساعة من التاسعة صباحاً إلى التاسعة مساء على أن تؤجل الجلسة إلى صباح اليوم السبت للتصويت على بنود الاتهامات.

واجرت شبكة «سي ان ان» استقصاء لآراء حوالى ٤٣٠ نائباً اظهر ان ٢١٠ نواب يؤيدون اتهام الرئيس، علماً أن المطلوب ٢١٨ من أصل ٤٣٥ نائباً لتوجيه الاتهام. وتوقعت ان يتمكن الداعون إلى اتهام الرئيس الحصول على اصوات ثمانية نواب آخرين.

ولم يظهر الرئيس كلينتون، أمس، ولم يدل باي تصريحات سواء بشأن العراق او الأزمة الدستورية، لكن زوجته هيلاري ظهرت أمام الصحافة وابلت بلوها في دعم زوجها الرئيس كلينتون. وقالت: «ان الأميركيين يشاركونني الافتخار والموافقة على العمل الذي يقوم به الرئيس لبلادنا، واعتقد ان هذا الرأي ليس محصوراً فقط بغالبية الأميركيين وحسب بل بالناس حول العالم، كما شهدت ذلك خلال الرحلة إلى الشرق الأوسط». وأضافت انه «خلال مناسبات الميلاد وحانوكا ورمضان، علينا ان نمارس المصالحة، وان نوحد بلدنا وننهي الانقسام لأننا سنكون عندئذ قادرين على فعل الكثير».

واشنطن ولندن

تتمة الصفحة الاولى

وحدات مدرعة سعودية نحو الحدود مع العراق.

ودعا الرئيس العراقي صدام حسين إلى «مواصلة المقاومة»، رافضاً «اي مساومة». وتلاه نائب رئيس الوزراء السيد طارق عزيز معلناً «ان العراق لن يقبل اي شروط ولن يقدم اي تنازلات» مضيفاً في هجوم شديد على رئيس «أونسكوم» ريتشارد بتلر «انه قضى على مهمته». وبدا ذلك رداً على دعوات من وزيرة الخارجية الأميركية مادلين اولبرايت ووزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون، مؤداها ان واشنطن ولندن تربطان وقف الهجمات باعلان من الرئيس العراقي عن الانصياع التام والتقيد بقرارات مجلس الأمن على أن يعقب ذلك استئناف عمل المفتشين ثم اجراء المراجعة الشاملة للعقوبات التي كان الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان حدد موعداً لها الشهر المقبل.

وفي حين قللت أولبرايت من أهمية سحب السفيرين الروسيين من واشنطن ولندن، فإن موسكو أفادت بأن وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف طرح على نظيره البريطاني روبن كوك «خطة عملية» للخروج من الأزمة الراهنة. وبدا ان فرنسا تعتزم التحرك على خط سياسي مواز، إذ أن الرئيس جاك شيراك عقد اجتماعاً مع كبار مساعديه مساء امس في ظل أنباء عن احتمال طرح أفكار محددة. (راجع ص٣ و٤ و٥ و٦ و٩)

وقال مصدر فرنسي لـ «الحياة» إن الرئيس جاك شيراك عرض في اتصالاته مع القادة افكاراً، وليس مبادرة أو خطة، تهدف إلى إقامة نمط جديد في الرقابة على العراق ونوع جديد من العلاقات بينه وبين الأمم المتحدة.

وأضاف المصدر ان شيراك عرض هذه الأفكار على بلير وكلينتون، وسيعرضها على يلتسن بهدف أن يتم تحديدها وحسمها في مجلس الأمن. وتدور الأفكار حول مسألتين رئيسيتين: «الابقاء على نظام رقابة للتسلح العراقي يكون فعالاً ومقبولاً من العراق ويسمح باعادة تاهيل العلاقات بين الأمم المتحدة والسلطات العراقية بعيداً عن الأزمات التي شهدناها في الفترة السابقة». اما المسألة الثانية فهي «تحسين مستوى معيشة الشعب العراقي عبر مراجعة القرار ٩٨٦ للنفط مقابل الغذاء في اتجاه توسيع نطاقه».

ورات موسكو ان «تهميش دور مجلس الامن» و«تحجيم نفوذ أعضائه الدائمين»، هدفان أساسيان للضربات العسكرية الاميركية. وقررت في ضوء ذلك، استدعاء سفيريها لدى واشنطن ولندن واعلنت حال التاهب في عدد من الوحدات ومن بينها النووية.

واكد رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف مجدداً ان بلاده «تستنكر» القصف وتدعو الى وقفه فوراً في وقت صوت مجلس النواب الروسي على قرار يطالب الحكومة باستئناف التعاون الاقتصادي والعسكري مع العراق وتجاهل الحظر الدولي.

ولمح عسكريون روس الى تجارب اميركية على «نموذج نووي» في العراق ولوّحوا باحياء حلف عسكري «لرفض» الهيمنة الاميركية على العالم. وافاد بيان للخارجية الروسية ان ايفانوف اقترح امس خلال اتصال هاتفي مع نظيره البريطاني «خطة عملية لتسوية الازمة تتضمن تحديد مبادرات سياسية مشتركة لتدارك مضاعفات اللجوء الى القوة».

ودعا ايفانوف إلى «اجتماع لمجلس الامن لدرس شروط تطبيق قراراته» في العراق. وقال ان العمل من جانب واحد ليس «حلاً للخروج من الوضع الراهن مع العراق». واوضح ان روسيا تتخذ «اجراءات عبر القنوات الديبلوماسية من خلال الامم المتحدة والمنظمات الاقليمية والمنظمات الأوسع نطاقاً لوقف الضربات».

وطالب وزير الخارجية الالماني جوشكا فيشر بوقف سريع لعمليات القصف على العراق. واطلق في موقف مماثل للموقف الفرنسي تساؤلات عن مستقبل لجنة «اونسكوم»، فيما بدا الموقف الاوروبي متأرجحاً عموماً بين تحميل الرئيس العراقي مسؤولية التطورات الاخيرة وتفضيل الحل السياسي على الخيار العسكري.

العمليات العسكرية

عسكرياً، تواصلت امس الموجة الثالثة من القصف الجوي الاميركي - البريطاني على العراق. واعلن وزير الدفاع وليام كوهين ان الهجمات الجوية الاميركية - البريطانية لم تنته، مؤكداً انها استهدفت مصفاة البصرة «لوقف عمليات التهريب للنفط». وافادت الأمم المتحدة بان القصف اصاب منشاة نفطية عراقية قرب الكويت، وانها «ليست مصفاة ولا منشاة تصدير». وافادت وكالة الأنباء القطرية ان الغارات الجوية الأميركية والبريطانية تركزت على ميناء ام القصر، ونسبت إلى مصدر عراقي مسؤول ان الميناء والسفن والمرافق الجوية دمرت تماماً من جراء الهجوم. ولم يرد تاكيد مستقل للخبر. وانطلقت مساء امس مقاتلات بريطانية من طراز «تورنادو» من قاعدة علي السالم في الكويت لتشن غارات على أهداف عراقية، في ثاني جولة لها بعد ليل اول من أمس.

ووصف مصدر سعودي مسؤول الأنباء التي ذكرت ان وحدات مدرعة سعودية تقدمت مساء الخميس نحو الحدود مع العراق بانها «ادعاءات كاذبة، ولا أساس لها من الحقيقة والواقع».

وأوضحت «وكالة الأنباء السعودية» أن الادعاءات نسبت إلى مصدر في وزارة الثقافة والاعلام العراقية. وقال مصدر سعودي لـ «الحياة» إن «الرياض ليست معنية مباشرة بالاوضاع في العراق، وبالتالي فلا حاجة إلى اجراءات عسكرية سعودية خارجة عن المالوف».

وفي العالم العربي، تفاوتت الردود الرسمية على الهجمات الجوية على العراق من عاصمة إلى اخرى. وفي حين طالب بعضها بـ «ضبط النفس»، حض بعض آخر على وقف العمليات ودعا آخرون مجلس الامن إلى التحرك. وعلى الصعيد الشعبي، شهدت عواصم عربية عدة تظاهرات تندد بالهجمات وتدعو الحكومات إلى مواقف اكثر تشدداً من الولايات المتحدة وبريطانيا.

واجرى وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي اتصالاً هاتفياً بالامين العام للأمم المتحدة كوفي انان وابلغه «قلق الجمهورية الإسلامية البالغ ورفضها الاجراء الاميركي والبريطاني» ضد العراق. واشار إلى ان الرئيس محمد خاتمي قد يدعو إلى اجتماع طارئ لمنظمة المؤتمر الاسلامي التي ترأسها ايران حالياً.

واشنطن تسعى الى تدمير ما عجزت عنه "اونسكوم": الحملة قد تتوقف خلال يومين... ومعاودتها عند الضرورة

□ واشنطن - رفيق خليل المعلوف وحسن سندروسي

■ دخلت العمليات العسكرية الاميركية - البريطانية امس يومها الثالث مع بدء موجة جديدة من الهجمات الصاروخية والجوية على المرافق والاهداف التي حددتها ادارة الرئيس بيل كلينتون لاحتواء الرئيس صدام حسين عسكرياً، بعدما اعتبرت ان اللجنة الدولية المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية (اونسكوم) فشلت الى حد كبير في مهمتها.

وبدا واضحاً ان الاستراتيجية الجديدة التي بدأت مساء الأربعاء الماضي بهجمات صواريخ كروز على المواقع العراقية تشكل تطوراً نوعياً في التفكير الاميركي، يرتكز على اعتراف من جانب الادارة بفشل احتواء العراق عن طريق المفتشين الدوليين واعتماد سياسة الاحتواء المرتكز على استعمال القوة لتدمير ما لم تتمكن اللجنة من تدميره او مراقبته. والواضح ايضاً ان الهجمات الجوية الحالية التي قد تتوقف خلال اليومين المقبلين، ستبقى جاهزة للاستعمال ضد العراق في اي وقت تراه الادارة مناسباً او ضرورياً لتدمير هذه القدرات.

وعلى رغم استمرار العمليات الجوية ضد العراق انحسر الاهتمام الاعلامي بالحرب الخارجية امام الحرب الداخلية الدائرة في مجلس النواب، الذي بدأ امس مناقشة موضوع اتهام كلينتون لمحاكمته في مجلس الشيوخ على خرق الدستور في اربعة اتهامات تمهيداً لعزله.

ويعترف المسؤولون الاميركيون ان مهمة «اونسكوم» لن تكون شبيهة بما كانت عليه، في حال وافقت بغداد على عودة المفتشين الدوليين بعد وقف العمليات العسكرية. واعربت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت عن اعتقادها ان في الامكان تصور عودة المفتشين بعدما يعلن الرئيس العراقي رغبته في التقيد بقرارات مجلس الأمن، وانه اذا حصل ذلك فستكون «اونسكوم» اكثر فعالية وإذا تجاوب العراق، ففي الامكان عندئذ العودة الى عملية مراجعة شاملة لنظام العقوبات الاقتصادية الدولية ضد العراق.

وأكدت اولبرايت ايضاً ان روسيا حركت قواتها نتيجة الازمة العراقية والضربات العسكرية الاميركية - البريطانية، لكنها قالت ان ادارة كلينتون لا تعرف هدف هذه التحركات التي جاءت بعد قرار موسكو سحب سفيريها من واشنطن ولندن احتجاجاً على العمليات العسكرية ضد بغداد.

واعربت اولبرايت عن اسفها لقرار الكرملين سحب السفير يولي فورانتسوف «للتشاور» معه احتجاجاً، لكنها اعلنت ان الادارة الاميركية لن تسحب سفيرها من موسكو رداً على الخطوة الروسية «كوننا نعتبر انه من المهم ابقاء قنوات الاتصال مفتوحة». وذكرت انها ستتصل مجدداً بوزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف. وان على الجانبين الروسي والاميركي ان يعيا جيداً ان العلاقات بينهما تتجاوز الوضع في العراق.

يذكر ان كلينتون كان حاول الاتصال هاتفياً بالرئيس بوريس يلتسن لكنه لم يفلح، فبعث اليه برسالة خطية، في حين تلقى رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف اتصالاً هاتفياً من نائب الرئيس آل غور. ودعا كلينتون في رسالته، يلتسن الى وضع الخلاف على العراق، في اطار مجمل العلاقات الاميركية - الروسية.

وقالت اولبرايت انه «كان واضحاً ان الروس غير متفقين معنا على استعمال القوة ضد العراق، لكنهم لا يملكون افكاراً جيدة عن كيفية حل المشكلة».

وأشارت الى ان الولايات المتحدة تعلق اهمية على علاقاتها مع روسيا، علماً «اننا سنختلف معهم عندما نضطر وسنلتقي معهم عندما يكون هذا ممكناً».

وسئلت اولبرايت التي كانت تتحدث امس في مقابلة تلفزيونية عن الانباء التي نقلتها وكالة «تاس»، ومفادها ان القوات الروسية قد وضعت في حال تاهب قصوى، فأجابت: «سمعنا ان (هذه القوات) تجري تحركات ولكن من غير الواضح لنا الهدف من هذه التحركات».

وبدوره اعلن مستشار الرئيس لشؤون الأمن القومي صموئيل بيرغر ان ابرز ما حققته الحملة العسكرية الاميركية الجديدة هو «اننا اظهرنا لصدام حسين انه لا يستطيع ان يتحدى ارادة المجموعة الدولية من دون عقاب، وبانه لا يستطيع ان يطرد مفتشي الاسلحة او يجعل مهمتهم مستحيلة من دون مواجهة النتائج». وأشار الى ان القوات الاميركية «حققت هذه المرة مفاجأة تكتيكية عندما تحركنا بسرعة بعد تقرير السفير (ريتشارد) بتلر... رئيس «اونسكوم». ورفض بيرغر الدخول في تفاصيل العمليات العسكرية، ملاحظاً ان الرئيس العراقي لم يرد على الهجمات وانه اذا رد «فسيرتكب خطأً كبيراً».

واعلن وزير الدفاع وليم كوهين ان القوات الأميركية والبريطانية مستمرة في هجماتها ضد اهداف عسكرية واسعة لخفض قدرات العراق على تهديد جيرانه. واعرب عن ارتياحه للنتائج مؤكداً ان الضربات الجوية لم تنته حتى الآن وان لا ضحايا بين الجنود الأميركيين أو البريطانيين. وأكد رئيس هيئة الاركان المشتركة الجنرال هنري شيلتون ان عملية «ثعلب الصحراء» ضربت حتى الآن حوالى ٧٥ هدفاً وان الطيران الحربي قام باكثر من ٢٠٠ مهمة بما في ذلك استخدام قاذفة القنابل من طراز «ب ١».

واكد كوهين ان العملية استهدفت الاذاعة والتلفزيون العراقيين كونهما يشكلان جزءاً من مراكز العمليات لنظام الرئيس العراقي ووسائل إتصاله الدعائي بالشعب العراقي. لكنه نفى ان النظام هدف للعمليات، قائلاً: «لا نسعى الى زعزعة نظامه وانما الى منعه من تهديد هذه العمليات ومن الاتصال مع قواته التي قد تشكل تهديداً لطيارينا...».

وكشف وزير الدفاع أيضاً ان ضرب مصفاة النفط في البصرة كان «عملية محدودة ضد منشأة تستخدم لنقل النفط غير الشرعي وتهريبه بشكل مخالف لنظام العقوبات الاقتصادية».

وأكد رئيس هيئة الأركان الجنرال شلتون ان الطيران الأميركي اسقط منشورات موجهة الى القوات العراقية المرابطة في جنوب البلاد مفادها «اذا لم تهددوا احداً وبقيتم حيث انتم فلن تتعرضوا للضرب».

وتحدث مسؤولون آخرون في وزارة الدفاع عن المواقع التي استهدفتها الحملة الجوية وأنواعها. وهي مواقع: صواريخ ارض - جو وأنظمة الدفاع الجوي في مختلف انحاء البلاد. وقال هؤلاء انه تم ضرب ٢٧ موقعاً و١٨ مركزاً للقيادة والتحكم، بالاضافة الى مواقع أسلحة الدمار الشامل ومراكز قيادات الحرس الجمهوري والمطارات. وقال المسؤولون إنه تم تدمير عدد من طائرات الهليكوبتر الهجومية التي استخدمت في الماضي لمواجهة المعارضين في الشمال والجنوب.

طارق عزيز يؤكد اصابة المواقع الرئاسية ووزارة الدفاع

صدام يرفض "أي مساومة"

□ لندن - «الحياة»

■ وجه الرئيس صدام حسين خطاباً متلفزاً امس وقال إن العراق «صامد في مواجهة العدوان والذل»، داعياً الشعب العراقي الى «مواصلة المقاومة». وعاهد «الشعب العراقي والأمة العربية»، قائلاً: «لن نساوم او نداهن الباطل على حساب الحق». وأضاف في لهجة تحد: «واصلوا المقاومة واضربوا باسم الله والله اكبر وليخسأ المجرمون». وهاجم اميركا والاسرائيليين الذين وصفهم بانهم «الصهاينة الشياطين».

واستمر الخطاب خمس دقائق، وبثته قناة «الجزيرة» الفضائية خصوصاً في ضوء اصابة مبنى الاذاعة والتلفزيون العراقي في القصف الاميركي والبريطاني. ووصف مراقبون الخطاب بانه «خطاب تعبئة»، مشيرين الى انه حمل رسالة فحواها ان صدام ما زال على قيد الحياة.

الى ذلك وصف نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز القصف الاميركي والبريطاني بانه «عدوان اجرامي ضد العراق والامة العربية والمسلمين والمجتمع الدولي باسره»، و«يمثل انتهاكاً اجرامياً، لميثاق الامم المتحدة. ولفت الى ان واشنطن ارادت توجيه رسالة مفادها انها القوة العظمى الوحيدة في العالم وانها «مستعدة لفرض قوتها على العالم باسره».

وأشار في مؤتمر صحافي الى «حقائق» عن الأزمة العراقية، اولها «التزوير» في التقرير الذي قدمه رئيس اللجنة الخاصة (اونسكوم) ريتشارد بتلر من اجل استخدامه «مبرراً للعمل العدواني ضد العراق». وتابع ان «العصبة الصهيونية حول (الرئيس بيل) كلينتون نصحته بأن يبدأ العدوان للتغطية على اخفاق زيارته للمنطقة ولأسباب اخرى لا اريد الحديث عنها».

وأشار الى ما نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية من ان بتلر اطلع كلينتون على محتويات تقريره السبت الماضي، اي قبل يومين من موعد تسليمه الى الامم المتحدة، لافتاً الى التنسيق بين اميركا وبتلر في شأن محتويات التقرير اضافة الى توقيته.

وتحدث طارق عزيز عن «حقيقة اخرى هي ان الولايات المتحدة وبريطانيا كانتا ولا تزالان تنتهكان اعراف الامم المتحدة وقوانينها»، مشيرا الى ان قصف بغداد بدأ في الوقت الذي كان فيه مجلس الامن مجتمعاً.

ولفت الى ان الصين وروسيا اللتين عارضتا القصف، ادركتا ان ثمة تغييراً خطيراً في ما تريده الولايات المتحدة وهو «بسط هيمنتها على العالم باسره».

وعن المناطق التي استهدفها القصف، قال المسؤول العراقي انها شملت مواقع مدنية منها المواقع الرئاسية الثمانية التي «هي مجرد بيوت ضيافة جميلة»، وكذلك بيت ابنة الرئيس حلا، ومبنى الاذاعة والتلفزيون، ومستشفى، ووزارة الدفاع «رغم انهم يعرفون ان ليس فيها الا مكاتب ادارية زاروها مرات». بالاضافة الى مصفاة تكرير النفط في البصرة، ومخازن وزارة الزراعة في تكريت.

ورداً على سؤال عما اعلنه الرئيس بيل كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير في شأن احترامهما مشاعر المسلمين في شهر رمضان، قال نائب رئيس الوزراء العراقي: «كيف نتوقع من صهيوني مثل كلينتون وصهيوني مثل بلير ان يراعيا مشاعر المسلمين وحرمة شهر رمضان؟ كلينتون صهيوني محاط بعصابة صهيونيين: ساندي بيرغر ووليام كوهين واولبرايت. وفي حزب العمال البريطاني يعرفون خلفية بلير الصهيونية. انهما (كلينتون وبلير) لن يخدعا العالم العربي والاسلامي بمثل هذا الحديث».

وعن المدى الزمني المتوقع للضربات العسكرية ضد العراق قال طارق عزيز ان الاميركيين والبريطانيين «لا يستطيعون الآن حشد موارد كالتي استطاعوا حشدها اثناء حرب الخليج ولا يمكنهم مواصلة قصف صاروخي لشهر كامل». وتحدث عن توقيت «العدوان» على العراق قائلاً انه مرتبط بفشل زيارة كلينتون لاسرائيل و«بمسالة اخرى لا أريد التحدث عنها».

وهل تستهدف الغارات الاميركية والبريطانية الرئيس صدام حسين اجاب طارق عزيز ان «الاميركيين يريدون فرض ارادتهم على العالم العربي والعالم باسره، واعلنوا ان هدفهم ضرب النظام العراقي وهذه خطة صهيونية». وأضاف انهم كانوا عام ١٩٩١ «يحلمون باستهداف القيادة العراقية وعلى راسها الرئيس صدام حسين، لكنهم لن يفلحوا في اضعاف العراق الذي يمتد تاريخه آلاف السنين. المغول دمروا بغداد في القرن الثالث عشر وبقي العراق وسيبقى الرئيس صدام على رغم العدوان».

وسئل طارق عزيز ان كان العراق سيتعاون مع «اونسكوم» بعد انتهاء الضربات فقال: «هذا الالعوبة بتلر الذي استخدمته اميركا واعطى تقريره لكلينتون قبل يومين من تقديمه الى الامين العام للأمم المتحدة قضى على مهمته بمساعدته في التمهيد لهذا العدوان. عندما كنت في موسكو قلت اننا لا يمكن ان نتحمل العقوبات والتفتيش في آن معاً، والآن اضافوا عدوانهم».

وعن شروط البريطانيين لوقف الحملة الجوية والصاروخية قال: «فليكن واضحاً ان العراق لن يقبل باي شرط ولن يقدم أي تنازل. اذا ارادوا الاستمرار في ما يفعلونه لن نتزحزح قيد انملة سواء في ما يتعلق بموقفنا او تجاه قضية فلسطين، لن نقدم أي تنازلات».

وتوقع المزيد من «تضامن الجماهير» العربية مع العراق وادانتها «العدوان»، منتقداً دولاً عربية، ورأى أن «العدوان يواجه بمبدأ قومي اصيل».

الفلسطينيون يتهمون إسرائيل بالتنصل من تنفيذ "واي ريفر"

نتانياهو يقبل استقالة وزير المال

■ رام الله (الضفة الغربية)، القدس المحتلة - ا ف ب، رويترز، ق ن ا- اتهمت السلطة الفلسطينية أمس إسرائيل باستغلال انهماك العالم بالهجوم الاميركي- البريطاني على العراق لكي تتنصل من تنفيذ أي من التزاماتها الواردة في المرحلة الثانية من اتفاق واي ريفر، والتي انتهت امس. وصدر هذا الإنتقاد في وقت قبل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو استقالة وزير المال في حكومته يعقوب نئمان.

وقال صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين لـ «وكالة فرانس برس»: «يشكل اليوم (أمس) نهاية المرحلة الثانية من اتفاق واي ريفر.. وقد قامت حكومة (بنيامين) نتانياهو باستغلال الهجوم على العراق لكي تتنصل بالكامل من تنفيذ الالتزامات الواجبة عليها في هذه المرحلة».

واضاف: «اليوم كان من المفترض ان تنسحب اسرائيل من ٥ في المئة من الاراضي الفلسطينية، وان تطلق سراح الدفعة الثانية من المعتقلين، كما كان ينبغي ان يكون الممر الامن قد افتتح وحلت القضايا التي تبحثها اللجنة الاقتصادية وتم تحقيق تقدم في ما يخص ميناء غزة».

واعتبر عريقات ان «قيام الحكومة الاسرائيلية ومن جانب واحد بتعليق تنفيذ اتفاق واي ريفر امر خطير جداً ويعني تنكراً تاماً للاتفاق وإلغاء لعملية السلام، ونحن نحملها مسؤولية المخاطر التي ستنشب نتيجة لسياستها هذه».

واشار الى ان القيادة الفلسطينية ستبحث الموقف الاسرائيلي خلال اجتماعها الذي كما هو المقرر امس في مدينة نابلس وانه «سيكون البند الاول على جدول اعمالها».

واوضح عريقات انه عقد امس اجتماعاً مع ارون ميلر المسؤول في الادارة الاميركية الذي بقي في المنطقة بعد زيارة الرئيس الاميركي بيل كلينتون التي انتهت يوم الثلثاء الماضي لمتابعة تنفيذ اتفاق واي ريفر. وقال عريقات انه طلب خلال الاجتماع «ان تتدخل الادارة الاميركية لالزام الحكومة الاسرائيلية بتنفيذ اتفاق واي ريفر».

وفي القدس، أعلن الناطق باسم رئاسة الحكومة الاسرائيلية ديفيد بار ايلان ان نتانياهو قبل امس استقالة وزير المال يعقوب نئمان. وقال لوكالة «فرانس برس» ان «نتانياهو اتصل بنئمان الجمعة (امس) ليبلغه بقبول استقالته وشكره على ما قام به»، موضحاً ان رئيس الوزراء سيتسلم حتى اشعار آخر حقيبة المال. وكان نئمان وجه رسالة استقالته بالفاكس الاربعاء الماضي من سويسرا حيث كان يمضي اجازة قصيرة.

وحذر الوزير المستقيل امس في تصريح الى الاذاعة الاسرائيلية من انتهاج سياسة اقتصادية تغلب عليها اعتبارات الاستعداد لانتخابات مبكرة في اسرائيل. واضاف ان المشاحنات السياسية داخل تكتل «ليكود» الذي يتزعمه نتانياهو تعرقل تمرير مشروع موازنة الحكومة لعام ١٩٩٩.

وقال نئمان في مؤتمر صحافي شرح فيه اسباب استقالته، ان اسرائيل تواجه ازمة لم تشهدها منذ قيامها عام ١٩٤٨، مشيراً الى ان نتانياهو فقد السيطرة على الائتلاف الحكومي، وانه لا يمكنه العمل في مثل هذه الحكومة. ودعا الى تشكيل حكومة وحدة وطنية. واوضح ان اسرائيل تواجه بالاضافة الى الازمتين المالية والاقتصادية، تحديات عملية السلام، واعلان الدولة الفلسطينية في شهر ايار (مايو) المقبل، والوجود الاسرائيلي في الجنوب اللبناني، وايران والعراق. وخلص الى انه يرفض ان يكون ورقة تغطية لاوضاع لا يرضى عنها.

الرباط أبلغت مجلس الأمن بطبيعة تحفظاتها عن خطة أنان ودعت الى "حل وسط"

اليوسفي: الصحراء ستبقى مغربية بالاستفتاء أو بدونه

■ العيون (الصحراء الغربية)، الرباط - «الحياة»، قنا - أكد رئيس الوزراء المغربي السيد عبدالرحمن اليوسفي مجدداً أن الصحراء الغربية ستبقى مغربية بالاستفتاء أو بدونه.

وقال اليوسفي، الذي كان يتحدث مساء أمس في العيون، عاصمة الصحراء، خلال لقائه بالمنتخبين والشيوخ وقدامى المقاومين والجمعيات النسوية والشبابية الصحراوية: «اننا نعتبر ان هذا الاستفتاء كان أو لم يكن فإن الاقاليم الجنوبية ستبقى ضمن الوحدة الترابية المغربية».

وأوضح «ان ما يعبر عنه اليوم بحماسة وتلقائية أبناء اقاليمنا الصحراوية هو الذي سيخرس خصوم وحدتنا الترابية. وهو موقف حازم وغير متردد سيسجل الى الأبد وحدتنا وتآزرنا وتماسكنا».

وأكد اليوسفي ان زيارته للصحراء برفقة بعثة وزارية «لها أكثر من دلالة خاصة فى افق انهاء عملية الاستفتاء التأكيدي لمغربية الصحراء»، مشيراً إلى أن الحكومة وضعت تنمية الصحراء وازدهارها «على رأس اولوياتها».

وقال: «إن جميع المغاربة مصممون على الخروج من هذا الاختبار الاخير منتصرين مرفوعي الرأس». وأضاف ان مسؤولية الحكومة في هذا الاطار «تقتضي منا تمتين وحدتنا في هذه الاقاليم وان نعمق تماسكنا وتضامننا وان نشكل بنياناً مرصوصاً ونعمل على تجنب كل الحملات التشكيكية ومحاربة الخصوم الذين يريدون ان يندسوا في صفوفنا لتحويل مجرى التاريخ والتشويش على المغرب من اجل صرفه عن عمله التنموي».

وأوضح «ان هذا لا يمنع هؤلاء المواطنين من مناقشة احوالهم ومشاكلهم مع مسؤوليهم، لأن المغرب يعيش نظاماً ديموقراطياً قائماً على الحوار». واعتبر «ان المغاربة، وفي مقدمهم ابناء الاقاليم الجنوبية الصحراوية، معتزون بمغربيتهم كيفما كانت ظروفهم وأحوالهم».

خطة الإستفتاء

إلى ذلك أكد المغرب التزامه التعاون مع الامم المتحدة لتسريع خطة الاستفتاء، لكنه حض الامين العام كوفي انان على مواصلة الحوار بهدف الوصول الى «حل وسط» للاشكالات القائمة، ضمن الحفاظ على «مضمون خطة التسوية».

وذكرت مصادر رسمية في الرباط أمس ان مندوب المغرب في الامم المتحدة السفير احمد السنوسي وجه رسالة الى رئيس مجلس الامن بهذا الصدد، دعا فيها الى «التمييز» بين اجراءات التحكيم التي التزمها الامين العام، لجهة معاودة استئناف عمليات تحديد الهوية، والاقتراحات الواردة في البروتوكولات ذات الصلة بمضمون التسوية، اي معاودة انتشار القوات وتسهيل عملية إعادة اللاجئين وتحديد الفترة الانتقالية التي تسبق موعد الاستفتاء المقرر قبل نهاية العام المقبل، لكن حكومة الرباط ابدت ارتياحها لمعاودة عمليات تسجيل حوالى ٦٥ ألف صحراوي ينتسبون الى ثلاث مجموعات قبلية كان يوجد حولها خلاف ادى الى تعثر احراز التقدم.

وجاء في الرسالة ان الرباط «تطالب بالاعتراف بالحقوق الكاملة لهؤلاء المرشحين لعمليات تحديد الهوية والتأهيل». ورفضت ان تعاملهم جبهة «بوليساريو» بمثابة «مرشحين من الدرجة الثانية»، أو أن يخضعوا لشروط واجراءات لا تنطبق عليها المواصفات السابقة التي تستند الى المعايير التي اقرتها الامم المتحدة.

وفسرت المصادر الرسمية ذلك بالقول إن معاودة استئناف عمليات تحديد الهوية يجب ان تندرج في سياق طبيعي ، وان يتم ارجاء عملية نشر القوائم الى حين الانتهاء من كل اجراءات تحديد الهوية ، على ان يتبعها بعد ذلك بدء عمليات الطعون لتصحيح القوائم التي توجه اليها الانتقادات من هذا الطرف او ذاك.

وأوضحت مصادر مغربية ان سلطات الرباط ابلغت الامين العام للأمم المتحدة بملاحظات وتعليقات حول اقتراحاته التي قدمها خلال الجولة الاخيرة التي قام بها الى منطقة شمال افريقيا، وهي تخص التشبث باتفاقات هيوستن التي حددت الاجراءات ذات الصلة بالإعداد للاستفتاء، وضمنها الاتفاق على مدونة سلوك خلال الفترة الانتقالية، لكن ضمن التركيز على عدم إبعاد أي من الاشخاص المتحدرين من اصول صحراوية من المشاركة في تحديد الهوية.

وأعلن السنوسي رفض بلاده قبول أي من المقتضيات التي تشكك في خطة التسوية. ونبه الى ما وصفه بـ «المخاطر المحدقة بالخطة»، معتبراً ان «لا يجب وضع سوابق تزعزع الاستقرار او تفتح الطريق امام تأويلات جديدة». وقال إن بلاده «اثارت انتباه مجلس الامن الى ان جعل عملية تحديد الهوية متزامنة مع عملية الطعن لا يتطابق والخطة الدولية».

ومن المقرر ان تعاود لجان تحديد الهوية عملياتها ازاء الطلبات الانفرادية في وقت لاحق، بخاصة بعد موافقة مجلس الامن على تمديد ولاية «المينورسو»، في حين ستقوم بعثة من مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين بزيارة الى المنطقة خلال الشهر المقبل للبحث في اجراءات عودة اللاجئين، لكن بعد الانتهاء من عمليات احصائهم التي قال كوفي انان انها لا تزال تواجه بعض الصعوبات. ويقترح الامين العام ان تبدأ الفترة الانتقالية في الصيف المقبل، بعد الانتهاء من الاجراءات التي تشمل تحديد الهوية واعادة توطين اللاجئين ومعاودة نشر القوات.

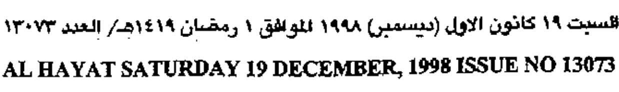
وكان مجلس الامن وافق أول من امس على قرار تمديد ولاية «المنورسو» إلى نهاية كانون الثاني (يناير) المقبل «لاتاحة اجراء مزيد من المشاورات بشأن الاقتراحات المختلفة لكن من دون المساس باقتراحات كوفي انان». ولاحظ المجلس ان تنفيذ اقتراح الامين العام بالشروع في الوقت نفسه في عمليتي تحديد الهوية والطعون سيدل على استعداد الطرفين للتعجيل بعملية الاستفتاء وفقاً للرغبات التي أعربا عنها في الأشهر الاخيرة. كما لاحظ ان عقود غالبية موظفي لجنة تحديد الهوية ستنتهي في نهاية العام الجاري وسيتوقف تمديدها مستقبلاً على احتمالات استئناف العمل في تحديد الهوية في المستقبل القريب وما يتخذه مجلس الامن من قرارات في شأن ولاية «المينورسو».

ويطلب المجلس من الامين العام ان يقدم له تقريراً بحلول ٢٢ كانون الثاني المقبل في شأن تنفيذ هذا القرار، وفي شأن التقدم المحرز في تنفيذ خطة التسوية والاتفاقات التي تم التوصل اليها بين الطرفين، ويطلب منه كذلك ابقاء المجلس على علم بصفة منتظمة بكل التطورات المهمة، بما في ذلك - حسب الاقتضاء - الاضطلاع بتقويم جديد يقوم به المبعوث الشخصي للأمين العام لاستمرار صلاحية ولاية «المينورسو».

إضراب مصرفي

على صعيد آخر، شل اضراب عام لعمال المصارف أول من امس قطاع المصارف والمؤسسات المالية العامة والخاصة في المغرب. وأفاد بيان للمكتب الوطني للنقابة المغربية للمصارف ان الاضراب الذي خاضه عمال القطاع المصرفي والمالي أول من امس «عرف نجاحاً ساحقاً». وزاد البيان ان نسبة المشاركة وصلت إلى ٧٦ في المئة و«تفاوتت نسبة نجاح الاضراب ما بين ٥٠ و٩٧ في المئة».

واشار البيان الى «تحركات مشبوهة لبعض مسؤولي المصارف لجهة حض العمال على التراجع عن المشاركة في الاضراب». واشار إلى «أنه على رغم التحرشات التي استهدفت عمال المصارف المضربين الا ان الوقفة الاحتجاجية التي نفذها هؤلاء نجحت».





الى الجمهوريين: ساعدوا رئيسنا.

البرلمان الاميركي يحسم وضع كلينتون اليوم

■ واشنطن - رويترز - بدأ مجلس النواب الاميركي امس الجمعة مناقشات بشأن مساءلة الرئيس بيل كلينتون لتستره على علاقته الجنسية مع مونيكا لوينسكي.

وهذه ثاني مناقشات في تاريخ الولايات المتحدة لمساءلة الرئيس بشأن اربعة اتهامات تتعلق بالحنث بالقسم، وعرقلة العدالة، وسوء استغلال السلطة، وقد اقرتها اللجنة القضائية التابعة للمجلس الاسبوع الماضي.

وإذا صوت المجلس المؤلف من ٤٣٥ عضواً اليوم السبت على عزل كلينتون فسيحاكم الرئيس امام مجلس الشيوخ العام المقبل.

ويتطلب عزل كلينتون موافقة ثلثي اعضاء مجلس الشيوخ، وتوقع مساعدو زعماء الجمهوريين أن تدوم المناقشات ١٦ ساعة.

وقبل أن يعلن بوب ليفنغستون، الرئيس المقبل لمجلس النواب الموعد الجديد للمناقشة، انتقد الجمهوريون الخطة وقطع المجلس أعماله لمدة ساعة اول من امس وتوجه زعماء الجمهوريين الى اجتماع في مكتب ليفنغستون لصياغة التفاصيل.

وقال الزعيم الديموقراطي ديفيد بونيور «يجب أن ننحي جانباً اي نشاط في هذا المجلس، في وقت يخوض رجال ونساء اميركيون عملاً عسكرياً».

وكان من المقرر في البداية اجراء المناقشة الخميس ولكنها تأجلت بعدما امر كلينتون بشن ضربات عسكرية ضد اهداف عراقية. وتبدد آخر امل لكلينتون في النجاة من مواجهة ثاني جلسة مساءلة يعقدها مجلس النواب في تاريخ الولايات المتحدة في ضوء تصريحات من جمهوريين لم يكن موقفهم معروفاً أعلنوا فيها تأييدهم للمساءلة.

وقال النائب الديموقراطي توم باريت عضو اللجنة القضائية «يبدو أنهم قرروا مساءلة الرئيس في الاسبوع الذي يسبق عيد الميلاد... هذا ما يسعون اليه».

واضاف: «ولا أظنه وقتاً مناسباً لمساءلة الرئيس».

لكن الجمهوريين يقولون ان بحث مساءلة الرئيس والتصويت على ذلك لن يزيد من ضعف كلينتون.

وقال النائب الجمهوري تيلي فولر «لا أحسب انه سيكون في وضع اضعف مما هو عليه الآن. اعتقد انه رئيس عاجز وضعيف».

وناشد ريتشارد غيبهارت زعيم الديموقراطيين في مجلس النواب ليفنغستون ان يعلق التصويت على المساءلة الى ان تستكمل الضربات العسكرية ضد العراق. لكن مناشدته لم تجد.

وإذا وافق مجلس النواب على مساءلة كلينتون فلن يتم عزله من منصبه إلا بعد تحويل الأمر برمته الى مجلس الشيوخ الذي يتعين ان يوافق على عزله بغالبية ثلثي الأعضاء.

الجمهوريون يؤيدون ليفينغستون على رغم تورطه في فضيحة جنسية

■ واشنطن - رويترز - قال زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس النواب الاميركي ريتشارد ارمي ان الرئيس الجديد للمجلس بوب ليفينغستون الذي اعترف لزملائه الخميس بأنه اقام علاقة جنسية مع امرأة غير زوجته يحظى بالتأييد «الكامل» من جانب الجمهوريين في المجلس.

وأضاف أرمي في بيان «انني مقتنع بأن بوب سيكون رئيساً عظيماً للمجلس. انه يحظى بتأييدي الكامل وتأييد مجموعتنا البرلمانية». وفوجئ الجمهوريون بأنباء العلاقة الجنسية لليفنغستون في وقت يستعدون فيه لمناقشة مساءلة كلينتون في شأن علاقته الجنسية مع مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الأبيض.

البحرية الكورية الجنوبية تغرق غواصة شمالية في مياهها الاقليمية

■ سيول - رويترز - اعلن مسؤول في وزارة الدفاع ان القوات الكورية الجنوبية اطلقت النار فاصابت ما يشتبه بانه غواصة كورية شمالية في المياه الجنوبية واغرقتها.

واضاف المسؤول ان كوريا الجنوبية رصدت السفينة وتعقبتها ثم تبادلت اطلاق النار معها.

وزاد المسؤول ان الغواصة رصدت في مياه ميناء يوسو الجنوبي وتم تعقبها شرقاً نحو جزيرة كوجي التي تقع على بعد ٧٠ كيلومتراً تقريباً من يوسو.

وذكرت انباء محلية ان «السفينة» غرقت على بعد نحو ١٠٠ كيلومتر جنوب جزيرة كوجي.

واعلنت سيول في وقت لاحق انه عثر على جثة ضفدع بشري كوري شمالي قرب مكان الحادث.

وقال الكولونيل هوانغ دونغ كيو في مؤتمر صحافي «عثرنا على جثة لعميل كوري شمالي قرب المكان الذي غرقت فيه السفينة». واضاف ان سبعة زوارق دورية كورية جنوبية تبحث عن جثث اخرى والحطام في المنطقة التي وضعت في حالة تأهب قصوى.

وقالت وزارة الدفاع ان الغواصة القادرة على حمل ما بين خمسة اطقم وستة رصدت في نحو الساعة ١١.١٥ مساء (١٤١٥ جمت) يوم الخميس.

واضافت الوزارة ان ١٢ سفينة للبحرية الكورية الجنوبية وثلاث مقاتلات للبحرية تعقبت السفينة واغرقتها في اشتباك عند الفجر على بعد ١٠٠ كيلومتر جنوبي جزيرة كوجي.

وكانت هذه أحدث حلقة في سلسلة محاولات كورية شمالية للتسلل الى المياه الجنوبية.

وفي اليابان اعلن وزير الخارجية ماساهيكو كومورا ان البحرية اليابانية تراقب الوضع بعد تبادل النار بين غواصة كورية شمالية والقوات الكورية الجنوبية.

وقال كومورا في مؤتمر صحافي «ان قوات الدفاع عن النفس البحرية تراقب الوضع».

واضاف متحدث باسم وزارة الدفاع انه لم تتخذ اجراءات خاصة في اعقاب الاشتباك قبيل الفجر الذي وقع قبالة ساحل اقليم جنوي تشولا في الطرف الجنوبي لشبه الجزيرة الكورية.

الهند: ٩ قتلى و٣٠ جريحاً بانفجار سيارة مفخخة في آسام

■ غواهاتي (الهند) - ا ف ب - افادت الشرطة الهندية ان تسعة اشخاص على الاقل قتلوا واصيب ثلاثون آخرون بجروح في انفجار سيارة مفخخة في غواهاتي عاصمة ولاية آسام شمال شرقي الهند التي تشهد اعمال عنف مرتبطة بحركات انفصالية.

وانفجرت عبوة ناسفة داخل سيارة كانت متوقفة في مرآب على مقربة من مكاتب حاكم الولاية بي. كي. ماهانتا على رغم الاجراءات الامنية المشددة في تلك المنطقة.

ولم يستبعد ماهانتا ان يكون مستهدفاً بالانفجار لانه كان من المفترض ان يمر في مكان الحادث خلال النهار.

ووجهت الشرطة اصابع الاتهام الى احدى المجموعات الانفصالية التي تحارب نظام نيودلهي من دون ان تكشف عن هويتها.

واوقعت اعمال العنف المرتبطة بالحركة الانفصالية نحو عشرة آلاف قتيل خلال السنوات العشر الماضية في ولاية آسام، واكثر من خمسين الفاً منذ استقلال الهند عام ١٩٤٧ في الولايات السبع الواقعة شمال شرقي البلاد.

أجاويد سيعلن تخليه عن تشكيل الحكومة التركية

■ انقره - ا ف ب - اعلن رئيس الوزراء التركي المكلف بولند اجاويد في مؤتمر صحافي امس الجمعة انه سيتخلى «في موعد اقصاه الاثنين» عن مهمة تشكيل حكومة جديدة.

وقال اجاويد في ختام لقاء مع زعيم حزب الشعب الجمهوري (يساري) دنيز بايكال «قد تكون هناك صيغة جديدة، لكنني لن اتوانى عن الاستقالة من المهمة التي عهد بها الي الرئيس في موعد اقصاه الاثنين المقبل».

وكان الرئيس سليمان ديميريل كلف في الثاني من كانون الاول (ديسمبر) زعيم حزب اليسار الديموقراطي بولند اجاويد (٧٣ عاما) بتشكيل حكومة جديدة بعدما اقال البرلمان في ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) حكومة مسعود يلماز بسبب «علاقاته مع المافيا».

ورفض بايكال مجدداً امس دعم حكومة اقلية تضم حزب اليسار الديموقراطي وحده (٦١ نائباً من اصل ٥٥٠) ودعا اجاويد الى التخلي عن مهمة تشكيل الحكومة في اسرع وقت ممكن.

ورفضت زعيمة حزب الطريق القويم تانسو تشيلر الخميس مجدداً دعم اجاويد مطالبة باسناد مهمة تشكيل الحكومة اليها.

واقترح اجاويد على محاوريه ثلاث صيغ مختلفة لائتلافات حكومية، لم تلق اي منها الدعم الكافي لتامين غالبية في البرلمان.

واستبعد من المشاورات حزب «الفضيلة» الاسلامي على رغم انه الاقوى تمثيلاً في البرلمان لأن الاوساط العلمانية والجيش يرفضون مشاركته في الحكم.

واذا تخلى اجاويد عن مهمة تشكيل الحكومة فقد يعهد ديميريل بذلك الى احد النواب، او يشكل بنفسه حكومة وحدة وطنية تشارك فيها جميع القوى بما فيها الاسلاميون.

بعثة دولية للتحقيق في مجازر افغانستان

■ جنيف - ا ف ب - اعلن الناطق باسم المفوضية العليا لحقوق الانسان امس الجمعة ان الأمم المتحدة تريد ارسال بعثة الى افغانستان للتحقيق في المجازر التي قيل انها أودت بحياة آلاف المدنيين شمال البلاد.

وقال جوزيه دياز ان خمسة محققين من الهيئة العليا لشؤون اللاجئين مستعدون للتوجه مطلع العام المقبل للتحقيق ميدانياً في المجازر التي ارتكبت في باميان ومزار الشريف بين ١٩٩٧ و١٩٩٨ ونسبت الى تحالف الشمال والى طالبان. ووافقت طالبان التي تسيطر على غالبية المناطق التي وقعت فيها المجازر على التعاون مع بعثة تحقيق دولية مستقلة خلال المحادثات التي جرت مع الموفد الخاص للأمين العام للأمم المتحدة الأخضر الابراهيمي.

واوضح الناطق ان الأمم المتحدة تتفاوض مع الفريقين المتنازعين في افغانستان لتأمين شروط سلامة بعثة التحقيق. كما سيتم جمع أموال من الدول المانحة لتمويل هذه البعثة.

وكان عدد كبير من أسرى الحرب والمدنيين قتلوا وحصلت عمليات اغتصاب عام ١٩٩٧ في منطقة باميان.

وقتلت طالبان قرابة ألفي مدني في آب (اغسطس) الماضي اثناء احتلالهم مزار الشريف، المعقل السابق للمعارضة في شمال افغانستان.

فشل قمة واغادوغو في وضع حدٍ للقتال في الكونغو

■ واغادوغو - رويترز - قالت منظمة الوحدة الافريقية امس الجمعة ان الدول الافريقية المعنية بالصراع في جمهورية الكونغو الديموقراطية ستعقد محادثات سلام في لوساكا، عاصمة زامبيا، في السابع والعشرين والثامن والعشرين الحالي، مما يدل على ان القمة فشلت في وضع خطة لإجراء مصالحة حقيقية في الكونغو ووقف الحرب.

وقال الامين العام للمنظمة سالم احمد سالم في مؤتمر صحافي ان وزراء دفاع وخارجية تلك الدول سيجتمعون في السابع والعشرين من كانون الاول (ديسمبر) ويجتمع رؤساء الدول في اليوم التالي.

وكان سالم يتحدث صباح امس بعدما اختتم الزعماء الافارقة اجتماعاً في واغادوغو.

وخطط الاجتماع الجديد هي العلامة الحقيقية الوحيدة على تحقيق تقدم نحو تسوية الصراع الذي بدأ بتمرد على رئيس الكونغو لوران كابيلا في آب (اغسطس) الماضي. وتعرض كابيلا لضغوط اثناء اجتماع القمة للتفاوض مع المتمردين، لكن مصادر المؤتمر قالت انه لم يظهر علامات تنكر على تخفيف رفضه.

وتساند رواندا واوغندا المتمردين في الكونغو. وهما تقولان انهما ارسلتا جنودهما لملاحقة متمردين من البلدين يستخدمون الكونغو قاعدة لشن هجماتهم ويتهمان كابيلا بانه لا يفعل شيئاً لوقف تلك الهجمات.

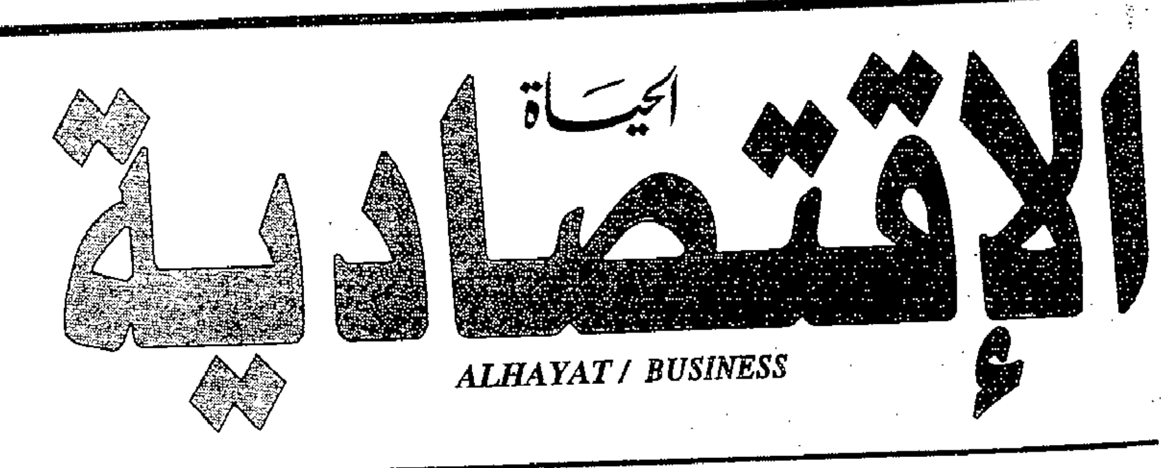
ويتضمن تقرير لمنظمة الوحدة الافريقية خمس توصيات: وقف فوري للنار، واحترام سيادة الكونغو، وانسحاب القوات الاجنبية، والحاجة الى معالجة المخاوف الامنية في الكونغو والدول المجاورة، وتسهيل حوار سياسي داخلي.

وذكرت مصادر القمة ان كابيلا اشترط ان يسبق انسحاب القوات الاجنبية وقف النار.

وذهب زعماء المتمردين الى واغادوغو لكنهم لم يشاركوا في المحادثات.

AL HAYAT SATURDAY 19 DECEMBER, 1998 ISSUE NO 13073

السبت ١٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٨ الموافق ١ رمضان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٧٣



في سوق لندن
(٭ ١٦,٢٨ توقيت لندن)

المارك الالماني	١,٦٦٧١	١,٦٦٨٠ / ١,٦٥٥٨	١,٦٦٤٢
الين الياباني	١١٥,٦٧	١١٦,٥٨ / ١١٤,٤٥	١١٦,٠٧
الجنيه الاسترليني	١,٦٧٩٤	١,٦٨٦٤ / ١,٦٧٣٥	١,٦٧٣٤

النفط في سوق لندن
تسليم شباط (فبراير) ٩٩
١٠,٣٠
(مزيج برنت) (دولار - برميل)
السعر السابق ١٠,٨٥

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٢٩٠,٠٠
السعر السابق

إقبال على الشراء والتسوق في المنطقة الشرقية

السعودية: السلع متوافرة ولا تأثير للغارات على الحركة التجارية

□ الرياض - محمد اليامي

■ لاحظ اصحاب الاسواق المركزية ومحلات السوبرماركت في الرياض اختلاف سلوك المستهلكين مع قدوم شهر رمضان المبارك، وتوقعوا انخفاض الطلب على السلع الاستهلاكية بسبب موافقة شهر الصوم مع اختبارات الفصل الاول في المدارس والجامعات السعودية.

وقال السيد خالد عبدالله العرج العضو المنتدب في مجموعة المركز العالمي للتسويق (العثيم) لـ «الحياة» «كنا نتوقع انخفاض مستوى الحركة في الاسواق المركزية بسبب الامتحانات الدراسية لكن الحركة كانت افضل من العام الماضي».

واستبعد العرج ان يكون لضرب العراق تاثير مباشر وواضح على حركة شراء المواد الغذائية، وقال: «زاد القليل من الناس مشترياته بسبب الضربة العسكرية كرد فعل نفسي فقط». واكد أن جميع الاصناف الغذائية المعتادة والموسمية متوافر بدرجة كبيرة ولم يلحظ التجار تاثر اي مخزون من أي سلعة.

وأوضح أن الأسعار اقل من العام الماضي والاعوام التي سبقت بسبب المنافسة الشديدة بين الاسواق، وارتفاع العرض على الطلب، ورغبة التجار في المحافظة على قاعدة عملائهم وزبائنها. واشار إلى أن الكثيرين باعوا السلع الرمضانية بالذات بأقل من سعر تكاليفها بنسب تبدأ من ٢٠ في المئة، ووصلت عند البعض الى ٥٠ في المئة.

ويعتقد البعض أن السبب الآخر لانخفاض الاسعار يعود إلى زيادة نسبة الوعي لدى المستهلكين خصوصاً في انماطهم الغذائية ويظهر هذا مع انخفاض حاد للطلب على الحلويات والمعلبات التي تصنع منها الحلويات واتجاه الكثيرين إلى شراء القمح والتمر لصنع الاكلات السعودية الشعبية التي يفضلها الناس في فترة الشتاء التي يأتي رمضان هذا العام في بدايتها تقريباً. واعتبرت مجموعة أخرى من التجار «ان التغيرات المناخية وتغير توقيت رمضان في فصول السنة المختلفة والجدول الدراسي من الاسباب التي تجعل المستهلكين يفكرون في نوعية المعروض من السلع في السنوات المقبلة، إذا استمرت السوق على معدلها المنخفض حتى منتصف الشهر». وحافظ تجار التمور والحبوب على معدلات شرائية مرتفعة متوقعين ان تزداد مع نهاية الاسبوع الجاري.

ولا توجد تقديرات دقيقة لحجم سوق المواد الغذائية في السعودية، إلا أن التجار يقدرون حجم سوق الرز والسكر وزيوت الطهي مجتمعة بما يراوح بين ٣ و٤ بلايين دولار سنوياً، وتقدر سوق الحليب والألبان ومشتقاتهما المحلية والمستوردة بما يقارب بليون دولار سنوياً.

المنطقة الشرقية

وشهدت المنطقة الشرقية في السعودية ارتفاع كميات شراء المواد الغذائية على المعدل العادي بنسب طفيفة، وقال مدير أحد الاسواق المركزية في اتصال هاتفي مع «الحياة» ان القرب الجغرافي من الخليج الذي يُعتبر الآن مسرح عمليات عسكرية يؤثر نفسياً في بعض الناس ويجعله يتحسب قليلاً. وأكد ان الاسعار حافظت على معدلاتها الطبيعية «ان لم تكن تراجعت عن العام الماضي بسبب المنافسة».

يُشار الى ان تصاعد أزمة اسعار النفط والاحساس العام في الشارع الخليجي بنقص الموارد في موازنات الحكومات الخليجية خلق نوعاً من الحذر والتحفظ تجاه الانفاق، خصوصاً مع توقعات الأسر بانخفاض قدراتها الشرائية إذا استمرت الأزمة حتى السنة المقبلة وكان للزخم الاعلامي الذي صاحب الأزمة تأثيره النفسي الواضح على أصحاب الدخل المتوسط والمنخفض الذين رفعوا معدلات الادخار، وأجلوا عدداً كبيراً من مشاريعهم الصغيرة حتى تتضح الرؤية وتعلن موازنات السنة المقبلة.

الولايات المتحدة دفعت بليون دولار ثمن النفط العراقي المستورد في ١٠ أشهر

□ واشنطن - بتسي لاون المعلوف

■ بلغت قيمة واردات الولايات المتحدة من النفط العراقي، في الاشهر العشرة الاولى من السنة الجارية حدود البليون دولار. واشارت الاحصاءات الاخيرة لوزارة التجارة الاميركية الى ان ما استوردته الولايات المتحدة من النفط العراقي بلغ ١٩,٥ مليون برميل في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعدما كان ١٣,٨ مليون برميل في ايلول (سبتمبر). ودفعت الولايات المتحدة ٩٢١,٣ مليون دولار ثمناً لنحو ٨١,٤ مليون برميل من النفط العراقي في الاشهر العشرة الاولى من ١٩٩٨.

وذكرت مؤسسة البترول الاميركية ان الزيادة في الصادرات العراقية المسموح بها الى الولايات المتحدة وضعت العراق في المرتبة الخامسة او السادسة بين اكبر المصادر التي تؤمن النفط الى الاسواق الاميركية وفي مرتبة سبقت المركز الكويتي. وتراجعت اسعار النفط مساء الخميس في الاسواق الاميركية واعرب المتعاملون عن قلقهم حيال وجود تدفق غزير للامدادات الى السوق خصوصاً ان الصادرات العراقية لم تتوقف او تعطل نتيجة القصف. ويسمح للشركات الاميركية بشراء النفط العراقي من الاسواق الفورية. ومن غير المنتظر ان يُلغى هذا السماح لكن اعضاء في الكونغرس الاميركي اقترحوا عقد جلسات في كانون الثاني (يناير) المقبل للبحث في قدرات العراق على زيادة صادراته النفطية بموجب نظام العقوبات الذي تفرضه الامم المتحدة. وحسب الاحصاءات التجارية الاميركية تراجع ما انفقته الولايات المتحدة على واردات النفط في تشرين الاول الى ٤,٤ بليون دولار، اي ٣٠ في المئة اقل مما انفقته الولايات المتحدة، للغرض نفسه، في تشرين الاول ١٩٩٧. وجاء في الاحصاءات «ان قيمة ما استوردته الولايات المتحدة من نفط السنة الجارية تراجعت على نحو حاد».

وفي تقدير وزارة التجارة الاميركية تحملت الولايات المتحدة نحو ٤٢,٣ بليون دولار في الأشهر العشرة الاولى من السنة في مقابل ٥٨,٧ بليون دولار في الفترة المقابلة من ١٩٩٧.

وقالت الوزارة ايضاً ان متوسط اسعار برميل النفط المستورد السنة الجارية كان ١١,٧٩ دولار، بينما كان المتوسط ١٧,٨٦ دولار منذ عام تقريباً.

ولتلبية الطلب المتزايد على النفط رفعت الولايات المتحدة وارداتها بنسبة ٣,٥ في المئة السنة الجارية وبلغ المتوسط للواردات ٨,٦ مليون برميل يومياً.

ويشار الى ان السعودية كانت على رأس مصدّري النفط الى الولايات المتحدة في الاشهر العشرة الاولى من السنة تلتها كندا ثم فنزويلا والمكسيك.

واشارت الاحصاءات التجارية الاميركية الى ان السعودية صدّرت ما قيمته ٤,٨٠ بليون دولار من النفط الخام حتى آخر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وبسبب تراجع اسعار النفط وبقاء الصادرات الاميركية الى السعودية على ارتفاع تحوّل الفائض التجاري السعودي مع الولايات المتحدة (نحو بليوني دولار) في الاشهر العشرة الاولى من عام ١٩٩٧، الى عجز تجاري قُدّر بنحو ٢,٤ بليون دولار في الفترة نفسها من ١٩٩٨.

قلق في الاسواق الدولية من احتمال عزل كلينتون

■ لندن - «الحياة»، رويترز - هبط سعر صرف الدولار في الاسواق الاوروبية صباح امس مقابل الين والمارك والاسترليني وسط قلق متزايد في الاسواق قبيل انعقاد جلسة مجلس النواب الاميركي التي يمكن ان تؤدي الى اتخاذ اجراءات لعزل الرئيس بيل كلينتون. وساهمت الازمة العراقية وتجدد التوتر في شبه الجزيرة الكورية مع احتمال مواجهة عسكرية في زعزعة الاسواق.

وسجل الدولار خلال جولة التعامل الصباحية في سوق نيويورك أمس ١١٤.٤٥ ين و١,٦٥٥٨ مارك مقابل ١١٦.٢٥ ين و١.٦٦٧٣ مارك في نهاية التعامل في نيويورك يوم الاول من أمس. وارتفع الاسترليني الى ١.٦٨٤٥ دولار من ١,٦٧٣٧ دولار.

وقال متعاملون ان الدولار عجز عن الارتفاع على رغم شن مزيد من الهجمات العسكرية على العراق وتبادل اطلاق النار صباح امس بين الكوريتين.

وحذر اغناسيو فيسكو كبير اقتصاديي منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية من ان عزل الرئيس كلينتون قد يؤدي الى انهيار عدد من بورصات الدول الصناعية السبع الكبرى المقومة بأكثر من قيمتها الفعلية، ما قد يؤدي بدوره الى تضرر النمو الاقتصادي العالمي. وقال ان الاسهم الاميركية والكندية، والى حد ما الالمانية والايطالية، مقومة بأكثر من قيمتها الفعلية، مشيراً الى انه اذا هبطت الاسواق بنسبة ٢٠ في المئة سينخفض النمو الاقتصادي الاميركي نتيجة ذلك بنسبة واحد في المئة السنة المقبلة. وتباين اداء البورصات الرئيسية أمس، اذ ارتفعت الاسهم في بورصات طوكيو وهونغ كونغ ولندن وهبطت في المانيا وفرنسا.

رحيل ألبير أبيلا

■ توفي ألبير ابيلا رجل الأعمال اللبناني المعروف، إثر نوبة قلبية، في منزله في لندن امس، مخلفاً وراءه احدى أكبر الشركات العربية لخدمات التموين (Catering).

أسس ألبير ابيلا الشركة التي تحمل اسم عائلته منذ ٥٠ عاماً مع شقيقيه إدوين وجو. وما لبثت ان اتسعت وانشأت لها مكاتب في كل الدول العربية خصوصاً دول الخليج والمملكة العربية السعودية.

وفي أواخر الخمسينات، أصبحت شركة «ابيلا» منافسة كبرى لأهم الشركات الأوروبية والأميركية خصوصاً في الدول الافريقية والمنتجة للنفط. وفي الستينات، ازداد حجم عملياتها وخدماتها وتعهدت توفير الوجبات في مطاعم المطارات الكبرى بدءاً بمطار فرانكفورت وانتهاء بمطارات بيروت ودبي ولندن وأثينا.

وعندما نمت الشركة وازداد الاقبال على خدماتها، دخل ابيلا عالم السياحة من باب الفنادق التي اشتراها في باريس ونيس وكان ولندن وجامايكا.

وكان يتوقع أن يحتفل أبيلا (توفي عن ٧٧ عاماً) في نهاية القرن مع أصدقائه في الفندق الجديد الذي يعاد ترميمه في منطقة جناح بيروت «كوت دازور»، علماً بأن مصالحه في لبنان ازدادت اتساعاً سواء في الكازينو أو في المطار أو في «سوبرماركت الاشرفية». ومن الانجازات الجديدة التي حققتها الشركة الدخول في سوق خدمات الاطعمة على المستوى العالمي في فرنسا وأميركا، ففازت قبل خمسة أعوام بمناقصة تخص شركة «بريتيش ايرويز» في مطار هيثرو في لندن

وقبل نحو أربعة أعوام، زاد أبيلا خدمة جديدة على شركته المترامية الأطراف من أميركا الجنوبية حتى افريقيا مروراً بأميركا الشمالية... هي خدمة السوبرماركت التي دشنها في الأردن.

ترك ألبير أبيلا، وهو من مواليد جزين، لبنان عام ١٩٢١، شركة ضخمة تقدم خدماتها في أكثر من ٣٠ بلداً وتضم آلاف الموظفين، وتفوق مبيعاتها الاجمالية ١,٢ بليون دولار. وهو أب لشابين هما البرتينو ومارلو من زوجته بربارا. وهو شقيق إدوين وجو وروزي ونيللي ونانسي.

وكان الرئيس اللبناني السابق الياس الهراوي منح صديقه ألبير العام الجاري وسام الأرز من رتبة فارس تقديراً لخدماته ونشاطاته، يضاف الى الوسام الذي قلده اياه ايضاً الرئيس السابق شارل حلو.

رفع كامل لدعم القمح في ١٩٩٩

اليمن يتوقع نمواً اقتصادياً أقل من ٤ في المئة العام الجاري

□ صنعاء - ابراهيم محمود

■ يتوقع اليمن ان يحقق نمواً يراوح بين ٣,٥ و٤ في المئة في ١٩٩٨، بانخفاض عن التقديرات السنوية للخطة الخمسية الأولى (١٩٩٦ - ٢٠٠٠) بنحو ٣ في المئة.

وقال رئيس الوزراء عبدالكريم الارياني ان معدل النمو السكاني في اليمن يبلغ ٣,٣ في المئة، ما يعني ان آثار النمو الاقتصادي «ستكون غير ملموسة حتى سنة ٢٠٠٠». وذكر الارياني ان ٩٠ في المئة من العوامل التي اثرت على الاوضاع الاقتصادية في اليمن خارجية واهمها انخفاض اسعار النفط.

وقال رئيس الوزراء في تصريحات صحافية ان الحكومة ملتزمة التخلص من الدعم الكامل للقمح والدقيق سنة ٩٩ وان المواطن اليمني لن يشعر بالتغيير في الاسعار بسبب تدنيها عالمياً، في مقابل اعتماد الدولة بدل غلاء ٢٠ في المئة للموظفين في الجهاز الاداري. وكشف الارياني ان المسح الوظيفي الذي اجري اخيراً اظهر وجود ٧٥ في المئة من الموظفين يعملون في ثلاث وزارات فقط هي الصحة والتعليم والانشاءات.

ولفت الى ان الحكومة لديها اعتمادات لشبكة الامان الاجتماعي حتى سنة ٢٠٠١ وانها ستبقى على مساعدات للفئات الفقيرة ضمن برامج الضمان الاجتماعي.

من جهة اخرى اشار رئيس الوزراء الى ان ما يستخدم من مياه الشرب في حوض صنعاء لا يتجاوز ١٥ في المئة من اجمالي كميات المياه التي تضخ للمحاصيل وان هناك استراتيجية للمياه معروضة على مجلس الوزراء.

واعلن الارياني ايضاً ان اليمن بدا حملة شاملة لمكافحة التهريب بمشاركة وزارتي الداخلية والدفاع ومصلحة الجمارك.

ولفت الى ان الحكومة ستصدر مطلع السنة المقبلة قانون تنمية الجزر اليمنية يواكب انشاء هيئة خاصة للجزر تخطط لاستغلالها وتنفيذ مشاريع استثمارية وسياحية فيها.

واعترف رئيس الوزراء اليمني بوجود عقبات امام الاستثمار في اليمن بينها غياب السجل التجاري والنزاع على الأراضي، مشيراً الى ان الاصلاح الاداري سيساهم في تشجيع الاستثمار. وقال ان الحكومة تبنت سياسة ترويجية للصادرات غير النفطية واهمها المنتجات الزراعية والسمكية خلال الفترة المقبلة.

طالبتها الشركة الليبية بتعويضات قيمتها نحو ٣٠ مليون دولار

"ايرفرانس" تطلب من كندا مؤازرتها ضد شركة "الخطوط الليبية"

□ مونتريال - محمد خالد

■ انتهزت شركة طيران الفرنسية «ايرفرانس» الزيارة الرسمية التي يقوم بها رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان إلى كندا حالياً كي تحض الحكومة الكندية على التدخل لمؤازرتها ضد «الخطوط الليبية» التي تقاضيها في كندا بسبب اخلالها بعقود الصيانة والتدريب المبرمة بينهما قبل فرض العقوبات الدولية على ليبيا.

واشارت مصادر معنية بالخلاف في مونتريال إلى ان «ايرفرانس» تامل في أن تمارس الحكومة الكندية حقها في اعلان بطلان الدعوى الليبية بحجة تعارضها مع بنود العقوبات الدولية التي تحرم ليبيا حق المقاضاة في النزاعات الناجمة عن تطبيق العقوبات.

لكن بيير بيان فينو المحامي الكندي الموكل مهمة الدفاع عن «الخطوط الليبية» قال لـ «الحياة» أول من امس «إن الدعوى الليبية تتعلق بنزاع نشب بين الخطوط الليبية وايرفرانس قبل اتخاذ مجلس الأمن الدولي القرار رقم ٧٤٨ القاضي بفرض العقوبات على ليبيا. ما يشير إلى بطلان حجة الربط بينها وبين العقوبات».

وتعود ملابسات الخلاف إلى اعتقاد شركة الطيران الليبية ان «ايرفرانس» اخلت بالتزاماتها في ما يتعلق بالعقود الموقعة بين الجانبين منذ السبعينات في مجال تدريب الطيارين الليبيين وتوفير الدعم الفني وخدمات الصيانة للطائرات، وتاكيدها ان المخالفات حدثت في الفترة السابقة لتطبيق العقوبات وبالتحديد في الفترة بين ١٩٨٨ و١٩٨٩.

ورفعت الشركة الليبية الدعوى إلى الاتحاد الدولي للنقل الجوي (اياتا) في مونتريال تطالب فيها «ايرفرانس» بتعويضات تصل إلى نحو ٢٨ مليون دولار أميركي، إلا ان تقديم الدعوى جاء عام ١٩٩٥، اي بعد ثلاثة أعوام من تطبيق العقوبات على ليبيا وبعد عامين من إقدام «ايرفرانس» على تجميد العقود موضع الخلاف لتعارض استمرارها مع القانون الفرنسي والقانون الدولي.

واعلنت «ايرفرانس» موقفها من التوقيت عندما قررت «اياتا» اخيراً تشكيل هيئة تحكيم ثلاثية للفصل في الدعوى الليبية. إذ وافقت شركة الطيران الليبية على تعيين محكم من قبلها، إلا ان «ايرفرانس» امتنعت عن تعيين محكم من جانبها، ما حدا بـ «اياتا» إلى القيام بهذه الخطوة نيابة عنها. واختار المحكمان رئيساً للهيئة المقترحة التي قررت القيام بمهمتها في كندا بصفتها بلداً محايداً.

وقال جاك جانسون محامي «ايرفرانس» في كندا إن التحكيم عملية «غير منصفة» بسبب تعارضها مع بنود العقوبات. وحض كندا على التدخل لايقافها باعتبارها عملاً غير شرعي لا تجيزه القوانين الكندية.

واعترف المحامي بان الدعوة الليبية تتعلق بمخالفات وقعت قبل تطبيق العقوبات، لكنه اعتبرها «ذريعة لتمكين ليبيا من معاقبة فرنسا بسبب تاييدها للعقوبات الدولية».

ولجات «ايرفرانس» اخيراً إلى المحكمة العليا في مقاطعة كيبك طالبة تدخلها لاعلان التحكيم عملاً غير مشروع. وينتظر ان تعقد المحكمة المذكورة جلسة استماع خاصة الشهر المقبل. إلا ان مصادر مقربة من وزارة العدل الكندية رجحت تمسك كندا بموقفها المحايد في النزاع القائم بين «الخطوط الليبية» و«ايرفراس».

انتخاب مجلس إدارة جديد لـ"البنك السعودي البريطاني"

□ الرياض - «الحياة»

■ انتخبت الجمعية العامة العادية وغير العادية لـ «البنك السعودي البريطاني» مجلس ادارة جديداً يبدأ اعماله مطلع السنة المقبلة ولمدة ثلاث سنوات برئاسة السيد عبدالله بن محمد الحقيل وعضوية كل من السادة سليمان صالح العليان وعمر عبد الفتاح العقاد وخليفة عبداللطيف الملحم وفؤاد عبدالوهاب بحراوي وخالد عبدالله الملحم.

ولم يطرا اي تغيير في مقاعد مجلس ادارة المصرف الذي انتخب في الدورة السابقة.

وتم خلال الاجتماع الموافقة على تعديلات بعض بنود النظام الاساسي للمصرف ما يمكن الادارة من تحقيق مزيد من النمو في نشاطات البنك.

وكانت ارباح «البنك السعودي البريطاني» الصافية ارتفعت في الأشهر التسعة الاولى من السنة الجارية الى ٤٦٣,٧ مليون ريال (١٢٣,٧ مليون دولار) من ٤١٤ مليون ريال (١١٠,٤ مليون دولار) خلال الفترة نفسها من العام الماضي، اي بزيادة قدرها ٤٩,٧ مليون ريال ونسبتها ١٢ في المئة.

وبلغ إجمالي الأصول وفق بيانات المصرف في حينه ٣٥,٩ بليون ريال (٩,٦ بليون دولار) بزيادة قدرها ٢,٥ بليون ريال ونسبتها ٧,٥ في المئة على الفترة نفسها من العام الماضي.

ويشار الى ان المصرف طرح في النصف الأول من السنة الجارية العديد من الخدمات الجديدة كحساب «المستقبل» للطلاب حساب «المتميزة» الخاص بالسيدات.

برنامج تمويل التجارة العربية يقدم للمغرب خط ائتمان جديداً

□ أبو ظبي - شفيق الأسدي

■ قدم برنامج تمويل التجارة العربية خط ائتمان جديداً لوزارة الاقتصاد والمال المغربية بقيمة ٢٥,٥ مليون دولار لإعادة تمويل ٨٥ في المئة من قيمة صفقات استيراد كبريت خام من كل من المملكة العربية السعودية والكويت الى المغرب.

وقال البرنامج في بيان له من مقره في ابو ظبي انه وقع اتفاق خط ائتمان مع وزارة الاقتصاد والمال في المغرب باعتبارها احدى وكالاته الوطنية في المملكة المغربية لإعادة تمويل الصفقات المذكورة.

ووقع الاتفاق عن البرنامج الدكتور جاسم المناعي الرئيس التنفيذي رئيس مجلس الادارة ووقعه عن وزارة الاقتصاد والمال المغربية الوزير فتح الله ولعلو.

وتبلغ جملة خطوط الائتمان التي قدمها برنامج تمويل التجارة العربية لجميع وكالاته الوطنية في المملكة المغربية ١٨ خط ائتمان قيمتها الاجمالية ١٧٤ مليون دولار اميركي.

ونوه الدكتور المناعي بالدور الذي تقوم به الوكالات الوطنية منذ تاسيس البرنامج في تعريف المستوردين والمصدرين العرب باهداف البرنامج والتسهيلات والمعلومات والخدمات التي يوفرها في سبيل تعزيز القدرات الانتاجية والتنافسية للمنتج والمصدر العربي.

قيمة طلبات الائتمان

ويقدر البرنامج أن قيمة طلبات الائتمان التي تلقاها منذ بدء نشاطه عام ١٩٩١ وحتى الشهر الماضي بلغت نحو ١,٤٧ بليون دولار، ووافق على خطوط ائتمان منها تبلغ قيمتها الاجمالية نحو ١,١ بليون دولار. فيما يبلغ راس المال المدفوع للبرنامج نحو ٥٠٠ مليون دولار.

وقال المناعي ان البرنامج يتطلع، على رغم ان عدد وكالاته الوطنية بلغ حتى الآن ٩٥ وكالة، وجاري حالياً تعيين وكالات وطنية أخرى، الى زيادة عدد الوكالات لتوسيع قاعدتها ما يتيح الفرصة لعدد كبير من المصدرين والمستوردين العرب في الدول العربية كافة للاستفادة من تسهيلات البرنامج لما له من اثر ايجابي في تسريع عمليات التكامل الاقتصادي العربي، وتشجيع التبادل التجاري بما يحقق زيادة التجارة البينية العربية.

فرص العمل

واعرب المناعي عن امله بان تقوم الوكالات الوطنية في الدول العربية بالتوسع في تجارتها البينية والاستفادة من مزايا وفرص العمل في الأسواق العربية ومن التسهيلات والمعلومات والخدمات التي يوفرها البرنامج.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠١٤	,٥٠٦٦	٥,٥٠٦	٣٨٢,١	١٨,٤٧	٤,٤٦٣
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٣٠٣	,٤٤٢٥	٣٠,٧١	١,٤٨٤	,٣٥٨٧
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,١٧٣	,٤٥١٩	٣١,٣٦	١,٥١٦	,٣٦٦٣
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٣٣٦	٤,٤٠٣	٣٠٥,٥	١٤,٧٧	٣,٥٦٩
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٤٧٠	٤,٣١١	٢٩٩,٢	١٤,٤٦	٣,٤٩٤
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,١١٧	,٤٥٦٠	٣١,٦٥	١,٥٢٩	,٣٦٩٦
الليرة اللبنانية	١٥٠٢	٢٥٢٤,٥	٩٠٤,٨	١٣,٠٣	٢٦٩,٧	١١١٦,٣
الجنيه المصري	٣,٤١٩٥	٥,٧٤٧	,٤٨٥٤	٣٣,٦٨	١,٦٢٨	,٣٩٣٤
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٩٠	٢,٣٤٤	١٦٢,٧	٧,٨٦٤	١,٩٠٠
الدينار العراقي	,٣١	,٥٢٢٥	٥,٣٣٩	٣٧٠,٥	١٧,٩٠	٤,٣٢٧

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٥٩	–	,٣٥٨٤	,٠٠٥١	,١٠٦٨	,٤٤٢١
الدولار الاميركي	–	١,٦٨٠٨	,٦٠٢٤	,٠٠٨٦	,١٧٩٥	,٧٤٣٢
الين الياباني	١١٥,٢	١٩٣,٦	٨٩,٤٠	–	٢٠,٦٨	٨٥,٦١
المارك الالماني	١,٦٥٩٩	٢,٧٨٩	–	,٠١٤٤	,٢٩٨١	١,٢٣٣
الفرنك الفرنسي	٥,٥٦٨	٩,٣٥٨	٣,٣٥٤	,٠٤٣٣	–	٤,١٣٨
الفرنك السويسري	١,٣٤٥٥	٢,٢٦١	,٨١٠٥	,٠١١٦	,٢٤١٦	–
الليرة الايطالية	١٦٤٣,٩	٢٧٦٣,٠٠	٩٩٠,٣	١٤,٣٦	٢٩٥,٢	١٢٢١,٧

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٥٦	٦,٨١	٧,٢٥	٧,٥٠	٤,٧٥	٥,٥٠	–	–	٥,٢٥	٥,٧٥
لـ ٣ اشهر	٦,٧٥	٧	٧	٧,٢٥	٥	٥,٥٠	–	–	٥,٢٥	٥,٥٠
لـ ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٦,٦٣	٦,٨٧	٥	٥,٥٠	–	–	٤,٩٣	٥,١٨
لـ ١٢ شهرا	٧,٠٦	٧,٣١	٦,٦٣	٦,٨٧	٤,٧٥	٥,٤٣	–	–	٤,٨٧	٥,١٢

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٤,٧٥	٤,٨٥	٥,٥٠	٥,٦٠	٥,٥٦	٥,٦٨	٤,٩٨	٥,٠٨	٤,٨٤	٤,٩٣
الجنيه الاسترليني	٦	٦,١٢	٦,٣٧	٦,٦٢	٦,٣١	٦,٥٦	٦	٦,١٠	٥,٧٥	٦
الين الياباني	٠,١٣	٠,٢٦	٠,١٧	٠,٣٢	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,١١	٠,٢٤	٠,١٤	٠,٢٧
المارك الالماني	٢,٩٥	٣,٠٥	٣,٢٤	٣,٣٤	٣,١٠	٣,٢٢	٣,١٢	٣,٢٢	٣,١٠	٣,٢٠
الفرنك الفرنسي	٣,٠٥	٣,١٥	٣,٢١	٣,٣٣	٣,٢٢	٣,٣٤	٣,١٤	٣,٢٦	٣,٠٩	٣,٢٢
الفرنك السويسري	٠,٦٠	٠,٧٣	١,٥٠	١,٦٢	١,٤٧	١,٥٩	١,٤٧	١,٥٩	١,٥٣	١,٦٥
الليرة الايطالية	٢,٨٠	٢,٩٠	٣,١٣	٣,٢٦	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١١	٣,٢٤	٣,١٠	٣,٢٠

المعادن الثمينة "دولار-اونصة"*

المعدن	١٩٩٨ ١٢/١٨	١٢/١٧	١٢/١٦	١٢/١٥	١٢/١٤	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٢٩١,٦٠	٢٩٣,٣٠	٢٩٤,١٠	٢٩٢,٥٥	٢٩١,٤٠	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
فضة	٤,٩٣	٥,٠١	٥	٤,٩٠	٤,٨٣	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٤٧	٣٥٢	٣٥٧	٣٥٢,٥٠	٣٤٨	٤٥٩,٢٥	٣٣٤

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر.

المعادن بالطن

المعدن / السعر	١٩٩٨ (تسليم فوري) ١٢/١٨	١٢/١٧	١٢/١٦	١٢/١٥	١٢/١٤	تسليم ٣ اشهر ١٢/١٨	١٢/١٧	١٢/١٦	١٢/١٥	١٢/١٤
نحاس (دولار)	١٤٤٥	١٤٦٦,٥	١٤٥٢,٥	١٤٤١,٥	١٤٣٩,٥	١٤٧٥	١٤٩٦,٥	١٤٨٢,٥	١٤٧٢	١٤٦٨
الومنيوم (دولار)	١٢٢٤	١٢٣٦,٥	١٢٢١	١٢١٥	١٢٤٧	١٢٣٨	١٢٥١,٥	١٢٤٠,٥	١٢٣٨	١٢٦٥
زنك (دولار)	٩٣٦,٥	٩٤٤	٩٥٣,٥	٩٦١	٩٧٥	٩٥٧	٩٦٥	٩٧٣	٩٨٤	٩٩٥
نيكل (دولار)	٣٨٠٠	٣٨٧٥	٣٧٩٥	٣٧٧٠	٣٧٦٠	٣٨٧٥	٣٩٥٥	٣٨٥٥	٣٨٠٠	٣٨٣٠

النفط "دولار-برميل"*

*تسليم شباط (فبراير) ١٩٩٩

الخام	١٩٩٨ ١٢/١٨	١٢/١٧	١٢/١٦	١٢/١٥	١٢/١٤	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٠,١٥	١٠,٨٠	١١,٠٥	١٠,٠٥	١٠,٢٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٧٠	٩٨/١٢/١٠
مزيج برنت	١٠,٢٠	١٠,٨٥	١١,١٥	١٠,٢٠	١٠,٠٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	٩,٦٥	٩٨/١٢/١١
غرب تكساس	١١,٤٥	١٢,١٠	١٢,٣٥	١١,٣٥	١١,٢٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٠,٧٥	٩٨/١٢/١١

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	١٢/١٨	١٢/١٧
سورية	ليرة	٤٥	٤٥
اليمن	ريال	١٣٦,٦٦	١٣٦,٦٦
ليبيا	دينار	,٤٥	,٤٥
تونس	دينار	١,٠٨٧٩	١,٠٨٧٩
الجزائر	دينار	٥٩,٩١	٥٩,٩١
المغرب	درهم	٩,٢٠٢٨	٩,٢٠٢٨
موريتانيا	اوقية	٢٠٤,٨٩	٢٠٤,٨٩
السودان	دينار	١٩٦	١٩٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٧٠	٧,٧٤٧٠
باكستان	روبية	٤٨,٨٠	٤٨,٧٠
الفيلبين	بيسو	٣٩,١٠	٣٨,٣٥
سنغافورة	دولار	١,٦٤٦٠	١,٦٤٦٠
تايوان	دولار	٣٢,٢٨	٣٢,٢٨
تايلاند	بات	٣٦,٤٠	٣٦,٧٣
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٤٤٩	,٨٤٦١
اليونان	دراخما	٢٧٨,٥٢	٢٧٩,٤٧
اسبانيا	بيزيتا	١٤١,١٧	١٤١,٧٥
الفرنك الافريقي	–	٥,٥٤٦	٥,٥٤٦
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	١٥٦١	١٥٦١
غابون	فرنك	٥٥٤,٦٠	٥٥٤,٦
استراليا	دولار	١,٦٠٨٧	١,٦٠٦١
كندا	دولار	١,٥٤٢٣	١,٥٤٠٩
حقوق السحب	وحدة	,٧١١٣	,٧١٠٠
قبرص	جنيه	,٤٩٠٠	,٤٩١٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٢٣٣٧	٥,٠٦١٨

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٢,٦٥	٩٩,٥٣	١٠١,٣١	١٠٣,٥٠
العائد	٤,٤٥	٤,٣٦	٤,٥٨	٥,٠٢

السلع بالطن - سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٨ ١٢/١٨	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٣٦	٢٤٠,٧	آذار
بن (دولار)	١٨٨٠	١٩١٠	كانون-٢
كاكاو (جنيه)	٩٢٠	٩٣١	آذار
قمح (جنيه)	٧٧,٢٥	٧٧,٣	كانون-٢
شعير (جنيه)	٨٠,٥	٧٧,٢٥	أيار
صويا (دولار)	١٤١,٣	١٤٣	كانون-٢
بطاطا (جنيه)	٣٢١	٣١٢	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١٠	١٠.١٢	١٥٣٦٩	١٠٦٠٣٨٦	٧١٤	١٩٩٨-١٢-١٧
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	٩.٧٥	١٠.١٢	١٥٢٦٩	١١٧٣٠٤	٧٤١	١٩٩٨-١٢-١٧
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٠.١٢	١٠.٢٥	١٥٤٥٧	١٥١٠٠٠٨	١٩٨٧	١٩٩٨-١٢-١٧
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١٠.٣٧	١٠٣٧	١٥٦٤٦	٢٥٩١٨٨	١٦٧٦	١٩٩٨-١٢-١٧
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٨	–	٢٧١٤٤	٨٢٤٥	–	١٩٩٨-١٢-١٧
بنك عودة «ج»	٢٨.٨٧	٢٨.٨٧	٤٣٥٤٤	٧٦٥٠	٥١٥٠	١٩٩٨-١٢-١٧
بنك بيروت «ج»	٧.٦٢	٧.٦٢	١١٤٩٩	٥٦٦٠	٥٠٠	١٩٩٨-١٢-١٧
بنك بيبلوس	٣.١٢	٣.١٢	٤٧١٣	٩٠٨٠٦	١٢٠٠	١٩٩٨-١٢-١٧
شركة رسامني يونس	٣.٠٦	–	٤٦١٨	١٥٦٤٨	–	١٩٩٨-١٢-١٧
شركة الترابة اللبنانية	٠.٧٥	–	١١٣١	٢١٩٨٦٧	–	١٩٩٨-١٢-١٦
شركة الإسمنت الابيض (إسمي)	١.٧٥	–	٢٦٣٩	٥٠٠٠	–	١٩٩٨-١٢-١٤
شركة الإسمنت الابيض (لحامله)	١.٧٥	١.٧٥	٢٦٣٩	٤٤٠٠	٤٤٠٠	١٩٩٨-١٠-٢٩
شركة اترنيت	٠.٧١	–	١٠٨٤	٤٧٥٣٠	–	١٩٩٨-١٢-١١
يونيسيراميك (لحامله)	١.٩٠	١.٩٣	٢٩٢٢	٣٥٠٠٠	٢٩٥٠	١٩٩٨-١٢-٤
يونيسيراميك (إسمي) (أ)	١.٦٢	–	٢٤٥١	٥٠٠٠	–	١٩٩٨-١٢-١٧
						١٩٩٨-٠٨-٣

AL HAYAT SATURDAY 19 DECEMBER, 1998 ISSUE NO 13073

السبت ١٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٨ الموافق ١ رمضان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٧٣

حديث شامل لـ «الحياة» مع سيدة مصر الأولى

سوزان مبارك: لا شيء يمنع هيلاري كلينتون من الرئاسة الاميركية!

□ باريس -
رنده تقي الدين وريلى الزين

■ حضرت السيدة سوزان مبارك، زوجة الرئيس المصري، الى باريس للمشاركة في إجتماع اللجنة الدولية لـ «جائزة اليونيسكو لأدب الأطفال واليافعين في خدمة التسامح»، وهي لجنة تراسها السيدة مبارك منذ سنتين.

وكان وجودها في باريس فرصة كي نلتقي سيدة مصر الاولى التي استقبلتنا بلطف فائق في فندق «ريتز» وجرى الحديث معها عن نشاطاتها وانجازاتها المتعددة في المجال الاجتماعي في مصر، وعن وضع المرأة المصرية خصوصاً ووضع المرأة في العالم الاسلامي عموماً.

وهنا نص الحوار:

● حضرت الى باريس للمشاركة في اجتماع اللجنة الدولية لـ «جائزة اليونيسكو لأدب الاطفال واليافعين في خدمة التسامح» الذي جرى في ٧ و ٨ كانون الاول (ديسمبر) الجاري. هل يمكن تفسير عمل هذه اللجنة وأهداف الجائزة؟

- نحن سعداء جداً بان الـ «يونيسكو» قامت بمثل هذه المبادرة لتشجيع كتّاب الاطفال والرسامين وكل من يعمل في ادب الطفل للاهتمام برسالة نبيلة مثل هذه الرسالة. وهذه الجائزة لها اهمية خاصة في وقت نرى التعصب والحروب وعدم التسامح في كل انحاء العالم. تقدم الجائزة للمرة الثانية، وتجمع لجنة التحكيم شخصيات مرموقة من قارات مختلفة، من تشيلي واثيوبيا واسبانيا واليابان... وهم رسامون وكتّاب وأدباء وناشرون. الفكرة جميلة جداً في أن يهتم العالم بنشر رسالة التسامح، من خلال ادب وكتب الاطفال.

● تراسين في مصر برنامجاً خاصاً هو «القراءة للجميع»، فهل لهذا البرنامج علاقة بعمل الـ «يونيسكو» وما هي أولوياته؟

- نحتفل هذا العام بالعام التاسع لإنشاء برنامج «القراءة للجميع». وفكرة البرنامج هي فكرة مصرية صميمة وكانت نابعة من إيماننا باهمية القراءة واهمية الثقافة بالنسبة الى الطفل وبالنسبة الى المجتمع بكامله. وكلمة «القراءة للجميع» تعني حق الأطفال والشباب في القراءة وحقهم في الثقافة وفي التعلّم. والفكرة نبعت من عمل مارسناه على مدار ١٥ او ٢٠ عاماً، وبدانا هذا المشروع انطلاقاً من رسالة معيّنة وهي المحافظة على الكتاب في زمن التكنولوجيا الحديثة والكومبيوتر.

لست ضد التكنولوجيا الحديثة بل بالعكس. ولكن ما زلنا بحاجة في بلدنا بالذات الى توصيل الكتاب للطفل خصوصاً الاطفال غير القادرين. ولذلك وضعنا اهتمامنا ليس فقط في الكتاب وموضوع الكتاب وطباعة الكتاب، وانما ركزّنا جهودنا على نشر الكتاب. ومن أجل ذلك، اعتمدنا على اسلوبين: الاسلوب الاول كان دعم ونشر المكتبات على مستوى مصر كلها، وفي السنوات التسع الماضية تمكنّا من إنشاء مكتبات عدة في جميع محافظات وقرى مصر. والاسلوب الثاني كان فتح المجال ومساعدة اية أسرة بسيطة في تكوين مكتبتها الخاصة في منزلها والتمكّن من شراء الكتب باسعار رمزية.

ومنذ خمس سنوات تقريباً، بدانا بمشروع «مكتبة الاسرة»، الذي هو مشروع مصري مئة في المئة يعتمد على التمويل الذاتي وعلى الجهود الذاتية والاهلية. وفي الحقيقة، يتعاون معنا عدد كبير من الأشخاص، من كتّاب وناشرين، كي ننشر الكتب بطريقة فعّالة. طبعنا هذه السنة، على سبيل المثال، ثمانين مليون نسخة وُزعت خلال الاجازة الصيفية باسعار رمزية جداً. اما الكتب فهي كتب أدب، أدب كلاسيكي عربي ومصري، وروايات وبعضها كان فُقد من السوق. طبعاً منظمة الـ «يونيسكو» عرفت بمشروع «القراءة للجميع» وهو متصل بعملها في نشر الثقافة ونشر التعليم وبدات تتبنّى المشروع إذ شكلّت لجنة دولية ولجاناً قومية (في العالم العربي واوروبا الشرقية والبرازيل...) من اجل دعم الفكرة ونشرها على مستوى عالمي. وهذا أمر يفرحنا للغاية، من دون شك.

● بما انكّم تنشرون الكتب وتشجعون القراءة، ماذا يحصل بالنسبة الى محو الامية في مصر؟

- في الحقيقة، اتخذنا خطوات مهمّة جداً في مجال محو الأميّة وبشكل خاص محو اميّة المرأة، خصوصاً المرأة في الريف. ويُركّز اهتمامنا في مصر على القرية عموما إذ يوجد دعم شامل وتمويل للقرى كما يوجد دعم شامل للمراة سواءً في التعليم أو في الصحة او في المشاريع الصغرى. هناك توجهات عدة لتحسين أوضاع القرية المصرية، وطبعا من اهمها محو اميّة الفتاة. نقوم بتجربة رائدة يقودها مجلس التعاون مع اليونيسيف تهدف الى جذب الفتيات في الريف اللواتي إما تسربّن من التعليم او لم يدخلن فيه اساساً. وتنص هذه التجربة على مدارس مفتوحة لفتيات تتراوح أعمارهن بين ثماني سنوات وخمس عشرة سنة. وهذه المدارس التي اصبح عددها اليوم ثلاثة آلاف مدرسة منتشرة في المحافظات المصرية تجمع الفتيات وتعلّمهن القراءة والكتابة إضافة الى نوع من الحرف البسيطة على مدى اربع سنوات. ومن خلال مشاريع أخرى، يوجد تقدّم في مجال محو الاميّة عموماً في مصر، وعندنا برامج متابعة كي نقضي على هذه المشكلة.

● توجد مشكلة أخرى في مصر وهي تزايد عدد السكان. فهل نجحتم في برامج الحد من النسل وهل المجتمع المصري أصبح جاهزاً لذلك؟

- نجحنا في أمرين: اولاً في أن رسالة تنظيم الأسرة تصل الى كل بيت، في جميع المناطق، والى أصغر القرى المصرية. وهذا أمر ليس سهلاً ولكن الكهرباء التي أصبحت موجودة في كل مكان وبالتالي التلفزيون ساهما في نشر الرسالة. ومن جهة أخرى، جميع القرى المصرية تتمتّع بالخدمات الصحيّة وتحتوي على جزء خاص بالامومة والطفولة وعلى مكان مخصّص لصحة المرأة الذي يضمّ الثقافة الصحية وتنظيم الأسرة ومراعاة الأم قبل الولادة وبعدها. وعندما أقول أن الرسالة وصلت أعني بأننا أصبحنا نتكلّم بمنتهى الحرية عن تنظيم الاسرة. منذ عشرين سنة أو حتى عشر سنوات، كانت المشكلة صعبة ولكننا اليوم نتكلّم عنها بكل صراحة وأمانة. والرئيس مبارك، في كل خطاب، يشير الى أن مشكلتنا الاولى هي السكان ويؤكد على ضرورة الاستمرار في دعم برامج تنظيم الاسرة. وأغلبية رجال الدين في مصر مع تنظيم الأسرة، وبالتالي لم تعد المشكلة كما في السابق: هل ذلك ضد الدين ام لا؟

نركّز في رسالتنا على أن صحة الأم مهمّة جداً. فالمرأة التي تنجب خمسة وستة وسبعة اولاد تنهك صحتها والاولاد يلدون ضعفاء. ندعو الى صحة قوية في بلد قوي من خلال صحة الام وصحة الطفل وصحة الأسرة. يساعدنا التلفزيون في نشر الرسالة إذ عندنا اعلانات وبرامج عن تنظيم الأسرة إضافة الى توافر الوسائل الموجودة في كل القرى والمستشفيات. من الناحية هذه، اعتبر اننا نجحنا والنسبة في الاعداد بدات تنخفض، ليس كما يجب، ولكن طبعاً، الموضوع يأخذ وقتاً. والتعليم، خصوصاً تعليم المرأة والفتاة، يساعد في حلّ المشكلة ايضاً.

● كنت قد شاركت في تنظيم «مؤتمر القمة للنهوض بالأحوال الاقتصادية لنساء الريف» الذي عُقد في جنيف العام ١٩٩٢ وحضرته ملكات وزوجات رؤساء الدول والحكومات من أكثر من ٦٥ دولة. هل هذا العمل مستمر وهل يوجد تعاون مع الدول الاخرى؟

- وضعنا امام انفسنا استراتيجية للمرأة الريفية، وتعمل جهات عدة من أجل ذلك: فقد خصّصت وزارة الزراعة قسماً خاصاً للمراة الريفية، و«الصندوق الاجتماعي» له قسم يخدم المرأة في الريف من خلال المشاريع الصغيرة كي ترفع مستوى دخلها، والشؤون الاجتماعية لها قسم خاص والتربية والتعليم كذلك، ووزارة الصحة انشأت برنامجاً خاصاً بالمرأة الريفية. كل هذا العمل يُجمع ويصب في لجنة قومية للمرأة الريفية، وننظّم سنوياً مؤتمراً قومياً من أجل ذلك. في اجتماعنا الاخير، شاركت النساء من كل المحافظات المصرية والمناطق الريفية ومن الاحزاب المختلفة وعودة الى السؤال السابق، اقول أن المرأة في مصر تعطي وتساهم ولها دور مهم جداً في المجتمع، وأعتقد بأن المجتمع لا يمكنه ان يكون متساوياً اذا كان نصفه يجلس في البيت لا يشتغل. وفي مصر، المرأة الريفية هي أساس الانتاج إذ أنها واقفة طول عمرها الى جانب الفلاح تعمل معه. وأما بالنسبة الى التعاون مع الدول الأخرى، فاللجنة لا تزال قائمة، والاجتماعات تنظّم كل سنة في بلد معيّن، ونحن نبعث بإنتظام (إن لم نتمكّن من الحضور) تقريرا بكل الانجازات التي حصلت خلال العام. الإتصال مستمر، والمرأة الريفية بحاجة الى دعم كبير لأنها الأضعف.

● شاركت في الاجتماع الذي عقد في الذكرى الخمسين لحقوق الانسان في باريس، فكيف تقيّمين حقوق المرأة في العالم الاسلامي؟

- يوجد خلط بين حقوق المرأة في المجتمع عموماً وحقوق المرأة في الاسلام. وإن نظرنا الى حقوق المرأة في الاسلام، نجد ان للمرأة كل حقوقها. في دول اسلامية غير عربية، وفي اغلبية الدول الاسلامية في اسيا وافريقيا، تقوم المرأة بدور مهم جداً في المجتمع. في بعض الدول ذات التقاليد المتشدّدة، أعتقد بأن المرأة لا تلعب دوراً ولا تخرج في بعض الحالات بسبب تقاليد وعادات المجتمع وليس بسبب الاسلام. ولكن مع الوقت ومع التفتّح والتعليم سيحصل تغيير. نحن نعتزّ بثقافتنا ونعتزّ بعاداتنا وإنما يجب ان لا يمنعنا ذلك من الانفتاح على العالم وان تأخذ المرأة حقها في التعليم وفي الحياة السياسية. من المهم جداً ان تشارك المرأة في اخذ القرارات، خصوصاً التي تعنيها، في التعليم وفي الصحة.

● السؤال قد يبدو خاصاً وفضولياً ولكن كيف يمكنك التوفيق بين حياتك العامة ونشاطاتك المتعددة وحياتك الخاصة؟ هل ياتي دورك كسيدة اولى لمصر على حساب العائلة والاولاد؟

- كلا والحمد الله، اعمالي ونشاطاتي لا تأتي على حساب الاسرة التي اعتبرها أهم شيء في حياتي. نحن أسرة صغيرة جداً ومترابطة جداً وهي اساس حياتي. ولكن عندما يكون الانسان منظّماً، يلتزم بالمواعيد ويضع برنامجاً متكاملاً ويتبعه، يمكنه خلال الأربع عشرة ساعة في اليوم ان ينجز اشياء كثيرة. نحن نعمل ١٤ أو ١٥ ساعة في اليوم بشكل متواصل. صحيح ان الشعور بالضغط وبالارهاق موجود احياناً، ولكن الاحساس بالمسؤولية وبانه يمكن اضافة شيء ما ومساعدة فئة محتاجة او رسالة معيّنة - حتى وإن كانت مساعدة بسيطة - يُبقي الضمير صاحياً باستمرار الى أن يوصل المساعدات ويخدم الرسالة.

● بالطبع أنت تعملين مع فريق عمل واسع. فبمن تفضلين ان تكون محاطة في نشاطاتك المتعددة؟

- توجد في مصر أجهزة عديدة، أجهزة قومية وجمعيات اهلية. من خلال الجمعيات، انجزنا مشاريع عدة كمشروع «القراءة للجميع» ومشروع إنشاء المكتبات. وتشاركني في نشاطاتي مجموعة من السيدات اللواتي تقدّمن الى عملهن بشكل تطوعي. والذي يريد أن يقوم بعمل تطوعي عليه ان يعطي من وقته... والجميع ينشط فعلاً، من دون التفكير بالوقت. وننجز الكثير ايضاً بالتعاون مع المؤسسات الحكومية والوزارات فانا اتعاون مع وزارة الثقافة ووزارة الصحة ووزارة التعليم، ومن خلال الجمعيات مثل «الهلال الاحمر» و«جمعية الرعاية» (عندنا في مصر جمعيات كثيرة) نحاول ان نمسك بمشاريع معيّنة ونساندها وننهض بها.

● وبالنسبة الى نشاطاتك، هل هناك تبادل في الآراء مع الرئيس مبارك؟

- أكيد. لو أنه لم يساندني في هذه المشاريع ما كنت استطعت ان اتحرك. بدأنا تدريجاً ثم توسعنّا في أمور كثيرة وأصبح القبول بهذا النوع من العمل موجوداً في مصر. فالمساعدة متوافرة وكذلك المساندة والحمد لله يوجد تقدير للعمل وهذا يشجعني كثيراً. أصبح رجال الاعمال يتبرعون لنا في مشاريع شتّى والوزراء يساندوننا، ومع الوقت ازداد التعاون مع العمل الرسمي. اعتبر نفسي دائماً من الجهة غير الرسمية، فانا مع العمل الاهلي وكل نشاطي يصبّ فعلاً في العمل الاجتماعي.

● الرئيس مبارك له علاقات ممتازة مع الرئيس جاك شيراك والرئيس بيل كلينتون. كيف تنظرين، من جهتك، الى السيدتين شيراك وكلينتون وما نوع علاقتك بهما؟

- من خلال زياراتنا ومقابلاتنا، نتبادل دائما الآراء والتجارب. كل سيدة لها اهتماماتها وأعتقد بأن كل سيّدة أولى لها أسلوبها في العمل. يوجد اختلاف من دون شك، ويبدو لي ان كل سيدة اولى تختار المجال الذي تجد نفسها مرتاحة فيه وتستطيع ان تنتج فيه. السيدة شيراك لها اهتمامات سياسية اكثر فهي عُمدة، وهذا وضع لا أسعى اليه شخصياً إذ توجد بالنسبة اليّ قضايا أهم. ولكنهن سيدات محترمات ومتعلمات...

● وما رأيك بالسيدة هيلاري كلينتون؟

- إنها سيدة ذكية للغاية.

● هل تعتقدين بأنه يمكنها ان تصبح رئيسة جمهورية الولايات المتحدة في يوم من الايام؟

- لمَ لا؟ إنها مثقفة وقوية وذات شخصية بارزة.

ما وراء الضباب

■ إذ ينتصف ديسمبر ويستوي فصل الصقيع، تدور دورة العام فاذا هو موسم الضباب الصباحي مرة أخرى.

كل فجر يتسلل من حيث لا اعلم ليدثر اكتاف مدينة الظهران ويصافحني صباحاً حالما افتح باب المنزل لاتوجه الى عملي باكراً.

شعور غريب يثيره فيّ الضباب..

جميل إذ يوحي بالنعومة والرومانسية، ومخيف اذ يحمل معه اختفاء التفاصيل الدالة من الطريق.

لا تعلم ماذا يخفي امامك..

سيارة تبرز فجأة من منعطف جانبي..

طفل نصف نائم يجرجر شنطته في طريقه الى موقف الباص المدرسي.

قطة بائسة تواجه موسمها الاول مع الضباب..

عامل لم تسعفه بدلته البرتقالية الفاقعة يقرر ان يعبر الشارع الى الرصيف الآخر.

صندوق كرتون سقط البارحة من سيارة تجميع الزبالة.

احجار رصها الاولاد امس العصر لتكون مرمى كرة وهمياً ونسوا ان يلموها بعد لعبهم البدائي في الشارع.

يصبح وجودك في الضباب عبوراً الى المجهول مرتطماً بما لم تر..

تحتاج الى شيء ما يعيد التوازن لخطواتك.

تحتاج ان تبطئ السرعة لتفادي أي اصطدام عنيف تضاعف السرعة اخطاره.

تحتاج اي صوت او ضوء مساعد يتيح لك نوعاً من الانذار المسبق.

تحتاج الى كل تنبهك وحاستك السادسة والسابعة والثامنة.

***

للحياة ايضاً دوراتها..

تأتي بمواسم اتضاح ومواسم ضباب..

مواسم طمأنينة واتضاح رؤية تحمل الطمأنينة، قد تقترن بفرح طفولي الابتهاج اذ تحمل نشوة الربيع، او تقترن بهدوء اذ تتلخى مع نضج الخريف.

ليس للحياة دورات منتظمة مثل دورات الطقس السنوية، متوقعة ومعروفة الزمن. ولذلك فضباب احداث الحياة اذ يخفي وراءه ما لا نتوقع ويفاجئنا به يصدمنا بخشونة تفجعنا حين تداهمنا الاحداث من دون استعداد.

وضباب الحياة حالة مضمرة مستمرة حتى في اتضاح الرؤية لانه يأتي دون انذار.

بعضهم يقول اننا كلنا نولد بحاسة استثنائية فوق ما نعرف من الحواس تنذرنا بما يختفي وراء الضباب.. ولكننا لسنا كلنا على قدر من الشفافية او الحساسية لنستلم ما تبثه لنا من احساس فطري.

ويقول العلماء المختصون ان هذه الحاسة او القدرة موجودة فعلاً ولكنها معطلة عند اغلب الناس بسبب عدم الاستعمال، مثل حالة العين الكسولة، سليمة ولكنها لا ترى. قلة فقط من يدربونها لحد رؤية البعيد من وراء ضباب المسافات.. او استقراء الخفي من وراء استار الزمن والمكان. وينصحون: اصغ الى احساساتك اذا انذرت بخطر، هي دائماً دفاعك الاول ضد الضباب، المادي المرتبط بالطقس، او الضباب النفسي السائد.

ثريا العريّض

دراسة لبنانية عن العنف المنزلي

الذكر يمارس العنف في البيت مهما كان مستواه التعليمي والاقتصادي

□ بيروت - ناجية الحصري

■ كشفت دراسة اجرتها الهيئة اللبنانية المناهضة للعنف ضد النساء ان حالات العنف التي تعانيها النساء في لبنان منتشرة في كل الاوساط الاجتماعية، وما زاد من حدتها الواقع الذي عاشه لبنان خلال الحرب ولا يزال متاثراً بانعكاساته الاجتماعية والاقتصادية والنفسية.

ويشير التقرير الذي اعدته الباحثة رفيف صيداوي الى ان ٩٢ امراة من مختلف المناطق والطوائف اللبنانية، تناولتهن الدراسة، تعرضن للعنف المنزلي وكان مصدره الأساسي في كل الحالات الذكر.

ويضيف التقرير أن نسبة ٣٤ في المئة من الاولاد العائدين لـ ٧٤ امراة، متزوجات ومطلقات، يخضعون للعنف المعنوي والاقتصادي و٥٠ في المئة منهم يتعرضون للضرب المباشر من الأب، مما يبقي ١٦ في المئة منهم فقط لا يتعرضون للعنف المباشر من الآباء على رغم الاجواء المنزلية المتشنجة.

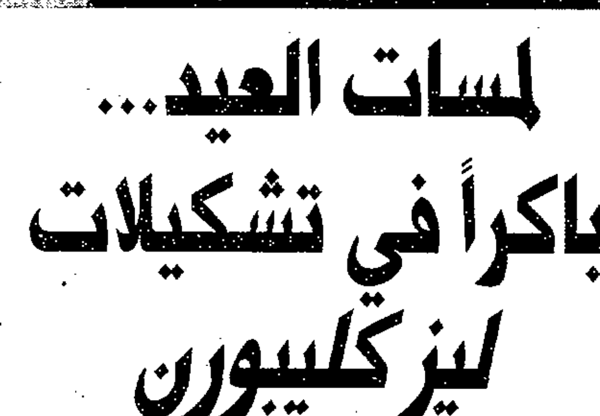
ولم يتوصل التقرير الى استنتاج نهائي وشامل في شأن العامل المسبب للعنف، لان لا المستوى التعليمي ولا العامل الاقتصادي من الأسباب المباشرة. وركز معظم النساء على أن العنف في احوالهن عائد الى طبيعة الذكر العصبية وسلوكه، اضافة الى بعض السمات الشخصية كالغيرة ومعاناته العنف في مرحلة الطفولة وتعاطيه المخدرات او الكحول.

ولم يحسم التقرير هل عمل المرأة يجعلها اكثر عرضة للعنف بدليل أن العاملات في العينة يخضعن جميعاً للعنف، ولكن لوحظ أن للزواج المبكر وفارق السن بين الزوجين تاثيراً واضحاً.

ويرى التقرير أن المرأة السلبية أو الخاضعة باتت محفزة للرجل على ممارسة العنف، إذ تتسم شخصيتها بالإتكال عليه وعدم الثقة بالنفس والشعور بالذنب، والخضوع للخوف يجعلها غير قادرة على تصور حياة غير تلك التي تحياها خشية الموت او الشعور بالوحدة.

ومن انواع العنف الذي تتعرض له المرأة الاغتصاب والتحرش الجنسي. واثبتت الدراسة ان صاحب العمل أو أستاذ المدرسة او ابن العم أو زوج الأم شكّل مصدراً لهذا الاغتصاب بنسبة ٥٠ في المئة من مجموع حالات الاغتصاب، في حين شكّل الأب وحده المصدر الأساسي بنسبة موازية اي ٥٠ في المئة ايضاً. ويرى المحامي هارلي البستاني انه على رغم الإنجازات التي قامت بها الدولة اللبنانية ونصوص الدستور التي تقر بمساواة المواطنين أمام القانون وموافقة لبنان على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي كرس دولياً مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة، ان بعض القوانين اللبنانية يكرس المركز الدوني للمرأة في الكثير من المجالات، معتبراً أن الإصلاح القانوني هو صمام الأمان الأول لإرساء هذه المساواة. ومن وجوه العنف التي عددها مسألة السن المبكرة للزواج والإكراه على المعاشرة الزوجية.





لمسات العيد... باكراً في تشكيلات ليزكليبورن

■ اطلقت مجموعة ليز كليبورن الاميركية، التي تشتهر بأزيائها الكلاسيكية ذات اللمسات العصرية، تشكيلة الاعياد الجديدة للعام ١٩٩٨ في دول مجلس التعاون الخليجي.

واستخدم في هذه التشكيلة الجديدة احدث الاقمشة والالوان والتصاميم والاكسسوارات لخلق مظهر عصري تام يلائم موسم الاحتفالات، بما في ذلك الفراء والاقمشة التي تحمل طبعات لحيوانات والمخمل المزخرف.

وتؤكد ليز كليبورن على ان القطع التي لا غنى عنها ضمن تشكيلتها الجديدة تشمل القمصان القطنية الفضفاضة المرقطة والمنقطة وبنطلونات الجينز بالمخمل ذات الخمسة جيوب والكنزات المزينة بالخرز التي يتم ارتداؤها في المساء.

وتتباين الالوان من الدينم الشائع الى القرمزي الغني، ومن لون الشيكولاته الى البني الذهبي. اما الاقمشة، فتشمل المخمل النافر والقطن الناعم والمنسوجات والاقمشة المجعدة على خلفية من الساتان.

وتحتوي التشكيلة على العديد من القطع التي تضفي بهجة على موسم الاعياد والاحتفالات مع اضافات الترتر اللماع، والربطات، والزخارف المخملية او التطريز مثل ياقات الفراء على الجاكيتات، والزخارف المخملية على القمصان القطنية الخفيفة، والبطانات المربعة للمعاطف الصوفية.

اشكال الازياء لهذا الموسم تتميز بالبساطة والبعد عن التكلف مع جاكيتات ملائمة تصلح لليل والنهار، كما تتضمن المجموعة ايضاً تنانير لف طويلة مستوحاة من الحرامات وبنطلونات خاكي من دون كسرات.

تتضمن مجموعة ليز كليبورن فئتين متميزتين: Missy، اي الفتاة، للنساء اللاتي تزيد اطوالهن عن حوالى ١٦٠ سم. وPetite، أي المرأة الانيقة صغيرة الجسم للنساء اللاتي تقل اطوالهن عن حوالى ١٦٠ سم. وتم تفصيل كل قطعة في الفئة الثانية لتلائم تماماً المرأة صغيرة الحجم اذ اعيد تصميم الطبعات ومواضع العديد من التفاصيل الدقيقة مثل الكشاكش وطيات الصدر والازرار والجيوب.

من جانب آخر، اطلقت اليزابيث، علامة ليز كليبورن التجارية المتميزة للملابس الرياضية كبيرة الحجم، تشكيلتها الجديدة ايضا لموسم الاعياد ٩٨. وتتضمن تشكيلة اليزابيث، التي تقدم ملابس قياس ١٤ وما فوق، بنطلونات رياضية ضيقة من النايلون/ الحرير وسترات مخملية بسحاب. وتتميز الملابس البسيطة بلمسات اضافية خاصة مثل الخرز واللمعات لاضفاء مظهر انيق يلائم المساء.

وتقدم تشكيلتا الاعياد الجديدتان، ليز كليبورن واليزابيث كليبورن، ازياء للنساء من مختلف الاشكال والمقاسات تلائم اجواء موسم الاحتفالات والاعياد. وتتوافر التشكيلتان لدى محلات ليز كليبورن في كل من: مركز برجمان في دبي، الخالدية وشارع النجدة في ابو ظبي، المركز في جدة، مركز النمر في الرياض، مجمع الراشد في الخبر، شارع سالم مبارك وسوق الشرق في الكويت، ومجمع السيف في البحرين.

اللون الدافيء لوجه اكثر دفئاً

□ القاهرة - نجاة عبد النعيم

■ تسعى شركات مستحضرات التجميل إلى التركيبة السحرية للمحافظة على رونق البشرة وجمالها.

ويؤكد خبراء التجميل ان العناية بالبشرة هي أساس نضارتها، وينصحون باتباع خطوات عدة تبدأ منذ الصباح بغسل الوجه، ويفضل أن يكون بالماء البارد فقط وان كان ضرورياً فلا ينصح باستخدام الصابون أكثر من مرتين اسبوعياً، لأن المواد الكيماوية الموجودة فيه تؤدي الى ظهور التجاعيد المبكرة.

ثم يوضع كريم الصباح مع مراعاة نوعية البشرية سواء كانت جافة أو دهنية، مع أخذ منطقة الرقبة في الاعتبار.

أما المنطقة حول العينين، فنظراً الى حساسيتها يوضع كريم خاص بها مرتين في اليوم صباحاً ومساء، وبذلك تكون البشرة مؤهلة لوضع المكياج.

وعند المساء يزال المكياج بكريم التنظيف، ويليه التونيك الذي يساعد في سد المسام التي تكون فتحت أثناء التنظيف حتى لا تصاب البشرة بالبثور الدهنية.

ثم يوضع كريم الليل، وبذلك تكون البشرة قد حصلت على العناصر الاساسية والفيتامينات والاحماض الامينية والمعادن التي تحتاجها. وتؤكد خبيرة التجميل في شركة «أورلان» الفرنسية أنه من الضروري ايضاً استعمال اقنعة التنظيف مرتين اسبوعياً، مع استعمال اقنعة أخرى لعلاج البشرة وتغذيتها مرة واحدة على الاقل أسبوعياً، وذلك لتزيد البشرة نضارة ورونقاً وحيوية.

وتشرح الخبيرة كيفية وضع مكياج شتاء ١٩٩٩، الذي توحي الوانه بالدفء. فالألوان الداكنة هي أحدث صيحة في عالم المكياج. وظلال العيون قاتمة تتراوح بين الأسود والزيتوني، وتوضع في العين مباشرة بخط عريض.

أما أحمر الشفاه فهو من البني الداكن، مع وضع لون لامع شفاف فوقه.

ويلاحظ أن اهتمام بيوت التجميل هذا العام مركز على العينين والشفاه، أما باقي الوجه فتكفيه لمسة من البودرة (البانكيك) المناسبة للون البشرة مع وضع القليل من الظل الابيض حول العين ليزيدها اشراقاً، بالاضافة الى الماسكرا السوداء، أما الوجنتان فتوضع عليهما لمسة خفيفة من اللون الطوبي.

والنصيحة الثابتة التي يجب على كل امرأة ان تراعيها هي استخدام الألوان التي تناسب البشرة شكلاً وموضوعاً.





تسعى إلى لغة تنسجم مع حقائق الطفولة البسيطة

هند خليفة: الكتابة للطفل يجب أن تتحرر من عقلية الكبار

◻ الرياض - هدى الدغفق

■ هند خليفة محاضرة في الدراسات الاجتماعية في جامعة الملك سعود في الرياض تكتب قصصاً للأطفال منذ سنوات منها: جوهرة، بالعمل تلمع. ديناصور إبراهيم. الريشة الذهبية. خالد على القمر، والفت مسرحيات منها «قرية الأسماك». وهي تسعى إلى لغة وأسلوب ينسجمان مع حقيقة الطفل البسيطة والعميقة في آن.

الآن تعد للدكتوراه في بريطانيا في تخصص علم اجتماع الطفولة. وتجري دراسة عن التغير في الاسرة السعودية وأثره في أدب الطفل.

حول أعمال هند خليفة أجرت «الحياة» الحوار التالي:

● هل لدينا في السعودية مسرح للطفل أم أنها تجارب فردية؟

- لا أعتقد بأن لدينا مسرحاً للطفل ولكنها محاولات فردية تحتاج الى كثير من الدراسة والتجريب. أما المسرح فيعتمد على العمل الجماعي، وهذا مفقود في الوقت الحاضر.

● في مسرحيتك «قرية الأسماك» جاءت الرسوم كالأطفال، فماذا قصدت من ذلك؟

- هذه محاولة مني للاقتراب من الطفل وتقريبه الى العمل الادبي، فالطفل يلفت نظره الكتاب الذي يشبه رسوماته.

● قدم النادي الادبي في الرياض للمسرحية بمقدمة عن ادب الطفل وعن مسرحيتك. فهل ذلك مقبول بالنسبة إلى الأطفال؟

- لا أعتقد ذلك. وأنا فوجئت بهذه المقدمة، ولقد أخرج الكتاب وصمم من دون اطلاعي المباشر بحكم صعوبة الاتصال بالمسؤولين في النادي. كما أن تجاوبهم نحو العمل المشترك كان متواضعاً، وخبرتهم في مجال ادب الطفل جديدة. وهذه مشكلة تواجهنا جميعا في العالم العربي مع الناشرين أيا كانوا.

● عرضت جمعية الثقافة والفنون «قرية الأسماك» في مهرجانها الأول للطفل العام ١٩٩١ وعرضتها مكتبة الملك عبدالعزيز ومركز الامير سلمان الاجتماعي عندما نظما مهرجاناً للطفل. فهل هنالك اختلاف من ناحية العرض والاخراج المسرحي لتجربة واحدة؟

- الظرف الذي يقدم فيه العمل الادبي يؤثر كثيراً في مدى انسجام الاطفال وتقبلهم. ففي مركز سلمان الاجتماعي مثلاً قدمت المسرحية مع فقرات عدة وكانت في الفقرة الاخيرة حيث كان الاطفال مجهدين قد اصابهم الملل. وعلاوة على ذلك كان الاشراف على التقنيات الفنية خالياً من المؤثرات الصوتية وفتح الستار واغلاقه والإضاءة تقوم بها كلها المخرجة. وفي ظل هذه الظروف جاء التجاوب مقبولاً. في جمعية الثقافة والفنون جاء المسرح بسيطاً والإمكانات محدودة، لكن تجاوب الأطفال كان كبيراً. وفي التجربة الثالثة للعرض في مكتبة الملك عبدالعزيز شجعتني مشاركة الأطفال لي في تنفيذ العمل وإقبالهم عليه نظراً إلى جودة الإمكانات.

● تصويرك للحركات التي تتخيلينها في المشاهد في عبارات مقوسة، هل تمّ فعلاً عندما أخرجت المسرحية؟

- لم تنفذ المسرحية كما تخيلتها. ولكن في ظل ظروف مسرح الطفل لدينا شعرت بانه لا بأس من تقديمها، إذ لو بقيت في كتاب فلن يتمكن عدد كبير من الأطفال من الاطلاع عليها، وقراءة المسرحية في كتاب لا تمتع الطفل كما تمتعه المشاهدة.

لكن عندما يقدم ذلك الكتاب في عمل مسرحي سيتلقاه الطفل، واذا عاد وتصفح الكتاب من خلال الرسومات يستطيع الاحتفاظ بالعمل في مخيلته ويتفاعل معه تماماً.

● اختتمت المسرحية بأغنية. فما أهمية ذلك في أدب الطفل؟

- ذلك مهم جداً. فالطفل يميل الى الشعر بأوزانه، وإلى النغمة الموسيقية. ولذلك فهو يحفظ الشعر الغنائي بسهولة كما ان الغناء يبهجه.

● ماذا عن زمن المسرحية؟

- العمل المشوق يجذب الطفل من دون النظر الى الوقت، ولكن اذا لم ير الطفل ما يشوقه فسرعان ما يعلن ملله. وينبغي ان يكون الزمن المسرحي للعرض مرتبطا بعمر الطفل. فكلما زادت كبرت قدرته على تقبّل طول الزمن المسرحي ومتابعة العرض.

● وصفك للشخوص والمشاهد في قصة «الريشة الذهبية» جاء دقيقاً، فهل ذلك ضروري؟

- هناك اتجاهات متعددة في ادب الطفل، فمنهم من يرى ضرورة ترك فرصة للطفل لإتمام الحدث في مخيلته بينما يرى اخرون ان من الصعب على الطفل استيعاب كل هذا الوصف. لذلك فإن هذا النوع من الكتابة يعبر عن وجهة نظر كاتبه (الكبير)، ولا يعبر عن نظرة الطفل واحتياجاته النفسية. وكتابتي لقصة «الريشة الذهبية» جاءت في مرحلة مبكرة من تجربتي في الكتابة للطفل واعتمدت فيها على التعبير الجمالي والبلاغي، وهذا جانب يعني الكبار. الآن أختلف برؤيتي عن السابق واحاول الكتابة من موقع الطفل.

● بالنظر الى الاعلام الحالي، ماذا عن الابداع الحديث المقدم للطفل؟

- الطفل يستغل في كثير من الاحيان كمادة تجارية ويتم التعامل مع الإنتاج المقدم له على هذا الأساس. لا بد من مراعاة حقوق الطفل واعادة دراسة خصائصه وثقافته التي تتأثر بمؤثرات داخل مجتمعه وخارجه. فعلى رغم ما تنتجه ديزني مثلاً، فنياً وإخراجياً، إلا ان سلبيات إنتاجها على الطفل العربي وخيمة. لا بد من دور اكبر في اختيار الاعمال المطروحة للطفل لكي لا تكون لديه مشاكل نفسية وتربوية حاضراً ومستقبلاً.

● قصصك ذات عناوين متفائلة، على نقيض ما هو مطروح للطفل في المكتبات من عناوين مخيفة او مزعجة وغير واقعية، فما هدفك من العنوان؟

- العنوان هو أحد أسباب اختيار الصغار وحتى الكبار للعمل الابداعي، ومن خلاله لا بد من البعد عن عرض النتائج السلبية او الايجابية مثل «الطفل الشقي» أو «الجمل الطيب»، بل من الافضل ان تترك للطفل فرصة الوصول اليها واستنتاجها.

● ماذا عن العنوان المركب للعمل الادبي المقدم للطفل مثل «الريشة الذهبية» و«جوهرة بالعمل تلمع»؟

- ليس ذلك ايجابياً للطفل، فالعنوان الطويل ليس صائباً. والمركب من العناوين غالبا ما يحتوي على نتيجة لكنها مرحلة مررت بها وأتجاوزها في قصص جديدة حاضرة.

● يلاحظ في قصتك «ديناصور ابراهيم» ضعف الرسومات مقارنة بجودة القصة وهذا ما يؤثر في مدى تقبل الاطفال لها؟

- في هذا العمل تناولت مشكلة يعاني منها كثير من الأطفال (مشكلة الخوف من الظلام)، ولكن مسالة الطباعة والتصميم والاخراج والتوزيع معضلاتها كثيرة جداً ومكلفة مادياً ومعنوياً... خصوصاً إذا انتج الكاتب عمله على حسابه الخاص.

● وضعت بطاقة في الغلاف قبل الأخير في قصة «ديناصور إبراهيم»، وكتبت عنوانك عليها بخط طفل. فهل جاءتك ملاحظات مكتوبة؟

- أردت اعطاء الطفل فرصة للتعبير سواء برسمه الديناصور المفضل له او بما يكتبه من انطباعات. جاءت بعض البطاقات وفيها رسومات وتعبيرات جميلة. كتبت هذه القصة وكان الديناصور من الشخصيات المنتشرة بين الاطفال (العاب ومجسمات وما عداها) في ذلك الوقت ومحبباً إليهم. وهذه ناحية لا بد ان يفكر كتاب الطفل فيها دائماً. وبالنسبة إلى البطاقات التي وصلتني فانا افكر أن انفذ بها عملاً فنياً تقديرا مني لأولئك الاطفال المتجاوبين.

● يوجد تكثيف للرسومات في صفحات «ديناصور ابراهيم». ثم تجميع لها في آخر صفحتين. فما أهمية الصورة للطفل؟

- هذه القصة موجهة للاطفال من ٤ إلى ٨ سنوات، وحاولت اعطاء طفل هذه المرحلة المبكرة فرصة أن يجد في الكلمات ما يرادفها في الصور ليتخيلها ويستمتع بها. وجمع الصور محاولة اخرى لجذب الطفل والامساك بالكتاب فترة زمنية اطول. فعن طريق رؤية الطفل للصورة يستطيع تذكر ما حدث، وهذا ينشط ذاكرته وقدرته على التخيل والمحاورة داخل نفسه وذهنه.

● إذاماذا عن المعوقات المرتبطة بالانتاج الأدبي للطفل؟

- هناك اهتمام كبير بالطفل من النواحي التجارية المادية، لكن الاهتمام به من ناحية تثقيفية وتربوية اقل من المطلوب كثيراً.

ومن الناحية الفنية لا تستخدم خامات جيدة في العمل المكتوب للطفل. كما أن كاتب الاطفال يصنّف على انه اقل مرتبة من الكاتب للكبار.

وهناك معضلة التوزيع والكلفة المرتفعة اذا حرص الكاتب على جودة العمل المطبوع. الاقبال على الكتاب من قبل الاسرة والطفل محدود جداً، فهم لا يمانعون في شراء حلوى للطفل بعشر دولارات أو اكثر بينما يستكثرون على الكتاب ثلاثة دولارات. كما ان التهميش لقيمة القراءة والمكتبة يعوق تنمية حس القراءة عند التلاميذ.

اول دراسة رسمية شاملة في مصر

الطلاب والأرامل والأزواج يلجأون إلى الزواج العرفي

◻ القاهرة - حمدي رزق

■ في سرية تامة تجرى في المركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية المصري حالياً الدراسة العلمية الأولى عن ظاهرة الزواج العرفي بين طلاب الجامعات المصرية.

تشمل الدراسة عينة من ٤٠٠ طالبة و٢٠٠ طالب، وتتم على شكل استبيان معلوماتي لبحث أسباب شيوع تلك الزيجات التي يرفضها المجتمع المصري، على رغم أن عدداً من رجال الدين الإسلامي اجازها حلاً لمشكلة تعثر الزواج الشرعي الذي يعاني منه الشباب.

يشرف على الدراسة خمسة من كبار أساتذة علم الاجتماع في مصر، يترأسهم الخبير في المركز الدكتور أحمد وهدان، وتجرى بطلب خاص من وزيرة الشؤون الاجتماعية السيدة ميرفت تلاوي التي تبحث عن حلول قانونية للاعتراف بتلك الزيجات.

وتؤكد الدراسة - التي ستعلن نتائجها في وقت لاحق - أن ظاهرة الزواج العرفي منتشرة وبصورة كبيرة في الجامعات المصرية، لا سيما في ظل زيادة القيود الاجتماعية والاقتصادية التي يشعر بها الطلاب، وتعثر آمالهم في الحصول على وظيفة مناسبة وشقة للزواج.

والطلاب يعلمون أنه زواج حلال، لذلك فإن الوازع الديني يقف وراء إقبالهم على الزواج العرفي بدلاً من إقامة علاقات غير شرعية.

واتضح أن أغلب الزيجات العرفية يحدث في السنة الثانية في الجامعة، وأن عدداً منها انتهى بالزواج الرسمي بعد نهاية الدراسة.

وتلفت الدراسة الى الفئة الثانية التي ينتشر بينها الزواج العرفي وهي الأرامل اللواتي يلجأن إلى الزواج العرفي من أجل الحفاظ على معاش الزوج المتوفى الذي ينقطع عن الارملة إذا ما تزوجت مرة أخرى. وأحياناً يرغب الرجال في الزواج من دون علم الزوجة الأولى.

على جانب آخر، يؤكد محامي الأحوال الشخصية فتحي كشك أن الظاهرة امتدت الى طلاب المرحلة الثانوية أيضاً، بالإضافة إلى أن الزواج العرفي يُعد اسلوباً للإفلات من قضايا الآداب. فأغلب محترفات البغاء يحملن عدداً من اوراق الزواج العرفي لتقديمها للشرطة إذا ما أوقفتهن.

ويضيف كشك: «تأتي إلينا كمحامين ضحايا الزواج العرفي بعد أن يكون الأمر قد استفحل، فالأسرة تريد أن تزوج الفتاة شرعاً، وأحياناً يطالب الزوج بمبالغ مالية ضخمة في نظير الطلاق». ويستطرد: «في تلك الحال نلجأ الى القضاء ونرفع دعوى إثبات الزواج، لأن دعوى الطلاق في المحاكم لا تنظر في حال الزواج العرفي، وبعد إثبات الزواج نرفع دعوى للطلاق لعدم استطاعة الزوج توفير المسكن والمعيشة الملائمة لزوجته».

مساعد كبير الأطباء الشرعيين المصريين الدكتور أيمن فودة يقول: «ان دعاوى إثبات النسب في قضايا الزواج العرفي قليلة ونادرة، ولا تتعدى نسبة الواحد في الألف من عدد القضايا التي تصل إلى مصلحة الطب الشرعي، وغالباً ما تشكك الزوجة الاصلية في نسب أولاد الزوجة العرفية إلى زوجها بعد وفاته.

وفي تلك الحال نضطر لحسم الموقف (خصوصاً أنه تترتب عليه مشاكل ميرات)، بفحص الزوجة العرفية للتأكد من قدرتها على الإنجاب، وهل ان الإنجاب وافق زمن العلاقة؟ ثم نحلل الحامض النووي للطفل لمعرفة نسبه الى المرأة والى الرجل. وفي جميع الأحوال نستطيع إثبات نسب ٩٦ في المئة من القضايا، ونترك الباقي للقضاة».

البالة أو الملبوسات المستعملة: بضاعة للفقير... وللفهمان

◻ بيروت - مهى زراقط







■ تفاخر «أم ربيع» جاراتها بجودة الشراشف الجديدة: «ماركة Canon، افخم ماركة»، تقولها بثقة وسعادة كبيرتين.

جاراتها اللواتي يعرفن حالها المادية المتواضعة يستغربن. فهذه الماركة تعتبر باهظة الثمن لمن هن في وضع «أم ربيع» التي تضحك وتقول: «من البالة. هذه الشراشف من البالة». وتكمل بسرور: «لم تعرفن. لأن بضاعة البالة كنز، فقط اذا الواحد بيعرف يشتري».

ليست «أم ربيع» الوحيدة التي اكتشفت هذا الكنز «البالة»، او محل بيع الثياب المستعملة والمستوردة من دول أوروبية، لكن «بالة عن بالة تفرق، هناك محال لا يوجد فيها شيء».

تقول «أم طارق»: «دلتني ابنة عمي للمرة الاولى الى محل للبالة، كان موسم مدارس ولا املك المال الكافي لشراء معاطف لكل الاولاد. وجدت هناك موديلات رائعة وبأسعار زهيدة».

إحدى النسوة الجالسات لا يعجبها هذا الكلام: «مش معقول، أدفع كل ما أملك ولا ألبس ما يكون غيري لبسه».

هكذا هي علاقة اللبناني مع البالة، بين مؤيد ورافض. الا ان اصحاب محال البالة يؤكدون أمراً آخر، فيقول سامي الذي يملك محلاً في منطقة شعبية، هي حال المناطق التي تكثر فيها البالات: «زبائننا من كل الطبقات الاجتماعية، تقف امام باب هذا المحل سيارات لا نحلم باقتنائها». ويستطرد ضاحكاً: «لكنهم بالطبع ليسوا من هذه المنطقة».

ثم يقدم شرحاً لنفسية اللبناني: «يحب المظاهر. وكما يهمه ارتداء الثياب الجيدة تهمه ايضاً المحافظة على سمعته، فلا يشتري من محل البالة الذي في منطقته». ويستدرك قائلاً: «فقط الاجانب لا يهمهم. تأتي الى هنا روسيات وبلغاريات، ويفتشن طويلاً بين الثياب عن قطع دائماً تكون مميزة. ربما لأنهن يعرفن جيداً معنى البالة. في كل الاحوال لا يأتي الى البالة الا الشخص الفهمان، او الفقير».

الشائع ان البالة تعني الثياب البالية. لكن «ابو حسن» (صاحب محل) يشرح ان «البالة تعني الطريقة التي يتم وضع الثياب بها في المطار، انهم يوضبونها في صناديق لكن الكلمة المتداولة بين الناس هنا بالة». ويضيف بلهجة من قدم معلومات مفيدة: «أنا متعلم، خريج جامعة. لا يغرّنك منظري وعملي». ويكمل: «بضاعتنا نستوردها من ألمانيا والسويد وهولندا وبلجيكا، وأحياناً من كندا والولايات المتحدة. وهي في الواقع عبارة عن تبرعات تقدم الى الجمعيات الخيرية في تلك الدول فتبيعها لاحقاً للتجار».

خليل ايضاً يفيد بمعلوماته، هو الذي قضى حياته في محال البالة: «منذ كنت طفلاً، كنت اعمل مع احدهم وعندما كونت رأسمالاً، فتحت على حسابي. في البداية كنا نشتري البالة على انها وثقة كاملة تحوي مختلف انواع الالبسة، الآن نطلب فقط ما ينقص المحل».

تتكاثر محال البالة في المناطق الكثيفة السكان، وهي وان كانت تشتهر بأسعارها الزهيدة ولكن «ليس بالضرورة البضاعة هنا دائماً أرخص» كما يقول سامي. ويضيف: «عندنا قطع جيدة اسعارها تفوق تلك الجديدة في الخارج، والسبب طبعاً الجودة، هذه بضاعة أوروبية مغسولة اكثر من مرة، اي مضمونة».

ونسأل عن طريقة التسعير، يضحك «أبو حسن» ويقول: «سر المهنة». اما خليل فيعلق «خبرة» ويشرح سامي: «مهنتنا هذه تجارة، تحتمل الربح والخسارة، ومن لا يفهم في البالة لا يمكنه ان يربح منها، لأن البضاعة التي تصل ليست كلها جيدة، هناك ثياب تكون مثقوبة او مبقعة، ما ان يراها الزبون حتى يبدأ بالمساومة. لذا نحن نفرز كل القطع وما سنخسره في القطعة «المضروبة» نعوضه في الجيدة».

وتتفاوت الاسعار في البالة بين الـ٥٠٠ ليرة (ثمن زجاجة مرطبات) والمئة الف (نحو ٧٠ دولاراً). ويضم المحل مختلف انواع الالبسة من جوارب وثياب داخلية وصولاً الى السترات وربطات العنق. وأحياناً الاحذية التي تلقى اقبالاً اكثر من الزبائن لأن «الجلد بالتأكيد اصيل».

بيع الثياب المستعملة ليس مقتصراً على اصحاب المحال. فهذه جميلة (٤٥ سنة) مثلاً يرسل اليها ابنها من السويد بين مدة وأخرى ثياباً مستعملة لتبيعها: «ما ان يعرف الجيران حتى يسرعون إليّ. ودائماً ابيع البضاعة كاملة».

«البالة لا يقصدها الا الفهمان» هكذا يقول أصحاب المحال، ويقول من لا يرتادها: «البالة لا يقصدها الا الفقير». في الحالين، البالة موجودة منذ سنوات، وستبقى موجودة ما دام الفهمان والفقير موجودين.

(تصوير علي سلطان)

صحتك بالدنيا

الانفعالات وتأثيرها المباشر في الجهاز المناعي

□ اعداد: ليانا بركات

■ من المؤكد والثابت ان التعرض للانفعالات والتوتر العصبي يؤثر ليس فقط في الجهاز العصبي، بل ايضاً في جهاز المناعة وجهاز الغدد الصماء. وقد اثبتت الدراسات الحديثة وجود علاقة وثيقة واتصال متكامل بين الاجهزة الثلاثة تحت قيادة غرفة التحكم وهي غدة ما تحت الدماغ والغدة النخامية في المخ.

والانفعالات تؤثر بشكل مباشر في المناعة والعكس صحيح، وهناك العديد من الامراض والعلل وبالذات تلك التي تنتج وتزيد من الانفعالات والتوتر يمكن فهمها والتحكم بعلاجها بشكل ايسر.

واجريت دراسات عدة على كفاءة الجهاز المناعي في الاشخاص المصابين باكتئاب نفسي شديد وفصام عقلي بالمقارنة باشخاص طبيعيين لا يعانون من اي امراض نفسية. وتبين منها ان هناك انخفاضاً ملحوظاً في عدد الخلايا اللمفاوية التائية المساعدة «T Cells» وهي جوهر الجهاز المناعي. كما وجد ان استجابة هذه الخلايا وكفاءتها تقلان بدرجة ملحوظة حين تهاجمها الميكروبات. وتبين من خلال دراسات اخرى ازدياد نسبة الاصابة بالامراض الخطيرة في الاشخاص المصابين بالاكتئاب العقلي والنفسي عنها في الاشخاص الاصحاء.

وجرت دراسات في الاتحاد السوفياتي السابق عن الاشخاص الذي يعيشون بالقرب من مفاعل «تشيرنوبل» الذي انفجر العام ١٩٨٥ ويعيشون في قلق دائم ومستمر من احتمال تكرار هذه الكارثة. وتبين منها ان هؤلاء الاشخاص تقل كفاءة الجهاز المناعي لديهم ويعانون من خلل في وظائفه نتيجة التوتر الدائم والمستقر الذي يعيشون فيه. والحرمان العاطفي ايضاً من العوامل التي تؤثر في المناعة. وتبين ان الرجال اكثر معاناة وتأثراً من الوحدة والحرمان العاطفي من النساء، واظهرت دراسات طبية ان الرجال الذين فقدوا زوجاتهم قلّت لديهم قدرة الخلايا اللمفاوية والمواد المناعية وقوة جهاز المناعة بشكل عام اكثر من النساء اللاتي فقدن ازواجهن وذلك في خلال شهرين بعد الوفاة.

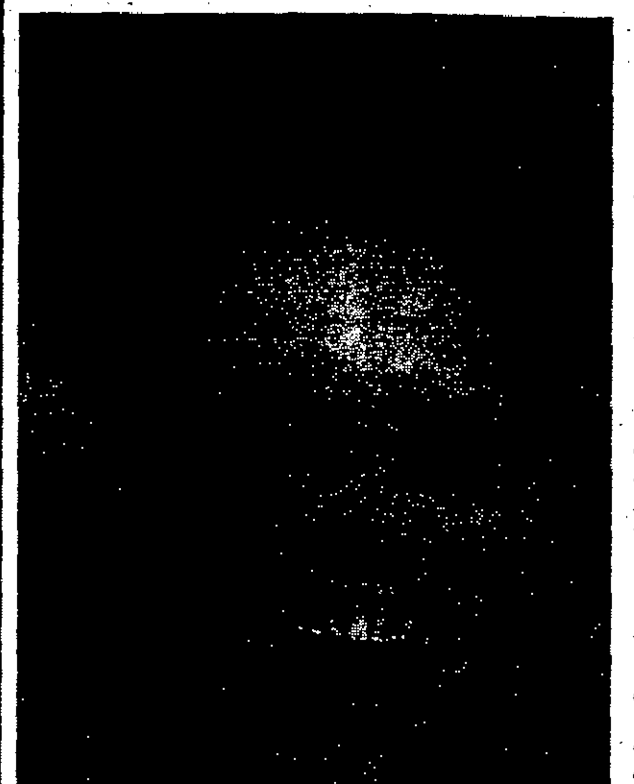
ومن هذا المنطلق يجب على الانسان اذا تقدم به العمر الا يحاول الانعزال عن مجتمعه واصدقائه والعيش وحيداً حتى ولو بعدوا عنه بالفراق او الموت، اذ يجب ان يكون علاقات جديدة وصداقات وينعم بحياة اسرية مستقرة مهما بلغ به العمر.

وظهر كذلك ان انفعال الامتحان وتوتر الاعصاب قد يؤديان الى زيادة افراز المواد المسببة للحساسية والتهابات الجلد وسقوط الشعر وزيادة الاصابة بالامراض المعدية وكلها من جراء النقص في كفاءة الجهاز المناعي نتيجة للانفعالات الحادة.

ومن اهم النظريات التي لاقت قبولاً واستحساناً في المحافل العلمية خلال السنوات الاخيرة لتفسير اسباب الاصابة بالكثير من الامراض نظرية الشوارد الحرة. والشوارد الحرة هي ذرات الاوكسجين الطليقة الموجودة في الخلية بصورة منفردة في حين يجب ان توجد دائماً بصورة مزدوجة مع ذرة اخرى. ووجود الذرات منفردة يؤثر في خلايا الجهاز المناعي ويقلل من كفاءته بصورة عامة. ان هذه الذرات الطليقة من الاوكسجين تدمر الحامض النووي للخلية وتحدث به الكثير من الطفرات التي تؤدي الى اصابة الانسان بالعديد من الامراض التي لا يعرف لها علاج كالسرطان وضمور الجهاز العصبي وامراض المناعة الذاتية وامراض القلب وتصلب الشرايين والجلطات وغيرها.

وتعتمد هذه النظرية ببساطة على ان احتراق الغذاء وتوليد الطاقة تنتج عنهما ذرات حرة من الاوكسجين الذي ينبغي ان يوجد في صورة جزيئية مزدوجة. ووجود ذرات الاوكسجين الحرة طليقة في الخلية هكذا يسبب كل مظاهر التدمير والامراض المذكورة.

ومن هذا المنطلق حاول الاطباء استخدام بعض الفيتامينات التي عرف عنها انها من مجموعة موانع الاكسدة لكي تمنع وجود الاوكسجين بهذه الصورة الطليقة المدمرة داخل الخلية. ومن هذه الفيتامينات فيتامين A وفيتامين C وفيتامين E وفعالية هذه الفيتامينات تكمن في انها تقلل او تزيل هذه الشوارد الحرة تماماً.



علاج الاكتئاب بالأدوية... وبالرعاية ايضاً

□ بيروت - «الحياة»

■ اكثر من ١٦ مليون اميركي هم عرضة للإصابة بمرض الإكتئاب في كل سنة، واغلبية هؤلاء تتراوح اعمارهم بين ١٨ و٤٤ سنة والأسباب تعود الى عوامل عدة اقتصادية واجتماعية وعاطفية اضافة الى العامل الوراثي والبيولوجي.

فالمشاكل الحياتية مثل فقدان الأعزاء والمرض المزمن والاضطرابات في العلاقة العاطفية والعائلية والفشل في العمل والدراسة، كل ذلك من الممكن ان يؤدي الى حالة اكتئاب. ولكن في معظم الأحيان تتداخل هذه العوامل مع العامل الوراثي والبيولوجي الذي يعتبر ايضاً سبباً للإصابة بمرض الإكتئاب. اما طرق المعالجة فتعتمد على الإرشاد والعلاج النفسي من خلال جلسات مصارحة تعقد بين الطبيب والمريض، وعلى الأدوية المضادة للإكتئاب التي تعمل على تصحيح مادة أو بعض المواد الكيماوية في دماغ الإنسان. وقد تحتاج مضادات الاكتئاب الى وقت أقصر من العلاج النفسي لتقلل من أعراض المرض، مع الإشارة هنا الى ان عدداً كبيراً من المرضى بحاجة الى العلاجين معاً.

الإكتئاب ليس حالة يمكن السيطرة عليها بقوة الإرادة والتصميم. ومرض الإكتئاب ليس عبارة عن شعور بحزن شديد يمر به الإنسان أو ضعف في الشخصية، وهو ليس حالة يمكنك أن تطردها من ذهنك بمجرد أن لا تفكر بها إذا كانت إرادتك قوية. ومن دون اللجوء الى العلاج المناسب، الأرجح ان يستمر المرض اسابيع او شهوراً واحياناً سنوات طويلة، وذلك حسب نوع الاكتئاب. ولكن عند اتباع العلاج الصحيح فإن ٨٠ في المئة من المصابين سوف يتحسنون تحسناً ملحوظاً. ولا تشكل متابعة العلاج ولو لمدة طويلة اي مضاعفات إذا كان ذلك تحت مراقبة الطبيب.

من أهم أعراض مرض الاكتئاب المزاج الحزين، الإحساس بالتشاؤم والشعور بالذنب، وصعوبة التركيز، وضعف الذاكرة، وفقدان الشعور باللذة. وتختلف هذه العوارض من شخص الى آخر حسب شدة مرضه، وهي تترافق في معظم الأحيان مع توتر شديد يمكن التخفيف من حدته بالأدوية المهدئة للاعصاب إلا انها ليست العلاج الصحيح لمرض الإكتئاب.

اما الأدوية المضادة للإكتئاب فمتنوعة، منها دواء الفلوكستين Prozac الذي يعتبر الأول من نوعه عالمياً منذ اطلاقه في الأسواق العالمية في العام ١٩٨٧ والاكثر استعمالاً. فقد استطاع خلال اكثر من عشر سنوات أن يكون العلاج الفعال لـ ٣١ مليون شخص في اكثر من ١٠٠ بلد. وكانت الدراسات العلمية والطبية استمرت عليه نحو ١٠ سنوات قبل ان يطرح في الأسواق. يتميز دواء الفلوكستين عن غيره من الأدوية بانه الأول الذي يعمل على زيادة مادة السيروتونين بصورة فعالة. وهي مادة كيماوية رئيسية تؤثر في الأفعال الحيوية في الدماغ وباقي الجهاز العصبي، لذا فإن النقص في هذه المادة يشكل احد الأسباب الرئيسية للإصابة بالإكتئاب.

ويذكر هنا ان علاج الفلوكستين بعيد عن العوارض الجانبية المرتبطة بالعلاج والتي تعرف بالثلاثية الحلقات وأهمها: زيادة الوزن، والنعاس وبالتالي النوم لفترات طويلة، إضافة الى التأثيرات السلبية على القلب واحتقان البول.

واثبتت الدراسات فعالية دواء الفلوكستين ابتداء من الأسبوع الأول من بداية العلاج. وهو يعتبر فعالاً في معالجة مرض الإكتئاب. ومن المهم أن نشير الى انه لا يؤدي الى اي نوع من الإدمان او التعود بعد موافقة الطبيب المعالج على وقف استعماله.

وفي النهاية لا يمكن ان نتغاضى عن العلاج العاطفي للمريض وذلك من خلال مساندة الأهل والأصدقاء لمساعدته في تخطي هذه المرحلة باقل صعوبات ممكنة.

المقعدون اللبنانيون يناشدون... ويشكون

□ بيروت - «الحياة»

■ في يوم المعاق العالمي، كان لاتحاد المقعدين اللبنانيين بيان اطلّوا فيه على اللبنانيين والقوا ضوءاً على معاناتهم وأوضاعهم. وجاء في البيان:

ثمانية عشر عاماً مرت على ظهور العقد العالمي للمعوقين. وعلى رغم وضع شرعة لحقوقهم ما بعد العقد، وعلى رغم وجود القواعد الموحدة، وبظهور البيان الإحصائي للأمم المتحدة والذي حدد نسبة الإعاقة من ١٠ الى ٢٠ في المئة من المعوقين في العالم، لا نزال في لبنان نناضل لإقناع الناس بحق المعوق في الوجود.

ثمانية عشر عاماً مرت على لبنان فاضت بها الأوراق الدولية تواقيع حكومية بالإلتزام بحقوق المعوقين، غير أن الواقع لم يكن بحجم هذه التواقيع على عظمتها.

ثمانية عشر عاماً مرت بنا كمعوقين نشكل رقماً تصاعدياً في العمل مع المنظمات الأهلية غير الحكومية. خمس سنوات مرت على وجود وزارة للشأن الاجتماعي في لبنان ومحدد فيها إطار المعوقين. وبالسنوات الخمس لم يكن حجم الأفعال بحجم الطموحات.

اربع سنوات مرت على اقتراح مشروع قانون يعطي للمعوقين حقوقهم.

تعداداً وتعداداً من السنوات نجرها والواقع لا يتغير. معاقون ينتظرون لقمة العيش على ابواب الوظائف. وحواجز تبنى وتبنى من دون أن يكون للمعاقين قدرة على تخطيها. مدارس وجامعات تؤهل والمعاقون ينتظرون على ابوابها نهمين للحرف، طامحين لأن يتساووا مع طلاب غيرهم... والواقع هو هو.

لا نقول هذا الكلام إلا لأن غصة موجعة تبقى في حلق المعوقين لكي يخرجوا الى عالم يقبلهم والى دولة تعطيهم حقوقهم، وتركهم خارج إطار التجاذبات السياسية. فحتى قضيتهم سيّست، على رغم ان الألم والوجع ليس لهما سياسة ولا لون ولا طعم.

لم نهدف في بياننا هذا لتعتيم الصورة، بل لإظهار مكامن علل علينا كمجتمع وكمعوقين تخطيها:

١ - عدم استغلال المعوقين لإخوانهم المعوقين.
٢ - ترك موضوع الإعاقة والمعوقين كموضوع اجتماعي واقتصادي وعدم التعاطي فيه كسلعة للعرض والطلب.
٣ - الدعوة للمعاقين للنضال من اجل حقوقهم المشروعة وعدم اليأس. وبحسب المثل الدارج «ما مات حق وراءه مطالب».
٤ - التمييز بين من يتاجر فينا ومن يستغلنا ومن يمثلنا حقيقة.
٥ - الدعوة الجادة للحكومة العتيدة للتعاطي مع قضية المعوقين من منطلق الحق والواجب وهذا ما نأمله من الحكم الجديد.
٦ - الطلب من الحكومة العتيدة ان يتضمن بيانها الوزاري إشارة الى مشروع اقتراح قانون المعوقين التوجيهي لكي نعطيها ثقتنا.

اخيراً نعاهد المعاقين عموماً والمقعدين على وجه التحديد بالبقاء صفاً واحداً للنضال من اجل ان تصبح حقوقنا المهدورة حقوقاً مشروعة. ونطلب من المعوقين ان يتضامنوا اكثر فاكثر من اجل إعلاء شأننا والتواصل لكي يكون القرار اكثر فاعلية.

علماء الهندسة الوراثية ينصحون بالعلاج المبكر للاعاقة الذهنية

□ القاهرة - محمد الناظر

■ نجح علماء مصريون من شعبة الهندسة الوراثية في المركز القومي للبحوث في كشف بعض طلاسم الاعاقة الذهنية الوراثية وتقديم الاستشارات الوراثية للوالدين ما يسهل علاج الاعاقات الذهنية في الاطفال مبكراً.

ويقول رئيس المركز الدكتور شريف عيسى ان شعبة الهندسة الوراثية تجري مشاريع بحثية عدة، بينها مشروع لتشخيص ومعالجة ومنع العيوب الخلقية والاعاقة في الاطفال وذلك عن طريق الاستشارات الدورية. وتم الكشف على ٩٥٣ مريضاً مصابين بامراض وراثية مختلفة في عيادة قسم الوراثة، وتم تصنيفهم في ١٩ مجموعة نوعية طبقاً لمواصفات الحالة.

كما يجري المركز تشخيصاً جنينياً مبكراً اثناء الحمل من خلال الموجات الصوتية، وفحص دم الجنين وانسجته، وكذلك دم الأم، لاكتشاف اية عيوب خلقية متوقعة.

وفي دراسة ميدانية، اتضح ان الاطفال الذين يعانون تأخراً ذهنياً بسيطاً يمثلون ما يزيد على ٥٥ في المئة من عدد الحالات موضوع البحث، وان ٨٣ في المئة منهم يعانون من تأخر في الإدراك والمعرفة بالاضافة الى التأخر في اللغة التعبيرية، وأن اغلبهم يتمتع بنمو حركي طبيعي.

وأشار البحث الى ان تحسن هؤلاء الاطفال لا علاقة له بجنس الطفل، لكن مجموعة الاطفال الاصغر سناً (بين ٢ و٢,٥ سنة) حققت معدلات اعلى في التحسن، كما ثبت انه لا توجد علاقة بين معدل ذكاء الوالدين ودرجة استجابة الطفل للعلاج، إنما وجد ان استجابة الطفل تتأثر ايجاباً بدرجة اقتناع الوالدين بأهمية العلاج ويمدى تعاونهما في تنفيذه، ومواظبتهما على حضور الجلسات في مواعيدها، واتباع الارشادات التي تكتب لهما في نهاية كل جلسة.

الجديد في الطب

معالجة واعدة للاحتشاء القلبي

إعداد: الدكتور ادمون عبيد

أظهرت دراسة ارجنتينية ان اعطاء محلول السكر والانسولين والبوتاسيوم لمرضى الاحتشاء القلبي ينقص من معدل الوفيات المرافقة لهذا المرض. تمت تجربة هذه الدراسة في أميركا اللاتينية (نشر تقرير مفصل عنها في المجلة القلبية الأميركية Circulation) على ٤٠٧ مصابين باحتشاء قلبي، وقورنت النتائج مع مجموعة مماثلة للمراقبة. وكانت حصيلة هذا العلاج انخفاض معدل الوفيات من ١٥,٢ في المئة الى ٥,٢ في المئة عند استعمال هذا المحلول. ولوحظ ان فعالية هذا الأخير تكون في حدها الأقصى عند استعماله مع الأدوية الحالة للتخثرات أو عند استعمال الوسائل الجراحية في هدف فتح الشريان المسدود. وعلى رغم ان هذه المعالجة، G1K، ليست جديدة اذ أكتشف تأثيرها سنة ١٩٦٠، الا أنها بقيت خارج اطار العلاجات الدارجة نتيجة لتضارب الآراء حول فعاليتها من جهة، ولعدم تجربتها على الانسان من جهة ثانية. آلية عمل هذا المستحضر تكمن في تأمين حماية خاصة لمناطق القلب التي تعرضت للاحتشاء من تأثيرات نقص الاكسجين، وذلك كونه يؤثر في استقلاب العضلة القلبية وفي فعاليتها الكيماوية. ومن المعروف ان الاحتشاء هو عبارة عن انسداد في شريان أو أكثر من شرايين القلب الاكليلية مؤدياً الى حرمان المنطقة المروية من قبل هذا الشريان المسدود من الاوكسجين والمواد الغذائية الضرورية للحياة والمحمولة بواسطة الدم.

يتألف مستحضر G1K من ٢٥ في المئة سكر، و٥٠ وحدة انسولين، و٨٠ ميلليمول بوتاسيوم في كل ليتر منه. وقد أعطي بجرعتين الاولى ٢,٤ ليتر والثانية ١,٨ ليتر، إلا أن تأثيرهما كان واحداً. وهو يخفض معدل الوفيات نتيجة تقليله نسبة حدوث القصور القلبي واضطرابات النظم التي تعد أخطر اختلاطات الاحتشاء القلبي. ومع أن هذا المستحضر يتمتع بمزايا عدة مثل توافره عالمياً وسهولة استعماله ورخصه وقلة آثاره الجانبية، ما عدا تلك المتعلقة بمكان الحقن، إلا أن الحكم عليه ما زال بحاجة الى دراسة أوسع بغية تحديد الزمن الأفضل لاعطائه بعد حدوث الاحتشاء. وهذا ما يتم الإعداد له حالياً، تحت اشراف عالمي وعلى مجموعة كبيرة من المرضى (١٠٠٠٠ مريض) وفي اكثر من ٤٠٠ مركز طبي.

ويتوقع لهذه المعالجة (٥ دولارات للمريض) في حال جاءت النتائج كما هو متوقع مماثلة للنتائج الحالية، ان توضع في مجال التطبيق العملي العالمي سريعاً.

البدانة تؤدي الى التعاسة

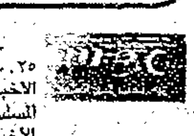
وصف الأشخاص البدينون أنفسهم بأنهم غير سعداء، وبأن نشاطهم محدود مقارنة مع أشخاص نحيفين، وذلك في تقرير يعنى بالصحة العامة اشرف على إعداده بحاثة ألمان واسكتلنديون. وتم التوصل إليه من خلال مسح احصائي على ٤٠٠٠ رجل وامرأة طلب منهم خلاله الاجابة على تساؤلات مفصلة ودقيقة تتعلق بنوعية الحياة في مختلف نشاطاتها. اشارت أجوبتهم كلها الى ان السمنة تسبب لهم المشاكل العديدة مثل الصعوبة في الانحناء الى الأمام، وعند صعود الدرج، وتعسر المشاركة في الفعاليات التي تتطلب نشاطاً مهماً، وذلك مقارنة مع اجوبة أشخاص ذوي وزن طبيعي. وكذلك عبر جميع الأشخاص البدينين عن شعورهم بأنهم تعساء، وكان هذا الأمر ملحوظاً عند الرجال أكثر منه عند النساء.

من جهة أخرى، وجد الباحثون ان أهم المؤشرات الدالة على مقدار النشاط الفيزيائي هي معدل كتلة الجسم BM1 ومحيط الخصر. معدل كتلة الجسم هي حاصل قسمة الوزن بالكيلوغرام على مربع الطول بالمتر. يبلغ العدد الطبيعي لها ٢٠ - ٢٥. وتصنف السمنة تبعاً لذلك الى درجات ثلاث، الأولى تبلغ فيها BM1 بين ٢٥ - ٣٠. والدرجة الثانية BM1 بين ٣٠ - ٤٠. أما الدرجة الثالثة فتكون فيها نسبة BM1 أعلى من ٤٠. وعلى رغم هذه النظرة التشاؤمية للأشخاص البدينين، إلا أن التقرير أظهر عدم وجود أي فرق بينهم وبين بقية الناس، في ممارسة حياتهم الاجتماعية الكاملة. ولم يتم التوصل الى أي دليل على مواجهتهم لصعوبات عند اقامة مثل هذه العلاقات. اضافة الى ان الاضطرابات العقلية والنفسانية تحدث عندهم بالمعدل ذاته عند بقية الناس.

تخفيض الحرارة يقلل الموت في السكتة الدماغية

قالت دراسة اسبانية ان معدل النجاة بعد حدوث السكتة الدماغية مرهون بدرجة حرارة الجسم، خصوصاً خلال فترة الـ ٧٢ ساعة الأولى. فإذا ارتفعت حرارة الجسم خلالها زاد خطر الموت بـ ١٦ مرة. جاءت هذه الخلاصة من مراقبة ٢٦٠ مريضاً، أصيبوا بالسكتة الدماغية. تم تسجيل حرارة جسمهم كل ساعتين لمدة ٧٢ ساعة. وحدث ارتفاع الحرارة عند ٦٠ في المئة من المرضى خلال هذه الفترة، وكان مرد ذلك عند ٥٧,٦ في المئة منهم الى الالتهاب. الجدير بالاهتمام والملاحظة في هذه الدراسة ان خطر الموت بعد السكتة كان مترافقاً مع زيادة الحرارة. ومن متابعة المرضى جميعهم لمدة شهور ثلاثة توفي ١ في المئة من مجموعة الأشخاص ذوي الحرارة الطبيعية، بينما توفي ١٥,٨ في المئة من المجموعة التي حدث عند أفرادها ارتفاع الحرارة في أعقاب اصابتهم بالسكتة. بالاضافة الى اكتشاف ان اخطر انواع ارتفاعات الحرارة هي التي تبدأ خلال الـ ٢٤ ساعة الأولى من حدوث السكتة بينما ارتفاع الحرارة الذي يبدأ بعد ذلك ذو انذار سليم. والسكتة الدماغية الـ Stroke تحدث اما نتيجة لاحتشاء جزء من الدماغ ناجم عن انسداد شريان فيه، أو بسبب نزف ضمنه. وتلعب عوامل عدة دوراً مهماً في زيادة حدوث هذه الحالة الخطيرة مثل: ارتفاع الضغط، والتدخين، ومرض السكري، وأمراض القلب والشرايين، وزيادة لزوجة الدم، والسمنة، وارتفاع شحوم الدم، وتناول الكحول المفرط بالاضافة الى بعض الأدوية مثل الكورتيزونات وموانع الحمل الفموية. من جهة ثانية، توصل بحاثة ألمان الى تحسين معدل الحياة والنجاة بعد حدوث السكتة الدماغية من ٨٠ الى ٤٣ في المئة، عند ٢٥ مريضاً اصيبوا بانسداد في الشريان الدماغي المتوسط ذي الانذار السيء. وقد أمكن الوصول الى هذا الأمر عن طريق تخفيض حرارة الجسم الى ٣٣ درجة مئوية، باستعمال مراوح خاصة واغطية مبردة وانقاص حرارة الغرفة، خلال الـ ٢٤ ساعة من بدء الحالة والمحافظة عليها طوال فترة الـ ٧٢ ساعة اللاحقة. أكثر الاختلاطات التي نجمت عند ذلك كان التهاب الرئة الذي حدث عند ٤٠ في المئة من هؤلاء المرضى. وعلى ما يبدو أن البحاثة الألمان متفاؤلون من هذه الدراسة، حيث قالوا انها من الممكن ان تكون ذات تأثير افضل عند الاستعمال الباكر. ولكن الأمر ما زال بحاجة الى المزيد من الدراسات.

الابراج



■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): عليك ان تنطلق في الاتجاه الصحيح في المرحلة المقبلة ايا تكن الصعوبات.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): مجالات التقدم مفتوحة ولكن عليك ان تكون صاحب المبادرة.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): هناك من سيحاول غزو قلبك فهل انت مستعد؟
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لا ترفع شعار المنطق والعقل وتروح تتصرف بتهور وانفعال!
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): الغرور قد يؤدي بك إلى مشاكل جمة ويجعلك تتعامى عن الحقيقة.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): كن متجاوبا مع من يقول لك انت إنسان استثنائي فربما كان صادقاً صافي النية.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): تشعر بارتياح إلى عبارات يقولها الشريك ويبدد بها اجواء الشك.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): تنتظرك ايام سعادة وانتصارات على كل الجبهات.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): إبحث عن رقم هاتفي مرمي في مكان ما ويعود إلى شخص لا يجوز ان يبقى غائباً عن حياتك.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): دافع عن مكتسبات يحاول المغرضون اخذها منك بوسائل المكر والكذب.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): لسانك حصانك إن صنته صانك...
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): قرارك يجب أن يكون مبنياً على معطيات وافية وبعيداً عن العواطف والانفعالات.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٨ حروف: روائي فرنسي بارز في القرن الماضي.

ا: ابنوس، اجر، ارتزاق، ارق، اسمنت، اصفهان
ب: بارومتر، بتول، بسطرما، بشامون، بشرى، بصارة، بضاعة، بوادي
ح: حبش، حتف، حجارة، حرف، حلزون، حمرة، حنفوق، حوالة، حيران
س: سباح، سجع، سعير، سفر، سهاد، سواح، سيراليون
ق: قاض، قبر، قدم، قفل، قلة، قهوة، قيم

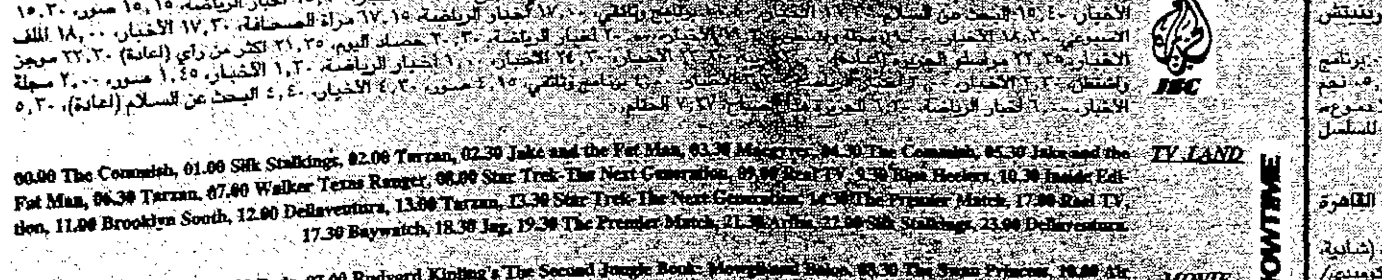
حل العدد السابق: [illegible]

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- ظروف - جنح
٢- دولة بلطيقية
٣- وطني - كثير
٤- ضد خير
٥- متشابهان - ازيده
٦- متشابهة - سقطت
٧- طرق - علامات فارقة
٨- لخشاو - متشابهان
٩- يميك - للتمني

عمودياً
١- نسبة إلى دولة اوروبية
٢- الاعيب - من السيارات
٣- لتثبيت الخيمة - ينقص
وبظلم
٤- ألجا - إدخال
٥- للنهي - غير مطبوخ
٦- كوكب - هين
٧- حرف هجاء - يقم
٨- متشابهان - رغبات النفس
٩- يابسة - متشابهة

حل العدد السابق
افقياً: ١- مصروع - اريد ٢- درهم - عم ٣- رياض - صحي ٤- منع - جالفنا ٥- لت - سوريون ٦- نقفله - ظنت ٧- سم - ورطة ٨- كوسى - ما ٩- ند - تقترب.
عمودياً: ١- مورمانسك ٢- يتقمون ٣- وداع - سد ٤- عرض - مبلوى ٥- جوهر ٦- امصار - طيق ٧- حقيقة ٨- يعينون - مر ٩- دم - انتقاب.

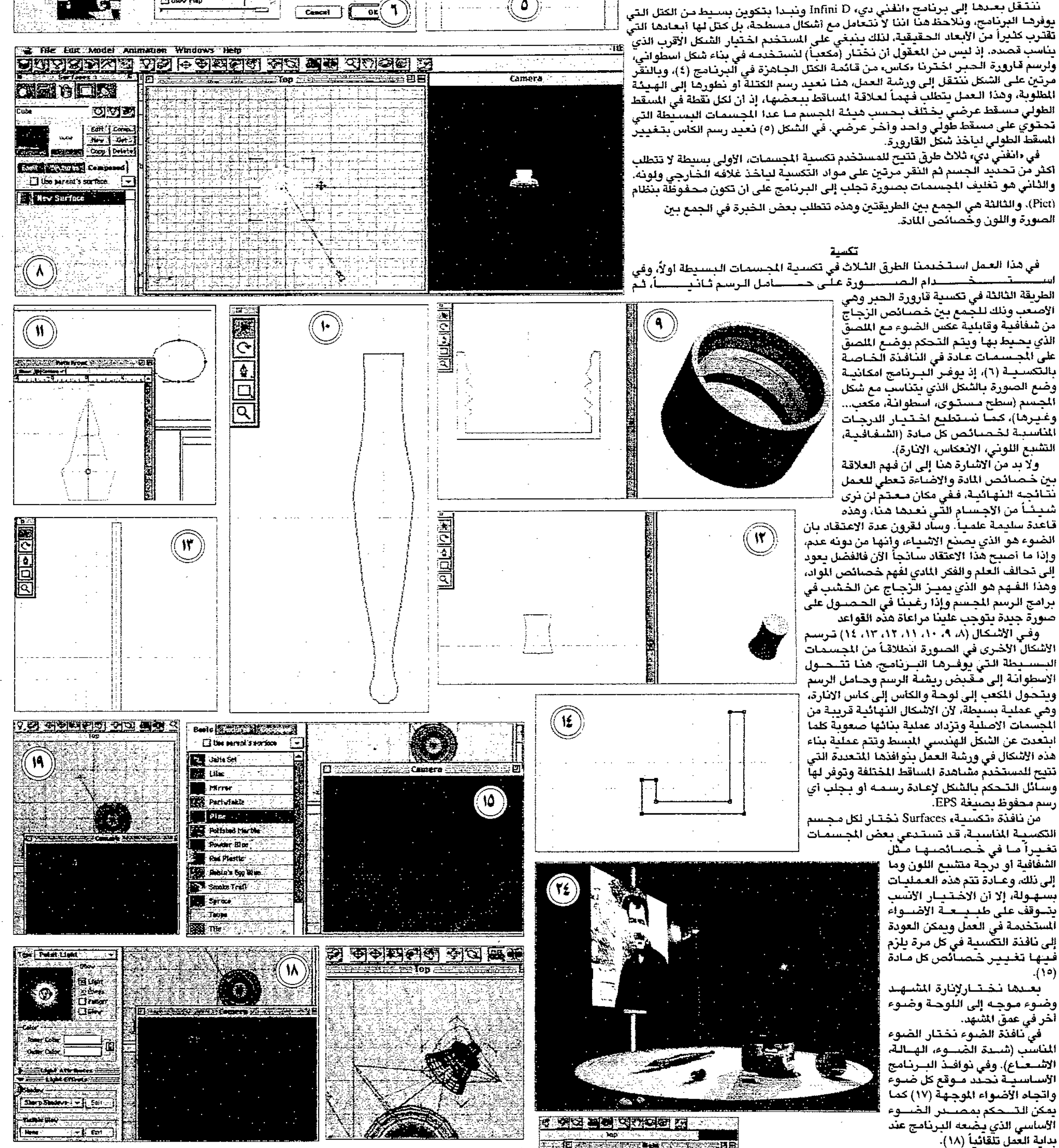








مزج الضوء والمادة في برنامج "انفني دي" للصور المجسمة



■ الضوء وخصائص المادة، هما محورا التطور الذي رافق الاصدار الرابع لبرنامج «انفني دي»، ومع انهما من مقومات برامج الرسم المجسم التي رافقتها منذ خطواتها الأولى، إلا ان الخطوات اللاحقة ميّزت هذه البرامج عن بعضها في مدى تطوير هذين الجانبين، إذ ان رسم الاشكال المجسمة في هذه البرامج بقي عند قواعده الأولى التي تعتمد الاشكال الهندسية المبسطة على ان يقوم المستخدم بتطويرها من خلال التحكم بمساقط الطول والعرض، وهي مهمة شاقة ومعقدة.

في هذا العمل نبدأ مع برنامج «فوتوشوب» الذي نستخدمه لمعالجة الصورة الفوتوغرافية لتشديد اضاءتها وزيادة التضاد بين الابيض والاسود، ومن «فوتوشوب» نختار «مرشحات/ تخطيط غرافيك» للحصول على صورة تخطيطية تشبه إلى حد بعيد الرسم بالريشة والحبر (٢).

ننتقل بعدها إلى برنامج «انفني دي» Infini D ونبدأ بتكوين بسيط من الكتل التي يوفرها البرنامج، ونلاحظ هنا اننا لا نتعامل مع اشكال مسطحة، بل كتل لها ابعادها التي تقترب كثيراً من الأبعاد الحقيقية، لذلك ينبغي على المستخدم اختيار الشكل الأقرب الذي يناسب قصده. إذ ليس من المعقول ان نختار (مكعباً) لنستخدمه في بناء شكل اسطواني، ولرسم قارورة الحبر اخترنا «كاس» من قائمة الكتل الجاهزة في البرنامج (٤)، وبالنقر مرتين على الشكل ننتقل إلى ورشة العمل، هنا نعيد رسم الكتلة او نطورها إلى الهيئة المطلوبة، وهذا العمل يتطلب فهماً لعلاقة المساقط ببعضها، إذ ان لكل نقطة في المسقط الطولي مسقط عرضي يختلف بحسب هيئة المجسم ما عدا المجسمات البسيطة التي تحتوي على مسقط طولي واحد وآخر عرضي. في الشكل (٥) نعيد رسم الكاس بتغيير المسقط الطولي ليأخذ شكل القارورة.

في «انفني دي» ثلاث طرق تتيح للمستخدم تكسية المجسمات، الاولى بسيطة لا تتطلب اكثر من تحديد الجسم ثم النقر مرتين على مواد التكسية ليأخذ غلافه الخارجي ولونه. والثاني هو تغليف المجسمات بصورة تجلب إلى البرنامج على ان تكون محفوظة بنظام (Pict). والثالثة هي الجمع بين الطريقتين وهذه تتطلب بعض الخبرة في الجمع بين الصورة واللون وخصائص المادة.

تكسية

في هذا العمل استخدمنا الطرق الثلاث في تكسية المجسمات البسيطة اولاً، وفي استخدام الصورة على حامل الرسم ثانياً، ثم الطريقة الثالثة في تكسية قارورة الحبر وهي الأصعب وذلك للجمع بين خصائص الزجاج من شفافية وقابلية عكس الضوء مع الملصق الذي يحيط بها ويتم التحكم بوضع الملصق على المجسمات عادة في النافذة الخاصة بالتكسية (٦)، إذ يوفر البرنامج امكانية وضع الصورة بالشكل الذي يتناسب مع شكل المجسم (سطح مستوى، اسطوانة، مكعب... وغيرها)، كما نستطيع اختيار الدرجات المناسبة لخصائص كل مادة (الشفافية، التشبع اللوني، الانعكاس، الانارة).

ولا بد من الاشارة هنا إلى ان فهم العلاقة بين خصائص المادة والاضاءة تعطي للعمل نتائجه النهائية، ففي مكان معتم لن نرى شيئاً من الاجسام التي نعدها هنا، وهذه قاعدة سليمة علمياً. وساد لقرون عدة الاعتقاد بان الضوء هو الذي يصنع الاشياء، وانها من دونه عدم، وإذا ما أصبح هذا الاعتقاد ساذجاً الآن فالفضل يعود إلى تحالف العلم والفكر المادي لفهم خصائص المواد، وهذا الفهم هو الذي يميز الزجاج عن الخشب في برامج الرسم المجسم وإذا رغبنا في الحصول على صورة جيدة يتوجب علينا مراعاة هذه القواعد

وفي الأشكال (٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤) ترسم الاشكال الأخرى في الصورة انطلاقاً من المجسمات البسيطة التي يوفرها البرنامج، هنا تتحول الاسطوانة إلى مقبض ريشة الرسم وحامل الرسم ويتحول المكعب إلى لوحة والكاس إلى كاس الانارة، وهي عملية بسيطة، لأن الاشكال النهائية قريبة من المجسمات الاصلية وتزداد عملية بنائها صعوبة كلما ابتعدت عن الشكل الهندسي المبسط وتتم عملية بناء هذه الاشكال في ورشة العمل بنوافذها المتعددة التي تتيح للمستخدم مشاهدة المساقط المختلفة وتوفر لها وسائل التحكم بالشكل لإعادة رسمه او بجلب أي رسم محفوظ بصيغة EPS.

من نافذة «تكسية» Surfaces نختار لكل مجسم التكسية المناسبة، قد تستدعي بعض المجسمات تغيراً ما في خصائصها مثل الشفافية او درجة متشبع اللون وما إلى ذلك، وعادة تتم هذه العمليات بسهولة، إلا ان الاختيار الانسب يتوقف على طبيعة الاضواء المستخدمة في العمل ويمكن العودة إلى نافذة التكسية في كل مرة يلزم فيها تغيير خصائص كل مادة (١٥).

بعدها نختار لإنارة المشهد وضوء موجه إلى اللوحة وضوء اخر في عمق المشهد.

في نافذة الضوء نختار الضوء المناسب (شدة الضوء، الهالة الاشعاع). وفي نوافذ البرنامج الأساسية نحدد موقع كل ضوء واتجاه الأضواء الموجهة (١٧) كما يمكن التحكم بمصدر الضوء الأساسي الذي يضعه البرنامج عند بداية العمل تلقائياً (١٨).

ولتحديد الموقع الصحيح لكل ضوء يفضل ملاحظة موقعه في جميع النوافذ (١٩، ٢٠). عندما تكتمل عناصر العمل نختار الصيغة النهائية له Render (٢١)، وهذه تفتح على ثلاث نوافذ، الأولى لاختيار النافذة التي نرغب بصياغتها ونوعية تلك الصياغة واختيار المؤثرات المطلوبة (٢٢)، الثانية لتحديد حجم الصورة وشدة تركيزها مع ملاحظة ان برنامج «انفني دي» يوفر للمستخدم امكان الاستفادة من القناة Alpha، وهذا يعني رسم الاشكال بمعزل عن خلفيتها وذلك لاستخدام اي خلفية أخرى يختارها المستخدم في حال معالجة الصورة مع برامج أخرى، ويعرف مدى اهمية هذه القناة مستخدمو برامج الرسوم المتحركة ومستخدمو برامج الفيديو، وهذا مجال آخر تفتح عليه النافذة الثالثة من قائمة Render التي تتعلق بصياغة الصور المتحركة والتي تستحق وقفة أخرى معها. (انظر النتيجة النهائية لهذه المرحلة في الشكل (٢٣).

هاني مظهر

إيسر تعزز وجودها في الشرق الأوسط

■ اشتركت «ايسر كومبيوتر الشرق الأوسط» في معرض الخليج لتكنولوجيا المعلومات (جيتكس ٩٨) الذي يعد ثالث اكبر معرض عالمي في هذا المجال.

وطرحت الشركة مجموعتها الكاملة من الاجهزة مؤلفة من ثمانية منتجات جديدة تشمل لأجهزة المنزلية والكومبيوترات الخادمة التي تعمل بالمعالجات الجديدة بنتيوم II الاحادية والثنائية ومعالجات بنتيوم II زيون سريعة ٤٠٠/ ٤٥٠ ميغاهيرتز.

وقال اريان شانغ المدير العام لايسر كومبيوتر الشرق الأوسط: «اتاح طرح احدث الاجهزة ضمن مجموعة منتجاتنا تعزيز مكانة ايسر كموفر لحلول الاجهزة المتكاملة في الشرق الأوسط. ذلك ان هذه الخطوة سوف تبرز ايسر كلاعب رئيسي في سوق المنتجات المتطورة لقطاع الشركات، وتعزز مكانتها في سوق الشركات الصغيرة والاستخدامات المنزلية».

دشنت «ايسر كومبيوتر الشرق الأوسط» دخولها بقوة قطاع محطات العمل للشركات في المنطقة للمرة الأولى عبر طرح مجموعة ايسر برو ستيشن. وتجمع عائلة ايسر برو ستيشن، التي تستهدف الاستخدامات المتطورة في قطاع الشركات، بين قوة وأداء محطات العمل وحداثة التصميم والاسعار الملائمة.

وطرحت ايسر ثلاث محطات عمل هي ايسر برو ستيشن ٢٥٠٠ و٥٠٠٠ و٧٠٠٠ عبر موزعيها المعتمدين في السعودية وسلطنة عمان والكويت والبحرين وقطر والامارات ومصر والأردن وسورية ولبنان واليمن.

وقال سانديب حربلاني مدير منتج الكومبيوتر الشخصي والاجهزة الخادمة في ايسر: «تعد سلسلة ايسر برو ستيشن الخيار الملائم الذي يلبي متطلبات المتخصصين في قطاعات مختلفة مثل المالية والهندسة المدنية وانظمة المعلومات الجغرافية. وتوفر محطات العمل هذه قوة الأداء وامكان التطوير والمرونة».

وستعمل ايسر برو ستيشن ٢٥٠٠ بمجموعة شرائح انتل الجديدة BX٤٤٠ التي تدعم معالج بنتيوم II الاحادي ٣٥٠/٤٠٠/٤٥٠ ميغاهيرتز وناقل نظام بسرعة ٦٦/١٠٠.

وتعمل محطة عمل ايسر برو ستيشن ٥٠٠٠ بمعالجي بنتيوم II سرعة ٤٥٠ ميغاهيرتز مع مدخل خاص للرسوم البيانية المتقدمة فيها تحتوي «ايسر ٧٠٠٠» معالج بنتيوم II زيون الثنائي بسرعة ٤٠٠/٤٥٠ ميغاهيرتز الذي يعد الاقوى على الاطلاق حالياً. وهي تجمع بين السرعة وسهولة التحكم والرسومات المتفوقة وذاكرة W/ ٦٤ ECC PC - 100 SDRAM ميغابايت.

وتعد ايسر ثاني اكبر منتج لأجهزة الكومبيوتر الشخصي في العالم (حسب تصنيف IDC في الربع الأول من ١٩٩٨)، ويعمل لديها ٢٣ الف موظف ضمن ١٢٠ شركة في ٤٤ دولة. وعلى الصعيد العالمي، تحتل العلامة التجارية ايسر المرتبة السابعة في ميدان الكومبيوتر الشخصي اذ تمتلك ١٧ موقعاً للتصنيع و٣٠ وحدة تجميع في ٢٤ دولة.

ومن الكومبيوترات التي طرحتها ايسر طرازان جديدان من كومبيوتر المفكرة هما «ايسر اكستنزا ٥٠٠» و«ايسر اكستنزا ٧١٢ تي ئي» اللذين يتضمنان معالج بنتيوم II القوي سرعة ٣٠٠ ميغاهيرتز.

وقال رالف تانغ، المدير العام لايسر: «من الطبيعي ان نطرح احدث وافضل منتجاتنا في سوق تتمتع بنسب نمو سنوية عالية جداً. لقد سجلت مبيعات ايسر من الاجهزة المحمولة في المنطقة خلال العام الماضي نمواً زاد على ٥٠ في المئة»، واضاف: «تصنف ايسر ضمن الشركات الثلاث الأولى المنتجة لأجهزة المفكرة في الشرق الأوسط، وسوف يضمن طراز اسكتنزا ٧١٢ تي ئي الجديد وسلسلة اكستنزا ٥٠٠ الجديدة الحفاظ على مكانة ايسر كرائد في صناعة وتطوير هذا النوع من الاجهزة واطالة مدة استخدام بطارياتها. وتوفر المنتجات الجديدة افضل امكانات الاجهزة المحمولة مع وضع العامل السعري المهم في الاعتبار ايضاً».

ايسر على رقم دبي ٨٣٦٦٦٣ (٩٧١٤) فاكس: ٨٣٦٤٦٤ (٩٧١٤)

وبريد الكتروني:
Anjumqadiri@acer.co.ae

مواقع انترنت انترنت انترنت
Sites......http://www
INTERNET

Archives

Archives in Australia
http://www.aa.gov.au/
Douglass - Archives of American Public Address
http://douglass.speech.nwu.edu/
Historical Archives of the European Communities
http://www.arc.iue.it/
Historical Text Archive
http://www.msstate.edu/Archives/History/index.html
National Archives of New Zealand (Te Whare Tohu)
http://www.archives.dia.govt.nz/
Netherlands Economic History Archive
http://www.iisg.nl/~neha/indexuk.html
Public Record Office (PRO)
http://www.open.gov.uk/pro/prohome.htm
Royal Commission on Historical Manuscripts
http://www.hmc.gov.uk/
The Albert Einstein Archives
http://www2.huji.ac.il/~jnul/einstein/index.html

Careers & Professions

ACM, The First Society in Computing
http://www.acm.org/
American Association of Equine Practitioners
http://www.aaep.org/
Animal Pharm Reports
http://www.pjbpubs.co.uk/aprep/homeap.html
CareerSpectrum Home Page
http://www.careerspectrum.com/
EMS and Veterinary Medicine
http://members.aol.com/henryhbk/index.html
FlightSafety International
http://www.flightsafety.com/
IEEE Computer Society
http://www.computer.org/cshome.htm
Internet Career Interest Assessment
http://www-personal.ksu.edu/~dangle/icia/
National Institute of Animal Health(Japan)
http://ss.niah.affrc.go.jp/index.html
Professional Veterinary Associations
http://www.ovcnet.uoguelph.ca:80/External.OVC/profassc.html
Simuflite Training International
http://www.simuflite.com/
Teaching and Learning Search
http://www.mcli.dist.maricopa.edu/tl/
The British Computer Society
http://www.bcs.org.uk/
The Center for Veterinary Medicine (CVM)
http://www.cvm.fda.gov/
The Institute of Information Scientists
http://www.iis.org.uk/
The Library Association
http://www.la-hq.org.uk/
Vet On-Line - International Journal of Veterinary Medicine.
http://www.priory.com/journals/vet.htm
Veterinary Ophthalmology InfoCentre
http://www.netrover.com/~eyevet/info.html
VetNet - UK Veterinary Network
http://www.vetnet.co.uk/
VETUSA, huge listing of Vet practices around the US and the world
http://www.netport.com/vetusa/vlswel.htm

Kuwait

Gulfnet Kuwait
http://www.kuwait.net/
Kuwait - Home page and Map
http://hsccwww.kuniv.edu.kw/

Lebanon

Banks Yellow Pages - Lebanon
http://www.lebanon.com/financial/banks/index.htm
Beirut Online
http://hermes.destination.com.lb/dnation/default.htm
Beirut Reconstruction Project
http://www.lebanon.com/construction/beirut/index.htm
Construction @ Lebanon.com
http://www.lebanon.com/construction/index.htm
Financial Pages @ Lebanon.com
http://www.lebanon.com/financial/index.htm
Lebanon On-Line Resources
http://www.lebanon.com/index.htm
Lebanon Online Directory
http://www.massrouaha.com.lb/
Lebanon Online Resources
http://www.lebanon.com/index.htm
Lebanon Sites
http://home.clara.net/hyperion/aa/fun2/Lebanon.htm
Lebanon- Interactive Map
http://www.mit.edu:8001/activities/lebanon/map.html
Panacea Health Club
http://www.panacea.com.lb/
Rassemblement de Dirigeants et Chefs d'Enreprises Libanais, RDCL
http://www.RDCL.org.lb
The Embassy of Lebanon, Washington, D.C.
http://www.embofleb.org/

Morocco

ASMA-Asso. Scientifique Marocaine
http://www.ift.ulaval.ca/~asma-net/indextestang.html
Morocco - Home page
http://infoweb.magi.com/~morocco/maghreb.html
Morocco Guided Tour
http://maghreb.net/morocco/
Morocco- Internet Service Provider
http://www.casanet.net.ma

Oil Companies

Chevron Corporation
http://www.chevron.com/
Enterprise Oil
http://www.entoil.com/
Petroliam Nasional Berhad (National Oil Company of Malaysia)
http://www.jaring.my/petronas/
Saudi Aramco
http://www.screenworks.com/saudi_aramco/
Shell Chemical Company
http://www.Shellus.com/Chemical/Welcome.html
Texaco
http://www.texaco.com/
Total
http://www.webnet.fr/total/english/total.htm

Oman

Oman Infoworld
http://Home.InfoRamp.Net/~emous/oman/
Oman Studies Centre
http://oman.org/

organisations

Amnesty International On-line
http://www.amnesty.org/
Canadian Grain Commission
http://www.cgc.ca/
Early Childhood Care and Development
http://www.ecdgroup.com/
Geneva International - institutions, permanent missions and companies
http://geneva.intl.ch/geneva-intl/
Group of 77
http://www.g77.org/
ICRC / Red Cross Web Site
http://www.icrc.ch/
IMF's Special Data Dissemination Standard Bulletin Board
http://dsbb.imf.org/
International Criminal Tribunal Temp. home page
http://www.his.com/~cij/TribunalHomePage.html
International Organizations
http://www1.usa1.com/~ibnet/intorghp.html
Médecins Sans Frontières International
http://www.msf.org/
Multilaterals Project: Text of intern'l multilateral conventions & instruments.
http://www.tufts.edu/fletcher/multilaterals.html
OECD
http://www.oecd.org/
OECD Washington Center
http://www.oecdwash.org/
OPEC - Organization of the Petroleum Exporting Countries
http://www.opec.org/
The Commonwealth Online
http://www.tcol.co.uk/index.htm
The Conservation Fund
http://www.conservationfund.org/
The Patent Office - UK
http://www.patent.gov.uk/
Transparency International- the Coalition Against Corruption
http://www.transparency.de/index.html
UN Economic and Social Development links
http://www.un.org/ecosocdev/
Union of International Associations
http://www.uia.org/uiaprof/profilen.htm
United Nations Treaty Database
http://www.un.org/Depts/Treaty/
UNSCO -Office of UN Special Coordinator in the Occupied Territories
http://www.arts.mcgill.ca/MEPP/unsco/unfront.html
US Census Bureau
http://www.census.gov/

Palestine

Baraka - The Palestinian NGO Network
http://www.baraka.org/
Palestinian Development InfoNet
http://www.arts.mcgill.ca/MEPP/PDIN/pdfront.html
Palestinian Refugee ResearchNet
http://www.arts.mcgill.ca/MEPP/PRRN/prfront.html

أسواق المهن اليدوية في دمشق القديمة:

صناعة "الموازييك" في عزها... وابناء الحرفيين يرفضون توارثها



□ دمشق - رانية اسماعيل

■ مثل سائر المدن القديمة، تتميز دمشق بمجموعة من الصناعات اليدوية المتوارثة، القائمة في جنبات اسواق متخصصة، منها صناعة الموازاييك، والسجاد، والصناعات النحاسية التي تجتذب السياح من العرب و الاجانب، خصوصاً في السنوات الاخيرة.

وقال صاحب محل «شهرزاد» للتذكارات والصناعات اليدوية ان السياح من منطقة الخليج اكثر الزبائن شراءً، على عكس الاجانب الذين يعتبرون الاكثر فرجةً، إذ انهم «يعجبون بجودة الصناعة لكنهم لا يشترون سوى التذكارات البسيطة».

وتتجمع ورش الصناعات التقليدية في اسواق متخصصة. وتنفرد منطقة باب شرقي بصناعة الموزاييك والحفر على الخشب وتطعيمه بالعاج والصدف.

اما الصناعات النحاسية الاكثر شهرة ورواجا فتحتضن ورشها منذ قرون، اسواق السنانية والسويقة وباب مصلى وسوق النحاسين.

ويعتبر الاخير الذي يتألف من سوقين ضيقين مسقوفين غرب سوق الحميدية، التجمع الرئيسي للحرفة التي تعلن عنها اصوات دق النحاس في صورة أكثر بلاغاً من اللوحة المثبتة على مدخل السوق.

وما ان تدخل سوق النحاسين حتى تصم اذنيك اصوات قصف المقارع، الخشبية منها والمعدنية، فوق صفائح النحاس بايقاع متواتر يتحول اذا اطلت البقاء في السوق، الى طنين لا سيما والحوانيت متقابلة ومتقاربة ومفتوحة، دونما واجهات تخفف الصدى.

بيد ان الراغبين في الشراء ليسوا مضطرين للذهاب الى الأسواق التقليدية للحرف، لان الاسواق الشهيرة لمدينة دمشق، مثل «باب شرقي» و «الحميدية»، و«التكية السليمانية» تكفلت عناء عرض انواع المنتجات النحاسية والزجاجية والخشبية التقليدية، اضافة الى السجاد المشغول يدوياً، والحرير السوري، واقمشة «الدامسكو» و«الاغباني» والتماثيل العاجية والمجوهرات التقليدية، وغيرها من البضائع.

وقال صاحب احد محلات الصناعات التقليدية في العاصمة السورية: «من الصعب على السائح الذهاب الى ورش العمل، لذلك فاكثر تلك الورش يفتح محلات له في الاسواق الرئيسية»، مضيفاً: «نحن نحاول التكيف مع طلبات الزبون المتجددة دوماً، فما كان مرغوباً عام ١٩٢٠ لم يعد مطلوب حالياً».

نحاسيات

وقال حرفي آخر ان انتشار صناعة أدوات الزينة من النحاسيات، كمصبيات القهوة ولوازمها الى جانب السيوف العربية، بدأ عام ١٩٨٩، نتيجة لتراجع الطلب على بعض الصناعات النحاسية العتيقة التي اهملت في السنوات الاخيرة وبات تصنيعها لا يتم إلا في اطار ضيق، ومنها «السفرطاس»، وهو علبة الرحلات او وعاء السفر الذي عادة ما يحمل الاطفال فيه الطعام عند ذهابهم الى المدرسة، ويعرف ايضا بـ «المطبقية».

وهناك «الفنار»، وهو مصباح كان يضاء بالكاز، و«الهاون» وهو لفظة فارسية تعني المهراس، يستخدم لسحق الجوز والصنوبر وسحن اللحمة، وكذلك «السماور» وهو وعاء تحضير الشاي بواسطة بخار الماء.

واشار صاحب محل الى ان بعض الزبائن، خصوصا من الخليجيين يرغب بشراء هذه الادوات قديمة الاستخدامات، لاغراض الزينة، لأنها «اصبحت نادرة»، لا سيما وان حرفيين ماهرين يقومون بزخرفتها بالكتابات العربية بخطوطها المتنوعة، من نسخ ورقعة وكوفي الى بقية مدارس الخط العربي.

وما ينطبق على صناعة النحاس ينطبق على غيرها من الصناعات اليدوية التقليدية خصوصاً صناعة الزجاج. وقال السيد حسن القزاز الذي يملك ورشة لنفخ الزجاج: «عمر الفرن الذي نعمل عليه مئتا عام، لكن الاشكال التي ينتجها اختلفت على مدى السنين الماضية في صورة كبيرة».

واشار الى ان الطقم الشرقي وهو الذي يحوي ست قطع زجاجية من مطبقيات وقازات وقناديل، لا تزال مرغوبة بزخارفها الذهبية والوانها المختلفة المتدرجة من الابيض الى الزهري والازرق.

وتختلف اسعار الطقم الشرقي حسب نوع المواد الاولية وخيوط الذهب الداخلة فيه، ودقة العمل ذاته. وشرح السيد القزاز ان اسعار المنتجات لديه تتراوح بين ١٠٠ و٣٠٠ دولار اميركي، لافتاً الى وجود طلب محلي على صناعة الزجاج إضافة إلى الطلب السياحي، لا سيما وان «بعض العائلات السورية مثل اهالي منطقة دوما ما زالت تصر على ان تجلب الزوجة معها الى بيت الزوجية، طقماً شرقياً كاملاً».

موزاييك

وتعتبر صناعة الموزاييك والحفر على الخشب الاكثر تكيفاً مع الحاجات الاستهلاكية المتغيرة، إذ تصنع منها الطاولات والكراسي

واللوحات والساعات وعلب البخور وادوات المكاتب وعلب المحارم وغيرها، باشكال وزخارف مختلفة يدخل فيها العاج والصدف والخيوط الفضية.

وتختلف اسعار منتجات قطع الموزاييك حسب حجمها وكمية الحفر فيها ونوعية المواد الاولية، إذ تبدأ باثنين من الدولارات وتنتهي بنحو ٥٠٠، ما ادى الى انتعاش الصناعة.

وقال صاحب محل «شهرزاد» ان صناعة الموزاييك «في اوجها ولا خوف عليها من الاندثار».

إندثار

ويهدد الاندثار كثيراً من الصناعات التقليدية لاسباب عدة منها منافسة الصناعات الشبيهة التي تتم آلياً، وتغير الحاجات الاستهلاكية في السوق. لكن السبب الاهم يعود الى توقف ابناء الحرفيين عن تعلم أصول تلك الحرف من آبائهم، والتي توارثتها عائلاتهم حتى آن قريب، اعتماداً على وسيلة التلقين.

ويعمل ابو حسن في صناعة النحاس منذ ٥٠ سنة لكن ابناءه الثلاثة «يريدون دخول الجامعة، ولم يبد احد منهم موهبة او رغبة في تعلم «الصنعة»، ما جعل الأب يعلق بأسى: «هذا يعني اغلاق المحل بعد وفاتي».

ولجهة صناعة الزجاج، توقع السيد القزاز لحرفة نفخ الزجاج ان تندثر خلال عشر سنوات، موضحاً «تعمل عائلتي في صناعة الزجاج منذ اكثر من مئتي عام، تعلمتها من ابي و علمتها لأولادي، غير ان أحفادي رفضوا تعلم الحرفة على رغم محاولاتي الكثيرة».

وقال آخر: «صناعة النحاس ذات مردود مادي جيد، الا ان صعوبتها تُنفّر الشباب منها». وأوضح انه حاول تعليم اكثر من ٢٠ شخصاً فنون الصناعة، لكنهم لم يستمروا فيها.

وتحتاج حرفة تطريق النحاس يدويا الى كثير من الجهد و متانة الاعصاب، والدقة في التركيز، إضافة الى القدرة على التحمل والصبر المضنيين، مثلها في ذلك الحرف التقليدية الاخرى كصناعة نفخ الزجاج التي تحتاج الى قدرة تحمل عالية لحرارة الافران التي تصل الى اكثر من الف درجة، كما تتطلب مهارة فنية ودقة في التشكيل، تتجلى من خلالها براعة وخبرة الصانع الدمشقي.

استكمال طريق نفق أحمد حمدي يعيد اهتمام وزارة السياحة المصرية والمستثمرين برأس سدر

□ راس سدر (جنوب سيناء) - مارسيل نصر

■ مدينة راس سدر إحدى مدن محافظة جنوب سيناء الثماني. تبعد نحو ٦٠ كيلو متراً جنوبي نفق الشهيد أحمد حمدي، ونحو ١٩٥ كيلو متراً من القاهرة، و تشاهد في الطريق إليها خط بارليف المنيع الذي اقتحمه الجنود المصريون وانهوا اسطورته. وهذه المنطقة لها قيمة تاريخية باعتبارها معبراً لقوافل التجارة... ومسرحاً لغزوات ومعارك على مدار التاريخ.

وتعد منطقة راس سدر من اجمل شواطئ جنوب سيناء بل ومصر كلها، فتمتاز بالبحر الفيروزي البكر، والرمال الحريرية النظيفة، وهي تدفع كل من يبحث عن الهدوء والاستمتاع الى ان يكرر زيارته غير مرة.

ومن اهم معالم المنطقة «عيون موسى» الطبيعية، التي شرب منها نبي الله موسى (عليه السلام) حيث المياه الطبيعية الدافئة المتدفقة من باطن الارض، ومنها ١٢ عيناً طبيعية.

ويقال ان هذه المياه تعالج جسم الانسان من امراض جلدية وروماتيزمية عدة، كما ان شربها يعود بفوائد جمة على الجهاز الهضمي.

وعلى رغم ان القرية السياحية الاولى انشئت في رأس سدر قبل ما يزيد على عشر سنوات الا ان المنطقة تعد من المناطق السياحية الجديدة، ولعل استكمال طريق نفق الشهيد احمد حمدي - الذي يبعد عن القاهرة نحو ١٣٠ كيلو مترا - ساعد على تنشيط حركة السياحة الداخلية اليها، وشجع المستثمرين على إقامة مشاريعهم واستكمال بناء القرى السياحية التي كان العمل يسير فيها ببطء.

وفي راس سدر ٨٤ مشروعاً من منتجعات سياحية متكاملة وترفيهية ورياضية وفنادق وميناء ومطار دولي، والاخير تشيده «شركة الدلتا للتنمية السياحية» بنظام «بي.أو.تي» (اي تشغيل وادارة من قبل الشركة ثم يؤول الى الحكومة المصرية بعد مضي فترة زمنية محددة)، وتبلغ كلفة انشائه نحو ٤٠ مليون جنيه مصري.

وتناهز قيمة جملة الاستثمارات في تلك المشاريع خمسة بلايين جنيه مصري، اما الطاقة الفندقية فتقارب ٢٥ الف غرفة فندقية، تؤمن ٣٠ الف فرصة عمل.

وتنقسم رأس سدر الى منطقتين، الاولى في شمال راس سدر، وتحوي اربعة مراكز سياحية، وقطاع جنوبي مقسم الى خمسة مراكز للخدمات والمرافق الكاملة.

وهي تشتمل على محطات لتحلية المياه، والصرف الصحي، والطاقة الكهربية وشبكات اتصال هاتفي، وخدمات طبية ومناطق تجارية، وخدمات اخرى.

وبدأت وزارة السياحة المصرية حملة ترويجية للمدينة لجذب رؤوس الاموال الاجنبية للمساهمة في انشاء المشاريع السياحية في المنطقة، وإدارة عدد من المنشآت السياحية.

واحدث هذه المشاريع كان عقد الادارة الذي ابرم لفندق «شيراتون راس سدر»، كذلك فندق «ميريديان رأس سدر».

وسيساهم انشاء مطار دولي في هذه المنطقة في الترويج للسياحة الخارجية، سواء باستقبال رحلات طيران عارض (شارتر) مباشرة الى هناك، او بوضع رأس سدر على خريطة المزارات التي يقصدها السياح خلال زيارتهم الى مصر، وستختصر الرحلة من القاهرة الى نصف ساعة بالطائرة، بدلا من ثلاث ساعات الى مدينة راس سدر بالحافلة، كما أن بالإمكان تسيير قدر أكبر من الرحلات في اليوم الواحد، بالاتفاق مع شركات السياحة والسفر وزبائنها من النقابات والجمعيات الخاصة بخدمات المصارف والشركات في مصر.

كما اعدت هيئة التنمية السياحية المصرية خطة لهذه المنطقة هدفها تحقيق التوافق بين البيئة والطبيعة العمرانية.

وعن اهم المميزات في منطقة راس سدر يقول رئيس هيئة التنمية السياحية المهندس عادل راضي لـ «الحياة» ان منطقة راس سدر تتميز بمناخها المعتدل طوال العام ما يجعلها ملاذاً لكل راغب في الترويح عن النفس، إذ فيها كل المقومات السياحية، سواء العلاجية في «عيون موسى» و«حمامات فرعون» وعناصر جبلية حيث إمكان تسلق الجبال، والشواطئ والرياضات المائية والصحراوية حيث البيئة الصحراوية الغنية بأنواع نادرة من نباتات وحيوانات الصحاري، بالاضافة الى تجمعات البدو المحلية ذات الثقافة والتقاليد الخاصة والطابع المميز في العمارة والحلي والحرف اليدوية والعادات والتقاليد والاحتفالات الفلكلورية المميزة.

كما ان المنطقة غنية بالمعالم التاريخية التي تثبت مكانتها عبر التاريخ، وهناك «قلعة الجندي»، وهي القلعة التي بناها صلاح الدين الايوبي شرق مدينة راس سدر عام ١١٨٧ لتكون حصنا ضد غارات الصليبيين، وهي تشبه في طرازها قلعة صلاح الدين الايوبي في مدينة طابا، التي لم يبق منها سوى صهاريج المياه ومخازن الغلال والذخائر ومنازل العساكر.

وعلى بعد ٨٠ كيلو مترا جنوب مدينة رأس سدر نجد منطقة ابو زنيمة، وتسمى مدينة الفيروز. واشتهرت قديماً لوجود معدن المنغنيز فيها وذلك منذ عهد الفراعنة.

ويقال انها سميت بهذا الاسم نسبة الى شيخ اسمه زنيمة كان يقطن المنطقة قديماً.

ومن اهم المعالم السياحية في المنطقة «حمام فرعون» حيث هناك ١٥ عيناً تتدفق منها المياه الساخنة من داخل مغارة تقع في الجبل الموجود خلف الشاطئ وتراوح درجة حرارتها بين ٥٥ و٧٥ درجة مئوية.

واثبتت الدراسات ان هذه المياه تساعد في العلاج من عدد من الامراض الصدرية والجلدية والعيون.

وتشتمل المنطقة ايضا على قرية «وادي الغرندل»، وتعد من اجمل الوديان في راس سدر لما تتمتع به من طبيعة تزخر بسلاسل جبلية خلابة مختلفة الالوان والاشكال، بالاضافة الى عدد من الواحات الرائعة التي تتخلل الجبال، الامر الذي يؤهلها لاستقبال سياحة السفاري.

وتحوى المنطقة معبد «سرابيط الخادم» الذي شيده الملك سنوسرت الاول من ملوك الاسرة الثانية عشرة في عهد الفراعنة.

وفي عهدي امنمحات الثالث والرابع، اقيم هيكلان للالهين «سبد» و«حتحور» في المعبد.

وفي عصر الاسرة الـ ١٨ اعاد ملوكها الاهتمام بـ «سرابيط الخادم» واستمر هذا الاهتمام في عهد تحتمس الثالث وحتشبسوت وامنحوتب الثالث وسيتي الاول ورمسيس الثاني والسادس. ويبلغ عدد النقوش في سرابيط الخادم ٣٨٧ نقشاً.

ولعل اكثر ما تشتهر به المنطقة هو اكتشاف الكتابات التي عرفت فيما بعد باسم النقوش السينائية وهي اصل الابجديات وذلك في عام ١٩٠٥.

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١٢/١٨	١٢/١٧	١٢/١٦	١٢/١٥	١٩٩٥/ ١٩٩٨ اعلى مستوى	١٩٩٥/ ١٩٩٨ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٤١٩٤,٢٩	١٤١٢٦,٩٩	١٤٠٩٦,٣٠	١٤٠١١,١٩	٢٢٦٦٦,٨٠	١٢٨٧٩,٩٧
نيويورك	داو جونز*	٨٨٨٤,٠٦	٨٨٧٥,٨٢	٨٧٩٠,٦٠	٨٨٢٣,٣٠	٩٣٣٧,٩٧	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فدت (١٠٠ سهم)	٥٧٤١,٩٠	٥٦٨٥,٢٠	٥٦٣٠,٤٠	٥٥٥٧,١٠	٦١٧٩	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٤٦٢٩,٢٣	٤٧٢٣,٨١	٤٦٦٣,٤٥	٤٥٧٤,٥٠	٦١٧١,٤٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٣٦٩١,٨٩	٣٧٥١,١٧	٣٧٠٧,٤٧	٣٦٧٣,٧٦	٤٣٨٨,٤٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٤٠٤,٨٧	٤٤٢٦,٦١	٤٣٤٢,١٦	٤٢٧٥,٩٤	٥٢٣٧,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٢٢٦,٢٣	١٠٠٨٣,٣١	٩٩٣٩,٣٩	٩٩٥٢,٨٤	١٦٦٧٣,٢٧	٦٦٦٠,٤٢
سنغافورة	س تي اي	١٤٠٥,٩٦	١٣٦٦,١٩	١٣٥٩,١٠	١٣٦٨,٢٩	٢٤٩٣,٧١	٨٠٥,٠٤
استراليا	المؤشر العام	٢٧٤٩,٣٠	٢٧٤٠	٢٦٩٧,٣٠	٢٦٨٧,٩٠	٢٨٨١,٤٠	١٨٢٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	1192	12	1340	882
ADMIRAL	1037.5	2.5	1482.5	657.5
AEGIS GROUP	90	0.5	112	64.25
AGGREGATE INDUSTRIES	69.75	2.5	75.75	49.5
AIRTOURS	374	11.5	541	282.5
ALLIANCE & LEICESTER	890	10	964	774
ALLIANCE UNICHEM	546.5	-11	602.5	314.5
ALLIED DOMECQ	535	-5	634	389.5
ALLIED ZURICH	877	14.5	877	476
AMVESCAP	450	21	743	263
ANGLIAN WATER	830	-3	960.95	796.1
ARJO WIGGINS APL.	104	0.5	254	93.5
ARRIVA	374	18	512.5	332
ASDA GROUP	153	-1	218.75	143.5
ASSD.BRIT.FOODS	570	28	664.5	480
ASSD.BRIT.PORTS	278.5	-4	387.5	245.5
AVIS EUROPE	232.5	3	292.5	167
BAA	678	10	731.5	451
BANK OF SCOTLAND	692	22.5	793	459
BARCLAYS	1271	40	1949	838
BASS	823	40	1175	636
BASS B SHS.	93.5	-0.5	98	77
BBA GROUP	350.5	2.5	535	285.5
BG	395	-2	429.5	274
BILLITON	119.75	-0.25	186.5	98.75
BLUE CIRCLE INDS.	310	-3	400	240
BOC GROUP	880	10.5	1035	698
BODYCOTE INTL.	837.5	32.5	1282.5	677.5
BOOTS	*1015*	*38*	*1070*	*802*
BOWTHORPE	344.5	-6.5	603.5	306.5
BPB	208.5	1	440	195
BRIT.AEROSPACE	506	1	545	312
BRIT.AMERICAN TOBACC	541	2	576	310.01
BRIT.PETROLEUM	879	-7	968.5	737
BRIT.SKY BCAST.	465	-15	539	342
BRITANNIC	1225	5	1356.5	1030
BRITISH AIRWAYS	368	5.5	703	308.25
BRITISH ENERGY	674	7	684	412
BRITISH LAND	445	3.5	803	441.5
BRITISH STEEL	89.25	-0.75	172	89.25
BRITISH TELECOM.	895	15	902	467.5
BTP	380.5	3	578	316.5
BTR	119	1.25	228.31	95
BUNZL	240	-0.5	343.5	199
BURMAH CASTROL	880	-2	1330	770
CABLE & WIRELESS	716	20	856	487
CABLE & WIRELESS COM	530	1	716.5	264.5
CADBURY SCHWEPPES	1010	34	1010	601
CAP.SHOP.CENTS.	322.5	2	459	320.5
CAPITA GROUP	540	1	626	331
CARLTON COMMS.	528	14	585	353.25
CATTLES	602.5	4	680	393.5
CENTRICA	119	-0.25	126.75	83
CGU	883	27	1280	736
CMG	1595	-5	2245	736.25
COBHAM	*710*	*-17.5*	*1244*	*565*
COCA COLA BEVERAGES	104.5	0.5	191	104
COLT TELECOM	875	25	925	151.62
COMPASS GROUP	671.5	26.5	689	361.5
COMPUTACENTER	432.5	2.5	783	362.5
COOKSON GROUP	132	0	278.5	96.5
DAILY MAIL'A'	2750	10	3170	1925
DEBENHAMS	355	-5.5	426.5	276.5
DIAGEO	699	30	778.5	480.5
DIXONS GP.	758	12	770	472.5
ELECTROCOMP.	385	-4	601	311
EMAP	1100	60	1298	840
EMI GROUP	377	17	607.5	312
ENERGIS	*1327.5*	*57.5*	*1327.5*	*254*
ENTERPRISE OIL	300	-3.75	604	300
EUROTUNNEL UNITS	71	0	81.5	45.5
FIRST GROUP	398.5	-2.5	503.5	209.5
FKI	134	-2	227	102.5
FLEXTECH	615	-8.5	623.5	465
GALLAHER GROUP	437	0	460	306.75
GENERAL ELEC.	529.5	9.5	554.08	359.46
GKN	712	1	925	535
GLAXO WELLCOME	1932	-20	1994	1394
GRANADA GROUP	1040	40	1208	683.5
GREENALLS GP.	323.5	4	538	284.5
GT.PORTLAND EST.	188.5	0.5	295	186.5
GT.UNVL.STORES	660	37.5	911	549
GUARDIAN RYL.EX.	341	1.75	474.34	230
HALIFAX	868	6	977	678
HAMMERSON	331.5	-6	537.5	331.5
HANSON	488.25	27.25	488.25	250
HAYS	465	-28	566	354
HSBC HOLDINGS	1630	40	2025	982
HSBC HOLDINGS (ISE)	1542	57	1913	967
HYDER	749	-3.5	1048.5	749
IMI	234.5	-0.5	532	234
IMP.CHM.INDS.	547	1	1244	446
IMPERIAL TOBACCO GP.	642	15	679	375.5
INCHCAPE	128.5	-4.5	233.5	91
JARVIS	592	50.5	787.5	376.5
JOHNSON MATTHEY	395	7	640.5	265
KINGFISHER	650	28	650	412.5
KWIK-FIT HDG.	489.5	-8	581	337
LADBROKE GROUP	218	-2.75	360	195.5
LAND SECURITIES	768	3	1155	745
LAPORTE	434	9	879	398
LASMO	96	-7.5	297.5	96
LEGAL & GENERAL	765	-5	774	480
LIBERTY INTL.	451.5	0	618.5	434.5
LLOYDS TSB GP.	849	32	1075	575.5
LOGICA	527	17	527	211
LONRHO	325	5	355.76	222
LUCASVARITY	202	2	284.25	170.5
M&G GROUP(HDG.)	*1395*	*0*	*1930*	*965*
MAN(E D & F)GP.	324	-0.5	371.5	232.5
MARKS & SPENCER	397.75	2.75	619.5	390.5
MEPC	378	1	604.28	373
MIRROR GP.	145.5	-1	248.5	137
MISYS	376	-9.5	739.2	318
MORGAN CRUCIBLE	281.5	0	500.5	262
MORRISON(WM)SPMKTS.	283.5	-2.5	314.5	220.5
NAT.WSTM.BANK	1145	32	1222	702
NATIONAL EXPRESS	1099	4	1121.5	624
NATIONAL GRID	490	2.25	505.5	268
NATIONAL POWER	519.5	-1.5	694	482.5
NEXT	460	17	835	352
NFC	115	0	174.25	90.5
NORTHERN FOODS	137	0	236	125.5
NORTHERN ROCK	560	7.5	668.5	485
NORWICH UNION	440.5	-3.5	523	377
NYCOMED AMERSHAM	345.5	-14.5	489.36	332
OCEAN GROUP	715	11.5	822.58	476.6
ORANGE	685.5	22.5	799	248.5
PEARSON	1179	15	1200	761
PEN.&ORNTL.DFD.	695	0	1007	489
PENNON GROUP	1160	19.5	1160	864.5
PERPETUAL	3017.5	0	4537.5	2222.5
PILKINGTON	56.5	-1	148	53.5
POWERGEN	792.5	-1.5	893	731
PROVIDENT FINL.	868	8	1060	700
PRUDENTIAL CORP.	920	30.5	957	638
RACAL ELECTRONIC	332	4	427	244.5
RAILTRACK GP.	1477	17	1768	840
RANK GROUP	225.5	-1.5	410	205.5
RECKITT & COLMAN	792	-6	1300	792
REED INTL.	464	-2	716	428.25
RENTOKIL INITIAL	440	15.25	454.75	248.5
REUTERS GP.	612	-2	765.5	418.5
REXAM	164.5	1	305.18	154
RIO TINTO (REG)	703	22	893	566.5
RMC GROUP	837	2	1400	616
ROLLS-ROYCE	242.5	-1.5	304.5	186
ROYAL & SUN ALL.IN.	499	-4	808	451
RYL.BK.OF SCTL.	950	20	1127	561
SAFEWAY (UK)	277	0.5	396	263
SAGE GROUP(THE)	1527.5	31.5	1782.5	812.5
SAINSBURY (J)	464.5	0.5	580	447
SCHRODERS	1090	45	1998.66	860
SCOT. & SOUTHERN ENE	689	5.5	724.5	486
SCOT.& NEWCASTLE	683	-16	945	656
SCOTTISH POWER	639.5	-3	675	485
SECURICOR	468	-19.75	565	281.5
SEDGWICK GROUP	225.5	0	225.5	125
SELECT APPT.HDG.	599	-4	1069	353
SEMA GROUP	525	-1	825	366.87
SERCO GROUP	1072.5	5	1447.5	782.5
SETON SCHOLL HLTHCR.	853.5	3.5	876	493.5
SEVERN TRENT	1040	15	1142	880
SHELL TRANSPORT & TR	359	0.25	463.75	316.25
SIEBE	*224.5*	*9*	*383.75*	*180*
SLOUGH ESTATES	266.5	5.5	414	259.5
SMITH & NEPHEW	171	5	187	132.5
SMITH(WH)GROUP	472.5	0.5	589.26	388.14
SMITHKLINE BHM.	776.5	-37.5	845	571
SMITHS INDS.	860	7	997	624
SOMERFIELD	380.5	-11.5	481	202.5
SOUTHERN ELEC.	677	0	719	492
ST. JAMES'S PLACE CA	277.5	10	372.5	156.5
STAGECOACH HDG.	238.75	3.75	292.5	155.5
STAKIS	91	-3	143	79.5
STD.CHARTERED	645	11	1039	375
SUN LIFE & PROVINCIA	513.5	10.5	641.5	410.25
TARMAC	112	0	130	77
TATE & LYLE	332	-4	580	288
TELEWEST COMMS.	154	4	208.5	68.5
TESCO	171.5	-1.5	202	157
THAMES WATER	1182	-11	1208	842.48
THOMSON TRAVEL GP.	145	9.5	199	106.5
TI GROUP	316	6	619.5	310
TOMKINS	273.5	2	378.75	228
UNIGATE	434.5	-1	738	429
UNILEVER (UK)	618.5	18.5	707	460
UNITED ASSURANCE GRO	518	-1	647.5	494
UNITED BISCUITS	244	3	289.3	194
UNITED UTILITIES	842	-2	957	755
UTD.NEWS & MEDIA	488	-4	905.35	477.5
VIRIDIAN GROUP	719.5	0.5	724.5	504
VODAFONE GP.	943	23	951	429
WHITBREAD	765	-24	1130	695
WILLIAMS	315	9	496.03	306
WOLSELEY	356	-19	556	276
WOOLWICH	357	5	395.25	315
WPP GROUP	343.5	-0.5	467	202
YORKSHIRE WATER	570.5	-8.5	579	438.5
ZENECA	2614	-9	2762	1860

FRANCE

ACCOR	1075	-35	1772	901
AGF-ASR.GL.DE FRN.	334	-1	389.9	278.5
AIR FRANCE LIMITED D	97.1	0	197	97.1
AIR LIQUIDE	992	-6	1080.89	756.45
ALCATEL	634	-4	*1411*	447
ALSTOM	120	0.5	205	109
ALTRAN TECH.	1285	-9	1399	427.75
AXA	704	2	830	432.3
BANCAIRE (CIE.)	840	39	1200	488.5
BIC	295	-5	510	279
BNP	400	-10	573	263.1
BOUYGUES	1112	-5	1255	649
CANAL +	1451	-16	1467	1017
CAP GEMINI	871	23	1010	436.45
CARREFOUR	3995	-40	4340	2802
CASINO GUICHARD-P	582	5	588	323.5
CASTORAMA DUBOIS	1250	1	1270	693
CCF	485	-5	575	299.9
CGIP	293	10	335	190
CHRISTIAN DIOR	559	-9	858	406
CIC 'A'	474	2	667.46	438.33
CNP ASSURANCES	160.5	-4.8	190	149
COMPT. MODERNES	3600	-1	3700	2545.44
DANONE	1550	-40	1838	1040
DASSAULT AVIATION	1880	1	1994	1200
DASSAULT SYSTEMES	237.1	0.5	327	153.5
DEXIA FRANCE	837	-8	914	667
ELF AQUITAINE	599	-31	890	571
ERIDANIA BEGHIN SAY	925	10	1375	891
ESSILOR INTL.	2170	21	2680	1702
EURAFRANCE	3699	49	3900	2385
EURO DISNEY SCA	*6.95*	*-0.05*	*12.85*	*6.9*
FINAXA	525	15	720	355
FRANCE TELECOM	410.8	-8.2	490	206.5
HAVAS	541	14	590	400
HERMES INTL.	425	-5	519	303
L'OREAL	3690	-100	3790	2081
LAFARGE	518	-31	657	353.12
LAGARDERE GROUPE	225	2	291.9	145
LEGRAND	1418	-46	1749	1090
LOUIS VUITTON LIMITE	2377	0	2600	1864
LVMH	988	-39	1355	725
MICHELIN	225.9	13.4	408.9	189.1
MOULINEX	87	-2	194	75.2
PARIBAS (EX-BQ.PARIB	*454.9*	*-12.6*	*683*	*272*
PECHINEY 'A'	184	-0.9	304.5	157.2
PERNOD-RICARD	355.1	11.1	457.5	329.1
PEUGEOT SA	828	-11	1410	689
PINAULT PRINTEMPS	940	-59	1072	596.4
POLIET	545	0	550	480
PROMODES	3938	-32	3970	2315
RENAULT	230	-6	393	165.1
REXEL	521	-6	705.5	422
RHODIA	76.75	-2.25	183	65
RHONE POULENC 'A'	284	2.9	346.9	198.1
SAINT GOBAIN	750	10	1186	654
SANOFI	953	-27	1049	610
SCHNEIDER	310	-2	523	265.9
SEITA	342	-0.5	388	211.5
SIDEL	452	3	497	325
SITA	1458	-2	1580	1094.3
SOCIETE GENERALE	838	-9	1497	536
SODEXHO ALLIANCE	1180	2	1297	755
SOLLAC LIMITED DATA	82	0	139	71
SUEZ (CIE.)	26.05	0.45	27.95	14.8
SUEZ LYONNAISE DES E	1105	-5	1133	639
SYNTHELABO	1235	-30	1265	740
TFI (TV.FSE.1)	1124	70	1124	593
THOMSON-CSF	240	0.2	257.8	145.1
TOTAL	545	-21	800	545
UAP (CIE.)	272	-0.5	323	169.1
USINOR	60	-0.5	108.1	55.6
VALEO	400.5	0.6	672	377.6
VIVENDI (EX-GENERALE	1352	-17	1425	794
WORMS ET CIE R	272	10.7	450	206

GERMANY

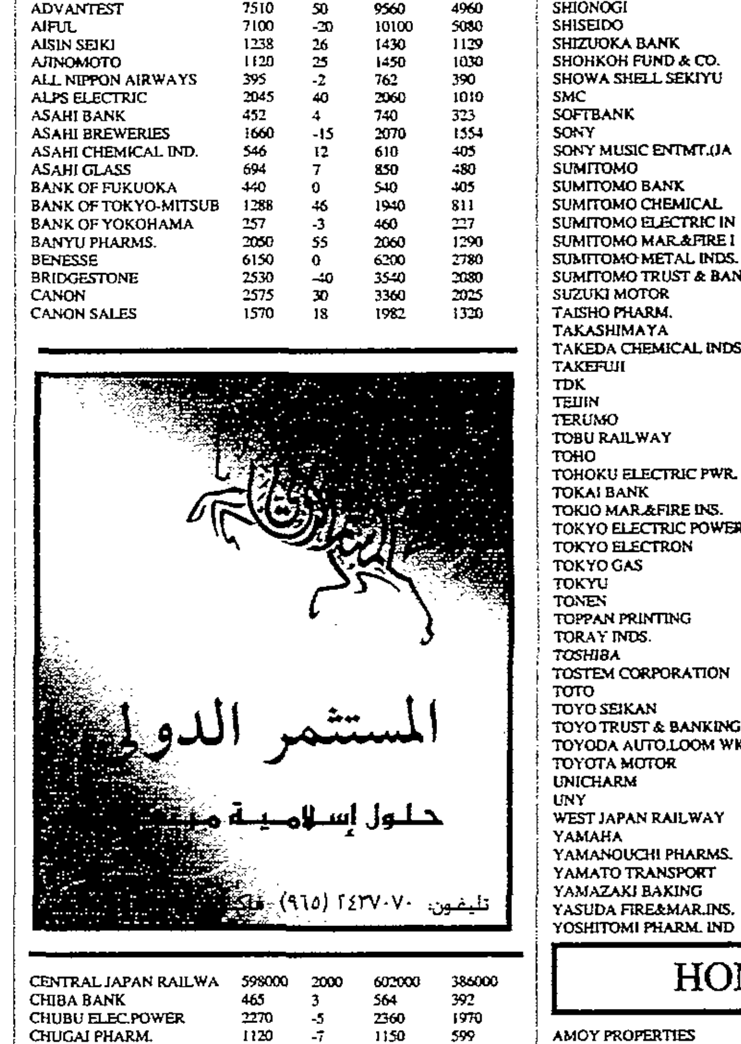
ADIDAS-SALOMON	178	-2	328.5	159.5
ALLIANZ	550	-6.5	679	426
ALLIANZ LEBENS.	1090	20	1774.29	950
ALTANA	113.9	-0.1	155.9	91
AMB AACH&MUNCH BET.R	*256*	*0*	*294*	*193*
AXA COLONIA KONZERN	195.5	0.5	280	148
BANKGESELLSCHAFT BER	27.21	-1.14	48.98	25.75
BASF	58.5	-1.35	93.4	57.5
BAYER	68.6	0.45	96	58.3
BAYER.HYPO-UND-VBK.	129.5	-0.6	184	108.5
BEIERSDORF	122	4.2	126	73.5
BHF-BANK	66.4	-0.1	86.7	45.4
BHW HOLDING	25.1	-0.1	33.5	23.9
BMW	1060	-38	1980	910
COMMERZBANK	46.2	-1.65	75.5	40.1
CONTIGAS	110	0.2	110	59.2
CONTINENTAL	43.65	-1.3	62.45	32
DAIMLER-CHRYSLER	151.5	-0.1	160.5	126
DEGUSSA	85.5	2.8	120.2	64
DEPFA-BANK	139	-3	157	104
DEUTSCHE BANK	92.3	-3.25	162.2	81.4
DEUTSCHE HYPBK.FF.HA	55.8	0.2	63	37.8
DEUTSCHE TELEKOM	49	-3.2	55.4	31
DOUGLAS HOLDING	97.5	3	108.8	51.11
DRESDNER BANK	67	-4.4	113.6	56
EM TV & MERCHANDISIN	965	20	1085	24.75
ENERGIE BADEN WUERT.	70	0	79.2	52.5
ERGO VERSICHERUNG	259	0	380	171.2
FORD-WERKE	810	0	920	780
FPB HOLDING	326	4	330	295
FRESEN MEDICAL CARE	119.5	-0.5	142.8	60
FRESENIUS PREF.	350	-18	437	219
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	208	-3	371	186
GEHE	113	1.5	124.5	90
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	122.5	-1.5	168	95.8
HEIDELB.ZEMENT	140.5	5.5	179	106
HENKEL	118	2	159.5	95
HENKEL PREF.	122.5	-3.5	182.9	108
HEW	41	0	52.5	41
HOCHTIEF	64.5	0.5	90.5	40
HOECHST	68	-3.1	96.25	57.8
ISAR-AMPERWERKE	915	0	950	571
KARSTADT	780	16	986	566
KOELN.RUCK.GESELL. R	2280	0	2590	1615
LAHMEYER	82.5	0.5	100	65.5
LEIFHEIT	64	1.5	66.5	50.6
LINDE	854	-27	1374	804
LUFTHANSA	32.8	-1.1	55.3	27.95
MAN	462	-2	773	438.5
MANNESMANN	188	-10.6	206	87.5
METALLGESELLSCHAFT	27.1	-0.8	42.8	21.5
METRO	125	5.8	125	58.94
MOBILCOM NM	605	36	668	62.33
MUNCH.RUCK.REGD.	720	4	965.41	618.73
NECKARWERKE STUTTGAR	560	0	620	485
NESTLE DEUTSCHLAND	460	0	500	445
PREUSSAG	723	-19	769	510
RWE	78.5	-1.8	110.5	77.55
RWE PREF.	52	-1.2	85.8	52
RWE-DEA	470	10	515	425
SAP	*655*	*0*	*1219*	*505*
SAP PREF.	731	-11	1315	540
SCHERING	208	-6.9	226.9	160.25
SIEMENS	104.5	-3.5	138.6	79.5
SPRINGER (AXEL) R	1245	15	1620	910
THUEGA	670	10	670	446.37
THYSSEN	289	4	491	248
VEBA	87.5	-0.7	131.4	80.9
VEW 'B'	495	5	635	420
VIAG	940	-35	1374.5	885
VICTORIA VERS.	2000	0	2495	1635
VOLKSWAGEN	126.5	-3	196.8	92.55
VOLKSWAGEN PREF.	80	-2	139	61.2
WCM BETEILIGUNG	72.5	-1.6	80	31.25
WUERTT.VERS.BET.	2810	0	2920	2195

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	819	-45	998	765
ABB AG 'B'	1555	-47	2575	1230
ABB AG R	310	-8.5	523	250
ADECCO 'B'	580	-7	792	353.5
ALUSUISSE R	1551	-33	2011	1104
ARES-SERONO 'B'	2120	39	2600	1735
BALOISE R	1431	0	1550	725
BARRY CALLEBAUT	312	1.5	347	270
BCV 'B'	464	-5.5	740	380
BK VISION 'B' LIMITE	250	-2	453	148
CIBA SPECIALTY CHEMS	120	-3.5	214	102.75
CLARIANT	624	-36	1040	581
CREDIT SUISSE R	215	-2	382	149.5
DANZAS R	580	0	582	280.5
ELEKTROWATT 'B'	510	0	615	501
EMS-CHEMIE 'B'	8100	-90	9100	6600
GEORG FISCHER R	432.5	-2.5	662	344
GOTTHARD BANK 'B'	1205	55	1400	816
HELVETIA PATRIA R	1300	-50	2120	960
HOLDERBANK 'B'	1601	-27	2149	1105
HOLDERBANK R	393	8	436	224
JULIUS BAER 'B'	4437	57	5475	2550
KUONI REISEN R	5225	0	8770	3700
LIECHT.GLB.TST.PC.	1697	0	1893	890
LLB 'B'	907	7	980	562
NESTLE R	2780	9	3498	2116
NOVARTIS 'B'	2671	-14	2751	1945
NOVARTIS R	2689	3	2749	1948
OERLIKON-BUEHRLE R	161	2	310	149
PARGESA 'B'	2160	-40	2725	1712
PHARMA VISION 'B' (L	970	1	1074	837
PIRELLI INTL. 'R'	333	0	385.5	227
RICHEMONT B 'A'	1925	25	2245	1420
RIETER HOLDING R	855	-15	1175	593
ROCHE HOLDING 'B'	25050	-50	27000	21000
ROCHE HOLDING GSH.	16565	65	17655	13500
SAIRGROUP R	350	3	517	251
SCHINDLER R	2090	-10	2695	1510
STILLHALTER VIS.	353.5	3.5	486	275
SULZER MEDICA	265	-5	430	214
SULZER R	805	-34	1286	565
SURVEILLANCE 'B'	1287	-81	2920	865
SWISS LIFE B	989	9	1395	559
SWISS RE R	3399	-37	4120	2062
SWISSCOM R	558	-20	578	340
THE SWATCH GROUP 'B'	818	-32	1300	647
THE SWATCH GROUP R	201.5	-7.25	272	169.5
UBS R	421	-6	653	270
VONTOBEL 'B'	2120	5	2790	1127
ZURICH ALLIED R	982	-5	1187	555

JAPAN

ACOM	7300	-110	8000	5410
ADVANTEST	7510	50	9560	4960
AIFUL	7100	-20	10100	5080
AISIN SEIKI	1238	26	1430	1129
AJINOMOTO	1120	25	1450	1030
ALL NIPPON AIRWAYS	395	-2	762	390
ALPS ELECTRIC	2045	40	2060	1010
ASAHI BANK	452	4	740	323
ASAHI BREWERIES	1660	-15	2070	1554
ASAHI CHEMICAL IND.	546	12	610	405
ASAHI GLASS	694	7	850	480
BANK OF FUKUOKA	440	0	540	405
BANK OF TOKYO-MITSUB	1288	46	1940	811
BANK OF YOKOHAMA	257	-3	460	227
BANYU PHARMS.	2050	55	2060	1290
BENESSE	6150	0	6200	2780
BRIDGESTONE	2530	-40	3540	2080
CANON	2575	30	3360	2025
CANON SALES	1570	18	1982	1320
CENTRAL JAPAN RAILWA	598000	2000	602000	386000
CHIBA BANK	465	3	564	392
CHUBU ELEC.POWER	2270	-5	2360	1970
CHUGAI PHARM.	1120	-7	1150	599
CHUGOKU BANK	1590	24	1883	1530
CHUGOKU ELEC.POWER	2015	10	2255	1810
CREDIT SAISON	2890	0	3360	2340
DAI NIPPON PRINTING	1750	56	2550	1629
DAI-ICHI KANGYO BK.	687	7	1100	505
DAIICHI PHARM.	1905	-4	2070	1250
DAIKIN INDUSTRIES	1088	-11	1129	469
DAINIPPON INK&CHEMIC	293	6	453	230
DAIWA BANK	183	2	406	146
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1296	18	1455	624
DAIWA SECURITIES	385	10	674	286
DDI	407000	-1000	520000	287000
DENSO	2190	0	2770	1841
EAST JAPAN RAILWAY	644000	-7000	743000	539000
EBARA	1000	-17	1520	824
EISAI	2115	145	2210	1580
FAMILYMART	5700	20	6090	4250
FANUC	3830	130	5150	3370
FUJI BANK	*453*	*5*	*1110*	*259*
FUJI HEAVY INDS.	590	15	865	313
FUJI PHOTO FILM	4170	60	5500	3690
FUJI TELEVISION NETW	510000	-5000	601000	426000
FUJIKURA	656	11	986	480
FUJISAWA PHARM.	1495	33	1520	1090
FUJITSU	1464	17	1602	1086
FURUKAWA ELECTRIC	398	-2	647	339
GUNMA BANK	900	-10	1050	840
HACHIJUNI BANK	960	-12	1170	940
HANKYU	496	-2	619	460
HIROSE ELECTRIC	7900	20	8400	5720
HIROSHIMA BANK	432	5	434	270
HITACHI	752	19	1070	533
HITACHI CREDIT	2330	30	2500	1900
HOKKAIDO ELEC.POWER	1897	-3	2045	1800
HOKURIKU ELEC.POWER	1925	-7	2105	1800
HONDA MOTOR	3900	-20	5500	2900
HOYA	5200	150	5500	3350
INDUSTRIAL BK.JAPAN	601	1	1160	440
ISETAN	1208	17	1301	485
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	204	1	330	189
ITO EN	5960	190	5960	3090
ITO YOKADO	7660	110	7980	5830
ITOCHU	232	7	394	168
JAPAN AIRLINES	303	7	513	287
JAPAN TELECOM	831000	-10000	1490000	726000
JAPAN TOBACCO	1120000	0	1150000	861000
JOYO BANK	445	-5	610	402
JUSCO	2225	60	2800	1450
KAJIMA	301	-1	540	282
KANEKA	840	30	894	483
KANSAI ELECTRIC PWR.	2510	25	2600	2100
KAO	2495	45	2495	1630
KAWASAKI HEAVY IND.	276	-8	354	195
KAWASAKI STEEL	174	2	286	145
KDD	3900	0	6000	3700
KEIO ELECTRIC RAILWA	468	-3	570	430
KEYENCE	14220	490	20300	10600
KINDEN	1695	35	1800	1330
KINKI NIPPON RAILWAY	620	-6	728	591
KIRIN BREWERY	1385	-14	1399	909
KOKUSAI SECURITIES	1004	14	1615	830
KOMATSU	577	-2	725	499
KUBOTA	305	9	416	240
KURARAY	1263	13	1301	1040
KYOCERA	6000	300	7380	4810
KYOWA HAKKO KOGYO	575	-4	680	486
KYUSHU ELEC.POWER	2095	35	2345	1830
MABUCHI MOTOR	8470	-180	10600	5700
MARUBENI	200	6	376	160
MARUI	2265	60	2300	1890
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2515	-55	3870	2190
MATSUSHITA COMMS. IN	4990	-10	5520	3210
MATSUSHITA ELEC.INDL	2000	27	2355	1640
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1131	-11	1310	985
MAZDA MOTOR	*435*	*5*	*523*	*244*
MINEBEA	1335	17	1564	982
MITSUBISHI	691	6	1120	581
MITSUBISHI CHEMICAL	243	3	284	137
MITSUBISHI ELECTRIC	320	8	433	195
MITSUBISHI ESTATE	1060	21	1580	803
MITSUBISHI HEAVY IND	454	19	614	431
MITSUBISHI MOTORS	339	-4	500	212
MITSUBISHI TST.& BKG	826	8	1580	480
MITSUI & COMPANY	674	30	869	521
MITSUI CHEMICALS	408	1	445	175
MITSUI FUDOSAN	895	7	1450	652
MITSUI MAR.&FIRE INS	602	-9	776	515
MITSUI MNG.& SMELT.	568	3	646	481
MURATA MANUFACTURING	4700	300	4960	3300
NAGOYA RAILROAD	417	-1	463	390
NANKAI ELEC.RY.	547	-2	600	530
NEC	1013	8	1550	772
NGK INSULATORS	1390	-5	1395	1040
NGK SPARK PLUG	1155	0	1307	710
NICHIDO FIRE&MAR.INS	612	0	835	552
NICHIEI	9500	-150	13999.93	7700
NIDEC	13400	0	14050	5350
NIKKO SECURITIES	325	1	667	273
NIKON	1108	27	1500	795
NINTENDO	10830	100	14280	9200
NIPPON CREDIT BANK D	158	0	186	108
NIPPON ELEC.GLASS	1542	3	1800	1185
NIPPON EXPRESS	644	14	856	546
NIPPON MEAT PACKERS	1794	22	1908	1512
NIPPON OIL	418	10	516	327
NIPPON PAPER INDS.	529	19	677	380
NIPPON STEEL	210	1	269	148
NIPPON TEL.NETWORK	35000	-200	44950	33750
NIPPON YUSEN KK	355	3	496	327
NISSAN MOTOR	344	7	610	301
NISSHIN FLOUR MILLIN	975	-15	1099	654
NISSIN FOOD PRDS.	2725	125	2790	1950
NITTO DENKO	1804	11	2320	1375
NKK	78	2	161	64
NOMURA SECURITIES	1052	9	1800	827
NPN.FIRE & MARINE IN	418	-3	600	376
NPN.TELG. & TEL.	882000	-6000	1270000	836000
NSK	420	3	645	290
NTT DATA	535000	9000	717999.94	59000
NTT MOBL.COMMS.NET.	4640000	0	4860000	4200000
OBAYASHI	545	-3	745	358
ODAKYU ELECTRIC RY.	397	-6	611	373
OJI PAPER CO.	593	18	704	403
OLYMPUS OPTICAL	1240	18	1589	834
OMRON	1469	58	2250	1074
ONO PHARM.	3470	0	3710	2020
ONWARD KASHIYAMA	1470	20	1959	1310
ORIENTAL LAND	4890	10	6790	4350
ORIX	8750	0	10600	7710
OSAKA GAS	376	-4	400	271
PIONEER ELECTRONIC	1952	3	2895	1738
PROMISE	6060	-20	7850	4840
RICOH	1036	0	1620	977
ROHM	10420	230	16000	9010
SAKURA BANK	293	6	558	180
SANKYO (1ST)	2585	-35	3700	2575
SANWA BANK	996	16	1530	632
SANYO ELECTRIC	338	-3	425	296
SECOM	9290	-10	9300	7520
SEGA ENTERPRISES	2670	-30	2980	2050
SEIBU RAILWAY	3880	330	5730	3550
SEKISUI CHEMICAL	762	10	910	460
SEKISUI HOUSE	1237	29	1287	762
SEVEN-ELEVEN JAPAN	9190	0	9460	7810
SEVENTY SEVEN BANK	1070	-7	1230	930
SHARP	1056	-4	1127	787
SHIKOKU ELECTRIC POW	*1925*	*16*	*2090*	*1810*
SHIMANO	2750	-20	3670	2380
SHIMIZU	395	-2	562	281
SHIN-ETSU CHEMICAL	2670	70	3000	1990
SHIONOGI	838	0	920	540
SHISEIDO	1402	40	1900	1070
SHIZUOKA BANK	1351	-9	1500	1076
SHOHKOH FUND & CO.	37600	0	46300	28560
SHOWA SHELL SEKIYU	697	11	935	558
SMC	9080	50	11500	8650
SOFTBANK	5900	60	7290	2480
SONY	8500	190	13390	7400
SONY MUSIC ENTMT.(JA	5130	-70	6350	4010
SUMITOMO	619	25	919	490
SUMITOMO BANK	1281	7	1700	894
SUMITOMO CHEMICAL	436	-1	460	237
SUMITOMO ELECTRIC IN	1311	2	1940	1175
SUMITOMO MAR.&FIRE I	724	19	859	607
SUMITOMO METAL INDS.	127	7	238	109
SUMITOMO TRUST & BAN	326	1	973	247
SUZUKI MOTOR	1335	59	1440	1060
TAISHO PHARM.	2910	20	3380	2460
TAKASHIMAYA	995	3	1150	646
TAKEDA CHEMICAL INDS	4230	110	4340	3150
TAKEFUJI	8570	0	8850	5800
TDK	10000	230	11200	7000
TEIJIN	399	-6	443	229
TERUMO	2705	5	2930	1700
TOBU RAILWAY	349	5	475	323
TOHO	15100	60	16300	13000
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1995	4	2190	1800
TOKAI BANK	566	2	970	462
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1360	30	1520	1130
TOKYO ELECTRIC POWER	2900	5	2970	2270
TOKYO ELECTRON	4230	180	5240	2845
TOKYO GAS	288	0	312	271
TOKYU	295	0	578	281
TONEN	689	-21	930	572
TOPPAN PRINTING	1377	7	1700	1110
TORAY INDS.	579	-1	731	505
TOSHIBA	*707*	*8*	*713*	*437*
TOSTEM CORPORATION	2130	-40	2255	1110
TOTO	919	-10	1080	740
TOYO SEIKAN	2030	-10	2350	1480
TOYO TRUST & BANKING	305	-3	952	246
TOYODA AUTO.LOOM WKS	1996	-19	2480	1896
TOYOTA MOTOR	3010	40	3810	2645
UNICHARM	5380	-110	5620	4100
UNY	2130	0	2445	1640
WEST JAPAN RAILWAY	501000	1000	565000	367000
YAMAHA	1244	-5	1820	1011
YAMANOUCHI PHARMS.	3700	30	3900	2680
YAMATO TRANSPORT	1567	21	1800	1238
YAMAZAKI BAKING	1485	35	1590	1070
YASUDA FIRE&MAR.INS.	571	-1	763	475
YOSHITOMI PHARM. IND	1195	3	1339	458



HONG KONG

AMOY PROPERTIES	5.8	-0.05	6.8	3.13
BANK OF EAST ASIA	14.05	-0.1	18.15	7.25
CATHAY PACIFIC	7.8	0.15	8.55	5
CHEUNG KONG HDG.	55.75	1.25	59.25	28.85
CHEUNG KONG INFR.	17.5	0.3	24.35	11.05
CHINA RES.ENTREP.	11.9	-0.1	17.55	4.57
CHINA TELECOM	14.8	0.15	16.25	8.9
CITIC PACIFIC	17	-0.15	31.1	9.35
CLP HOLDINGS LTD	38.4	0.4	44	29.85
DAO HENG BANK GP.	23.45	-0.05	26	6.8
HANG LUNG DEV.	8.3	0.05	11.9	5.45
HANG SENG BANK	70.5	0.75	76.5	36.7
HENDERSON INV.	4.45	-0.07	6.55	3.32
HENDERSON LD.DEV.	41.3	0.4	42.7	20.3
HK.& CHINA GAS	9.8	0.1	13.64	7.5
HK.TELECOM.	14.05	0.15	17.3	12.55
HONG KONG ELECTRIC	23.75	0.1	30.5	20.6
HSBC HDG.	194	4	247	132
HUTCHISON WHAMP.	54.75	1	60	29.75
HYSAN DEV.	*11.6*	*-0.05*	*16.15*	*4.72*
JOHNSON ELECTRIC HDG	19.45	0.7	19.45	9.65
NAT.MUTUAL ASIA	5.45	-0.05	8	2.85
NEW WORLD DEV.	19.6	0.75	28.55	7.95
SHANGHAI INDUSTRIAL	16.05	0.1	33.6	10.2
SHANGRI-LA ASIA	6.4	0.25	7.15	3.27
SINO LAND	4.1	0.05	4.67	1.91
SMARTONE TELECOM	21.7	-3	28	13.7
SUN HUNG KAI PROPS.	58	0.5	58.75	21.6
SWIRE PACIFIC 'A'	36.1	0.6	47	20
SWIRE PACIFIC 'B'	5.3	0.05	8.3	3.25
TSIM SHA TSUI PROPS.	10.9	0	15	8.1
WHARF HDG.	11.3	0	17.1	6.2
WHEELOCK & CO.	6.25	0.1	9.2	3.3

SINGAPORE

CITY DEVELOPMENTS	7.25	0.25	9	2.6
CREATIVE TECHNOLOGY	25	-0.3	41.5	14.1
CYCLE & CARRIAGE	5.85	0.3	7.9	2.15
DBS LAND	2.27	0.11	2.96	0.96
DEV.BANK OF SING.	7.85	0.1	8.98	3.56
FRASER & NEAVE	4.86	0.16	7.6	2.83
KEPPEL BANK OF SING.	2.89	0.09	3.02	0.9
KEPPEL CORPORATION	4.58	0.08	5.1	1.35
KEPPEL LAND	1.79	0.06	2.75	*0.48*
NATSTEEL ELECTRONICS	4.3	0.28	4.3	1.58
OVERSEAS CHINESE BKG	6.5	0.1	8.05	3.18
OVERSEAS UNION BANK	3.98	0	5.65	1.69
PARKWAY HOLDINGS	2.95	0.17	3.84	1.39
ROTHMANS INDUSTRIES	10.3	0.8	10.3	6.6
SEMBCORP IND.	1.94	0.07	1.98	1.19
SINGAPORE AIRLINE 20	6.95	0.05	9.4	4.84
SINGAPORE AIRLINES	7.05	0.05	9.4	4.84
SINGAPORE LAND	3.66	0.08	5.4	2.07
SINGAPORE PRESS HDG.	18.2	0.9	20.29	11.46
SINGAPORE TELECOM	2.62	0.02	3.48	2.12
SINGAPORE TELECOM 10	2.6	0	3.48	2.13
SINGAPORE TELECOM 10	2.6	0	3.48	2.13
ST ENGINEERING	1.59	0.04	1.8	1.1
UNITED OVERSEAS BANK	6.3	0.2	8.35	2.99
VENTURE MANUFACTURIN	6.5	0.55	6.5	3.2

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	5	0.08	11.4	2.22
COMMERCE ASSET-HDG.	3.06	0.13	3.58	0.85
GENTING	8.5	0.05	14	6.4
GOLDEN HOPE PLTN.	3.16	0.02	4.94	1.95
KUALA LUMPUR KEPONG	5.95	0.25	9.95	3.28
KUMPULAN GUTHRIE	2.25	0.03	3.2	1.65
MAGNUM CORPORATION	1.71	0.03	3.26	0.76
MALAKOFF	9	0	10.1	3.14
MALAYAN BANKING	6.95	0.15	7.25	2.77
MALAYSIA INTL. SHIPP	6	-0.05	6.65	3.54
NESTLE (MALAYSIA)	15	0	21.4	12.1
PETRONAS GAS	8.45	0.15	10.3	3.68
PROTON (PERUSAHAAN O	5.25	0.2	7.05	1.92
PUBLIC BANK	2.01	0.04	2.06	0.85
RENONG	1.11	-0.02	1.83	0.27
RESORTS WORLD	4.36	0.1	9.55	2.85
RHB CAPITAL	2.25	0	3.5	0.8
ROTHMANS OF PALL MAL	20.7	0.3	35	13.5
SIME DARBY	4.08	0.04	5.55	1.6
TANJONG PLC	5.4	0.2	9.25	2.73
TELEKOM MALAYSIA	8.45	0.1	13.1	4.34
TENAGA NASIONAL	5.95	0.05	9.85	2.08
UNITED ENGINEERS (MA	3.06	0	5	0.73
YTL CORP.	4.62	0.04	7	2.1
YTL POWER	2.92	*0.01*	3.6	1.45

AUSTRALIA

AMCOR	6.8	-0.02	7.58	5.72
AMP	20.21	-0.3	23	18.46
AUS.& NZ.BANKING GRO	10.53	-0.28	11.88	8.45
BRAMBLES INDS.	39.61	-0.39	40.12	28.5
BROKEN HILL PTY.	12	0.33	16	10.86
CABL.OPTUS	2.99	0.04	2.99	2.59
CMWL.BK.OF AUS.	22.11	-0.13	22.98	17.27
COCA-COLA AMATIL	6.17	0	9	3.9
COLES MYER	*8.28*	*-0.08*	*8.5*	*5.97*
COLONIAL LIMITED	5.5	0.11	5.83	4.02
FOSTERS BREWING GP.	4.26	-0.05	4.52	2.86
LEND LEASE CORP.	21.9	-0.4	22.3	14.35
NAT.AUS.BANK	24.8	0.67	24.05	19.02
NAT.MUT.HOLDINGS	2.97	0.04	4.03	2.5
NEWS CORP.	10.03	0.29	13.21	7.96
NEWS CORP. PREF.ORD.	9.12	0.37	11.81	7.1
RIO TINTO	18.9	0.22	22.3	16.59
ST.GEORGE BANK	9.95	-0.05	10.96	8.46
TELSTRA CORPORATION	7.55	-0.14	7.69	4.02
WESTFIELD HDG.	8.11	0.23	8.65	5.5
WESTFIELD TRUST	3.53	-0.03	3.67	2.89
WESTPAC BANK	10.46	0.14	11.38	8.54
WMC	4.93	0	5.68	4.28
WOODSIDE PTL.	7.12	-0.23	10.88	6.8
WOOLWORTHS	5.64	0.12	6.1	4.8

NEW YORK

3COM	44.56	0.56	44.75	23.69
ABBOTT LABS.	47.69	1.56	49.75	32.25
AG ASSOCIATES	3.94	-0.06	4.88	1.63
AIRTOUCH COMMUNICATI	62.44	1.94	64.88	38.56
ALBERTSONS	63.38	0.5	64.81	44.81
ALLIED SIGNAL	43.31	1.5	47.13	33
ALLSTATE CORP.	39	1.63	51.5	37.31
ALLTEL	57	1.88	57	39.25
ALUMINUM CO.OF AM.	70.44	-1.25	80.31	59.31
AMER.EXPRESS	98.63	5.13	117.88	69.5
AMER.GENERAL	73.25	4.25	75.38	52.63
AMER.HOME PRDS.	51	0.31	58.31	36.19
AMER.INTL.GP.	96.69	2.56	101.96	66.56
AMERICA ONLINE DEL.	99.13	2.94	99.13	21.19
AMERITECH	57.63	-0.06	58.25	39.53
AMGEN	86.06	0.31	86.06	47.13
AMOCO	56.75	-0.69	61	39.56
ANHEUSER-BUSCH	64.06	0.31	64.5	41.75
APPLIED MATS.	41.13	1.56	45.44	22.38
ASCEND COMMS.	60.81	2.81	63.94	23.63
ASSOCIATES FIRST CAP	79	2.75	86.13	48
AT&T CORP.	71.94	2.38	71.94	50.13
ATLANTIC RICHFIELD	63.25	-1.94	82.25	58
AUTOMATIC DATA PROC.	77.5	2.31	82.63	55.19
BANK OF NEW YORK	36.19	2.13	36.38	24.5
BANK ONE	53.44	0.44	64.88	37.63
BANKAMERICA NEW	60.25	4.38	87.94	48.06
BAXTER INTL.	62.81	0.69	66	46.94
BELL ATLANTIC	55.81	1.75	58.5	41.13
BELLSOUTH	88.5	0.25	90.06	54.81
BERKSHIRE HATHAWAY	61700	-1775	80900	45700
BOEING	31.94	-0.19	56.06	30.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	123.75	2.44	128.69	88.88
BURLINGTON NTHN.SANT	34.06	0.94	35.58	27.38
CAMPBELL SOUP	55.63	0.63	60.11	47.75
CARDINAL HEALTH	72.25	-0.13	73.94	46.67
CARNIVAL	39.69	2.81	42.06	21.69
CATERPILLAR	41.13	-0.25	60.69	40.25
CBS	28	0.63	36.19	20.5
CENDANT	18.69	-0.44	41.38	7.5
CHASE MANHATTAN	69.88	6.38	77	40.25
CHEVRON	82.63	-1.5	88.94	71.13
CIGNA	78.5	4.5	82.19	52.51
CISCO SYSTEMS	84.88	2.19	84.88	34.25
CITIGROUP	50	2.38	73	31.75
COCA COLA	64.75	-0.13	87.94	56.19
COCA COLA *ENTS.*	34.38	0.06	*41.13*	22.88
COLGATE-PALM.	84.44	-0.31	96.94	65.56
COLT TELECOM GP.SPN.	57	1.38	61	10.22
COLUMBIA/HCA HEALTHC	22.25	-0.13	34.19	17.5
COMCAST SPECIAL 'A'	55.63	0.69	56.69	29.88
COMPAQ COMPUTERS	40.06	-0.63	41.88	23.25
COMPUTER ASSOCS.INTL.	40.19	1.38	61.13	27
CONAGRA	30	-0.5	35.31	23.25
COSTCO COMPANIES	67.25	-0.5	67.75	41.19
COX COMMUNICATIONS	57.94	0.88	61	35.38
CVS	51.44	-1.31	53.13	29.81
DAYTON-HUDSON	47.94	-0.63	52.63	30.78
DELL COMPUTER	65.81	1.75	71.94	19.37
DISNEY (WALT)	30.88	0.13	42.37	23.5
DOW CHEMICALS	92.38	1.63	101.5	76.5
DU PONT E I DE NEMOU	54.25	2.5	82.75	51.75
DUKE ENERGY	63.13	1.13	70.69	53.44
EASTMAN KODAK	73.44	0.38	88.19	57.25
ELECTRONIC DATA SYST	45	0.25	50.25	31.25
EMC CORP.MASS.	80.75	1.13	84.13	23.63
EMERSON ELECTRIC	60.94	1.31	67.13	54.75
ENRON CORP	55.88	0.75	58.31	38.5
EXXON	74.88	-0.69	76.56	58.13
FANNIE MAE	74.63	2.5	74.63	55.75
FIFTH THIRD BANCORP.	69.5	-0.13	71.94	48.5
FIRST UNION	61.19	1.13	65.69	44.69
FIRSTAR WI.	75.88	1.94	78.13	53.13
FLEET FINL.GP	43.31	2.25	45	31.69
FORD MOTOR	57	1.38	60.75	29.09
FREDDIE MAC	63.69	2.38	63.69	39.5
GANNETT	63	0.94	74.69	48.94
GAP	47.94	-0.31	53.81	22.29
GEN.ELEC.	94.31	2.31	96.69	70.81
GEN.RE	214.56	-4.44	259.69	195.25
GENERAL MOTORS	72	2	76	50.25
GILLETTE	43.94	-0.19	62.56	36.25
GTE	66.88	1.44	66.88	47.81
GUIDANT CORP.	99.5	6.38	99.5	52.38
HALLIBURTON	31.75	-1.88	57	26.19
HEINZ HJ	54.88	0.44	61.25	49.5
HEWLETT-PACKARD	65.56	0.75	81.63	48.56
HOME DEPOT	54.06	0.81	54.63	27.12
HOUSEHOLD INTL.	35	1.19	52.44	26.75
ILLINOIS TOOL WKS.	55.56	0.06	71.81	45.38
INTEL	116.88	2.75	120.06	65.94
INTL.BUS.MACH.	166.06	1.69	170	96.13
INTL.PAPER	41.5	-0.13	55.19	37
JOHNSON & JOHNSON	80	-0.13	89	64
KELLOGG	34.56	-0.38	49.75	29.56
KEYCORP	32.13	0.88	43.13	24.94
KIMBERLY-CLARK	52.69	1	58.94	37.38
KROGER	54.63	1	57.81	33.06
LILLY ELI	89.5	0.38	90.88	58.25
LOCKHEED MARTIN CORP	*94.06*	*-0.94*	*117*	*87.56*
LOWE'S COS.	44.94	0.19	46.19	22
LUCENT TECHNOLOGIES	98.75	4.19	102.25	37.38
MARSH & MCLENNAN	56.69	0.81	64	44.5
MAY DEPT.STORES	58.5	-1.13	70.63	50.25
MBNA CORP.	23.56	1.44	25.33	13.75
MCDONALDS	71.94	1.81	74.13	45.19
MCI WORLDCOM	65	1.75	65	28.81
MEDIAONE GP.	40.5	-0.5	49.63	25.96
MEDTRONIC	71.94	2.44	71.94	45.63
MELLON BANK	66.94	1.19	78	49
MERCK	147.94	0.19	158.88	101.25
MERRILL LYNCH	67.94	2.88	107.94	37.75
MGST.DN.WITTER & CO	69.06	2.81	96.88	38.44
MICROSOFT	134.38	0.63	134.38	59.47
MINNESOTA MNG.& MNFG	73.25	1.88	97.44	68.06
MOBIL (US)	89.19	-0.44	89.63	62.94
MONSANTO	42.06	1.19	62.63	34
MORGAN JP	102.44	1.56	148.69	74.5
MOTOROLA	59.75	2.25	64.94	38.56
NAT.CITY	71.44	3.19	77.5	57.5
ORACLE CORP.	39.19	0.56	39.56	18.06
PENNEY JC	53.25	-2.25	77.88	43.38
PEPSICO	38.5	0.81	44.69	27.88
PFIZER	116.88	1.13	118.69	70.75
PHARMACIA UPJOHN	53.81	0.31	55.69	34.75
PHILIP MORRIS	53	-0.44	58.25	35.19
PITNEY-BOWES	*64.13*	*2.56*	*64.13*	*43*
PNC BANK	52.88	2.94	64.88	40.25
PROCTER & GAMBLE	87.38	-0.5	94	66.81
PUBLIC STORAGE PF.SE	27.28	0.09	28	26.38
QWEST COMMS.INTL.	43.63	1.56	46	25
SAFEWAY	56	-0.38	56.38	29.38
SARA LEE CORP.	55.81	0.75	63.19	45.38
SBC COMMUNICATIONS	49.19	-0.44	50.38	35.78
SCHERING-PLOUGH	54	-0.69	57.5	28.59
SCHLUMBERGER	44.94	-1.75	85.56	41.25
SCHWAB (CHARLES)	43.75	3.06	43.75	19.75
SEARS ROEBUCK	41.44	-0.06	63.75	39.19
SOUTHERN	29.69	0.69	31.38	24
SPRINT	81.38	3.31	81.69	49.33
SUN MICROSYSTEMS	80.44	0.56	80.44	37.78
SUNAMERICA	81.72	2.22	82.88	37.62
SUNTRUST BANKS	74.25	3.63	87.44	54.94
TELE COMMUNICATIONS	50.31	1.75	50.31	26.38
TEXACO	53.56	-1.44	64.5	50.25
TEXAS INSTS.	83.94	4.56	86	41.63
TEXAS UTILITIES	47.56	0.5	47.75	38.38
TIME WARNER	54.81	1	55.5	29.63
TYCO INTL.	67.69	1.81	68.81	40.94
UNITED TECHNOLOGIES	98.56	-0.5	111.75	68.5
US BANCORP DEL.	34.31	0.38	47.06	31
US.WEST NEW	62.69	1	63.94	43.94
VIACOM 'B'	67.19	0.25	70	37.56
WACHOVIA CORP.	87.81	4.19	95.75	73.31
WAL MART STORES	76.13	0.44	76.83	37.19
WALGREEN	54.75	-1.88	57.44	28.25
WARNER LAMBERT	74.5	1.69	83.13	40.02
WASHINGTON MUTUAL	34.25	1.44	50.92	28.5
WASTE MAN.	45.13	-0.13	57.75	34.75
WAVE TECHNOLOGIES IN	3.63	0.13	8	2.59
WELLS FARGO	38.75	3.38	43.44	29.75
XEROX	107	3	114.38	68.38
YAHOO	205.5	0.38	221.44	29.03

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناءالسوق الاميركية التي هي لسعار اغلاق اول من امس.

هوندا تطلق أربعة موديلات جديدة في أوروبا في ١٩٩٩

□ لندن - «الحياة»

■ تعد هوندا نفسها في أوروبا لإطلاق ما لا يقل عن اربعة موديلات جديدة في السنة المقبلة، الى جانب تطوير نشاطاتها الإنتاجية والبحوثية في بريطانيا التي تمثل ركيزة وجود الصانع الياباني في أوروبا.

وبينما تمثل مبيعات الصانع في بريطانيا نحو ستين الف سيارة سنوياً، يُشار الى انه في طور توسيع طاقاته الإنتاجية فيها (ببناء مصنع ثان قرب مصنع سويندون الحالي) من ١٥٠ الف وحدة سنوياً الى ٢٥٠ الفاً خلال السنوات الثلاث المقبلة، علماً بان معظم فارق الإنتاج (من موديلي «اكورد» و«سيفيك») مخصص لدول أوروبا الأخرى.

وكان قسم الأبحاث والتطوير الأوروبي لدى هوندا تشارك ايضاً مع «جمعية ابحاث صناعة السيارات» («مايرا» MIRA, Motor Industry Research Association) في مشروع حلبة جديدة في مركز الجمعية في نانيتون في إنكلترا، لإجراء إختبارات ثبات سلوك السيارات على الطرقات المبللة.

"إتش آر-في"

ستبدأ حملة الموديلات الجديدة مع السيارة الترفيهية «إتش آر-في» التي ستنزل في أوروبا مطلع آذار (مارس) المقبل (اطلقت حديثاً في اليابان)، وهي الصيغة الإنتاجية من نموذج «جاي-دبليو جاي»، أحد نماذج عائلة «جاي موفرز» الاربعة التي عرضها الصانع في معرض طوكيو ١٩٩٧. ويمثل «إتش آر-في» صيغة شبيهة بالموديلات الرباعية الدفع، ويقع بحجمه الصغير نسبياً (طوله ٣,٩٩ متر) تحت شقيقه «سي آر-في» المعروف منذ ١٩٩٧.

وسيعتمد «إتش آر-في» (مثل «سي آر-في») في فئته المصنّفة رباعية الدفع، نظام دفع أمامي عموماً، فلا يتحول قسم من عزم المحرك الى العجلتين الخلفيتين إلا عند الضرورة، اي فور بدء إنزلاق العجلتين الأماميتين بفعل العزم (لكن «إتش آر-في» سيتوافر لاحقاً أيضاً في صيغة ميكانيكية بسيطة بدفع أمامي فقط).

ويتمتع «إتش آر-في» في اليابان بعدد من التجهيزات المتطورة مثل نظام الملاحة الإلكترونية والتلفزيون المهمّين في اليابان بسبب شدة الإزدحامات. ويُجهّز الموديل بمحرك «فيتيك» (VTEC) باربع أسطوانات سعتها ١,٦ ليتر (١٢٥ حصاناً، او ١٠٥ أحصنة من دون تقنية «فيتيك»، وفئة الـ١٠٥ احصنة هي التي ستتوافر في أوروبا)، مع علبة يدوية بخمس نسب امامية أو أوتوماتيكية من فئة «مالتي ماتيك» بنسبة أمامية واحدة (متبدّلة بإستمرار) مع برنامجي قيادة عادية او رياضية (ستتاح العلبتان في أوروبا ايضاً).

سيحل «إتش آر-في» تحت شقيقه «سي آر-في» مباشرة.

سيعتمد «إتش آر-في» نظام دفع أمامي يحوّل فائض عزم المحرك الى العجلتين الخلفيتين فور بدء إنزلاق العجلتين الأماميتين بفعل العزم. لكنه سيتوافر لاحقاً أيضاً في صيغة ميكانيكية بسيطة بدفع أمامي فقط. والى اليمين رودستر «إس ٢٠٠٠» الذي سيُباع في الولايات المتحدة لقاء نحو ٣٠ ألف دولار.

"أكورد" بـ٥ أبواب

وفي آب (أغسطس) ١٩٩٩ سينضم الى موديل «أكورد» الأوروبي الحديث النزول في هيكل الأبواب الأربعة، (وهو اضيق بقليل من موديل «اكورد» الاميركي الإنتاج والمتوافر ايضاً في الخليج العربي)، هيكل «اكورد» بخمسة ابواب (هاتشباك).

وكانت هوندا إعتمدت صيغة قاعدة قابلة لتعديل العرض لإنتاج الصيغ الثلاث من جيلها الجديد من «أكورد» (اميركية واوروبية ويابانية).

ويشار الى إمكان إضافة جهاز لرصد المسافة وراء «اكورد» الأوروبية الجديدة، للمساعدة على وقفها بإرسال نبذبات صوتية يزداد تقاربها مع إقتراب المصد الخلفي من السيارة (او اي جسم آخر... او طفل أقصر من حافة مؤخّر السيارة).

وتصبح الذبذبات متواصلة عند المشارفة على التلامس. وهو تجهيز يُضاف في بريطانيا لقاء ٢٣٣ جنيهاً إسترلينياً (نحو ٣٨٠ دولاراً اميركياً)، وكان محصوراً حتى الآن بقطاع السيارات الفخمة العليا (مرسيدس-بنز «إس» وبي إم ف «٧» واودي «آي ٨»)، علماً بانه يتوافر أيضاً دون هذا المستوى في أودي «آي ٤» (موديل سنة ١٩٩٩).

"لوغو" و"إس ٢٠٠٠"

وفي أواخر الصيف المقبل سينضم الى عروض الصانع الياباني موديلا «لوغو» المديني الصغير المعروف في اليابان، ورودستر «إس ٢٠٠٠» الذي يُطلق قريباً في اليابان، ثم الربيع المقبل في الولايات المتحدة حيث يتوقع بيع ١٠ الى ١٥ الف وحدة سنوياً، بسعر يناهز ٣٠ ألف دولار.

والرودستر (الشخصين) الجديد هو الصيغة الإنتاجية أيضاً من نموذج «إس إس إم» الذي عرضه الصانع الياباني أولاً في معرض طوكيو في ١٩٩٥. وهو سيتضمّن محركاً أمامي التركيب، مع دفع خلفي، (كمعظم موديلات رودستر الستينات)، وستضم تجهيزاته كهربائية تحريك الغطاء الطري ومحرك «فيتك» (VTEC) باربع أسطوانات (٢,٠ ليتر، ٢٤٠ حصاناً) وعلبة يدوية بست نسب امامية وعلبة تروس تفاضلية تنقل العزم من العجلة المائلة الى الإنزلاق بفعل العزم، الى الأخرى المقابلة لها على المحور ذاته.

ويُذكر أن الشرق الأوسط وإفريقيا يقعان ضمن نطاق أوروبا في تنظيم هوندا اللوجستي، ولو كانت المنطقتان تستوردان أيضاً موديلات هوندا يابانية وأخرى اميركية الإنتاج (أو تايلاندية مثل موديل «سيتي» المصدّر الى بعض أسواق الشرق الأوسط).

هوندا «إس ٢٠٠٠» في الولايات المتحدة الربيع المقبل لكن أوروبا ستنتظره حتى الخريف.

رئيس تويوتا، هيروشي أكودا (أ ف ب)

تويوتا تخفض طاقاتها الإنتاجية في اليابان

■ طوكيو - أب - تكرت صحيفة نيهون كيزاي اليابانية ان شركة تويوتا موتور كومباني ستضطر الى خفض طاقاتها الإنتاجية في ظل تعرّض مبيعاتها لأسوأ أزمة عرفتها خلال عقود عدة.

واوضحت الصحيفة الإقتصادية ان أضخم صانعي السيارات اليابانيين سيخفّض طاقاته الإنتاجية السنوية في اليابان من ٣,٨ الى ٣,٥ مليون سيارة خلال السنوات الثلاث المقبلة.

وكانت تويوتا أعلنت الأربعاء الماضي أن إنتاجها للسيارات في اليابان (عدا عن مصانعها الاخرى في العالم) هبط في الشهر الماضي ٧,٣ في المئة (مقارناً بالشهر ذاته من العام ١٩٩٧) وبلغ ٢٦٧٠٢٠ سيارة. وهو هبوط مستمر منذ تسعة اشهر، علماً بان إنتاج الصانع في الاشهر الأحد عشر الأولى من السنة الجارية بلغ (في اليابان) ٢,٩٣٢ مليون سيارة، ما يمثل تراجعاً نسبته ٩,٨ في المئة عن الفترة ذاتها من السنة الماضية.

مجموعة روفر: تسريحات جديدة في ١٩٩٩

■ شتوتغارت - أب - صرّح رئيس مجموعة بي إم ف الالمانية بيرند بيشتسريدر مساء الثلثاء الماضي ان شركة روفر البريطانية التابعة لمجموعته منذ ١٩٩٤، قد تضطر الى تسريح مزيد من عمّالها في العام ١٩٩٩.

واضاف بيشتسريدر ان الإتفاق الأخير على تسريح ٢٥٠٠ عامل لدى روفر في السنة الجارية لن يكفي، ما قد يدعو الى تسريح عدد مماثل في السنة المقبلة، علماً بان مجموع عمّال مجموعة روفر كان أربعين الفاً في مطلع السنة الجارية.



كوبيه مرسيدس-بنز "سي إل" الجديد للفرجة في جنيف وعلى الطرقات أواخر ١٩٩٩

□ لندن - «الحياة»

■ كشفت مرسيدس-بنز الأحد الماضي الصور الرسمية الأولى لكوبيه «سي إل» الجديد الذي سيُعرض للمرة الأولى في معرض جنيف الدولي للسيارات أوائل آذار (مارس) المقبل، قبل بدء تسويقه أواخر السنة المقبلة.

ولتمييز الكوبيه الجديد عن شقيقه البنيوي صالون «إس كلاس» الجديد أيضاً، عمدت الماركة الألمانية الى منح «سي إل» إطلالة المصابيح الأربعة في المقدّم لربط إنتمائه الى عائلة موديلات «إي» (صالون وواغن) و«سي إل كاي» كوبيه وكابريوليه (و«سي إل كاي-جي تي آر» المعروفة على حلبات بطولات العالم لسيارات «جي تي»)، بينما بقي تصميم المؤخّر مرتبطاً بهوية صالون «إس كلاس» الجديد.

وسيتوافر «سي إل» عند نزوله مع خياري محركي الأسطوانات الثماني (V) الجديد (٥,٠ ليتر) الذي نزل في «إس كلاس» حديثاً، او الأسطوانات الـ١٢ (V) الذي سيُطلق الخريف المقبل في الكوبيه والصالون على حد سواء، والذي ستبلغ سعته ٦,٠ ليتر (٣٦٧ حصاناً و٥٣٥ نيوتون-متر).

ويتمتّع المحركان بتقنيات عائلة محرّكات مرسيدس-بنز الجديدة (V بست أسطوانات أو ثمان او ١٢ منها) التي تشمل الإشعال المزدوج (بشمعتي إشعال لكل اسطوانة) والصمامات الثلاثة (لكل أسطوانة)، إضافة الى تقنية قطع البخ والإشعال عن نصف أسطوانات المحرك، وهي تقنية ستبدأ الربيع المقبل في محرّك الـ٥,٠ ليتر (٣٠٦ أحصنة).

وستخص مرسيدس-بنز موديلها الكوبيه الجديد بتقنية تعليق خاصة به وستُعرف بإسم الضبط الفاعل للهيكل (Active Body Control, ABC). وتتلخص التقنية الجديدة بتضمّنها أسطوانات هيدروليكية تعاكس الضغوط الجانبية التي يتعرّض لها الهيكل عند الإنعطاف، او عند الإنطلاق والكبح، فتلغي عملياً أثر التمايل الى حد بعيد.

وطبعاً، ستتوافر مع «سي إل» التجهيزات الجديدة التي نزلت او ستنزل قريباً في «إس كلاس» (عرضت «الحياة» تجربتها في عدد ١٩٩٨/١١/٢١)، ومنها انظمة الفتح والإنطلاق من دون مفتاح Keyless-Go (بمجرد لمس مقبض الباب، ثم مقبض غيار السرعات، مع حمل بطاقة صغيرة في الجيب)، ودبسترونيك Distronic الذي يضبط السرعة والمسافة عن السيارات المتقدّمة (بوساطة جهاز رادار)، إضافة الى انظمة تهوئة المقاعد والتدفئة، والوسادات الهوائية المواجهة والجانبية والستارتين الهوائيتين فوق النوافذ، ونظام الاوامر الشفهية للتلفون المدمّج مع اجهزة التلفزيون والراديو/كاسيت/كومباكت ديسك والملاحة الإلكترونية وغيرها.

ويشار الى أن القاعدة الجديدة للموديل، وهي المعتمدة ايضاً في «إس كلاس»، مصممة بامزجة معادن مختلفة تهدف الى تمتينها وتخفيف وزنها عن قاعدة الجيل السابق، ما سمح بخفض الوزن الصافي (في الصالون والكوبيه) نحو ٣٠٠ كلغ عند مقارنة كل من فئات الجيلين السابق والجديد بتجهيزات موازية.



سيُطلق مع «سي إل» جيل جديد من محرّك الـ١٢ أسطوانة، ونظام تعليق مانع للتمايل الجانبي والأفقي.



«أولرود كواترو»: قرّرت أودي بدء إنتاج الموديل في الفصل الأول من العام ٢٠٠٠.

أودي "أولرود كواترو" ستشق طريقها الى الإنتاج

□ لندن - «الحياة»

■ أعلنت أودي في نهاية الأسبوع الماضي إتخاذ قرار نقل نموذج «أولرود كواترو» الى حيّز الإنتاج إبتداء من شباط (فبراير) سنة ٢٠٠٠.

وسيستثمر الصانع الألماني (جزء من مجموعة فولكسفاغن) ١٠٥ ملايين مارك ألماني (نحو ٦٣٦ الف دولار أميركي) في مصنع نيكارسولم الذي سينتج الموديل الجديد على أساس موديل «أي ٦ افانت» ذي الصندوق الممدود (واغن).

وسيجهّز «أولرود كواترو» الذي عُرض للمرة الأولى أوائل السنة الجارية في معرض ديترويت الدولي للسيارات، بنظام تعليق هوائي قابل لتعديل الإرتفاع في ثلاثة مستويات، إضافة الى علبة تحويل تسمح بإستغلال دفعه الرباعي بمجموعتي نسب، الأولى للقيادة العادية والأخرى قصيرة للتعامل مع المسالك الشديدة الوعورة.

من ناحية المحرك سيتوافر جديد اودي بخياري محركين ذوي ست أسطوانات (V)، اولهما بنزيني سعته ٢,٧ ليتر (٣٠ صماماً) ومدعوم بشاحنين توربينيين (معروف في فئة «إس ٤»، وقوته فيها ٢٦٥ حصاناً وعزمه ٤٠٠ نيوتون-متر)، والثاني توربو ديزل مع تقنية البخ المباشر، وسعته ٢,٥ ليتر (٢٤ صماماً، وقوته ١٥٠ حصاناً).

وسيُلاحظ إختلاف الموديل الجديد بوضوح عن فئة «أي ٦ افانت» بفوارق شكلية تشمل المصابيح والمصدّين والحماية السفلية وتصميم العجلات (١٦ او ١٧ بوصة) واقواسها المنفّخة بعض الشيء (لإضفاء طابع خشونة نسبية تتجانس مع إمكانات الخروج عن الطرقات المعبّدة)، والحافتين الجانبيتين السفليتين وشبك التهوئة الأمامي.

وسيتوجه «أولرود كواترو» الى قطاع السيارات السياحية الفخمة والمؤهلة في الوقت ذاته للتعامل مع ظروف طبيعية صعبة.

ويُشار الى ان مصنع نيكارسولم الذي سيُنتج الموديل الجديد، ينتج ايضاً موديلي «أي ٦» الكبير (في صيغتي الصالون باربعة أبواب والواغن بصندوق ممدود) و«أي ٨» الفخم العالي الذي يعتمد الألومينيوم في بنيته الداخلية وفي ألواحه الخارجية، علماً بان المصنع ذاته سيُنتج أيضاً أواخر السنة المقبلة موديلاً صغيراً (عُرف حتى الآن في نموذج «أي إل ٢») سيعتمد، مثل «أي ٨»، الألومينيوم في بنيتيه الداخلية وفي ألواحه الخارجية على حد سواء.

وكان مصنع نيكارسولم (يستخدم ١١٨٠٠ شخص) انتج في الأشهر العشرة الأولى من السنة الجارية نحو ١٦٠ ألف سيارة، علماً بأن أودي (تنتج في مصانع أخرى في ألمانيا وهنغاريا والصين وجنوب إفريقيا) باعت العام الماضي ٥٤٦ ألف سيارة في العالم.



"اونروا" تعاني مشاكل

السير سيريل تاونسند *

■ «إما ان تُنظّم عملية اغاثة او سيُترك شعب باكمله ليموت في الصحراء». صدرت هذه الكلمات المتشائمة ولكن الواقعية عن الكونت فولك برنادوت، قبل وقت قصير من اغتياله على ايدي ارهابيين صهاينة، حول معاناة ٨٠٠ الف فلسطيني اصبحوا لاجئين مشردين في شتاء ١٩٤٨ – ١٩٤٩. ويمكن العثور عليها في تقريره الرسمي الى الامين العام للامم المتحدة الذي كان اوفده الى فلسطين للقيام بدور الوسيط.

لقيت كلمات برنادوت لحسن الحظ تجاوباً وأنقذت ارواح الوف اللاجئين. وبدات وكالة الاغاثة والتشغيل التابعة للامم المتحدة «اونروا» (وهي تسمية خرقاء وغير ملائمة) في ايار (مايو) ١٩٥٠. وهي لا تزال غير معروفة كما ينبغي في اوروبا. وتجمع «الوكالة»، كما تُسمى «اونروا» ببساطة من قبل الفلسطينيين، بين مثالية الامم المتحدة والنشاط الاغاثي العملي في الاوضاع الميئوس منها.

و «اونروا» هي الآن منظمة دولية كبيرة يعمل فيها حوالي ٢٢ الف موظف، وتقدم خدمات تعليمية وصحية واجتماعية ومساعدات عامة عبر شبكة تضم ٦٤٩ مدرسة و ١٢٢ مركزاً للرعاية الصحية ومستشفى ومنشآت اخرى. لكنها تعاني الآن ازمة ويبلغ العجز في تمويلها ٦٠ مليون دولار، حسب ما علمت من مفوضها العام بيتر هانسن عندما تناول الغداء في المركز العربي البريطاني في لندن قبل بضعة اسابيع. ويرجع هذا جزئياً الى ارتفاع عدد اللاجئين بما يزيد على ٣٠ في المئة خلال السنوات الخمس الماضية نتيجة للنمو السكاني وعودة لاجئين الى المنطقة.

وقال رون ويلكينسون رئيس قسم الاعلام في «اونروا» في ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي: «لن نجتاز هذه السنة الا بشق النفس. الوضع قاس تماماً لان اقتصاديات المنطقة تعاني صعوبات. واقتضى الامر ان نقتطع ٦٠ مليون دولار من الموازنة باتخاذ اجراءات مثل التوقف عن توظيف معلمين واطباء جدد. نحتاج في الواقع الى زيادة في الموازنة بنسبة ٥ في المئة سنوياً لمواكبة الزيادة في السكان».

وفي مؤتمر دولي عقد في نيويورك في ٣ كانون الاول (ديسمبر) الجاري، ناقش المندوبون نشاط الوكالة ومواردها المالية بشيء من التفصيل. وبدأوا مداولاتهم وهم يدركون ان الجمعية العامة للامم المتحدة جددت المهمة التي كلفت بها وكالة الاغاثة والتشغيل كـ «وكالة موقتة» الى السنة ٢٠٠٢.

ما هي الاسباب الاخرى وراء شح الاموال الضرورية لرعاية ٣.٤ مليون لاجىء قبل ان تصل «عملية السلام» الى نهايتها – اذا كان ذلك سيحدث اطلاقاً؟ هل يتعلق الامر بعدم ايفاء اميركا مرة اخرى بمسؤولياتها تجاه الامم المتحدة كنتيجة لموقفها السلبي بشكل عام من الاجهزة البيروقراطية الدولية؟ انه شيء جيد ان نشير في هذا العمود، الذي يتضمن في احيان كثيرة انتقادات للولايات المتحدة، الى ان اميركا تعد واحدة من اكبر المتبرعين للوكالة. فهي تقدم ٧٠ مليون دولار سنوياً. تكمن المشاكل اذاً في مكان اخر.

كل التبرعات التي تتلقاها الوكالة طوعية، خلافاً لما هي عليه الحال بالنسبة الى الوكالات الاخرى التابعة للامم المتحدة. وهناك حاجة الى توسيع دائرة المتبرعين. وتعتقد بلدان كثيرة، لاسباب تاريخية حسب ما يبدو، ان الغرب هو المسؤول عن دعم الوكالة – وهو موقف يهدد بكارثة. فمشاركة اوروبا الشرقية في عمل الوكالة تتسم ببطء شديد. ومن الضروري السعي لزيادة عدد البلدان التي تساهم بتقديم موظفين ودعم مالي.

واتلمس وجود اعتقاد في اوروبا الغربية، رغم اني لم اصادف من يعبّر عنه الاّ نادراً، بان بعض البلدان العربية الذي ينعم باحتياطي هائل من النفط والغاز لا يؤدي واجبه تجاه الوكالة رغم ما تعانيه من مشاكل اقتصادية.

وهناك مشكلة اخرى تكمن في ان بعض المانحين يفضل حالياً ان يعطي المال مباشرة الى السلطة الفلسطينية. لكن هذا يفاقم الوضع الصعب الذي تعانيه الوكالة. وبلغني ان ست عيادات طبية أغلقت في غزة قبل بضعة ايام، ولا يعرف اذا كانت الوكالة ستعاود تشغيلها. لا شك ايضاً ان بعض البلدان البعيدة عن المنطقة اعتبر ان «الوضع قد انتهى» بعد اتفاق اوسلو ويمكن ايقاف الدعم المالي.

وتعتبر المملكة المتحدة حالياً سادس اكبر جهة مانحة، فهي تقدم ٦ ملايين جنيه استرليني سنوياً لدعم الموازنة الاساسية للوكالة. فضلاً عن مبالغ طارئة لمشاريع خاصة. لكن «وزارة التنمية العالمية» البريطانية تبدي بعض الشكوك في قدرة الوكالة على توظيف الموارد المتوافرة على احسن وجه. وكانت تقارير تحدثت، مع الاسف، عن سوء ادارة وضعف كفاءة في الوكالة عقب انتقالها من فيينا الى غزة وعمان – وهي خطوة خاطئة حسب اعتقادي.

قال المفوض العام للوكالة العام الماضي: «اخذاً في الاعتبار سجل «اونروا» الباعث على الفخر في خدمة اللاجئين، لا يمكن السماح بانتهاء عملها وبالتالي مفاقمة مشاعر القلق والمصاعب التي يواجهها اللاجئون في هذه الفترة الغامضة». وهو على صواب طبعاً. لا بد من تدبير موارد مالية جديدة باية وسيلة. لا يمكن لمعظم البلدان ان تلعب سوى دور صغير في السعي الى تحقيق نهاية سلمية للنزاع العربي الاسرائيلي. لكن تقديم العون للاجئين الفلسطينيين شيء يمكن وينبغي القيام به.

* سياسي بريطاني، نائب سابق من المحافظين.

بتلر لفق التقرير خدمة للرئيس الاميركي

لماذا أرجأ كلينتون قرار ضرب العراق من شباط إلى الآن؟

سليم نصار *

■ أعلن الرئيس الأميركي بيل كلينتون انه اتخذ قرار ضرب العراق يوم الثلثاء الماضي، وهو على متن الطائرة في ختام قمة ثلاثية فاشلة عقدها مع نتانياهو وعرفات عند حاجز «ايريز».

وقال انه اتخذ القرار اثر اطلاعه على التقرير الذي قدمه رئيس اللجنة الدولية الخاصة بنزع اسلحة العراق المحظورة ريتشارد بتلر. علماً بأن التقرير لم يكن يحمل الأدلة الكافية التي تستحق مثل هذا العقاب المتسرع، بدليل ان كوفي انان نصح مجلس الامن الا يعتمد في مراجعته الشاملة على عمليات التفتيش الاخيرة. والسبب ان الحادثين اللذين تعرض لهما المفتشون لا يمكن اعتبارهما من الامور المؤثرة على تعاون العراق مع اللجنة. فالحادث الأول الذي وقع يوم الأربعاء الاسبق، اتخذه ريتشارد بتلر ذريعة لسحب المفتشين بطريقة اثارت مخاوف كوفي انان واعضاء مجلس الأمن. ذلك انه تعمد الدخول الى مقر حزب البعث مدعياً ان قرارات الأمم المتحدة تنص على حق تفتيش جميع المواقع. ولكن السلطات العراقية لم تعول كثيراً على هذا الحادث الذي عولج على الفور، الامر الذي حمل وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف الى الاعراب عن امله بان يتبنى مجلس الأمن موقفاً موضوعياً من تعاون بلاده مع المفتشين. وقال ان بلاده نفذت كل التزاماتها الواردة في القرار ٦٨٧، وانها تنتظر المراجعة الشاملة من قبل مجلس الأمن في منتصف كانون الثاني (يناير) المقبل. وفجاة، امر بتلر ثمانين مفتشاً بمغادرة العراق فوراً بعد الغاء عملية تفتيش كانت مقررة يوم الأربعاء الماضي، اي يوم بداية الهجوم. واعترض امين عام الأمم المتحدة على قرار سحب المفتشين، مؤكداً ان الحكم على التعاون يجب الا يستند الى حادثة واحدة بل الى مراجعة كاملة. واتهم مندوبو فرنسا والصين وروسيا رئيس لجنة «اونسكوم» لانه في نظرهم، افتعل اسباب الانسحاب مع قائد الفريق روجر هيل (وهو استرالي مثله) لكي يعطي العذر للرئيس كلينتون باتخاذ قرار الضرب. والمعروف ان بتلر قدم لاميركا خدمات جلى خصوصاً عندما كلفته الوزيرة اولبرايت بوضع صيغة لنقل موضوع اتفاقية حظر التجارب النووية من جنيف الى نيويورك. ولقد كافاته واشنطن على عمله ورشحته لرئاسة لجنة «اونسكوم» بعدما انتهت مهمته الديبلوماسية. وكان من الطبيعي ان تفتح له المهمة الجديدة باب التعاون مع اسرائيل التي تمده مخابراتها بالمعلومات المضخمة عن المواقع المشبوهة في العراق.

الحكومة الروسية اتهمت بتلر بالانحياز، ووصفته بالاداة الطيعة التي استخدمتها واشنطن ولندن لتنفيذ هجومها ضد العراق. وأوحت في اتهامها وحملتها بان بغداد التزمت اكثر من اي وقت مضى شروط التفتيش والتعاون. وقالت الصحف الروسية ان ورطة كلينتون الداخلية، وخوفه من اجراءات عزله في مجلس النواب، دفعاه لاستعجال قرار ضرب العراق قبل يوم الخميس. وقد تكون المرة الأولى في تاريخ البيت الابيض يتخذ الرئيس الاميركي قراراً بهذا المستوى من الخطورة وهو في الطائرة بعيداً عن كبار الوزراء في ادارته. وهو يبرر قراره باعتماد توصيات مجلس الأمن لكي يحدد توقيت الضربة التي وعد الشهر الماضي بتنفيذها في حال رفض العراق التعاون مع لجنة التفتيش. ولكن عددا كبيرا من رجال الحزب الجمهوري يتهمونه بافتعال حرب غير مبررة لانقاذ سمعته الشخصية ومستقبله السياسي. ويبدو ان هذا الاتهام قد احرجه، كما احرج صديقه طوني بلير، بدليل ان الحملات المضادة استؤنفت بشكل مكثف لكي تمحو هذا الانطباع الواسع الذي تشترك فيه اغلب شعوب العالم. وتخشى ادارة كلينتون من ان يتحول انجاز الحرب الى نكسة سياسية خطيرة للولايات المتحدة ولكل الجهود الرامية الى احتواء القدرة على تطوير اسلحة دمار شامل عراقية. ولكي تعمم هذا الشعور، فقد لجأت الدول المتعاطفة مع بغداد الى الاعلان بأن الخيار العسكري الاميركي اتخذ رغم تراجع صدام حسين وتعاون موظفيه. لهذا وصفت الصين القرار الاميركي – البريطاني بالعمل المتهور متهمة كلينتون وبلير بتضليل الرأي العام العالمي.

يجمع المحللون على القول بان الرئيس الاميركي قام بمراجعة كاملة لسياسته تجاه العراق بعدما منعه تدخل كوفي انان خلال شباط (فبراير) الماضي من تنفيذ الضربة. يومها اعترضت غالبية الدول العربية على عملية التاديب معبرة عن احتجاجها بواسطة تظاهرات الغضب في الضفة الغربية. وكان الرئيس مبارك في طليعة المستنكرين اذ قال: بماذا اجيب على اسئلة الطلاب الذين يستوضحون دائما عن اسباب السماح لاسرائيل بامتلاك اسلحة الابادة... ولماذا لا يفرض عليها تنفيذ قرارات الأمم المتحدة؟... وواضح من هذا الكلام ان زعماء العرب كانوا يعبّرون عن خيبة امل شعوبهم من توقف عملية السلام، ومن مواصلة سياسة الاستيطان وسلب الأراضي الفلسطينية.

التطور البارز الذي طرأ على السياسة الاميركية خلال الاشهر التسعة الاخيرة، كان باتجاه السعي لارضاء ياسر عرفات ولو بمشروع هزيل (١٣ في المئة) على امل الا يشعر الفلسطينيون بانهم كالعراقيين، ضحايا السياسة الاميركية. ولقد دعم موقفه هذا بزيارة تاريخية لمدينة غزة، مفتخراً بانه أول رئيس اميركي ينتقل الى الضفة الغربية اثناء ولايته. ولمس كلينتون في غزة تظاهرات الاحتفاء بقدومه مع رفع الاعلام الاميركية التي كثيراً ما شاهدها على التلفزيون وهي تحرق في الشوارع الى جانب الاعلام الاسرائيلية. وقبل ان تهدأ مشاعر الامتنان والتقدير داخل المجتمع الفلسطيني، قرر الرئيس الأميركي ضرب العراق مستغلاً موقفه المتسم بالتعاطف مع عرفات. وظهر هذا التعاطف جلياً في القمة الثلاثية عند «حاجز ايريز» ساعة فشل في اقناع نتانياهو بتنفيذ انسحاب عسكري ثان وفقاً للجدول الزمني المحدد في مذكرة «واي ريفر».

في هذا السياق شعر الرئيس كلينتون بان ارضاء الفلسطينيين ليس كافياً لارضاء الكونغرس الاميركي الذي تتاثر غالبية اعضائه باسرائيل. اي الغالبية التي عبّر عنها ٨٢ عضواً برفعهم مذكرة احتجاج تحذر من ممارسة اي ضغط على نتانياهو اثناء زيارته للبيت الأبيض مع ياسر عرفات. وفي قمة «حاجز ايريز» ادعى نتانياهو ان الانسحاب الثاني سيعرضه لخطر انفراط الائتلاف الوزاري لأن الاحزاب الدينية ترفض اعادة اراض جديدة الى الفلسطينيين. ولكي يتحاشى هذا المصير يمكن ان يقرر اجراء انتخابات مبكرة يعيد بعدها تاليف حكومة مختلطة مع «حزب العمل» تساعده على تنفيذ مقررات «واي ريفر». اي المقررات التي تطرقت الى الغاء اهم بنود الميثاق الوطني الفلسطيني، والتي جاء كلينتون الى غزة للمشاركة في الاحتفال بشطبها. وفي واشنطن تطرقت المحادثات الى الأمن الاسرائيلي، والى ادعاءات نتانياهو بأن الضمانات الامنية الفلسطينية لا تلغي مخاوف الاسرائيليين من تكرار عملية ضرب تل ابيب بواسطة الصواريخ العراقية. وأجاب كلينتون على هذه المخاوف بأن العراق محاط بقوات اميركية وانه ليس بمقدوره تهديد جيرانه ولا حتى اسرائيل. وذكّره بأن طائرات «اف – ١٥١» يصل مداها الى ابعد من العراق، وان وزارة الدفاع الاميركية سمحت لاسرائيل باقتنائها لكي تحمي نفسها من اي هجوم مباغت. وعاد نتانياهو ليكرر ما نشره في كتابه «مكان بين الأمم» من ان الاعتماد على الدفاعات الاميركية ليس كافياً، وانه في صدد توجيه ضربة للعراق تستهدف قصور صدام، ومراكز قيادات الحزب والجيش، ومصافي النفط. وحذره كلينتون من النتائج السلبية التي ستحصدها الحليفة الاستراتيجية اميركا، في حال قامت اسرائيل بهذه العملية المدمرة. ومن خلال هذه الزاوية يمكن النظر الى العملية الاخيرة كتطور في الموقف الاميركي ربما يطمئن المجتمع الاسرائيلي الى الضمانات الامنية المعطاة من الفلسطينيين والاميركيين معاً. من هنا يتردد في الصحف ان توقيت ضرب العراق افاد كلينتون لأنه انقذه من ورطة الادانة والعزل في مجلس النواب ومنحه فرصة زمنية كافية لاسترداد سمعته السياسية، وذلك عن طريق تحويل الانظار من الشان الداخلي الى الخطر الخارجي. كما افاد نتانياهو في الوقت ذاته، ومنحه القدرة على مواجهة الاحزاب المتزمتة الخائفة من ضربة عراقية، او من انسحاب يعرّض امن اسرائيل للخطر. وهذا ما يفسر التحول المفاجئ الذي حصل داخل الحزب الجمهوري الذي اعلن تاييده لقرار كلينتون على اعتبار ان الأمن القومي في خطر. ولما سئل الناطق الرسمي الاميركي عن تعريفه لحدود الأمن القومي، تلعثم وتردد وتحاشى الاجابة. وفهم مشاهدو محطة «سي ان ان» ان اسرائيل هي جزء من الامن القومي الاميركي!

هل استفاد صدام حسين داخلياً بواسطة هذه الضربة؟

الحكومة الفرنسية سربت معلومات منذ شهرين عبر بعض المسؤولين العرب، بان الوضع المتازم داخل العراق يشجع صدام حسين على عرقلة عمل لجنة التفتيش لان الضربة العسكرية تعيده الى الواجهة دولياً، وتوفر له فرصة انتقاد اميركا وبريطانيا امام الشعب. ومعنى هذا انه سيستغل هذه الاعمال ليتحدث عن الجرائم غير المبررة ويضيف اليها ثماني سنوات من الفقر والحصار لم يكن ضحيتها سوى الشعب. وعليه يتساءل المعلقون البريطانيون عن الهدف الأساسي من وراء العملية العسكرية المفاجئة: هل هي معدة لاسقاط نظام صدام حسين؟ هل هي تستهدف قتل صدام حسين؟ ام هي محصورة بهدم الآلة العسكرية والبنية التحتية الحربية التي يحتمي بها النظام؟

تقول المصادر الاميركية الرسمية ان العملية ستكون محدودة الوقت بحيث تتوقف قبل اول شهر رمضان المبارك. ومع ان البريطانيين يقولون ان صدام حسين لم يوقف حربه ضد ايران حتى في الاشهر الحرم... الا ان المحللين لا ياخذون بجدوى هذه المقارنة لان اميركا وبريطانيا ليستا العراق وايران. وهم يحذرون من تنامي الحركات الاسلامية كرد فعل على هذه العمليات خلال شهر رمضان المبارك، والتي ولد «حزب الله» من رحمها يوم استانفت اسرائيل اجتياحها للبنان عام ١٩٨٢ خلال هذا الشهر الفضيل.

اذن، ما هي الغاية من حصر العمليات قبل رمضان بثلاثة ايام اذا كانت الولايات المتحدة ستتوقف عن مواصلة الضرب بحجة الشهر الفضيل؟

الاجوبة على هذا السؤال كثيرة ومتناقضة: جواب يقول ان كلينتون لم يختر الموعد، بل ان موعد ادانته اختار موعد الهجوم. وجواب يقول ان بدء المعارك قبل ثلاثة ايام من دخول شهر رمضان المبارك قد يعطي واشنطن ولندن الحجة بمواصلة القتال، على اعتبار ان الحرب كالسلم الكهربائي، يسهل الصعود فوقه... وانما يستحيل النزول عليه.

الجواب الثالث قدمه الرئيس كلينتون في تبرير قراره بأن تقويض الآلة العسكرية العراقية يؤخر المخاطر التي يمثلها صدام حسين ضد دول الخليج اولاً... وضد اسرائيل ثانياً. وهذا ما وصفه بالضربة الوقائية التي اعتمدها مناحيم بيغن يوم قرر تفجير المفاعل النووي العراقي بهدف منع بغداد من الحصول على القنبلة. ويعطي كلينتون امثلة عديدة على فوائد الضربة الوقائية، ويقول ان واشنطن درست بعد عام ١٩٤٠ وعام ١٩٥٠ احتمال ضرب المفاعل النووي الروسي لكي تمنع الاتحاد السوفياتي من اقتناء سلاح الدمار مثلها. وبما انها احجمت عن الاقدام على مثل هذا العمل، فقد عانت من مخاطر توازن الرعب مدة تزيد على الاربعين سنة.

ويرى طوني بلير ان حالات الاحراج ستضطر الرئيس العراقي الى اخراج كل ترسانته العسكرية دفاعاً عن نظامه، وبذلك تظهر الحقيقة عما يروجه ويكتبه بتلر. ولكن معارضي بلير يختلفون معه في النتيجة، لقناعتهم بأن الهزيمة العسكرية في الشرق الأوسط، ليست بالضرورة ان تؤدي الى الهزيمة السياسية. وبناء على هذه المعطيات فان صدام حسين يستعد الى تحويل هزيمته العسكرية الثانية الى نصر سياسي يجمع من خلاله المتضررين والمحاصرين!

سؤال اخير يتعلق بدور ريتشارد بتلر ومستقبله السياسي في بلاده استراليا. وهو دور بالغ الاهمية يتحمل من اجله كل الاوصاف والنعوت المهينة التي اطلقها عليه طارق عزيز والصحافة العراقية: «جاسوس اسرائيل... وكلب مسعور». والمؤكد انه تلقى هذا الاسبوع سيلاً جديداً من النعوت بعدما اتهمه بعض شيوخ الكونغرس بالتواطؤ مع الوزيرة اولبرايت لتبييج تقرير مختلق استخدمه كلينتون لتبرير الضربة العسكرية. واضطر بتلر الى عقد مؤتمر صحافي دفاعاً عن مهمته قال فيه انه «صادق وامين وموضوعي». ولكن دفاعه لم يقنع حتى الامين العام كوفي انان الذي قرّعه بقسوة وقال عنه انه يستخدم لهجة استفزازية منفرة... وانه يخلط بين مهمته كرئيس للجنة «اونسكوم» وبين عواطفه الشخصية بحيث انه وصف الشعب العراقي مرة «بشعب لا ينتمي الى الحضارة الغربية التي تتميز بقول الصدق». وبما انه مكلف باداء دوره من قبل مجلس الامن فان تقريع انان لا يخيفه، خصوصاً وان طموحه السياسي يتعدى حدود وظيفته ليصل الى رئاسة جمهورية استراليا. ولقد عبّدت له صحافة بلاده الطريق عندما اختارته هذا العام «رجل استراليا الاول». وتحدثت عنه الصحف الاميركية كرئيس محتمل لبلاده بعد نهاية الاستفتاء المقرر سنة الفين. وفي هذا السياق ابدى بتلر اعتراضه على نظام بلاده بالقول: «ان رئيس الدولة الاسترالية هو رئيس المملكة المتحدة ايضاً».

والثابت ان واشنطن وعدته بتصحيح هذا الخطأ الدستوري في نهاية القرن، بحيث يكون اول رئيس جمهورية لاستراليا المستقلة عن التاج البريطاني والمنضمة الى «التاج الاميركي».

* كاتب وصحافي لبناني.

بينما نتفرج

■ «نتفرج»، نحن العرب ومعنا معظم الناس في العالم الذين لم تشاورهم الولايات المتحدة أو تبلغهم مسبقاً، على العاصمة العراقية بغداد وهي تقصف بالصواريخ والقنابل الأميركية «الذكية» فيما تختلط الصور الخضراء الليلية التي تبثها «سي. ان. ان» بدوي الانفجارات وعويل صفارات سيارات الاسعاف وأصوات المؤذنين.

«نتفرج» على تنفيذ سياسة أميركية (وبالتبعية بريطانية لا تلقى شريكاً في أوروبا) تنبئ بتكرارها السقيم بأن مخططيها لا يعرفون الى أين هم ذاهبون، وما هي الغاية النهائية لخطتهم، مثلما تنبئ بعدم حساسيتهم تجاه ما تعنيه هذه السياسة الغامضة المتخبطة بالنسبة الى الشعب العراقي ومستقبل الدولة العراقية ومستقبل أمن البلدان المجاورة للعراق والشرق الأوسط ككل.

هل نشهد استمراراً لحرب الخليج الثانية، أو محاولة لإكمال مهمات لم تنجزها تلك الحرب؟ في نهاية حرب الخليج ١٩٩١ أوقف الرئيس جورج بوش القتال، كما يشرح في كتابه «عالم تحول» لأن الهدف المعلن للحرب – تحرير الكويت – كان قد تحقق. ويشرح ان الزحف على بغداد لاسقاط نظام حكم الرئيس صدام حسين حالت دونه أسباب عدة: الخسائر البشرية الفادحة، وتحول أميركا الى دولة احتلال سيتعين عليها الاشراف على تنصيب حكومة عراقية جديدة. ويقول ان احتلال العراق كان سيشكل «تجاوزاً من طرف واحد للتفويض المعطى من الأمم المتحدة». ويضيف: «بينما أملنا بأن يؤدي تمرد شعبي، انقلاب، الى اطاحة صدام، فإن لا الولايات المتحدة ولا دول المنطقة كانت ترغب في تجزؤ الدولة العراقية... كنا قلقين بشأن ميزان القوى في الأمد الطويل في (منطقة) رأس الخليج، ذلك ان تجزئة العراق ستخلق مشكلات مزعزعة للاستقرار».

الآن بعد نحو ثماني سنوات على حرب الخليج ونظام العقوبات القاسي وعمليات البحث عن أسلحة الدمار الشامل العراقية وتدميرها نرى أميركا تهاجم العراق لـ «أزالة قدرته على انتاج الأسلحة الكيماوية والبيولوجية والنووية وتهديد جيرانه»، ونسمع الرئيس الأميركي بيل كلينتون، الذي صفعه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو صفعة قوية برفضه تطبيق اتفاق واي ريفر، وهو يقول ان الطريقة المثلى لانهاء «تهديد صدام» هي اقامة حكومة جديدة في بغداد «وهذا يتطلب جهداً ووقتاً». والمعنى هنا ان العقوبات لن ترفع عن العراق مهما فعل وان الهدف هو اطاحة الرئيس العراقي. ولكن كيف؟

ان السياسة التجريبية المتخبطة التي نراها قيد التطبيق الآن تحت تسمية «ثعلب الصحراء» مآلها الفشل. ذلك ان هدفها العسكري هو «اضعاف» قدرة العراق على انتاج الأسلحة، وأما هدفها السياسي، اطاحة النظام العراقي، فهو أمنية مرتبطة باحتمال غامض ضعيف هو توحيد المعارضة العراقية على هدف اثارة تمرد شعبي. وهذه وصفة ليس فقط لحمام دم اكيد وانما أيضاً لتجزئة العراق. وما دامت الادارة الأميركية غير قادرة على ارسال قوات برية فلن يتحقق هدفها ولن تقنع المعارضة العراقية بأنها جادة، خصوصاً وأن هذه المعارضة تدرك في قرارة نفسها أنها ستكون حطب حرب، ولا يغيب عن بالها ارتباط توقيت الضربة الحالية للعراق بمشكلات كلينتون مع الكونغرس.

ولولا أن الأمم المتحدة صارت مثلنا «متفرجة»، واختطفها الأميركيون لأمكن اقتراح تدخلها من جديد لطرح سياسة بديلة للسياسة الأميركية تحقق في أن معاً تنفيذ القرارات الدولية وتمكن الشعب العراقي من رؤية بصيص نور في نهاية النفق المظلم... نفق الذل والجوع والآلام.

ماهر عثمان

العراق وما تبقى من السلام

■ لا يمكن عزل الضربة الأميركية – البريطانية للعراق عما يجري في سياق عملية السلام، مع أنه لا يمكن تجاهل العوامل الأخرى المتعددة المؤثرة في قرار واشنطن شن هجماتها. ومن هذه العوامل سعي الرئيس الأميركي بيل كلينتون إلى الهروب من اجتماع مجلس النواب الأميركي من أجل التصويت على محاكمته لعزله بسبب فضيحة مونيكا لوينسكي.

بل أن هذه الفضيحة باتت عنصراً من الحسابات في التحركات حول عملية السلام. حين يتصاعد الحديث عنها في واشنطن يستخدمها رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتانياهو من أجل التشدد على المسار الفلسطيني والهروب بدوره من الاكثر تطرفاً منه في الإئتلاف الحاكم وتوظيف تشدده لمصلحة بقائه في السلطة. وباتت لعبة لوينسكي واضحة: كلينتون يتساهل مع نتانياهو ويتخلى عن دور الشريك في السلام لمصلحة الشراكة مع إسرائيل في موقفها تأجيل مفاعيل إتفاق أوسلو على المسار الفلسطيني. وفي المقابل يشترك نتانياهو مع كلينتون عبر اللوبي الصهيوني في واشنطن في تأجيل إستحقاقات صراعه مع الجمهوريين، الذين يتوسلون لوينسكي، لعزله... فيصبح العرب، عند كل محطة من محطات السلام الموعود ضحية الشراكة الأميركية – الإسرائيلية. وهكذا حصل حين عاد كلينتون من زيارته إلى إسرائيل وغزة مسلّماً بالموقف الإسرائيلي الرافض تنفيذ إتفاق واي ريفر.

إلا أن كل هذا في كفّة والحرب على العراق في كفّة. ومهما تكن المقدمات التي أدت إلى حرب «عاصفة الصحراء» في العام ١٩٩١، فإن نتيجتها كانت تحييد العراق عن عملية السلام التي بدأت بعد أشهر في مؤتمر مدريد، الذي دخله العرب وقد حُسمت منهم القوة السياسية – الإقتصادية والعسكرية التي تمثلها بغداد. ومنذ حينها بدأت تداعيات الوهن العربي، إقتصادياً وسياسياً ترمي بثقلها على عملية السلام نحو المزيد من التنازلات.

واليوم، فإن ما يهم إسرائيل وواشنطن ليس التفتيش عن أسلحة الدمار الكيميائي أو البيولوجي في العراق، بمقدار ضرب الجيش العراقي وقدراته العسكرية التي لا يستهان بها على رغم انهزامه العام ١٩٩١، والضربة الجديدة هدفها ألا تقوم قائمة لهذا الجيش لسنوات مقبلة، بحيث يجري حسم قوته، من القدرات التفاوضية للعرب على ما تبقى من عملية السلام.

وإذا كانت خطيئة إحتلال الكويت من قبل النظام العراقي صنعت لواشنطن إنتصارها، فإن عصر نتانياهو يستدعي المزيد من الإضعاف للمفاوض العربي، ليسلّم بالتنازلات على كل مسارات العملية السلمية، ليس فقط على المسار الفلسطيني، بل على المسارين السوري واللبناني أيضاً.

فالولايات المتحدة تريد للتغييرات التي تنويها في المنطقة، أن تحصل بالضغط، وإلا بالسكين، لعل من يعاندون الضغوط يخافون من السكين.

وليد شقير


الحياة
AL HAYAT
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714225 / 0171-3714215 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York New York 10017. USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rublcovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الأيام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

استناداً الى كتاب لكونور غيرتي وتعليقاً عليه:

«مستقبل الارهاب» بين جماعات متخفية وحكومات متذرعة

نزار آغري *

■ عمّ العقود الاخيرة من القرن العشرين، سيل واسع من مظاهر العنف والنزاع فمال الكثيرون الى تسمية الفترة هذه بـ «عصر الارهاب». وكثرت اشكال الممارسة العنفية وتعقدت ابعادها. وهي ولّدت معها الخوف والشعور بعدم الامان اينما كان. واتخذ مفهوم الارهاب بعداً ثابتاً وانتشر انتشاراً هائلاً الى حد صارت معه المفردة هي الاكثر استعمالاً والاقل احتياجاً للمساءلة، وتغلغلت الى الاذهان من دون عناء او تمحيص. مع هذا فان الامر في حاجة الى تمعن.

ليس ما نسميه الارهاب وليد هذا العصر، الذي سمي باسمه، انه قديم الى حد كبير. ويمكن تلمس الحالة الارهابية، بما هي كذلك، في القرن الاول بعد الميلاد، عندما قام يهود متعصبون بمناهضة الحكم الروماني. وتآلفت من بعض هؤلاء عصابات اتخذت اسمها من الخناجر التي كانت تحملها في احزمتها، وكانت تنخرط في صفوف الناس، ايام الاعياد والاحتفالات، مخفية خناجرها الصغيرة تحت الثياب. ثم تنقض على الخصوم فتقتلهم طعناً، فان سقطت الضحية ذهب الجاني بهدوء متسللاً بين الحشد. تمكن الاشارة كذلك الى الحشاشين الذين ظهروا في منطقة الشرق الاوسط ايضاً، في بداية القرن الثاني عشر للميلاد. ويبدو جلياً ان هذا الصنيع كان موجهاً من افراد، او مجموعات، الى قوة مركزية او سلطات حاكمة. وكان يعقب العمل الارهابي الفردي رد فعل ساخط من السلطات يتحول الى ممارسة مدمّرة لا تقل ارهاباً عن الفعل الاول. ويبدو في كل الاحوال، ان العمل المضاد للارهاب او «الكونترا» اختصاراً، بسبب من الهول والفظاعات اكثر بما لا يقاس من دمار العمل الفردي. وينبغي ان يتوجه الذهن الى ان احد تمارين الارهاب هو «الحكم من خلال بث الرعب والرهبة»، استناداً الى جملة من الممارسات الفظة على يد الفريق الحاكم نفسه.

وتطور الاتجاهان في الممارسة الارهابية: الاتجاه الفردي العصبوي الرامي الى انتزاع مطالب سياسية من خلال العنف المدمر، من دون تعيين للضحية. والاتجاه الحكومي الدولتي الآخذ على عاتقه سحق الخصوم بواسطة الارهاب المنظم. وبات مفهوم الإرهاب في الحالين يتجاوز النطاق الذي حُدد له ليشمل كل حالة عنفية تأخذ وسيلة لها تقنية الشدة المرعبة. واكتسب الارهاب، بوصفه حالة ومفهوماً، قواماً خاصاً به سرعان ما استقل بذاته وابتعد عن الدلالة الاصلية التي ينطوي عليها. فهو بات يقتصر اكثر فاكثر على كل ممارسة عنيفة يقوم بها افراد، حتى وان لم تكن لهم غايات سياسية. وفي المقابل فان عنف الدولة التدميري اكتسب البراءة اكثر فاكثر من صفة الارهاب.

وهذا يعني ان الحكومات والجيوش المتورطة في حروب اهلية او حروب مع الجيران باتت في منأى عن التهمة حتى وان ارتكبت اقسى انواع الارهاب والعنف والتدمير، سواء ضد مواطنيها او ضد غيرهم. والحال ان الانزياح عن التعريف الاولي للارهاب وتجريد الاطراف القوية من تبعته ادى، ويؤدي الى قرابين كثيرة، غالباً ما لا يأخذها احد في الحسبان. واثناء الحرب العالمية الثانية كان الارهاب السياسي واحداً من الوسائل التي تم اللجوء اليها بقوة وغالباً ما يتم نسيان هذا الامر. فقد جرت تعبئة الاذهان بأن ما ترتكبه المجموعات الصغيرة ذات الاهداف الخاصة هو الارهاب بعينه. وربما كانت اعمال الكثير من تلك المجموعات دالة عليها بالفعل. لقد لجأ الجيش الجمهوري الايرلندي الى العنف الخالص في حملاته ضد الوجود البريطاني في شمال ايرلندا، وهو، اي ذاك الجيش، لم يفرق بين الجنود والبريطانيين وبين المدنيين في غالب الاحوال، بل كلها. كذلك فعلت منظمة «ايتا» الباسكية في اسبانيا. ولكن، اذا اخذ هذا الامر كتعيين للارهاب فليس من شك في ان الحرب العالمية كانت قمة في الارهاب. لقد تم اللجوء الى العنف والقتل والتدمير، من دون تمييز بين الجنود والمدنيين، بغية الظفر بغايات سياسية. تكفي الاشارة، فقط الى قصف المدنيين في العواصم والمدن الكبرى وكذلك الى ما فعلته المقاومة المناهضة للنازية. ولن يكون اكتشافاً كبيراً اذا اشرنا الى فظائع هيروشيما وناكازاكي وغيرنيكا ...الخ. مع هذا فان احداً لم يفكر في تسمية الرئيس الاميركي هاري ترومان، صاحب قرار ضرب هيروشيما بالقنبلة النووية بـ «الارهابي» فضلاً عن هتلر او تيتو او فرانكو او موسوليني. واذا ادركنا ان ستالين قتل ملايين، بالمعنى الفعلي للكلمة وليس لمجرد البلاغة الانشائية، من خصومه السياسيين في داخل الاتحاد السوفياتي بالذات، واهلك الملايين في معسكرات الاعتقال، كما انه بعث بفرق لاغتيال خصومه في الخارج، عرفنا كم ان تسمية الارهاب جنحت بعيداً عن ابطاله الفعليين.

يظهر الكثيرون تردداً كبيراً في اللجوء الى تسمية الارهاب في حالات الحروب الطاحنة، على الرغم من ان الاهوال التي تقع على المدنيين من دون تمييز، وتطاول حيواتهم ومصائرهم، تتجاوز كل الحدود. ويبدو ان لهذا علاقة بأمر التقويم، فلقد حملت مفردة الارهاب على الدوام مغزى مذموماً ودلالة تنفتح على الاستنكار والتقبيح. والحال ان الحكومات، في علاقاتها المتبادلة تنأى عن وسم بعضها بعضاً بميسم القبح والشناعة. ولا تعدو الفظاعة المتولدة عن حروب الدول والعنف المصاحب لها ان تكون «ثمرة» حتمية لامر يظهر وكأنه حلقة في سير طبيعي لاحداث التاريخ. اما ارهاب الافراد والمجموعات الصغيرة فانه يُنبذ ويوضع في دائرة بعيدة عن احوال الحكم فيتلقى بذلك، ودون صعوبة، شتى اصناف التقويم السلبي ويُنظر اليه في الاغلب باعتباره شذوذاً ممقوتاً تنبغي محاربته كيفما كان. في حين ترد الدول على ارهاب المجموعات الصغيرة بارهاب مضاعف وترتكب فظائع اكبر، فان الامر يكتسب حصانة لا يسأل احد عن الجهة التي منحتها، وهكذا يشار الى الارهاب الاول لكي يجري شجبه وتحقيره، اما الاشارة الى قطاعات الحكومة فتظهر مغلفة برداء البراءة وحجج الدفاع عن النفس. وبدورها فان الحروب الاستعمارية، وانواع المقاومة المناهضة لها حفلت بضروب متنوعة من الارهاب، فحوّل المقاومون انظارهم عن الوجود الاستعماري ليضربوه بكل ما يقع في ايديهم من اغراض العنف، فيقتلون ويغتالون ويخطفون، ثم تثور ثائرة القوة المستعمرة فتحول حياة الاهالي الى جحيم حقيقي، وتتبع ما يشبه خطة الارض المحروقة لتجنب الهزيمة او تاجيلها على الاقل. وفي كل هذا تتواجه حالتان من العنف الاعمى الذي يطاول الجميع وكل شيء. وقد وجد كل طرف لنفسه الاعذار والمسوغات.

يشجب الكاتب كونور غيرتي الاصرار السينيكي على الوجه الاول من ميدالية الارهاب وتجاهل الوجه الآخر بل مباركته. وهو يعتبر الارهاب الذي تقوم به الجماعات الهامشية وغير المالكة لزمام الامور مفهوماً، اذ ينبع من يأس من وجود اي طريق آخر لايصال صوتها الى من يهمهم سماع الصوت. وفي حين ينبغي تفحص وتفهم هذا الوضع والبحث عن اسبابه وجذوره فان الواجب يفرض حتماً ادانة ارهاب الدولة الذي ليس له اي مسوّغ سوى النزعة المركزية للهيمنة وتعميم الخوف وصولاً الى اسكات المطالبين باشياء، هي، في الكثير من الحالات، مشروعة ولها ما يبررها. وينسب غيرتي الاشارة السيئة لمفهوم الارهاب الى مراكز القرار السياسي في الغرب، حيث جرى استعمال ما يمكن وصفه بميزان مختل يرى ارهاباً ممجوجاً في طرف وعملاً مشرقاً في طرف آخر. وفي حين تم غضّ النظر عن الاقترافات الفظيعة التي اقدمت عليها حكومات ديكتاتورية ومجموعات عسكرية حاكمة شبه فاشية، كما الامر في اميركا اللاتينية والدول الافريقية ذات الحكومات الموالية للغرب. والحركات الارهابية المناهضة للحكومات المحلية مثل جماعات الكونترا في نيكاراغوا وعصابات يونيتا في انغولا. في هذا الحين عينه ارتفع الصوت، في الديبلوماسية الغربية، للتنديد بالفرق الارهابية اليسارية والحركات الساعية الى الاستقلال القومي والوطني في اماكن كثيرة من العالم. فضلاً عن هذا فان حروباً اهلية وحشية وطاحنة اودت بحياة الالوف، بل الملايين، من الضحايا، كقرابين لاغراض سياسية لم تجد مانعاً من اللجوء الى القتل والمجازر. وهي، هذه الحروب، لم تدخل قط خانة الارهاب.

ولكن، اذا كان الغرب انتج مصطلح الارهاب ووهبه قوامه ومنحه معانيه، فان الجهات الاخرى، الدول والحكومات، في العالم سعدت بالتقاط المصطلح والمناورة به في اعمالها. ولم تكن هذه الحكومات، في الكثير من الحالات، تمارس النفاق. فالحكومة الاسبانية، بعد ذهاب نظام فرانكو وقدوم الحكم الديموقراطي، كانت بالفعل ضحية لارهاب منظمة ايتا الباسكية، فهذه لجأت الى العنف في وقت كانت السبل الديموقراطية، ولا تزال، مفتوحة في وجه الباسكيين ولم يبدلوا بدلوهم في شؤونهم وشؤون الحكم السياسي في اسبانيا، وفي اللحظة عينها بات الباسكيون يتمتعون بحكم ذاتي فعلي ويعاملون على سكّة المساواة مع غيرهم، من «شعوب» اسبانيا. والقوى السياسية الباسكية لا تُطارد ولا توضع تحت مظلة المحاسبة ان هي طالبت بحقوق قومية وسياسية وثقافية، بما في ذلك حق الانفصال عن اسبانيا، شريطة خوض كل ذلك على طريق الحوار والسلم. والقول ذاته يُفصل في ما يتعلق بسكان كيبيك في كندا. والايرلنديون في المملكة المتحدة انفسهم، لا يلقون من الشدة والغبن ما يبرر لجوء الجيش الجمهوري الى العنف والارهاب.

ولكن ماذا عن احوال يوجد فيها شعب، او قوم او مذهب او اثنية، في طريق مسدود؟ ماذا اذا طالب بحقوقه، تُجرّ عليه حملات رهيبة من القتل والابادة. فهل اذا هبّ وتناول السلاح وحارب يغرق في موج الارهاب؟ ماذا على الاكراد، مثلاً، ان يفعلوا حين تمنعهم الحكومات التركية والعراقية والايرانية من اي تذمّر، فضلاً عن التمرد والرفض، تجاه واقع عيشهم؟

واذ يشتط الطلب بهم فيتلمسون درب العنف ويغيرون على تواجد الحكم العسكري تردّ عليهم القوة المركزية باضعاف مضاعفة من العنف المضاد. وفي الحالات كلها، يتجاوز العنف الرسمي، الحكومي، العنف الكردي بما لا يقاس. فللرد على مطالب الاكراد في الحكم الذاتي اباد العراق مدناً وقرى بكاملها، بسكانها وزرعها وانعامها. وفعلت تركيا الشيء نفسه. وتداب الحكومة على ونصف المتمردين الاكراد بالارهاب، منيعة في الناس ان اعمالها المروعة في قتل الاكراد هي دفاع مشروع عن النفس.

انتج التصنيف الغربي المتبع للارهاب، اذى كثيراً للناس في الاحوال التي التقطتها الحكومات التوتاليتارية العسكرية الرافضة مبدأ الحوار والانتخاب والمقاربة الديموقراطية للاشياء. بدا لها مفهوم الارهاب نعمة سقطت من السماء فالتقطتها وراحت تمارس بها ارهاباً يختزن من الفظاعة والهول ما يعجز عن الاحاطة به وصف او تعيين.

واتت الممارسات الارهابية لحكومة الارجنتين العسكرية في «الحرب القذرة» ضد المتمردين الى اختفاء اكثر من عشرة آلاف شخص. وممارسات حكومة الديكتاتور التشيلي بينوشيه فهي، اليوم على كل شفة ولسان. انه يرقد الآن بوصفه ارهابياً فظيعاً في حين تصرخ ارواح الذين لقوا حتفهم على يديه وتطالب بالانصاف. واولئك كانوا يوسمون بالارهاب. ينبغي ان نضيف ان التصنيف المعهود نفسه يغيّر جلده. فارهابيون سابقون، في خانة التعريف، مثل نيلسون مانديلا وياسر عرفات، باتوا اليوم ابطالاً.

ألا يشير هذا الى دقّ الجرس للتنبيه الى ان الصمت ازاء ممارسات الحكومات بحق الارهابيين غالباً ما يزهق ارواح الآلاف، بل الملايين، عبثاً ومن دون طائل؟

* كاتب كردي عراقي.

ردأ على عصام أبو جمرة:

الرئيس اللبناني وسورية...

نصري سلهب *

■ قرأت، بشيء من الألم، في جريدة «الحياة» (عددها الصادر في ١٠ كانون الأول/ ديسمبر الجاري)، مقالاً لعصام أبي جمرا «ضابط ووزير سابق في حكومة العماد ميشال عون»، بعنوان «الرئيس اللبناني بين الطائف ودمشق».

تألمت اذ اتضح لي ان معظم ما ورد في المقال يقصد به، حصراً واساساً، الإساءة الى العماد اميل لحود الذي، كما هو معلوم، ينتمي أصلاً الى الجيش اللبناني، تلك المؤسسة، بل العائلة الواحدة التي ينتمي اليها كاتب المقال.

لن اتوقف طويلاً عند البحث او الجدل القانوني، بل الدستوري، الذي اثاره كاتب المقال حول صلاحيات الرئيس وفقاً «لدستور» الطائف الذي، كما هو معروف، شذب تلك الصلاحيات ونقل معظمها، خصوصاً في الحقل الاجرائي، الى مجلس الوزراء. ان العقلاء في لبنان، وهم، من دون ريب، اكثرية، يعتبرون ان التوازن السياسي شرط اساسي لاستقراره ووحدته وازدهاره.

وليس، على كل حال، من مصلحة لبنان، عموماً، ولا من مصلحة مسيحيي لبنان، والموارنة، خصوصاً، ان يكون الرئيس اللبناني الماروني، وحده، ويحكم صلاحيات واسعة موسعة، «قاطع رؤوس»، بل ان مثل تلك المسؤولية ينبغي ان تكون جماعية يضطلع بها الرئيس ومجلس الوزراء، بالتنسيق والتفاهم. ان جميع القرائن تشير الى ان مثل هذا الأمر – الإصلاح السياسي والإداري – سوف يتحقق بالتعاون الوثيق بين الرئيس وبين الحكومة، خصوصاً بعد ان اصبح الدكتور سليم الحص رئيساً لها، يشاركه فيها وزراء جدد يحظون بمصداقية كبرى لدى الرأي العام اللبناني.

وليسمح لي كاتب المقال ان اقول له، بكل بساطة، ان الحكم في لبنان شراكة، أو لا يكون حكم.

أتراه قد نسي ما حل بحكومة العماد عون، وقد كان عضواً فيها، عندما استقال منها جميع الوزراء المسلمين؟

لقد اصبح لبنان بحكومتين تقاسمتا المسؤوليات والصلاحيات. فلا هذه ولا تلك استطاعتا ان تمارسا الحكم بفعالية وجدية. ولو استمر ذلك الوضع الشاذ طويلاً لكان قضى على وحدة الوطن، لا سمح الله.

من أجل ذلك أجيز لنفسي ان انكر صاحب المقال بأن «السرعة من الشيطان»، وان أوصيه، بالتالي، ان يتذرع بقليل من الصبر، وان يُعطي الرئيس لحود فرصة معقولة في نهايتها يحكم له أو عليه. «فعند الامتحان يكرم المرء أو يهان».

انتقل الآن الى الأمر الذي المني اذ هو يشكل، من قبل كاتب المقال، طعناً بالرئيس لحود ومحاولة صريحة للحط من قدره ومن كرامته، ولاتهامه بما يشبه الخيانة العظمى!

فعلى سبيل المثال – لا الحصر – أورد بالحرف الواحد فقرات من ذلك المقال: «كافأ سيادة الرئيس السوري حضرة العماد على سيرته منذ ١٩٨٩ وعينه رئيساً ليتابع السير بلبنان الى ما يحقق مصلحة سورية في لبنان أولاً».

وكذلك: «إن الوصاية على لبنان لن تزول بمجيء العماد رئيساً».

وكذلك ايضاً: «طالما تميز فخامة الرئيس العماد بممارسة الولاء لسورية منذ عشر سنين واعلنه مراراً، وتم تعيينه من قبل سيّدها رئيساً مكافأة على فهمه لمضمون هذه العلاقة وابعادها». (انتهى النص).

بعد قراءة هذه الفقرات، اسأل كل لبناني عاقل وواقعي ومخلص، بل اسأل صاحب المقال نفسه:

– هل من مصلحة لبنان، خصوصاً في الظروف الشرق اوسطية الراهنة، ان يكون رئيسه عدواً لسورية، او خصماً لها، أو على خلاف مع المسؤولين فيها؟

– بل هل من مصلحة لبنان الا يكون رئيسه على علاقة ممتازة – او مميزة – مع سورية، وعلى تفاهم تام معها؟

– وهل من مصلحة لبنان، في مثل هذا المحتوى، ان يعقد صلحاً منفرداً مع اسرائيل، او اية اتفاقية، من دون التنسيق مع سورية؟

– هل نسينا ما آلت إليه تلك الاتفاقية التي عقدها لبنان، في عهد الرئيس امين الجميل، مع الدولة العبرية، مندون التنسيق مع سورية، وبمعزل عنها؟

– هل يجوز للعقلاء منا ان يجهلوا ويتجاهلوا التطور الحاسم الذي جرى في المنطقة، بل في العالم، من جراء غزو الكويت، ذلك الغزو الذي ادى الى تحالفات جديدة والى قلب الامور راساً على عقب، والى تبديل جذري في موازين القوى، والى الاعتراف لسورية، خصوصاً من قبل الولايات المتحدة وفرنسا، بدور مميز في لبنان، الى ان يقضي الله أمراً كان مفعولا؟

إن ما كتبه اللواء ابو جمرا في مقاله، خصوصاً في الفقرات التي ذكرناها، هو بمنزلة طلقات رشاش أصابت جميع النواب اللبنانيين، قبل ان تصيب الرئيس لحود بالذات.

فإذا صح قول اللواء ابي جمرا، فذلك يعني ان أولئك النواب – وهم يمثلون شبه إجماع المجلس النيابي – الذين انتخبوا العماد لحود رئيساً، انما فعلوا ذلك ضد قناعتهم، وضد ارادتهم، وتنفيذاً لتعليمات – أو اوامر – الرئيس الأسد الذي – حسب قول كاتب المقال – «عيّن» العماد لحود رئيساً...

وبتعبير آخر – إذا صح كلام اللواء ابي جمرا – فذلك يعني ان أولئك النواب، لو تركت لهم «الحرية»، لما كانوا انتخبوا العماد لحود، بل مرشحاً آخر يقف في وجه سورية ويعلن عليها الحرب، كما فعل العماد عون يوم اعلن «حرب التحرير» المعروفة التي انتهت بالشكل المأسوي المعروف!

لا ريب ان الرئيس الأسد قد اسهم، بالنسبة الكبرى، في وصول العماد لحود الى سدّة الرئاسة الأولى في لبنان.

ولكن الرئيس الأسد، بما فعل، لم يكن سوى منفذ لإرادة الكثرة الكثيرة من اللبنانيين، فلقد دلت جميع استطلاعات الرأي وجميع التحريات والتحقيقات، الى ان العماد لحود ياتي، بين المرشحين، في المركز الأول، ويسبقهم جميعاً باشواط واشواط.

ذلك ان مؤهلات العماد لحود تنبع من ذاته، من اصالته، من تربيته وتنشئته، ومن عناصر ذات صلة بمدرستين اساسيتين كان لهما الدور الاكبر في تكوين شخصيته.

المدرسة الاولى: هي التي نشأ وترعرع فيها منذ نعومة اظفاره حتى سن شبابه، في البيت العائلي، في كنف والده اللواء جميل لحود، رحمه الله. فلقد كان هذا الأخير، باعتراف جميع عارفيه، يتحلى بالمناقبية والاخلاقية والروح الوطنية والشجاعة الأدبية، فانتقلت تلك الصفات، بصورة طبيعية، الى ابنه.

المدرسة الثانية: هي مدرسة الجيش اللبناني الوطني الذي وضع حجر اساسه اللواء فؤاد شهاب، رحمه الله، فكان، في جوهره وفي واقعه، مدرسة التنشئة الوطنية، وما يتفرع عنها من قيم وصفات تؤهل صاحبها للاضطلاع بالمسؤوليات الجسام. ولأن العماد اميل لحود، باعتراف القاصي والداني، يتحلى بتلك الصفات، النابعة من ذاته، فقد رشحه الشعب – و«صوت الشعب من صوت الله» – قبل ان يرشحه اي مرجع آخر.

وإذا كان العماد لحود، منذ سنين، قد انسجم مع الأشقاء السوريين فمشى، وإياهم، جنباً الى جنب، في طريق واحد، فتلك مردّه الى قناعة وجدانية تنبع من ضميره، ومن المدرستين اللتين تخرج منهما.

فالعماد اميل لحود، في الأصل، ذو تفكير لبناني وطني عربي، لا فضل عنده لمسيحي على مسلم، ولا لمسلم على مسيحي، الا بالولاء للبنان ولما يمثل من قيم وطنية وقومية وانسانية.

اما ان نساوي، في هذا المجال وفي غيره، سورية باسرائيل – «ان نساوي انف الناقة بذنبها» – فهو خطأ جسيم تترتب عليه عواقب لا يعرف إلا الله خطورتها ومداها.

في ما مضى، طالب الرئيس أمين الجميل، علناً ورسمياً وبالصوت العالي، سورية بالانسحاب من لبنان. فلم يتجاوب معه المسلمون، بقي صوته صرخة في واد ونفخة في رماد.

اكثر من ذلك: لقد استعان الرئيس الجميل، ضد سورية، بالولايات المتحدة وبفرنسا وايطاليا وانكلترا، وجميعها ارسلت جيوشاً الى لبنان، بقطع النظر عن قطع الاسطول الحربي التي رابطت في المياه الاقليمية اللبنانية.

ماذا كانت النتيجة! انسحبت الدول الأربع مع جنودها تجر أذيال الخيبة والهزيمة، وبقيت سورية فيه!

لا بد ان كاتب المقال يعرف ان مصير لبنان، على الصعيدين الدولي والشرق اوسطي، لا يقرر في القصر الجمهوري وفي السراي الكبير، ولا حتى في دمشق، فحسب، ان للبنان كلمته، ولسورية كلمتها، ولكنهما لا يمارسان سلطة القرار المطلق. فالقضية اللبنانية ذات تعقيدات كثيرة.

ثم ان تحرير الجولان انطلاقاً من الجولان امر مستحيل في المحتوى الشرق اوسطي الحالي، لأن القضية الاساسية – النزاع الاسرائيلي – الفلسطيني – التي منها وعنها تفرعت قضايا كثيرة، كجنوب لبنان والجولان، لم تحل بعد، وهي، يوماً بعد يوم، تصطدم بعقبات كأداء مردوده، بنسبتها الكبرى، الى موقف الحكومة الاسرائيلية والى كون مصير نتانياهو، كرئيس حكومة، رهناً باليهود المتطرفين المعروفين «بالاصوليين التوراتيين»، فاصبح، لهذا السبب، رهينة بين ايديهم.

ولقد اثبتت الولايات المتحدة ان سلطتها وتأثيرها على اسرائيل تقفان عند خطوط حمر لا يسعها – رغم «عظمتها» – تجاوزها.

إن حل النزاع السوري – الاسرائيلي موضوع على نار خفيفة، وما يجري في العلن هو جزء يسير مما يجري بين الكواليس.

إن الاعمال الفدائية التي تمارسها المقاومة اللبنانية انطلاقاً من الجنوب ليست الغاية منها تحرير الجولان، بل تحرير الجنوب. ومن المعروف ان سورية تدعم تلك المقاومة، بوسائل متنوعة، لتساعدها على بلوغ الهدف. افلا يغدو من واجب لبنان، بل من مصلحته، ان يبادلها بالمثل؟

إن الدول الكبرى المعنية بالشأن اللبناني مقتنعة بأن انسحاب سورية من لبنان رهن بانسحاب اسرائيل من الجولان.

فطالما ان المجموعة الدولية لم تستطع ارغام اسرائيل على الجلاء عن لبنان وعن الجولان، رغم قرارات الامم المتحدة الصريحة في هذا الشأن، فكيف يمكنها إرغام سورية على الانسحاب من لبنان، وليس هنالك اي قرار اممي يفرض عليها مثل ذلك الانسحاب؟!

ومن يدري؟ فقد تتوصل الدولة اللبنانية، بالتعاون الوثيق بين الرئيس لحود وحكومة الرئيس الحص، على اقناع الاشقاء السوريين بالانسحاب من لبنان، بل انسحاب اسرائيل من الجولان.

ولكن، لكي يصبح مثل هذا الأمر ممكناً ينبغي على اللبنانيين – جميع اللبنانيين – اياً تكن ميولهم واهواؤهم، ان يدعموا الدولة اللبنانية بكل الوسائل، لا ان يوجهوا الى رئيسها – قبل ان يعرفوا خيره ولا شره – مثل تلك الانتقادات الجائرة التي قرأناها، مثلاً، في المقال الذي نحن بصدده. فليس الحكم، في لبنان في الظروف الراهنة، مشوار شم هواء. و«الحرب بالنظارات هينة»، كما يقول المثل العامي.

ان لبنان مسؤولية جماعية ملقاة على عاتق الدولة وعلى عاتق المعارضة في آن.

وإن كل محاولة تهدف، حالياً، الى اضعاف الرئيس لحود – وهو في اول الطريق – تؤدي، بذات الفعل، الى اضعاف لبنان والى تسديد ضربة قوية الى استقراره السياسي.

فهل هذا ما يريده كاتب المقال؟

* كاتب لبناني.

ميثاق مستمر مع الخطابة

محمود الريماوي *

■ العقد الذي ابرمته جبهة الانقاذ والرفض والمعارضة مع الخطابة، منذ ثلاثين من السنين، ما زال سارياً جارياً، يفعل فعله حبراً على ورق وفي الحناجر وعلى المنابر، ولا يهم بعدئذ ما اذا كان العالم من حول اصحاب الجبهة قد دار واستدار وتبدل وتحول، بما في ذلك لحوال الشعب الذي انتدبوا انفسهم المرة تلو المرة، لمهمة النطق باسمه. فاذا كانت هناك شرعية ثورية توسلت الدبابات والاذاعة، فان شرعية هؤلاء تتوسل الخطابة والديباجة. وليس بغير تعديل، فالطرح الماركسي الى العربي القومي، الى الاسلامي الجهادي والحماسي، يسمح بتموج الألوان وتداخل النبرات من آونة لأخرى ومن عاصمة لثانية، ولكن، من دون تبدل الوجوه والاشخاص، وبلا تعديل على فحوى الخطاب ذاته: معارضة المنظمة حين تكون هناك منظمة، والترحم عليها بعد العمل على هدمها والتبرؤ منها. ومناواة القيادة كاتجاه خطي مستقيم، لا يعتوره تعرج واستدراك، والاقامة على معارضة الواقع في كل مرة، خصوصاً واقع شعبهم على ارضه، فحين تندلع انتفاضة سلمية فانه يجري توجيه التحية لها بعمليات انتحارية، وحين تحمل هذه الانتفاضة رسالة سياسية صريحة فان المشروع برمته يصبح موضع شبهة لاسباب مجملة في ان القيادة تتبنى السلام خياراً استراتيجياً، فيحسن بالتالي العداء الاستراتيجي لها مرة بسبب ٢٤٢، ومرة بسبب مدريد. وطوراً بسبب واشنطن، وتارة باسم اوسلو، ومرة اخرى باسم القاهرة او عمان او تونس او الرباط او باسم الجزائر (اعلان ١٩٨٨).

ذلك ان الكراهية المقيمة للذات، تنتقص اي انجاز وتحمله على الشبهة والاتهام. حتى لو جرت انتخابات عامة كان للمعارضين شرف، مقاطعتها وإن كان لهم شرف الشهوة لتمثيل شعبهم بغير انتخابات، ومن دون شبهة العودة الى الوطن، ومن دون ان تمحضهم اية احصائيات في اي وقت نسبة تمثيلية تسمح ان يتوكأوا عليها لأجل المزيد من رفع الصوت كيما يتسنى للخطابة بعض رجع الصدى. ثلاثون سنة من المعارضة الدائمة المسترسلة سوف تعقبها سنوات اخريات. وما الضير في ذلك؟ حتى لو نشأت دولة مستقلة او كيان وطني، فماذا يمنع ان يكون هذا الكيان رجعياً او «غير ديموقراطي» او تابعاً او منقوص السيادة، او يتخلله فساد ما، طالما ان الفساد الثوري غير قابل لمراقبة او محاسبة او مجرد معاينة؟ تاييد المعارضة شيئاً فشيئاً واكثر فاكثر وقد باتت القضية الفلسطينية لكل ذي عينين قضية الفلسطينيين، كما يدل الى ذلك المعطى الأول للتعبير وكذلك الوقائع الشاخصة. وبما ان القضية في عرف المعارضين لا تكون قضية الا اذا تسربلت بالبعد القومي والاسلامي والاممي والتحرري والاشتراكي، وبالجبهات والاستقطابات والتحالفات واصطفاف القوى والعلاقات الكفاحية والخطوط المفتوحة ووزن المعسكرات والتأييد غير المشروط: فانه يتبين كم ان الصمود على حبال الخطابة هو رياضة المعارضين وديدنهم في زمن صغرت فيه القضايا حتى لدى القوى النافذة والمجتمعات الكبرى المتماسكة، فيما يبحث ابناء شعبهم عن توطين البدايات ومراكمة النقاط وتثبيت المرجعية السياسية والجغرافية، والاشتباك مع الاسرائيليين في المفاوضات واللجان وعلى مشارف الطرق واطراف القرى والأسواق، من دون تجنب ارتكابات فادحة هي بعض من العدة الاجتماعية والذهنية والتراتبية، حيث يصطدم النفوذ السياسي بالنفوذ المالي بالهامشية الاجتماعية بالنزعة التجريبية، خصوصاً تجربة الصراع السياسي الميداني مع الاسرائيليين في الرأي العام هنا وهناك وعلى الاجسام التمثيلية وعبر المنابر الاعلامية وفي المسرح والسينما والصحافة والرياضة والجامعات، الى سوى ذلك من انماط المعاش واليوميات، حيث لا ينفك الصراع عن الاختلاط والاتصال والمعايشة والتدرب على صناعة سلام لا يجترحه الاقوياء ولا الجنود ولا العنف المجاني، بل تجترحه ارادة حياة ومصالح متداخلة. والمعارضون بريئون من كل هذه الشبهات، فالكراهية المقيمة للذات تشغلهم عن كل شيء سوى رمي السهام وتشديد النكير على «الجسم السياسي»، فإذا ما اتخذوه سباباً وتشتيماً، وسلطوا الاضواء على مواطن ضعفه امام الحكومة الاسرائيلية، فانه يحق للمستوطنين ان يهتفوا: كم نحن (هم) اقوياء وكم يجب ان لا نتنازل، فيتقوى حلف عتاة اليمين بجموح المستوطنين ومناكدة المعارضة الفلسطينية لينتزع تنازلاً من هنا وهناك يثير التصفيق لدى المعارضة هاتفة: لقد قلنا ذلك. فيما مشروع هذه المعارضة لا يشذ عن دعوة الفلسطينيين الى الاستقالة وطي المجانيف، على أمل ان يعلو طوفان الخطابة، فيغرق الاسرائيليين من كل ملة ولون، وبما يأذن باستئناف كل مسار آخر، فيما يرفل الفلسطينيون بمسار ذي مواصفات كربية تتناهبه الارادات والجغرافيات.

* كاتب اردني.



ذاكرة القرن العشرين

١٩ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٢٨

محافظو بريطانيا يغدرون بثوار اليونان اليساريين

■ بعد كل شيء لا بد من التساؤل: هل دفع ونستون تشرشل وحزب المحافظين، في الانتخابات التي جرت في بريطانيا صيف العام ١٩٤٥، ثمن التدخل العسكري البريطاني، ضد اليساريين في اليونان؟ في صيف ذلك العام كان الانتصار الانتخابي من نصيب حزب العمال، وقليلون ربطوا بينه – أي بين الانتصار العمالي – وبين ما كان حدث في اليونان، عند نهاية العام الفائت. ولكن، ما لا شك فيه ان العبارات التي أطلقها نواب حزب العمال خلال المناقشات في مجلس العموم، بصدد القضية اليونانية، رنّت كثيراً في آذان الناخبين الانكليز، الذين لم تستسغ أكثريتهم ان تقوم القوات الانكليزية بـ «ذلك الدور القذر» الذي قامت به في اليونان، حسب تعبير صحافي في ذلك الحين.

فما هو «ذلك الدور القذر»؟

بكل بساطة، دور قمع الحركة الوطنية اليونانية التي كانت تريد استغلال انتهاء الحرب العالمية الثانية وتخليص الحلفاء لليونان من الهيمنة النازية، للتخلص من حكم ملكي كان متهماً بالتواطؤ مع النازيين وبترجيح كفة اليمين المتطرف في الصراع على السلطة في اليونان. في البداية، وعلى ضوء ما اسفرت عنه احداث الحرب العالمية الثانية، خيل لليساريين اليونانيين ان ساعتهم قد حانت وان في وسعهم ان ينتصروا واجدين في الحلفاء دعماً لهم. ومن هنا انطلقوا في ثورتهم مطمئنين، لكن البريطانيين كانوا لهم بالمرصاد. وهذا ما جعل نائباً من حزب العمال البريطاني يقول خلال محاسبة ونستون تشرشل وانطوني ايدن على ذلك: «إنه لمن العار ان تستخدم القوات البريطانية لقمع اولئك الذين قاموا بانتفاضة شعبية بعد ان ساهموا مساهمة فعالة في إلحاق الهزيمة النهائية بالعدو، والذين كان يجدر بنا ان نعتمد على نجاحهم من أجل ترسيخ التعاون والصداقة مع بلدهم هذا».

فما الذي حدث في ذلك الحين؟ حدث ان جبهة يسارية عريضة بقيادة «جبهة التحرير الوطني» انتفضت في محاولة منها للاستيلاء على السلطة، واخذت تحقق الانتصار تلو الآخر على القوات الملكية وكذلك على الاحزاب اليمينية التي كانت ملتفة من حول المحتل النازي. وفي البداية وقفت قوات الاحتلال البريطانية (التي خلصت اليونان من الاحتلال النازي، ضمن اطار القوات الحليفة) وقفت على الحياد. ولكن اعتباراً من يوم ١٩ كانون الأول (ديسمبر) من العام ١٩٤٤، تبدل الموقف. اذ، حين أحس الانكليز ان اليساريين يمكن ان ينتصروا، قرروا أن يوقفوهم عند حدهم، وهكذا قرر الجنرال سكوبي، قائد القوات البريطانية ان يسحق التمرد. وهكذا بعد سلسلة من المناوشات الليلية التي اضطر فيها الانكليز للبقاء عند خطوطهم الدفاعية في العاصمة أثينا، أمام هجمات حرب شوارع تقوم بها قوات يسارية متدربة وتعرف أزقة المدينة جيداً، بدأ الانكليز منذ الفجر بشن هجوم ساحق ضد الثوار، تساندهم فيه فلول اليمينيين والنازيين (الصورة). كانت الليلة كلها صاخبة تضج بصوت الانفجارات والطلقات النارية، لكن النهار نفسه كان أكثر قسوة، وتخللته خمس هجمات متبادلة كانت من أعنف ما شهدته العاصمة اليونانية حتى ذلك الحين. الجناح العسكري في جبهة التحرير الوطني شن هجمتين، فيما شن الانكليز ثلاث هجمات. وفي واحدة من هجماتهم العنيفة تمكن الثوار من احتلال سجن آفروف الشهير واطلقوا سراح السجناء. ولكن ما ان حل مساء ذلك اليوم حتى كانت القوات الانكليزية سيطرت تماماً على المدينة، باستثناء بعض جيوب المقاومة في المنطقة المحيطة بالبارثنون، وفي منطقة جبل هيمتوس القريب من أحياء العاصمة.

في النهاية كان لا بد للانكليز من الانتصار فسحقوا الثوار، ولكن بشكل تدريجي وعاد الملك جورج الى العاصمة، ثم وصل الرئيس البريطاني ونستون تشرشل في محاولة شخصية منه لوقف الحرب الاهلية والتعويض السياسي على التدخل العسكري البريطاني. ولكن لئن كان وجود تشرشل في اثينا قد برّد الجو هناك، فإن القضية برمتها أثارت عاصفة من الغضب في لندن، حيث نظر «العمال» والديموقراطيون الى الأمر وكأنه تواطؤ بريطاني مع النازيين واليمينيين ضد القوى الوطنية هناك، وبدأوا يهاجمون حزب المحافظين... واستمر الهجوم أشهراً عدة أسفرت في نهاية الأمر عن إلحاق هزيمة انتخابية ما بعدها هزيمة بونستون تشرشل وحزبه، وعن فوز العمال واستيلائهم على السلطة، غير ان ذلك لم يبدل من الأمور في اليونان شيئاً، وفشلت ثورة اليساريين، وتأجل المشروع التقدمي زمناً.

ابراهيم العريس



«يد في آخر العالم» لسيف الرحبي

شاعرية الاضطراب أو الحنين الى طفولة المكان

☐ دمشق – عمر شبانه

■ في كتابه الجديد «يد في آخر العالم» (دار المدى – ١٩٩٨)، وهو الحادي عشر في مسيرة كتابته الشعرية والنثرية، يظل سيف الرحبي وفياً لعوالمه التي شكّلت قاموس مفرداته ورؤاه وهمومه الفنية والإنسانية. هذا القاموس الذي بات يمتلك خصوصية تميزه وسط تجارب قصيدة النثر العربية، خصوصية يجسدها الحفر المركّز في أرض عذراء، والتعمق في تجربة الحفر الى أصداء جديدة دائماً، في كل مجموعة جديدة، بحثاً عن معاني ودلالات جديدة للأشياء، للصور والكلمات، للتجربة المعيوشة والمحلومة، وللشعر أيضاً – الشعر في القصيدة، لا الشعر المطلق – حيث حلم من أحلام الشاعر أن يكتب قصيدة «لا تنسف العالم لكنها تزيح قليلاً صخرة الحنين».

لم يعد الشعر قادراً، كما كنا نراه في مراهقتنا، على تغيير العالم، فلا أقل – إذاً – من أن يخفف من وطأة الحياة وأعبائها... وأن يمنحنا قوة تحمينا من الانهيارات المجانية والعبثية التي تتهمنا. وإذا لم تكن كتابة القصيدة تمتلك هذه القدرة – على الأقل – فما جدوى الكتابة إذاً؟! ما جدوى الشعر؟ هل يكون بلا جدوى، من أجل العبث مثلاً؟

لا، ليس بلا جدوى... تقول نصوص وقصائد سيف الرحبي. تقوله في صور شتى. هاجسها بناء رؤية شاملة الى هذا الكون، تنبثق من وعي شعري في الأساس، وتتكىء على تجربة فردية تحتشد بالرؤى والأفكار وشهوات البوح والكشف والتمرد وروح المغامرة والتجوال.

في هذه المجموعة الجديدة، ثمة تواصل حميم مع عوالم المجموعات السابقة، وخصوصاً مع مجموعة «جبال» التي كانت مشغولة بهاجس المكان الأول – مكان الطفولة و«طفولة المكان»، بوصفه حيزاً للعلاقات الدافئة ولمتاعب العيش أيضاً، وبما طرأ عليه من تحولات جعلت العودة إليه كما لو أنها لقاء مع مكان آخر، وبارد، ومحايد.

من هذا المكان الذي يحتفظ له الشاعر بذكريات وأحلام مكسورة، تبدأ عين الشعر جولتها في آفاق وأصداء مفتوحة على خرائب ومقابر وكوابيس، على هذيانات وأشباح وعزلات وكهوف... على وحشة وهاويات يهدر فيها صوت الموت والموتى الماضين والقادمين.

تجمع العين الرائية والبصيرة الشعرية صورهما الممزوجة من المشاهد والمحلوم والمتخيل، وتصوغانها في صور تحكي حيناً، وتوحي حيناً، وتعبر بالإشارة أو بالعبارة حيناً ثالثاً. وهي (صور) تسعى – في كل الأحيان – الى بناء خطابها أو مقولتها في شكل صدمة أو هزة تصدم أو تهز وعي القارىء – المشاهد لما يسمع ويرى من أصوات وصور في النص المحتشد بالمحسوسات، والموجّه الى الحواس كلها.

ربما كانت واحدة من سمات عمل سيف الرحبي الأبرز، أنه عمل ينتمي الى روح التجريب والمغامرة، ويبتعد عن المنجز والسالف. ويتجسد هذا التجريب في دفع الكتابة الى متاهات الحياة وكواليسها، الى عتمتها وكهوفها، من أجل الكشف عن الغريب، واستخلاص المجهول. ومن مظاهر التجريب هذا، أن نصوص الرحبي تكاد تخلو من بؤرة أو مركز. وفيما عدا الإنسان الذي هو هاجس النص ومركزه، فإن القصيدة، وهي تتدفق وتتشعب وتتشظى و... تعود الى الإنسان، تفتقد المرجعية كما تستغني عن النهايات والمطالع والأشكال المحبوكة.

إنها نص مفتوح لكل المعاني والاحتمالات، مفتوح للسرد والحكي، وللومضة واللقطة والصورة والحكمة والأسماء... أسماء الأماكن والأشخاص خصوصاً، ولا يتورع عن تسمية عناصر تخريب العالم، وكل ما يؤرق النشر ويؤلم الكائنات (من طبيعة وأشجار وحيوانات). وبحسب جملة تتكرر في مطلع عدد من مقاطع النص الطويل الذي يضمه الكتاب، فإن الشاعر يطلق «سراح النظر الى آخره» فيرينا مشاهد من الحياة اليومية، من كفاح البشر وهمومهم وآلامهم. نراها وهي مرفوعة – عبر اللغة والصورة – إلى صعيد الأسطورة حيناً، والى مستوى الطقس حيناً آخر، على رغم كونهم بشراً من زماننا، إلا أنهم يحملون روائح التاريخ والخرافة ولهم ملامح غريبة، غامضة. نرى أقواماً يزحفون على بطونهم، وآخرين يرتبون الأيام والشعاب، صامتين ثكالى... نرى المدن تتقافز من صباحات محاصرة تحمل متسكعين وغرقى. تحمل مقاهي ربما جلس فيها عشاق ومقاتلون في حروب عبثية.

ونقف على صور من الذكريات والمحن والعلاقات بين عناصر ملتقطة من أزقة الحياة ودهاليزها، من عوالم متباينة، متصارعة. نرى الراحلين والآتين، من فرش الأرض بالدولارات والجثث ومن مات جوعاً. من... كتب قصيدة طليعية ومن احتمى بخيام الأسلاف.

من هذه المسافة بين أطراف هذه العلاقات تتولد لحظة التفجر الشعري، لحظة المفارقة المحتشدة بصراع الأضداد... وبرؤية الى هذا الصراع ينحاز فيها الشعر الى الإنساني والنبيل والتقدمي ضد التخلف والبشاعة والجشع... ضد الرجل الأشقر الذي يرمي اللحم للنسور ويلحق بها لتقوده الى مواطن الألماس. ضد المنافي وملوك الطوائف وطغاة الأقاليم. ضد عربات الجلادين الذين شاخت الطرقات تحت أقدامهم. ضد الكراهية. ضد صمت العنادل وذبول الأزهار. ضد الجفاف والعري والتشرد... إلخ.



وعلى محور آخر تتدفق الشاعرية من رصد حالات الغياب، حيث «الغياب إقامة في الروح» حيناً، أو إشارة الى الموت والفقد والخسارة غالباً. هناك الوجوه الغائبة. والتحولات المأسوية للبشر وللمكان، للمدن والأصدقاء: في القاهرة أو بيروت أو دمشق، في الأماكن التي وصلت اليها خطى الشاعر وأقام معها صلة ما. في جولته هذه يطل الشخص على ذكريات تبدأ من حكايات الطفولة التي بددها النسيان، ومنها حكاية مقصوصة الجناحين، مروراً بذكرى مشاهدة العناق الأول بين الجبل والبحر، ومشاهدة القادمين من بلدان (المتروبول) وهم يطلون من شرفاتهم ذات الطرز الهندية حين «كنا صبية الوادي الأشقياء/ وعصابة الجبال التي تصطاد الفجر والقطا»، ثم ذكرى حرب الأيام الستة، وقسوة المنافي والحنين الى الأوطان الأولى والأحبة الغاربين، وصولاً الى «الأربعين / تلهث من غار الى غار / ومن مدينة الى أخرى / وغلاً فاجأه هياج القناص...»، وليس انتهاء بهذه المشاهدات والعلاقات الغائبة.

بواب الإسكندرية العجوز، طيور هيتشكوك. ذرية الأحقاف. برذون الخليفة. فراء الأميرة. جان دمو. مقهى «اللاتيرنا». مصارعو ثيران قدماء. جلبة الذئاب والقطارات... إلخ.

وكأن هذه المفردات هي كل ما تبقى لنا من هذه الحياة البائسة... ولهذا يقبض عليها النصف ويرفعها الى مستوى الجوهري والدافىء والباقي.

في النصوص – المقاطع، ثمة روح أخرى، ثمة ميل الى التشخيص والتكثيف، ونهاب للاشتباك مع شخصيات تاريخية، في التاريخ البعيد أو القريب، أبرزها حالة استلهام – أو استعارة – شخص عمرو بن قميئة، لنرى من خلالها رحلته مع الملك الضليل «وحيداً من غير أدلة / ولا حاشية ولا خيل...» وكيف بكى حين رأى الدرب دونه، وحيث «الصحراء تمتد والطريق أبعد من سهيل...» ولنرى معه استحالة لقاء الثريا – سهيل، وأن موته منجز منذ الولادة.

وثمة قراءة ذاتية للعالم، رؤية الى مرآة الذات، تتواصل فيها النظرة الجادة الى الإنسان والكائنات كوحدة واحدة. من هذه القراءة تنبثق رؤى حكيمة وانطباعات مكثفة في عبارات قليلة تختزل العالم، وتعرّي مظاهر زيفه، من جهة، وتبرز جمالياته من جهة ثانية.

في هذه القراءة مجموعة أيد تمتد من آخر العالم ملوّحة بالحلم وبالمحبة... بالفرح، بالذكرى. و«يد في آخر العالم» القصيدة الأخيرة في المجموعة، وعنوانها في آن، تشف عن وجود أمل ما، لكنها لا تلبث أن تقتله. ان يد الشاعر أو القرصان أو بائع اليانصيب، اليد النحيلة، يد الغرباء، يد اليأس والندم والمحبة... لا تلبث أن تنتهي الى «يد الهذيان الذي تجرفني ودبابه كل ليلة على أبواب الربع الخالي»، فتتكشف اليد التي «تلوح في البعيد / نحو جزر مستحيلة / ومدائن، لم يبق من أرومتها / غير طعم الغياب» لنعود الى المحور الأساس في نصوص الرحبي وقصائده: الغياب الذي يشبه الموت، أو يجسد صورة من صور هذا الموت. وربما كان الغياب في المكان الأول، المتحول الى مقبرة وكوابيس، وحشد من العزلات، هو أقسى أشكال الغياب / الموت... خصوصاً لشاعر لم يعرف السكينة والإقامة، ويرى أن «ليس للبحر نكهة خارج اضطرابه المقدس»... ومن دون هذا الإضطراب يغدو مستنقعاً... فهل يتحول «توأم البحر والغروب» الى السكون والموت؟!

إنه يتعلق بيد في آخر العالم، حتى لا يستسلم للمكوث والإقامة. وحتى يظل على صلة ما مع «الهناك»، مع البعيد والمجهول وحتى المستحيل. وهو يحشد طاقة الحلم وقوة الهدم والرغبة بالغير، وشهوة الحياة... في مواجهة أشكال الموت والظلام والهاويات السعيدة. فالحياة لديه ليست نقيض الموت وحسب، وهي ليست العيش كيفما اتفق. إنها – أصلاً – الطريقة في العيش. الأسلوب المختلف في معايشة الكون مغامرة وتحدياً ورفضاً للسائد، وركوباً للموج والأهوال، ودخولاً في حقول الأسرار وكهوف الرعب، وافتضاضاً للأقفال، وكشفاً للماوراء، وللماتحت. هذه الروح القلقة هي ما يفجر ينبوع الشعر في تجربة سيف الرحبي.

نواف سلام في «المسألة اللبنانية»

البحث عن زمن... المواطن الضائع

موريس أبو ناصر

■ لا يمكن تصور لبنان كدولة وشعب قياساً بغيره من الدول في الشرق العربي، أو في الغرب، فتشكله التاريخي على مستوى الشعب من جماعات آمن بعضها بالإسلام وبعضها الآخر بالمسيحية. وتشكله التاريخي على مستوى الدولة من تفاهم ميثاقي بين هذه الجماعات على طريقة الحكم الديموقراطي، التوافقي، أمران يجعلان من هذا اللبنان صيغة فريدة، لا يمكن البحث فيها عن طريق المشابهة والمقارنة والمقايسة، وإنما عن طريق تغليب أدوات البحث الخاص على أدوات البحث العام.

يخطىء من يظن أن العودة الى نماذج بناء الدولة في الغرب تصلح لفهم الصيغة اللبنانية، ويخطىء من يظن ان الاستعانة بنموذج بناء الدولة في الشرق على الطريقة الخلدونية تصلح لفهم فرادة الصيغة اللبنانية. لا شك أن لبنان ورث من المجال العربي البنية السلطوية القائمة على العائلة والدين كما ورث من الغرب البنية السلطوية القائمة على مفهوم الدولة، ولكن الوراثتين على الصعيد اللبناني انجبتا بنية مختلفة عن غيرها من البنى المعمول بها في الشرق والغرب. انها بنية الميثاق الطوائفي، بكلام آخر الدولة اللبنانية تأسست بعكس غيرها من الدول العربية على عقد اجتماعي سياسي بين طائفتين من دينين مختلفين، وقامت على نظام ديموقراطي توافقي، وبذلك كانت خصوصيتها لا شرقية ولا غربية.

هذه الخصوصية جعلت كل من يبحث عن أصلها وفصلها أن يتناول كل طائفة جماعة في حضورها الفردي والجماعي، وفي تفاعلها على الصعيد الوطني مع غيرها من الطوائف. وهذا ما يحاول أن يشبكه نواف سلام في كتابه «المسألة اللبنانية» (بالفرنسية)، ويفكه بروح أكاديمية تذكر بكبار الباحثين الذين يغلّبون أصول البحث وموضوعيته على كل أصول أخرى، ويديرون بنجاح عملية تشغيله من حيث المقدمات والنتائج.

يعتبر نواف سلام أن الجماعات الدينية في لبنان أو الطوائف هي كائنات تاريخية تذكر الى حد بعيد بالعصبية الخلدونية من حيث الدور والوظيفة، من هنا كان موقعها يتراوح بين الدين والسياسة. فمن الدين تأخذ منطلقاتها ومن السياسة تأخذ حصتها في السعي الى الحكم أو التمسك به. والجماعات الدينية في لبنان التي هي جماعات تطيّفت بفعل انغماسها في العمل السياسي لا تشكّل حسب نواف سلام هويات إتنيّة، قائمة بذاتها، كالأرمن والأكراد، وإنما هي هويات ثقافية بفعل موقعها التاريخي منذ الإسلام ومروراً بالتنظيمات العثمانية وصولاً الى اندراجها في صلب الدولة اللبنانية منذ اعلان الدستور، ومنذ طلوع فجر الميثاق، الذي أكد على حضورها السياسي من دون نسيان واقعها الديني.

إن الجماعات الدينية التي هي في أسس بناء الدولة اللبنانية، على رغم مرور خمسين سنة ونيف على حراكها الاجتماعي والسياسي لم تستطع أن تخرج من جلدتها لتلبس ثياب الوجود المدني المرافق لوجود الدولة الحديثة... فهي منذ الاستقلال تحاول أن تجد لها ذريعة تاريخية للتمسك بالفينيقية تارة وبالإسلامية تارة أخرى، مقدماً بذلك الوجود الديني أو التاريخي على الوجود الأنطولوجي، الذي يلحظ حقوق المواطن في الدستور، والقانون. من هنا كان الطرح الفينيقي عند بعض المتمورينين في علّة لبنان كملجأ للمضطهدين في الشرق، وكحيّز جغرافي لمسيحية لا تريد الانقراض. وكان أيضاً الطرح الإسلامي الذي لا يريد أن يتناسى ثلاثة عشر قرناً من دخول لبنان في صلب دار الإسلام.

إن النزاع الطوائفي على هويّة لبنان التاريخي شكّل دائماً الخلفية التي يدور على مسرحها حساب الحصص الطائفية من دون الأخذ بالاعتبار دائماً حصص الدولة في التشريع والسياسة، وفي التقدم لبناء الحيّز العام الذي هو حيّز المواطن المنتمي الى أبعد من انتماءاته الأولية في العائلة والطائفة، وفي المنطقة والزعيم. إزاء هذا الواقع الحي للتنازع الطائفي لا من أجل اقتناص أكبر مساحة ممكنة من المساحة المخصصة للدولة، كانت الدولة اللبنانية بالمقابل توائم بين حق الدولة وحق الطائفة كما يقول نواف سلام، وكانت لا تنظّم الحدود بينها وبين الطوائف على طريقة «لا يموت الديب ولا تفنى الغنم».

هذا التوازن بين حقوق الطوائف، وحقوق الدولة وجد على ما يذكر صاحب الكتاب منظريه الإيديولوجيين بشخص ميشال شيحا الذي ينقل عنه قوله «لبنان بلد الأقليات الطائفية... ولبنان سيبقى بلد المساومات الطائفية»، ووجد مناصريه في كثير من الكتّاب والسياسيين الذين كبّروا حقوق الطوائف ظناً منهم إنها الضمانة الأسلم من ضمانة الدولة، فكان ما كان أثناء الحرب، الأخيرة، بمعنى ان الطوائف أكلت بعضها بعضاً وأكلت الدولة في الآن نفسه.

يكتب نواف سلام معترضاً على المنطق الطائفي قائلاً «عندما تنجح الدولة في الاستقلال عن الطوائف، وتنجح في خلق حيّز خاص بها تستحق أن تسمّى دولة، والدولة المتوخّاة هنا ليست الدولة التي تقف في وجه الطوائف، ولا تلك التي تتسامح معها، وإنما تلك التي تقدر أن تحتوي هذه الطوائف وتتجاوزها. إذ ذاك يمكن للبنانيين أن يعبّروا وأن يفهموا بصفتهم مواطنين».

يشكل مفهوم المواطنية همّاً من هموم نواف سلام، لا بل الأصح القول إنها الهم الأساسي عنده، لذلك نراه يبحث عنه بين أنقاض الطوائف، وبين مداميك الدولة المهزوزة. الوصول الى هذا المفهوم عنده هو الوصول الى الكيمياء التي تحول الحجر الى ذهب. إن بحث سلام عن المواطنية قاده الى تقليب صفحات التاريخ المنسي منها والمعروف، بدءاً باليونان ومروراً بالإسلام العربي والإسلام العثماني، وصولاً الى الدولة الحديثة في لبنان.

ارتبط مفهوم المواطنية في القديم وبخاصة عند اليونان على ما يذكر سلام بأولئك الأشخاص القادرين على الوصول الى المجلس، والقادرين على تسلم وظائف قضائية في الدولة. أي أنه كان مرتبطاً باليونانيين الأقحاح، أما النساء والرجال العبيد، والأغراب فكانوا لا يعتبرون مواطنين، أما في الحديث فارتبط المفهوم بحقوق الإنسان. الإنسان الذي يتساوى مع غيره بالحقوق والواجبات. يكتب سلام ملخّصاً آراء الذين أرّخوا لهذا المفهوم قائلاً «ان المواطنية الحديثة، تميل الى الغاء كل أشكال التميّز العائدة للوراثة، أو العائدة لمجموعة، وتطالب بالتساوي للأفراد أمام القانون بصفتهم مواطنين».

إن التساوي أمام القانون، يغدو إذاً، مع انبثاق مفهوم المواطنية الحجر الأساس الذي تشيد عليه أنصبة الدولة. من هنا كان التشديد على الحق لجميع الأفراد في المشاركة في الانتخابات، وفي ممارسة السلطة، وفي الإفادة من خيرات الدولة، من دون تمييز بين فريق وآخر، أو مجموعة وأخرى.

وقيام المواطنية في الدولة الحديثة إنما هو نتيجة لانبثاق مفهوم الفرد على حساب الجماعة، وهذا ما يؤكده ميشال فوكو الذي يصف الفردانية (نسبة الى الفرد) بأنها وضع يميّز القيمة المطلقة التي تخلعها على الفرد في استقلاليته عن الجماعة، وفي علاقته بالمؤسسات. ان الفردانية هي تأكيد على قيمة الفرد كفرد حرّ التصرف في حياته الخاصة، وحرّ التفكير في قوله وعمله على ما يردّد فوكو. ثم يتساءل نواف سلام بعد تطوافه بين القديم والحديث، وبين تحديد وآخر لمواطنية الفرد. أين موقع لبنان في هذا المجال.

يقدم سلام للحديث عن المواطنية في لبنان بحثاً مطولاً عن المواطنية في الإسلام الوسيط والإسلام العثماني يذكر فيه أن الإسلام يشير الى أهمية الفرد داخل الجماعة ليس كفرد مستقل قائم بذاته، وإنما كفرد يعمل من أجل الجماعة، ومن جل وحدتها، وسلامها. من هنا كان التوتر الدائم وما زال في الإسلام بين الفرد والجماعة على ما يذكر سلام. توتّر بين رسالة الإسلام الكونية والتنظيم القبلي للمجتمع. والتوتر بين الفرد والجماعة في الإسلام انعكس توتّراً من نوع آخر في تشكل المواطنية اللبنانية منذ الاستقلال حتى اليوم.

تبدو المواطنية في لبنان على الصعيد الثقافي من صنع المفكرين المسيحيين (بغياب ذكر أي مفكر مسلم كما يبدو في كتاب نواف سلام). وهي مواطنيّة تتأكد في المدرسة، وفي الكتابة القصصية والشعرية وفي الاقتصاد. أما في الممارسة السياسية، فالمواطنية ما زالت تتبعثر، بفعل القوانين المميّزة بين أبناء الوطن الواحد، ويكتب نواف سلام ملاحظاً أن الدستور اللبناني يعلن عن مساواة جميع اللبنانيين أمام القانون أما الواقع فهو غير ذلك لأن الوصول الى الوظائف العامة يخضع لمبدأ المحاصصة الطائفية. والوصول الى الرئاسات الثلاث، رئاسة الجمهورية، ورئاسة مجلس النواب، ورئاسة الوزراء، يخضع لعرف طائفي يعمل به منذ الاستقلال. ان نتائج هذا المنطق الطائفي، على ما يستنتج سلام هي ان اللبنانيين هم مواطنون بالقوة في منظور المادة السابعة من الدستور، وأعضاء في طوائف مختلفة الحقوق بالفعل من الناحية السياسية. الأمر الذي يؤدي الى نشوء النزاعات بين الطوائف داخل الدولة من جهة، ويؤدي الى اضعاف سلطة الدولة وشرعيتها من جهة أخرى.

إن التأكيد على المواطنية لا يمكن أن يتم إلا بالمساواة بين أبناء الوطن الواحد في الحقوق والواجبات، بالقوة وبالفعل. هذه المواطنية يراها نواف سلام ممكنة في لبنان وآخذة في التحقق فيما لو تمّ العمل ببعض الأفكار. على سبيل المثال المداورة بين الطوائف على صعيد الرئاسات، وإيجاد مجلس شيوخ يمثل الطوائف، الى جانب مجلس نواب يمثل الجميع، ووظائف لا يملأوها إلا أصحاب الحق، والكفاءة.

كتاب سلام عن «الشرط اللبناني» فيه دقة البحث، وحس المعالجة الموضوعية. وفيه المعرفة الصالحة للجميع.

(*) صدر الكتاب عن دار النهار، بيروت، ١٩٩٨.

متابعات من العالم

اختارها وأعدّها: حازم صاغية

لماذا ناطحات السحاب؟



● الوصول الى السماء طموح مهندسي العمارة المزمن. وميثولوجيا ناطحات السحاب ربما بدأت مع برج بابل لتجد تطبيقها الأول في كاتدرائيات أوروبا القروسطية التي بلغ طول بعضها ٥٠٠ قدم.

هذه كانت، في وقتها، انجازات استهلكت التقنيات المتوافرة حتى رمقها الأخير. بعد ذلك ظهرت موجة ناطحات السحاب التي نعرفها اليوم، لا سيما في المدن الاميركية، والتي تجاوز ارتفاعها مئات الأقدام.

الآن هناك موجة جديدة تعم معظم مدن الأرض لبناء المزيد من الناطحات التي تفوق سابقاتها علواً. فميلبورن بأستراليا تتباهى ببنائها أطول بناية للمكاتب في العالم، وبرمنغهام البريطانية تحلم بأطول قبة، وثمة مشاريع أخرى تتوزع بين ايطاليا وماليزيا وغيرهما.

مع هذا فالسؤال القديم الذي يعيد بعض المثقفين ومهندسي العمارة طرحه هو التالي: «أما وأننا برهنا على قدرتنا على أن نبني بالطول الذي نبغي، فلماذا نمضي في هذا البناء؟». فالسبب الأول لبنائنا ناطحات السحاب هو اثبات القدرة على ذلك. لقد بدأت الناطحات المعروفة أواخر القرن التاسع عشر في نيويورك وشيكاغو، وتضافرت أطر الصلب والفولاذ مع مصاعد أوتيس لتمكّن مهندسي العمارة من الذهاب في العلو الذي يرغبون. وفي غضون ٢٠ عاماً تجاوزت ناطحة السحاب الاميركية الألف قدم، وبانقضاء ٣٠ سنة أخرى وصلت الى ١٥٠٠، وهكذا دواليك. لكن ناطحة السحاب ظلت، مع هذا، تنم عن سياسات اقتصادية فجة وسياسات مدينية لا تقل فجاجة. فالشركات الكبرى التي بنتها، أو أقامت فيها، أرادت تحويلها اعلاناً مضخّماً لا يمكن أن تخطئه العين. وهي بالنسبة الى السلطات المدينية رموز فاعلة ومؤثرة (وقضيبية الرمز) على الطموح المديني. ومؤخراً ومع نشأة المدن كهويات يضعها الكثيرون في مقابل الأوطان («نحن نعيش عالماً من مدن»)، بدأت ناطحات السحاب تتحول موضوع تباه وتنافس بين مدن البلد الواحد، مع ما يستجره ذلك من مطالبة أصحاب الرساميل بأن «وظّفوا واستثمروا عندنا لا عندهم».

هذا كله لا يلغي بعد الناطحات عن القلب وكلفتها بالطاقة ولاديموقراطيتها، فضلاً عن أن زهوها في نهارات المدن لا يمنع تحولها في الليل الى اضافات ضخمة ميتة ومنطفئة تثقل على صدر المدينة كما وحش معتم يحدق من شاهق بأطفال نائمين. لهذا كله تتأهب قطاعات متعاظمة من مثقفي المدن الموعودة بالناطحات، أو التي تثقل على صدرها، لتنظيم حملة مضادة.

صوت سري لانكا بالانكليزية

● السيريلانكي رومش غونيسيكيرا واحد من الأصوات الجديدة التي لا حصر لها من أبناء من كانوا يعرفون بالمستعمرات البريطانية.

ومثل هؤلاء الذين تراهم في شبه القارة الهندية وفي الكاريبي وفي افريقيا، يمزج غونيسيكيرا ألوان بلاده وخصوصياتها في اللغة الانكليزية ليشكّل قصصه التي وصفتها «هيرالد تريبيون» بأنها «عابرة للقارات والثقافات».

فبالنسبة الى كثيرين من هؤلاء الكتّاب غدت الانكليزية اللغة الأولى التي تتعايش بشكل طبيعي وهادىء مع الألسنة المحلية، لا بل تتبادل التأثر على شكل كلمات ومصطلحات وتعابير.

غونيسيكيرا الذي عاش في شبابه في بريطانيا، كانت روايته الأولى «ريف» تنال جائزة بوكر في ١٩٩٤. ويبدو ان سرده الغنائي ووصفه الشعري لسريلانكا كانا من أسرار الاهتمام البريطاني المبكر به.

لكن روايته الثانية التي صدرت مؤخراً بعنوان «الساعة الرملية»، ذهبت مباشرة الى تناول تاريخ العشائر السريلانكية كما تراها صديقة عائلية دعاها شيب.

الاهتمام بغونيسيكيرا وبيلده وتجربتها، آخر مظاهر الاستقبال الدائم واليومي لأصوات من «المستعمرات السابقة»، أصوات تفتح لها الحياة الثقافية «الأنغلو ساكسونية» ذراعيها، وتغتني بها.

جائزة سرفانتس



● الشاعر الاسباني جوزيه هيرو الذي كتب عن حياة السجن ابان عهد الجنرال فرانكو، نال جائزة سرفانتس للعام ١٩٩٨ التي تُعتبر الجائزة الأدبية الأهم في العالم الناطق بالاسبانية.

وكان هيرو قد حصل على الجائزة التي بلغ عدد المرشحين اليها ٣٨ مؤلفاً اسبانياً ومن أميركا اللاتينية.

الأديب المولود في مدريد والبالغ ٧٦ عاماً، كان نشر قصائده الأولى في المطبوعات الناطقة بلسان الجمهوريين ابان حرب ١٩٣٦–٣٩ الاهلية. بعد الحرب قضى أربع سنوات في السجن فكانت التجربة التي لم تغادر أعماله اللاحقة جميعاً، لا سيما أهمها «تهويدة لسجين» و«تقرير». كذلك فاز هيرو بجائزتي الأمير أستورياس للأدب والملكة صوفيا للشعر الإيبيري – الأميركي.

أما جائزة سرفانتس التي يقدمها الملك خوان كارلوس فلا تُعطى مقابل عمل بعينه بل تُعتبر تكريماً لانجاز حياتي كامل. ويتم تسلم هذه الجائزة في احتفال يقام في ٢٣ نيسان (ابريل) وهو يوم وفاة ميكال دي سيرفانتس عام ١٦١٦.

نصب المحرقة... الشرودري

● منذ فترة غير قصيرة وموضوع بناء نصب تذكاري لضحايا المحرقة في برلين يشغل الرأي العام. مع الحكومة الجديدة للمستشار شرودر، طرأ تغير مهم: فالحكومة الاشتراكية الديموقراطية كشفت عن خطة جديدة تقول انها أكثر ملاءمة لتعريف أجيال المستقبل بالهول الذي حصل.

والتصميم الذي يستعير تجربة متحف المحرقة في واشنطن، لا سيما طبيعته التعليمية، يفترض ان يحل محل النحت النصبي الضخم الذي كان يفضله المستشار السابق هيلموت كول قريباً من بوابة براندنبرغ. وقد وجه النقاد الكثير من الانتقادات للخطة القديمة التي ارتبطت باسمي المهندس المعماري بيتر ايسنمان والنحات ريتشارد سيرا، والتي تركّزت على ضخامة المشروع ومبالغته في التجريد بما يحول دون ايصاله الرمزية القوية الكامنة وراء المحرقة.

وبدوره أضاف ميكايل نومان، وزير الثقافة الحالي، انتقاداته التي بلغت حد القول إن هذه التصبية انما تذكّر بنصبية العهد الهتلري نفسه، والتي رعاها آنذاك المهندس المعماري النازي البرت سبير.

اما الاقتراح البديل فيقوم على انشاء متحف تذكاري يضم حديقة ومكتبة وقاعة عرض وساعة محرقة، تنبّه العالم الى احتمالات المجازر الجماعية في شتى مناطق العالم. وبحسب الوزير نومان سوف يناقش البرلمان الالماني المشروع الجديد بحيث يتخذ القرار النهائي في الصيف المقبل.

أما الفارق الأساسي بين التصميمين، كما صاغه وزير الثقافة، فهو أن السابق «نصب طقسي ضخم»، والحالي «نصب حي يؤنسن التجربة ويقرّبنا من معانيها».

أين كان شكسبير؟

● كثيرة هي الأمور التي تتعلق بحياة وليم شكسبير وأعماله والتي لا تزال غامضة. لكن أهمها وأكثرها تحييراً هو ما يسميه دارسوه «السنوات الضائعة». فما الذي فعله شكسبير بين ١٥٨٥ حين غادر بيته وبلدته ستراتفورد أون آفون، وبين ١٥٩٢ حين عاود الظهور في لندن كمشروع كاتب مسرحي متعثّر، والبعض يقول: متسلّق؟، ومن ثم كيف حقق قفزته الفنية الضخمة من مسرحياته المبكرة غير الموفّقة كـ«تيتوس أندرونيكوس» الى رائعته المأسوية والرومنسية «روميو وجولييت» التي لعبت للمرة الاولى في ١٥٩٤؟

ما من أحد يعرف بالتأكيد. الا أن «شكسبير في الحب» يقدم تفسيره المازج بين الحقيقة والتخيل. فشكسبير الشاب (جوزيف فياينس) كان، بحسب الفيلم، ممثلاً وكاتباً مسرحياً مغموراً يكتشف صوته الشاعري من خلال علاقة عاطفية مشبوبة مع فيولا دو ليسبس: المرأة التي يتنافس جمالها وذكاؤها. أما أن تكون فيولا هذه لم توجد أصلاً، وأن تكون ممثلة أميركية حاولت التحدث بلكنة انكليزية (غوانيث بالترو) قد أدت دورها، فهذا ما لا يبدو انه أثر على الفيلم الذي قُصد منه أن يكون مسلياً، فيما حاول التقريب بين الحساسيات المعاصرة وبين لغة شكسبير وأزمنته.

جون مادين، مخرج الفيلم، اعتبر أن ما هو «مجيد [في عمله] مصدره ان القليل جداً معروف عن تلك الفترة بحيث لا يقع في فخ أي نوع من أنواع الحدث التاريخي».

وبقي، في الأحوال كافة، سؤال النقاد: كيف يُحاكَم عمل أريدت منه التسلية محاكمة تاريخية، وكيف يُحاكَم، بالتالي، عمل أراد أن يفسّر التاريخ، ولو بطريقته، محاكمة تحتل السلوى موقعاً أساسياً فيها؟



تن تن ومراجعة موقفه من ستالين

● في حملته الهادفة الى التنصل من ماضيه الستاليني، أعلن الحزب الشيوعي الفرنسي أنه سيعيد طبع أجزاء من كتاب شهير جداً، وشهير أيضاً بعدائه للشيوعية. ففي ١٩٢٩ ظهر تن تن، شخصية الكارتون الشهيرة، وهو يتفقد جرائم ستالين وضحاياها، وعدّ هذا الكتاب لفترة من المستمسكات على الديكتاتورية السوفياتية وحكمها.

جريدة الحزب «الأومانيتيه» قالت انها باعادة النشر تحتفل بالذكرى السبعينية لولادة تن تن: الصبي البلجيكي الذي يُخبر بما يجري، وأهم شخصيات الكرتون الاوروبية. على أنه هذه المرة سيكلّف مهمة محددة: وضع تقرير خاص يتناول ما اذا كان مخطئاً أم مصيباً في ما خص موقفه من الستالينية عام ١٩٢٩.

فـ«تن تن في بلاد السوفييات»، عنوان الكتاب القديم، بلغ في نقديته لموسكو ان اعتُبر متجاوزاً للحد المقبول في الكرتون. وهكذا لم يُطبع ثانية في السلسلة التي صدرت بغلاف سميك والتي لاقت رواجاً واسعاً. بيد أن «الأومانيتيه» رأت، في حكمها على ذلك، أنه «في سياق الزمن، ولا سيما في العقود التي تلت، كان للمضامين ان جعلت الشريط الساخر الملوّن حدثاً سياسياً جداً، الشيء الذي يفسّر عدم اعادة طبعه». ومضت الصحيفة الشيوعية مقارنة تجارب تن تن مع واقع الستالينية لدى ظهور الشريط.

وبالمناسبة نشرت الصحيفة تقييما نقديا لصانع تن تن، جورج ريمي المعروف بـ«هيرغي»، والذي استخدم في بدايات تن تن رسوماً عنصرية. والجدير بالذكر ان تن تن ظهر في ٢٢ مجلداً معظمها ترجمت مادته الى لغات عدة. أما الحزب الشيوعي الفرنسي فتجيء خطوته هذه من ضمن مراجعة شاملة تجسد بعضها في اعادة الاعتبار لشخصيات حزبية كانت ناشطة في المقاومة من دون ان تذعن للتحالف العابر الالماني – الروسي، فيما حظيت أسماؤها بالتعتيم والاهمال في العهود الحزبية لموريس توريز وجورج مارشيه.

سفارتان مغربيتان إلى اسبانيا لتبادل الأسرى في القرن الثامن عشر

أمين توفيق الطيبي *

■ شهد المغرب الأقصى في النصف الثاني من القرن الثامن عشر للميلاد فترة هدوء واستقرار على عهد السلطان العلوي مولاي محمد بن عبدالله الذي تمكن في فترة حكمه الطويلة من توطيد الأمن والسلام في البلاد، ومن استرداد مزغان (الجديدة) من أيدي البرتغاليين. كما ابرم معاهدات ود وتجارة مع عدد من الدول الأوروبية في مقدمها اسبانيا. فهو لذلك جدير بان يعد من بين سلاطين المغرب الأقصى الذين عاد عهدهم بالخير على البلاد. وابدى السلطان طوال فترة حكمه (١٧٥٧–١٧٨٩م) اهتماماً خاصاً باحوال أسرى المسلمين في أيدي الاسبان، وعمل جاهداً على افتكاكهم من الأسر، وبخاصة حفظة القرآن الكريم والعجزة منهم. وقد اوفد لهذا الغرض إلى بلاط كارلوس الثالث ملك اسبانيا سفارة في شهر ذي الحجة العام ١١٧٩هـ/ أيار (مايو) ١٧٦٦م على راسها كاتبه الفقيه والأديب ابو العباس أحمد بن المهدي الغزال الأندلسي المالقي – الفاسي الدار الأندلسي النسبة – وكلفه بتدوين ملاحظاته وانطباعاته عن كل ما يشاهده ويسمعه في رحلته إلى مدريد. فدوّن السفير الغزال اخبار رحلته وانطباعاته في كتاب عنوانه «نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد».

استغرقت السفارة ثمانية شهور، ونجحت في الافراج عن بضع مئات من أسارى المسلمين من المغرب الأقصى والأقطار المجاورة، وفي إبرام معاهدة سلم بين البلدين، كما جلب السفير لدى عودته إلى المغرب مجموعة من الكتب العربية والإسلامية من مدريد وغرناطة. وللسفير أحمد بن المهدي الغزال في كتابه ملاحظات طريفة عن وضع المرأة في اسبانيا، وعن وجهة نظره من مصارعة الثيران. ويحدثنا الغزال عن آثار المسلمين الكثيرة الباقية في المدن الاسبانية التي مرّ بها، وهو كثيراً ما يقارن بين هذه المدن الأندلسية وبين مدن المغرب من حيث التخطيط والعمارة. وترد في كتابه عبارات اسبانية معربة كالفريلية بمعنى الرهبان (من Fraile الاسبانية)، والشليات بمعنى الكراسي (من Silla الاسبانية)، والشحرير بمعنى القبعة (من Sombraro الاسبانية)، والقراريط بمعنى العربات (من Carreta الاسبانية)، والباشدور اي السفير (من Embajador الاسبانية)، والبلاصة بمعنى الميدان (من Plaza الاسبانية). كما ترد كلمة «مواكن» – التي ما زالت مستعملة في المغرب – بمعنى الساعات. إلا ان القارئ يستغرب استعمال الغزال للأسماء الاسبانية للمدن من دون اسمائها العربية الأندلسية المعروفة كالجزيرات بدلاً من الجزيرة الخضراء، ولوخة بدلاً من لوشة، وأزناليوص بدلاً من حصن اللوز، وخريز بدلاً من شريش، وقالص بدلاً من قادس. وهو يستعمل التسمية «البوغاز» عند الحديث عن مضيق جبل طارق (المعروف في تاريخ الأندلس باسم بحر الزقاق). وترد كلمة «القاضي» بمعنى عميد البلدية، وهو استعمال دقيق من جانب المؤلف إذ أن عميد البلدية بالاسبانية alcalde مشتق من «القاضي» حيث ان القاضي كان يحتل الصدارة مكانة ونفوذاً في مدن الأندلس عند سقوطها في أيدي الاسبان.

يذكر الغزال في الفصل الأول من كتابه ان السلطان تلقى كتباً عدة من أسارى المسلمين في اسبانيا متضرعين إليه، فكتب السلطان في الحال إلى ملك اسبانيا طالباً حسن معاملة الأسارى، وبخاصة رجال الدين والعلم منهم «مثلما نفعل نحن باسراكم من الفرايلية (الرهبان)... لا نكلفهم بخدمة... فعلى ما لا تحترمون الرؤساء من الأسرى ولا تعبأون بحامل كتاب الله؟... ونطلق اسراكم لا نحملهم ما لا يطيقون... نترك مريضهم لمرضه، ونسمع ضراعتهم وننصت لما يقولون. فتامل في ذلك بنفسك واعمل بمقتضاه وامر به أبناء جنسك»(١). فلما وصله الكتاب بعث للسلطان من حضر لديه من أسارى المسلمين، وأمر السلطان من جانبه بسراح الأسارى الاسبان بمن فيهم «اثنان من الفريالية (الرهبان) كانا في قيد الأسر منذ سنين، وبعث له بعدة من الأسود مواصلة»(٢). واستدعى الملك سفيراً من السلطان، فاجابه لما طلب، وعيّن لمواصلته عدة من الابل والعتاق من الخيل(٣).

بدأ الغزال رحلته من مكناسة ماراً بمدينة سبتة، ثم جاز مضيق جبل طارق إلى الجزيرة الخضراء، فطريفة فشريش، فاشبيلية، فقرطبة، وانتهى إلى مدريد حيث امضى شهرين. وفي طريق العودة عرج الغزال على طليطلة وغرناطة، وعاد بحراً إلى تطوان عن طريق قادس.

وكان لظهور النساء ورقصهن مع الرجال اثر قوي لدى الغزال، فيعلق على ذلك بقوله: «ونساؤهم ملاصقات للشراجيب يسلّمن على الذاهب والآيب، ورجالهن في غاية الأدب معهن»(٤)، ويضيف بان «الرقص عندهم من كمال المروءة، واداء الواجب عليهم من إكرام الضيوف من ذوي الأقدار»(٥).

ودعي السفير الغزال مرة لمشاهدة مصارعة الثيران، وهو يعلق على هذه المصارعة بقوله: «وقد استحسنّا لعبهم جبراً للخواطر، حيث سُئلنا عن ذلك، والاعتقاد خلافه، فإنه تعذيب للحيوان لا يجوز للإنسان»(٦).

وفي قرطبة زار الغزال المسجد الجامع ولاحظ بانه من أعظم مساجد الدنيا في الطول والعرض والعلو الفادح، وترك لنا وصفاً ضافياً عن المسجد ومحرابه ومنبره ذاكراً عدد سواريه وارتفاع صومعته (مئذنته) وعدد أبوابه. وحدث أن شاهد عند عتبة البهو بالمسجد لوحتين من الرخام على الأرض كُتب على كل واحدة منهما «بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، ومن بعده تاريخ الجامع، ومن زاد فيه على الأول من الملوك واحداً واحداً. وهو يقول: «فلما اشرفت على اللوحتين المذكورتين بادرتني العَبرة، وسقطت عليهما امرغ عليهما شيبتي، وازيل عنهما الغبار بلحيتي، واصر على وجوب رفعهما من مكانيهما، فكان ذلك»(٧). وعند الوصول إلى مدريد، زار الغزال نحو مائتين من أسارى المسلمين – جلّهم من اهل الجزائر وبعضهم من الترك – كانوا يعملون في ترميم الطريق بين مدريد والاسكوريال، فاوصى المشرف عليهم بحسن معاملتهم كما كلمهم، ووعدهم خيراً(٨).

وقد استقبله الملك كارلوس الثالث بكل حفاوة، وتم الاتفاق على الافراج عن عدد من أسارى المسلمين، وعلى حسن معاملة حاملي الكتاب، وعلى رد مجموعة من الكتب الإسلامية. وقدم السفير للملك هدية السلطان من الابل وعتاق الخيل، فقال الملك: «هذه خيل نريد ان تنسل خيلاً حرائر إن شاء الله»(٩). ولما غادر الغزال العاصمة الاسبانية رافقته سفارة اسبانية أبرمت في ما بعد معاهدة سلم مع السلطان، واتفاقية بشأن تبادل الأسرى. وفي طريق العودة من مدريد، زار الغزال مدينة طليطلة ولاحظ ان «ازقتها ضيقة... والمدينة في نفسها غير بعيدة عن فاس، تُشاكلها في البيوت والغرف واستدارة الطبقة العليا بالدرابيز من الخشب»(١٠). وفي قرطاجنة الحلفاء تمكن الغزال من تسريح اثنين وستين شيخاً انتسبوا للمغرب، لكي يتسنى لهم الافتكاك من الأسر، مع ان جلهم من الجزائر وتونس(١١).

ولما زار الغزال مدينة غرناطة لاحظ ان «بنيانها باقٍ على حاله الاسلامي، وهي اقرب شبهاً بفاس في بنيانها وجريان الأودية بجدرانها، ثم القناطر المضروبة عليها»(١٢).

عاد الغزال إلى المغرب بعد أن تكللت سفارته بالنجاح. ويصف مثوله بين يدي السلطان بقوله: «ونهبنا في هذه الجموع بعد ان قدمنا الثلاثمئة إلا عشرة من الأسارى المسرحين على يد سيدنا الكريمة رجالاً ونساء، وجعلنا على رأس كل واحد من الأسرى كتاباً من كتب الإسلام... المتخلفة من عُمّار العدوة (المغرب) من المسلمين فيما سلف مصاحف وكتب الحديث والفقه وغير ذلك»(١٣).

وفي سنة ١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م اوفد الغزال إلى مدينة الجزائر للاشراف على تبادل الأسرى الجزائريين والاسبان (١٦٠٠ أسير من كل جانب)، وتكللت مهمته هذه أيضاً بالنجاح.

إن كتاب «نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد» الذي دوّن فيه أحمد الغزال أخبار رحلته إلى اسبانيا وانطباعاته عنها في منتصف القرن الثامن عشر يكتسب أهمية من ناحيتين: فمن الناحية التاريخية يعتبر وصفه وثيقة قيمة، إذ يورد المؤلف تفاصيل عن الغرض من سفارته إلى ملك اسبانيا كارلوس الثالث. وأما من الناحية الأدبية، فإن الكتاب يصف مراحل الرحلة ويعطي صورة عن الحياة الاجتماعية – وبخاصة بالنسبة إلى الطبقة الارستقراطية المتنفذة – في اسبانيا آنذاك كل ذلك باسلوب نثري مُرسل خالٍ من السجع والتنميق اللفظي المتكلفين. وفي سنة ١١٨٥هـ/ ١٧٧١م – اي بعد خمس سنوات من سفارة الغزال – هاجم سلطان المغرب مدينة مليلة التي كانت – وما تزال – خاضعة للاسبان، وحاصرها أياماً. فكتب إليه الملك كارلوس الثالث يذكّره بمعاهدة الصلح بينهما قائلاً: هذا خط كاتبك الغزال لا يزال تحت يدي. فاجابه السلطان قائلاً: «انما عقدت معك المهادنة في البحر، فاما المدن في ايالتنا فلا مهادنة فيها». فاوقف السلطان العمليات الحربية ضد مليلة، ولكنه سخط على الغزال وعزله من منصبه. اما سوء التفاهم فيرجع إلى ان الغزال كان قد كتب في صدر المعاهدة «ان المعاهدة بيننا بحراً لا برّاً، إلا ان الاسبان محوا «لا»، وجعلوا مكانها واواً، فصار النص «براً وبحراً». وقد حاول الغزال – عبثاً – شرح الأمر وإثبات التزوير من طرف الاسبان، فقد أنكر عليه السلطان اختزال العبارة بحيث أصبحت قابلة للتحريف والتزوير بينما كان بإمكانه ان يقول مثلاً: إن المهادنة بيننا وبينكم في البحر، واما في البر فلا مهادنة(١٢). وقام ملك اسبانيا آنذاك بفسخ معاهدة السلم التي سبق أن اعدها الغزال وأبرمها العاهلان. وعلى الأثر، افل نجم الغزال، فاعتكف في مدينة فاس، وفقد بصره، وتوفي في فاس سنة ١١٩١هـ/ ١٧٧٧م ودفن في زاوية الشيخ عبدالقادر الفاسي.

سفارة مغربية ثانية إلى اسبانيا لافتكاك الأسرى

بعد سفارة أحمد الغزال بثلاث عشرة سنة، اوفد السلطان محمد بن عبدالله سنة ١٠٩٣هـ/ ١٧٨٠م سفارة ثانية إلى ملك اسبانيا كارلوس الثالث لتفقد أحوال أسارى المسلمين والعمل على افتكاكهم من الأسر، وكان على رأس السفارة هذه المرة كاتبه محمد بن عثمان. وقد وجه السلطان إلى الملك خطابين رأينا ان نورد في ما يلي نصيهما كاملين لتمكين القارئ من التعرف على فحواهما، وكذلك لإعطاء فكرة عن الاسلوب والعبارات المستعملة آنذاك في المخاطبات الديبلوماسية.

أما الخطاب الأول من السلطان إلى الملك فهذا نصه:

«إلى كارلوس عظيم الاصبنيول، سلام على من اتبع الهدى. أما بعد، فإنه لا يخفاكم ما انت عليه من المحبة في جانبنا العلي بالله التي أوجبت لك عندنا التمييز على غيرك من عظماء النصرى (النصارى)، وقد وجهنا إليك كاتبنا السيد محمد بن عثمان ليتفقد أحوال أسارى المسلمين الذين بأيديكم، فنحبك ان توجهه إليهم حتى ينظرهم ويختبر أحوالهم. وهم وإن لم يكونوا من إيالتنا، ولا لهم تعلق بنا، فقد وجب علينا ان نتفكرهم ونبحث عنهم، لأن كلمة الإسلام جمعتنا وإياهم، فلا ينبغي ان نهملهم ولا ان نغفل عنهم. ومن أجل ذلك بعثنا إليكم كاتبنا السيد محمد بن عثمان البشادور (أي السفير) تجديداً لعهدكم وتاكيداً لمودتكم ومحبتكم التي ثبتت عندنا، ويبلغكم كلامنا الذي أوصيناه عليه. ويصلكم معه عشرة الآف مثقال (دينار) من سكتنا صدقة على جميع الأسارى الذين في إيالتك وغيرها مثل رومة والجنوة (جنوة) والكرنة (ليجورنو، بايطاليا) ومرسيلية، ياخذ الأسارى الذين في إيالتك خمسة مثاقيل للواحد، وما فضل عنهم يفرق على الأسارى الآخرين على التساوي. وما كلفناك بهذا الأمر إلا لمحبتك لتاخذ حقك من الأجر، وبعثنا إليك ستة من النصرى (النصارى) مالطية تذكرة ومحبة، ولو كان عندنا اكثر منهم لبعثناهم إليك، لأننا لنا محبة في تسريح الأسارى، فالله يسرحهم على أيدينا وأيديكم، وكذلك اساراكم لا نغفل عنهم إن شاء الله. والسلام. ونحن معكم على الصلح والمهادنة. صدر الأمر به في عشرين شوال عام ثلاثة وتسعين ومئة وألف (٣١ تشرين الأول ١٧٧٩م)»(١٥).

أما الخطاب الثاني فقد بعث به السلطان عمر بن عبدالله إلى ملك اسبانيا كارلوس الثالث بعد سنة وشهرين من الخطاب الأول، وعلى اثر عودة سفيره وكاتبه محمد بن عثمان، وفي ما يلي نص الخطاب:

«إلى عظيم اصبانية كارلوس الثالث، سلام على من اتبع الهدى. أما بعد، فإنه منذ ورد علينا من عندكم كاتبنا المشدور (أي السفير) السيد محمد بن عثمان، وهو يحدثنا بما رآه وعاينه من محبتكم الخالصة ومودتكم الصادقة في جانبنا انت وولدك سلطان نابلس (نابولي)، واثنى عليكم ثناء حسناً من وقوفكم في جميع مآربنا وقضاء اغراضنا، كما هو معروف فيكم، فاوجب ذلك ان تكون مرتبتك عندنا لا يدركها احد من ملوك النصرى (النصارى) وانك عندنا مميز ومقدم على كل احد، وكذلك رعيتك مجازاة (في الأصل: مجازات) لمحبتك فينا بمثلها، وأما انجليز (الانكليز) فقد اخرجناهم من مرسى طنجة وتطوان، ولم يبق لهم فيها نفع، وكل ما كانوا يحملون منها من الماكولات (إلى جبل طارق) فقد منعناهم منه وجعلناه مقصوراً على رعيتك ومراكبك. وشروط الصلح التي جعلتم مع السيد محمد بن عثمان المذكور امضيناها وتصلكم مع كتابنا هذا ممضية، فابعثوا لنا نسختها التي بقيت عندكم بعد ان تمضيها، ونحن معكم على المهادنة والصلح التامين، والسلام. كتب في طنجة رابع المحرم الحرام فاتح سنة خمسة وتسعين ومئة وألف (٣١ كانون الأول ١٧٨٠م)»(١٦).

هوامش

(١) الغزال، أحمد بن المهدي: نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد، تحقيق اسماعيل العربي، بيروت ١٩٨٠، ص ٤٠.
(٢) نفسه ٤١.
(٣) نفسه ٤٣.
(٤) نفسه ٥٢.
(٥) نفسه ٦٣.
(٦) نفسه ٦٥.
(٧) نفسه ١٠١.
(٨) نفسه ١٠٣–١٥٤.
(٩) نفسه ١٣٩.
(١٠) نفسه ١٦٣.
(١١) نفسه ١٨٣.
(١٢) نفسه ١٩٥.
(١٣) نفسه ٢٢٩.
(١٤) مقدمة محقق كتاب «نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد» اسماعيل العربي، ص ١٣–١٥.
(١٥) ماريانو ارببياس بالاو (Palau): مقال باللغة الاسبانية بعنوان «خطابات عربية لمولاي محمد بن عبدالله بشأن سفارة ابن عثمان سنة ١٧٨٠م»، نشر بمجلة «هسبيريس – تمودا» ((Hespéris-Tamuda))، الرباط، السنة الثانية، فصلة ٢–٣ (١٩٦١)، ص ٢٢٨–٢٢٩.
(١٦) المرجع السابق، ٢٣٣.

* استاذ جامعي فلسطيني في اكسفورد.

هل اليهودية التلمودية دين؟

سؤال يستدعي أجوبة مسيسة

الكتاب: هل اليهودية التلمودية دين؟
المؤلف: سامي عصاصة.
الناشر: خاص – دمشق ١٩٩٨.

راجعه: مازن بلال.

■ عبر نصف قرن من الصراع مع اسرائيل تشكلت جملة من القراءات لطبيعة التكوين اليهودي. وحاولت الدراسات الأولى في هذا الموضوع البحث في التاريخ الديني، خصوصاً ان المقولة الأساسية لقيام الدولة العبرية جاءت من الوعد التوراتي، ثم جاءت الكشوف الأثرية لتلقي ضوءاً أوسع على تاريخ المنطقة مكونة مادة لمناقشة المرويات اليهودية، لكن اسرائيل كانت ماضية في بناء ذاتها بغض النظر عن اي نقاش فكري في وقت حدث تراجع «ثقافة المواجهة»، إن صح التعبير، وأدى هذا الى انتقال الدراسات الخاصة بها لموقع جديد يحاول دمج تراثها مع معطيات الحاضر. والنموذج الذي قدمه الدكتور سامي عصاصة في كتابه «هل اليهودية التلمودية دين؟» ينقل صورة لهذا اللون من الدراسات، فهو اختار كتاب «اسرائيل شاحاك»، «الديانة اليهودية وتاريخ اليهود – وطاة ٣٠٠٠ عام» ليقدم قراءة له ثم طرح بعد ذلك مجموعة من المفاهيم التي توصل اليها من دراسته للطبيعة التلمودية. يطرح الكتاب في جزئه الأول دراسة مطولة لكتاب اسرائيل شاحاك ويناقش فصوله بدءاً من اليوتوبيا المغلقة، فينقل قصة يهودي رفض استعمال هاتفه لإسعاف رجل غير يهودي انهار قرب منزله في أحد أيام السبت، وعندما سأل شاحاك هيئة المحكمة الحاخامية في القدس عن هذا التصرف، جاءه الجواب بأن هذا اليهودي مصيب في تصرفه بل هو تقي صالح. وبالطبع فإن شاحاك ينتقد هذا التصرف ويرى ان مثل هذه الاعتقادات تشكل خطراً على اسرائيل ومحيطها الجغرافي، فالدولة حسب اعتقاد المتطرفين نشأت على أساس ديني، وهنا يتم تجاهل دور الولايات المتحدة وضغوطها في هذا الأمر. ومن أجل تثبيت هذه الخدعة ونتيجة لظهور تيار خطر يعارض يهودية الدولة، لجأ الكنيست العام ١٩٨٥ الى سن قانون باكثرية دستورية يحرم نشاط كل حزب يعلن معارضته لمبدأ الدولة اليهودية.

ويناقش شاحاك بعد ذلك القانون الاسرائيلي في نظرته الى الشخص اليهودي في حين يطرح عصاصة مجموعة من الأمثلة التحليلية عليه، ونصل الى نتيجة هي ان اليهودية في الدولة العبرية لا بدون عليها الجنسية الاسرائيلية، بل يكتب: يهودي او درزي او عربي وذلك حرصاً على مبدأ الاصطفاء الذي ينعكس على جملة القوانين الاسرائيلية، خصوصاً موضوع شراء الأراضي.

ومن جملة الاقتباسات التي يطرحها الباحث من كتاب «اسرائيل شاحاك» يصل الى نتيجة اساسية، هي انه على رغم الادعاءات بيهودية اسرائيل، فإن الضابط لظهورها واستمرارها هو العلاقة مع التكوين الدولي وبالأخص الولايات المتحدة. ومع يقيننا بأن الولايات المتحدة تدرك تماماً خطورة اشكال التعصب التي يحملها الحاخامات، فإنها كدولة عظمى لم تسمح بقيام اسرائيل واستمرارها لولا توافر سيطرة كلية على كل أصحاب القرار فيها.

قراءة في كتاب إسرائيل شحاك

هل اليهودية التلمودية دين؟

وينقل الباحث رؤيا شاحاك الى طريقة التعامل اليهودية عبر العصور خصوصاً في مرحلة النهضة الأوروبية، ويطرح مقاطع مطولة من كتابه تعالج الموضوع الثقافي عند اليهود وتشكله منذ القرن السابع عشر، خصوصاً ان بعض اصحاب المدارس الفلسفية والسياسية الكبرى كانوا من اليهود مثل كارل ماركس على سبيل المثال. ويشير شاحاك عبر هذه البانوراما التاريخية الى الازدواجية التي مارسها ادعياء الاشتراكية من اليهود، فبينما كانوا ينادون بالمساواة والديموقراطية نكتشف في كتابات شاحاك انهم لن يكونوا اوفياء إلا لعنصريتهم اليهودية. ويقدم الباحث قراءة لما طرحه شاحاك في فصله الثالث حيث عالج ثلاثة مواضيع:

الأول متعلق بعدم وحدانية الدين اليهودي كما يظهر اليوم، والثاني هو فكرة خاطئة شائعة عن اليهودية في أوساط المسيحيين او المتأثرين بالثقافة المسيحية وتتلخص بأن اليهودية الحالية ديانة توراتية وان للعهد القديم في اليهودية المكانة المركزية، وهذا يتنافى مع الواقع عملياً، والموضوع الثالث يتعلق بالتحايل الذي يشكل جوهر العلاقات والتعاليم التي يطرحها التلمود، وهو موضوع نشأ عن نظام الفتاوى الذي ابتدعه الحاخامات ويفترض الاحتيال حتى على الخالق. وضمن تحليله لهذه الشرائع فإن شاحاك ينتقل الى المراحل التاريخية الخاصة لليهود، ويبحث في التكوين الذي رسمه الحاخامات نتيجة مراحل السبي البابلي. ثم ينتقل الى فترة العودة الأولى من بابل العام ٥٣٧ ق.م حتى العام ٥٠٠ م فيناقش إجبار الفرس لليهود على الاستمرار في ديانتهم، ثم يعتبر ان في المرحلة الحديثة لهم اي الفترة الكلاسيكية الأوروبية كانوا يشكلون جزءاً من الطبقات صاحبة الامتيازات.

قبل الدخول في الجزء الثاني من الكتاب الذي يطرح فيه المؤلف جملة من الآراء حول التراث اليهودي، فإننا نقف أمام ملاحظتين: تتعلق الأولى بكتاب شاحاك الذي يناقش عملياً البنية اليهودية في شكلها الحالي، وهي تهدف اساساً الى تقديم رؤيا جديدة لتكوين الدولة العبرية بعيداً عن ظروف التعصب التي ظهرت بقوة اخيراً. ومن خلال المقاطع التي طرحها الدكتور عصاصة نجد انفسنا امام آلية للتراث تفسر العديد من الأوضاع الحالية، لكنها لا تكون رفضاً قاطعاً للتواجد اليهودي فهي تهدف الى تفسير الوقائع الحالية وتقديم أفق لها. والملاحظة الثانية تتعلق بمستقبل التحولات الفكرية داخل الكيان العبري عموماً حيث يبرز صراع قوي في طريقة تقديم شرعية لهذا الكيان.

وبالعودة الى ما طرحه عصاصة نجد ان قبول فكرة التوراة ككلام أمر صعب، فنصوصها كما تظهر اليوم كتبها حاخامات اليهود في وقت متاخر عن ازمان احداثها، وتدخلت المصالح البشرية والأهواء في تكوين مضامينها ورسم تعاليمها. ويعالج الكاتب هذا الاستنتاج وفق اتجاهين: الأول موضوعي عن طريق الكشف عن التناقض في المرويات اليهودية، والثاني باستعراض المكتشفات الأثرية التي قدمت دلائل جديدة في هذا الاطار. وعملياً فإن الدكتور عصاصة قدم تياراً فكرياً عبر استعراضه لمقولات شاحاك، اذ لخص جملة من آراء الباحثين وطرحها الى جانب ما قاله شاحاك، كما استند الى الافكار المقدمة حديثاً خصوصاً من كتابات نتانياهو التي تحاول رفض التكوين العلمي لمصير اسرائيل. ومع ان الكثير من الدلائل المطروحة في الكتاب تمت مناقشتها مراراً خلال العقدين المنصرمين، فإنها – كما تظهر في كتاب «هل التلمودية دين؟» – تعبر عن المأزق الذي وصلت اليه الوضعية الثقافية في اسرائيل، وهذا الأمر ليس بعيداً عن الطروحات التي ظهرت في موضوع السلام والتطبيع منذ التسعينات.

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٣٠	٦,٤٩	١٢,١٨	١٥,٢٢	١٧,٤٥	١٩,١٥
المدينة المنورة	٥,٣٤	٦,٥٦	١٢,١٨	١٥,١٨	١٧,٣٧	١٩,٠٧
القدس المحتلة	٥,٠٣	٦,٣٠	١١,٣٧	١٤,٢٢	١٦,٤١	١٨,٠٢
ابو ظبي	٥,٣٥	٦,٥٧	١٢,٢٠	١٥,١٨	١٧,٤٠	١٨,٥٥
المنامة	٤,٥٥	٦,١٦	١١,٣٧	١٤,٣١	١٦,٥٢	١٨,٠٨
الجزائر	٦,١٩	٧,٥١	١٢,٤٦	١٥,١٨	١٧,٣٧	١٩,٠٣
الخرطوم	٤,٥٠	٦,٠٦	١١,٤٨	١٥,٠١	١٧,٢٥	١٨,٣٧
الكويت	٥,١٢	٦,٣٥	١١,٤٨	١٤,٣٧	١٦,٥٦	١٨,١٥
الرباط	٥,٥٦	٧,٢٤	١٢,٢٦	١٥,٠٣	١٧,٢٢	١٨,٤٧
الرياض	٥,٠٨	٦,٢٩	١١,٥٢	١٤,٥٠	١٧,١١	١٨,٤١
الدوحة	٤,٤٨	٦,١٠	١١,٣١	١٤,٣٠	١٦,٤٩	١٨,٠٦
القاهرة	٥,١٠	٦,٤٢	١١,٥٤	١٤,٤١	١٧,٠٠	١٨,٢٥
بيروت	٥,٠٥	٦,٣٤	١١,٣٧	١٤,١٦	١٦,٣٣	١٧,٥٧
بغداد	٥,٣٠	٦,٥٨	١٢,٠١	١٤,٤١	١٧,٠٠	١٨,٢٢
تونس	٥,٥١	٧,٢٤	١٢,١٨	١٤,٤٨	١٧,٠٧	١٨,٣٤
جيبوتي	٥,٠٢	٦,١٧	١٢,٠٥	١٥,٢٢	١٧,٤٩	١٩,٠٠
دمشق	٥,٠١	٦,٣٠	١١,٣٣	١٤,١٣	١٦,٣٢	١٧,٥٥
دبي	٥,٣٤	٦,٥٦	١٢,١٦	١٥,١٥	١٧,٣٤	١٨,٥١
صنعاء	٥,٠٤	٦,٢٠	١٢,٠١	١٥,١٣	١٧,٣٨	١٨,٤٩
طرابلس الغرب	٥,٣٣	٧,٠١	١٢,٠٥	١٤,٤٦	١٧,٠٦	١٨,٢٧
عمان	٥,٠١	٦,٢٨	١١,٣٥	١٤,١٨	١٦,٣٧	١٧,٥٩
مسقط	٥,١٨	٦,٣٩	١٢,٠٣	١٥,٠٥	١٧,٢٥	١٨,٤١
مقديشو	٤,٣٨	٥,٥١	١١,٥٦	١٥,٢٢	١٧,٥٧	١٩,٠٧
نواكشوط	٦,٠٩	٧,٢٦	١٣,٠١	١٦,١١	١٨,٣٣	١٩,٤٧
انقرة	٥,٣٦	٧,٠١	١١,٤٦	١٤,٠٩	١٦,٢٧	١٧,٥٩
طهران	٥,٣٣	٧,٠٣	١٢,٠١	١٤,٣٥	١٦,٥٣	١٨,١٨
فيينا	٥,٥٩	٧,٣٢	١٢,٢٤	١٤,٥٢	١٧,١١	١٨,٣٨
برلين	٦,١٥	٨,٠٩	١٢,٠٥	١٣,٣٩	١٥,٥٦	١٧,٤٢
بروكسيل	٦,٤٦	٨,٣٧	١٢,٤١	١٤,٢٢	١٦,٤١	١٨,٢٦
باريس	٦,٤٦	٨,٣٥	١٢,٤٨	١٤,٣٩	١٦,٥٧	١٨,٤١
جنيف	٦,٣٣	٨,٠٩	١٢,٣٣	١٤,٣٥	١٦,٥٣	١٨,٣٣
روما	٥,٤٩	٧,٣٠	١٢,٠٩	١٤,٢٤	١٦,٤٤	١٨,١٨
سراييفو	٥,٢٩	٧,١٣	١١,٤٥	١٣,٥٤	١٦,١٢	١٧,٥١
ستوكهولم	٦,٣٣	٨,٣٧	١١,٤٦	١٢,٤٣	١٤,٥٠	١٦,٤٨
كوبنهاغن	٦,٣٣	٨,٣١	١٢,٠٧	١٣,٢٦	١٥,٤١	١٧,٣٢
لندن	٦,٠٥	٧,٥٩	١١,٥٨	١٣,٣٧	١٥,٥٤	١٧,٤١
مدريد	٦,٥١	٨,٣٠	١٣,١٣	١٥,٢٣	١٧,٥٢	١٩,٢٥
نيقوسيا	٥,١٥	٦,٤٦	١١,٤٥	١٤,٢٠	١٦,٣٨	١٨,٠٣
واشنطن	٥,٤٤	٧,١٨	١٢,٠٧	١٤,٣١	١٦,٥١	١٨,٢١
اوتاوا	٥,٤٨	٧,٣٤	١٢,٠١	١٤,٠٥	١٦,٣٣	١٨,٠٣

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

المنحى الروحي عند أبي حامد الغزالي

حازم محفوظ *

■ إن إحياء ذكرى أبي حامد الغزالي هو إحياء للعطاء، ومكافأة معنوية للاعلام، ودعوة ضمنية للسمو بالعقل وتهذيب النفس. فمن حق الوفاء للتراث الانساني ان نحيي ذكرى رجل آثار ومهّد الطريق لبني الانسان، بل من العدل ان نمجد علماً من اعلام الاسلام. وسوف اقدم في ما يلي عرضاً مختصراً لحياته واهم اعماله والمنحى الروحي عنده.

هو ابو حامد محمد بن محمد بن احمد الغزالي الطوسي، ولد العام ٤٥٠ هـ – ١٠٥٩م في مدينة طوس في اقليم خراسان. كان والده غزّالاً فقيراً ولكنه كان يحب العلم والعلماء على رغم ان حظه منهما كان معدوماً، ولقد شب على الايمان، إذ يقول: «ولم ازل في عنفوان شبابي منذ قبل بلوغ العشرين الى الآن، وقد اناف السن على الخمسين، اقتحم لجة البحر العميق، واخوض غمرته خوض الجسور، لاخوض الجبال الجزور، واتوغل في كل مظلة، واتهجم على كل مشكلة، واقتحم كل ورطة، واتفحص عن عقيدة كل فرقة واستكشف اسرار مذهب كل طائفة لأميز بين محق ومبطل...»

ولذلك نستطيع القول إن الغزالي كان فيلسوفاً مع الفلاسفة، متكلماً مع المتكلمين، فقيهاً مع الفقهاء، صوفياً مع الصوفية.

تعلم شيخنا في جرجان ثم تتلمذ على يد العالم الكبير الجويني. وعندما توفي ذلك الاستاذ العظيم سنة ٤٧٨هـ، بدأت في حياة الغزالي مرحلة جديدة حافلة بالأحداث والرحلات، فوفد الى مصر ونزل الاسكندرية وزار بغداد ودمشق وبيت المقدس ومكة المكرمة، واضفي عليه لقب حجة الاسلام. بدأ بدراسة الفقه وكان على مذهب الامام الشافعي، ثم درس علم الجدل والكلام والمنطق والفلسفة، فكان بحق دائرة معارف متكاملة. واشتغل بالتدريس في المدرسة النظامية في بغداد العام ٤٨٤ هـ وعكف على التدريس اربع سنوات كانت مكللة بالنجاح، فهو يعتبر من اعظم الشخصيات منزلة في تاريخ الفكر الاسلامي والعالمي. وتوفي في طوس في ١٨ كانون الاول (ديسمبر) ١١١١ ميلادية – ١٤ جمادى الآخر ٥٠٥هـ.

ترك الغزالي حشداً هائلاً من المؤلفات. والبحث فيها بدا منذ منتصف القرن التاسع عشر حين كتب ر. غوشه دراسة تناولت اربعين مؤلفاً للغزالي.

ولكن اول محاولة جدية لترتيب مؤلفات الغزالي هي تلك التي قام بها ماسينيون في كتابه «مجموع نصوص غير منشورة خاصة بتاريخ التصوف في بلاد الاسلام» الذي ظهر في باريس سنة ١٩٢٩. وقد لا نبعد عن الصواب إذا قلنا انه يعتبر من اغزر المفكرين المسلمين انتاجاً اذ يكاد يكون له في كل فرع من فروع الدراسات الاسلامية مؤلفات لها اهميتها. ومن هذه الكتب على سبيل المثال لا الحصر:

١– «إحياء علوم الدين» الذين يبين فيه حقيقة العقائد، وهو اربعة اجزاء «العبادات، والعادات، والمهلكات، والمنجيات». وتُرجم هذا الكتاب الى أكثر من لغة.

٢– «مقاصد الفلاسفة» وفيه حلل آراء ومبادئ الفلاسفة، وكان تمهيداً لكتاب آخر هو «تهافت الفلاسفة» الذي فنّد فيه اقوالهم.

٣– «الاقتصاد في الاعتقاد» وهو من اهم الكتب له اذ يتضمن رأيه في الصراع الدائر بين المتكلمين عموماً وبين المعتزلة والأشاعرة بوجه خاص.

٤– «المنقذ من الضلال» الذي ترجم فيه الغزالي مراحل حياته. هداه تفكيره الى ان يعرف العلم اليقيني قبل ان يعرفه ديكارت بقرون عدة، إذ تشبه الطريقة التي يناقش بها الغزالي مواضيع بحثه طريقة هذا الفيلسوف. فالاثنان حاولا التحرر من التقاليد، وما تفرضه على التفكير من قيود، وصل الغزالي – قبل ديكارت – الى عدم الثقة بالمعارف الحسية ومن هنا كان له السبق الزمني والأصالة.

بدأت أزمة الغزالي الروحية في سنة ٤٨٨ هـ عندما اعتقد بانه إذا اعتلى مكانة الاستاذية وامتلك الشهرة العلمية فسيستقر، ولكنه نال ذلك ومع هذا لم يستقر ولم يهدأ. والحق ان الغزالي عرف التصوف على يد رجل صوفي كان صديقاً لوالده كلّفه بأن يرعى ابنيه محمد واحمد. كما أن والد الغزالي نفسه ذو نزعة صوفية، فهو فقير اليد غني الروح. عاش الغزالي في بيئة كثر فيها المتصوفون فكان يراهم ويسمعهم ويتصل بهم. وإذا اضفنا الى ذلك دراسته لعلم التصوف وعاطفته المتدفقة ونفسه المشرقة التي لا تكل من عناء البحث، فاننا نعرف كيف وجد في التصوف الحصن الحصين، ولا نبالغ إذا قلنا إنه وجد في التصوف ضالته المنشودة.

يذهب احد المستشرقين الى ان عزلة الغزالي كانت ذات صلة باوضاع الحياة السياسية المعاصرة له. والحق ان ازمة الغزالي الروحية كانت بسبب حيرته بين الشك والايمان، إذ انه شك في ما درس من علوم ومعارف، وحاول ان يبلغ الحقيقة عن طريق الحواس والعقل فلم يصل. فالعلم اليقيني عنده هو الذي تكشف فيه العلوم انكشافاً لا يبقى معه ريب، اي انه واضح وضوحاً تاماً. فالعلم الذي لا يتوافر فيه هذا النوع من اليقين علم لا ثقة به ولا امان معه، ولذلك فتش الغزالي في معلوماته لعله يعثر على هذا العلم اليقيني فبدأ بالحسيات والقضايا الاولية البديهية، ولكنه رأى ان العقل يمكن ان يكذبها. شك في حاكم الحس وهذا يرجع الى ان العقل كذّب حاكم الحس، ولهذا يذكر الغزالي انه من يدرينا لعل وراء ادراك العقل الانساني حاكماً آخر إذا تجلى كذب العقل الانساني في حكمه كما تجلى حاكم العقل فكذب الحس في حكمه.

عدم وجود هذا الحاكم الآخر ليس دليلاً على استحالته، إذ ان الصوفية يذكرون انهم يشاهدون في احوالهم إذا غاصوا في انفسهم، وغابوا عن حواسهم، احوالاً لا توافق هذه المعقولات، اي يستطيعون ادراك الحقيقة على نحو يختلف عن ادراك الفلاسفة وذلك بالحدس او الكشف. فمن هنا بيّن الغزالي عجز العقل الانساني عن ادراك حقيقة الوجود والوصول الى نوع من المعرفة تطمئن اليها النفس، اي انه وجد ان الحس هو طريق لمعرفة الماديات وان العقل هو طريق لمعرفة العقليات، وان الإلهام – او الذوق او الكشف – هو طريق المعرفة الصوفية وان هذا الاخير هو نهاية المطاف. فالغزالي يرى ان القلب هو حقيقة الانسان وهو المدرك العارف فيه وهو محل النور الذي يقذف الله به اليه فينال قوة الكشف الباطني عن الحقائق. فهو وسيلة الإلهام الروحي الذي يبلغه الانسان بتصفية النفس وتطهيرها. هذا النور هو مفتاح اكثر المعارف. فالمعرفة لها بابان الاول عن طريق الحواس ولا ثقة بها ولا يقين في ما نعلمه عن طريقها، والثاني هو باب اليقين الباطن وهذا الأخير ممكن للانسان إذا جاهد نفسه، وفطمها عن الشهوات. ومن هنا ظل الغزالي لا شغل له إلا العزلة والخلوة والمجاهدة وتزكية وتهذيب النفس وتصفية القلب من كل ما قد يعلق به من امور الحياة الدنيوية.

ذكر الغزالي عشر قواعد للمريد المتصوف إذا أراد الوصول الى الحق والحقيقة وهي على النحو التالي:

١– النية الصادقة اي عزم القلب الصادق.

٢– العمل لله من غير شريك ولا اشتراك.

٣– موافقة الحق بالاتفاق والوفاق ومخالفة النفس بالصبر على الفراق والمشاق.

٤– العمل بالاتباع لا بالابتداع.

٥– الهمة العلية المجردة عن تسويف يفسد (لا تترك عمل يومك لغدك).

٦– العجز والذلة لا بمعنى الكسل في الطاعات وترك الاجتهاد بل عجزك عن كل فعل إلا بقدرة الحق الجواد، وان ترى الخلق بعين التوقير والاحترام.

٧– الخوف والرجاء.

٨– دوام الود للحق وللعباد.

٩– المداومة على المراقبة ولا يغيب عن الله سبحانه وتعالى طرفة عين.

١٠– علم يجب الاشتغال به ظاهراً وباطناً لأن من ظن بانه استغنى عن الطاعة فهو مفلس.

ومن هنا نستطيع أن نلاحظ ان هناك تطوراً منطقياً في حياة الغزالي الفكرية والروحية، إذ وجد في رجال الفقه تفرقهم وتخاصمهم، ومن هنا اقبل على الفلسفة ولكنه وجدها هي الاخرى قد ترضي العقل ولكنها لا تشفي القلب والروح، فاتجه الى المتكلمين واهل الجدل فلم يشفوا له علة، فذهب الى بقية الفرق والمذاهب في عصره، ولكنه لم يجد ما يرضيه. ومن هنا حدد لنفسه غاية وهي العلم بحقائق الامور، ولذلك اتجه الى رحاب التصوف وكيف لا وقد وجد في التصوف التقوى والحب والإخلاص، فلقد كان تعطشه الى ادراك حقائق الامور دأبه منذ ريعان عمره. لقد آن الأوان لوضع القيم الروحية والفكرية والفلسفية التي يمثلها الغزالي على خريطة الوعي المعاصر حيث كانت له نظرية متكاملة. فالمتتبع لتاريخ حياة الغزالي وتطوراتها وجملة انتاجه في شتى المجالات يقول وهو مطمئن تماماً انه كان جديراً بالمنزلة التي وضعه فيها المؤرخون.

* باحث مصري.

الألعاب الآسيوية

الكويت تواجه إيران على ذهبية كرة القدم اليوم

■ بانكوك – ا ف ب – يتنافس المنتخبان الكويتي بطل الخليج والايراني، اليوم، على ذهبية مسابقة كرة القدم في دورة الالعاب الآسيوية في بانكوك.

وسبق للكويتي ان بلغ المباراة النهائية عام ١٩٨٢ في نيودلهي وخسر امام العراق، في حين احرز البرونزية في هيروشيما (اليابان) عام ١٩٩٤. اما الايراني فتوج بطلاً للدورة مرتين عامي ١٩٧٤ عندما احتضن الالعاب بفوزه على اسرائيل، وعام ١٩٩٠ في بكين بتغلبه على كوريا الشمالية.

والتقى المنتخبان ثلاث مرات في الاشهر الـ ١٨ الاخيرة، فتعادلا مرتين في تصفيات مونديال فرنسا ١-١ في الكويت وصفر-صفر في طهران، قبل ان تفوز الكويت بثلاثة اهداف في مباراة ودية اقيمت في تشرين الاول (اكتوبر) وسجلها فرج لهيب وبشار عبدالله وجمال مبارك.

ويعاني الكويتي من غياب لاعبين اساسيين في صفوفه هما جاسم الهويدي هداف كاس الخليج برصيد ٩ اهداف والذي سجل ٨ اهداف في الدورة الحالية، بالاضافة الى هاني الصقر. كما لم يحضر المهاجم بشار عبدالله لانشغاله بدراسته الجامعية.

ويضم الايراني في صفوفه سبعة لاعبين شاركوا في نهائيات مونديال فرنسا ابرزهم علي دائي (٧ اهداف) ومهدي مهداوي، وسيغيب قلب الدفاع محمد خاقبور.

وفي المباراة على المركز الثالث تلتقي الصين مع تايلاند الدولة المضيفة.

ونال المصارع السوري احمد الاسطة ميدالية العرب الوحيدة، امس، بإحرازه فضية وزن ٦٩ كلغ في المصارعة الحرة اثر خسارته امام الايراني تافاكليان في المباراة النهائية لترتفع غلة العرب الى ٣٢ ميدالية، كالتالي:

الكويت: ٤ ذهبية و٥ فضية و٤ برونزية، قطر: ذهبية واحدة و٢ فضية و٢ برونزية، سورية: ٣ فضية و٣ برونزية، الاردن: ٣ فضية و٢ برونزية، الامارات: فضية واحدة واخرى برونزية، عمان: برونزية واحدة.

واحرز العداء الياباني كوجي ايتو ذهبية سباق ٢٠٠ م مسجلاً ٢٠.٢٥ ثانية. وهي الذهبية الثالثة لايتو بعد ذهبيتي ١٠٠ م والتتابع ٤ مرات ١٠٠ م. وجاء القطري ابراهيم اسماعيل خامساً (٢٠.٩٠ ث)، والعماني حمود الدلهمي سابعاً (٢١.١٨ ث).

وحصلت العداءة السريلانكية دامايانتي دارشا على ذهبية ٢٠٠ م مسجلة ٢٢٫٤٨ ثانية.

واحرز الكوري الجنوبي لي جين تايك ذهبية مسابقة الوثب العالي بتسجيله ٢.٢٧ م، وجاء اللبناني جان كلود رباط سادساً مسجلاً ٢.١٥ م فحطم رقمه القياسي الشخصي الذي سجله في الدورة العربية الثامنة في بيروت صيف ١٩٩٧ بفارق سنتم واحد.

وانتزعت الصينية رين ريو بينغ ذهبية مسابقة الوثبة الثلاثية مسجلة ١٤.٢٧ م، والعداءة الاندونيسية سوبرياتي سوتونو ذهبية سباق ٥ آلاف م مسجلة ١٥.٥٤.٤٥ دقيقة، والاوزبكي اوليغ فرتلنيكوف ذهبية المسابقة العشارية مسجلاً ٨٢٧٨ نقطة.

واحرز الكوري الشمالي ري يونغ سام ذهبية وزن ٥٨ كلغ في المصارعة الحرة، والايراني علي رضا حيدري ذهبية وزن ٨٥ كلغ، والايراني علي رضا رضائي ذهبية وزن ١٣٠ كلغ.

وفاز الكوري الجنوبي يون يونغ بذهبية الفردي في مسابقة كرة المضرب. كما احرزت الصينيتان لي فانغ وتشين لي ذهبية الزوجي للسيدات.

العداء الياباني ايتو في طريقه الى الذهبية الثالثة. (ا ف ب)

بطولة السعودية

فوز أول للاتحاد - جدة

□ الرياض – عائض الحربي

فاز الاتحاد على مضيفه الانصار ١-صفر ضمن المرحلة التاسعة من دوري كأس خادم الحرمين الشريفين لكرة القدم، وهو الاول له بعد خسارتين وتعادل واحد وبقيت له خمس مباريات مؤجلة، وتعادل الوحدة والرياض ١-١ وهجر والطائي ١-١.

الاتحاد يجتاز الأنصار بصعوبة

أزال المهاجم الانكليزي داليان بعض الحزن الذي خيم على الإتحاديين بعد هزيمتهم في الموقعة ضد منافسهم التقليدي الأهلي، حيث سجل هدف فريقه الوحيد في الدقيقة ٥٦. وبات الاتحاد يملك ٤ نقاط في المركز قبل الأخير.

وعلى هامش المباراة، جرت مباراة اخرى بين الشقيقين مهاجم الاتحاد حمزة ادريس وحارس الأنصار عمر، ونجح الاخير في منع شقيقه من التسجيل.

فاييه يطارد عبيد على لقب الهداف

ورفض مهاجم الوحدة الدولي عبيد الدوسري ان يشاركه السنغالي مهاجم الرياض دان فاييه صدارة الهدافين. وبعدما بكر فاييه في التسجيل في الدقيقة ٢٥ رد عبيد بهدف تعادل في الدقيقة ٣٧ رافعاً غلته الى ٧ أهداف مقابل ٦ لمنافسه. وحافظ الوحدة الذي لعب على ارضه على مركزه الثالث برصيد ١٤ نقطة، واصبح للرياض ست نقاط.

الطائي ينجو من مصيدة هجر

ونجا الطائي من هزيمة محققة كاد ان يلحقها به مستضيفه هجر الذي كان قاب قوسين من تسجيل فوزه الأول. وسجل عادل البخيت لهجر (٣٥) وجهز الجهز للطائي (٦٥). وبات الطائي يملك ١٥ نقطة محافظاً على المركز الثاني، فيما أضاف هجر نقطته الثانية ومازال يقبع في المركز الأخير.

الموسم انتهى بالنسبة الى المهلل

ووجهت الى فريق نادي الشباب ومحبيه ضربة قوية عندما اكدت التقارير الطبية ان المهاجم الدولي فهد المهلل اصيب بقطع في رباط الركبة الصليبي خلال المباراة ضد الاتفاق وسيضطر للغياب عن الملاعب حتى نهاية الموسم الحالي.

وذكر رئيس نادي الشباب الأمير خالد بن سعد ان ادارة النادي سترسل المهلل الى الخارج للعلاج على يد امهر الأطباء.

كايزرسلوترن الالماني يلاعب الاهلي والزمالك والاسماعيلي

□ القاهرة – علاء موسى

وافق نادي كايزرسلوترن بطل الدوري الالماني لكرة القدم على خوض مباراتين وديتين في القاهرة يومي ١٣ و١٥ كانون الثاني (يناير)، الاولى ضد الزمالك او الاسماعيلي والثانية ضد الاهلي صاحب الدعوة.

ويصل ابطال المانيا الى القاهرة بتشكيلة مكتملة - تضم المصريين سمير كمونة وهاني رمزي لاعبي الاهلي السابقين - يوم ١١ كانون الثاني... وكان العقد المبرم بين الاهلي وكايزرسلوترن لاحتراف كمونة ينص على ضرورة حضور الفريق الالماني الى القاهرة وخوض مباراة ودية ضد الاهلي.

ويمتلك الاهلي سجلاً ممتازا مع الاندية الالمانية وسبق له التعادل مع بوروسيا مونشنغلادباخ ٢-٢ عام ١٩٧٦ أمام ١٣٥ الف متفرج في ملعب القاهرة الدولي، وهو رقم قياسي في تاريخ مصر، وفاز على بايرن ميونيخ ٢-١ عام ١٩٧٧.

ويضع اوتو ريهاغل المدير الفني لكايزرسلوترن ثلاثة من لاعبي الاهلي تحت المنظار في مباراة الناديين تمهيداً لضم احدهم الى صفوف فريقه الصيف المقبل، واللاعبون هم عصام الحضري حارس المرمى ومحمد عمارة الظهير الايسر وعلاء ابراهيم قلب الهجوم.

على صعيد آخر، واصل فاروق جعفر المدير الفني الجديد للزمالك نجاحه مع الفريق وقاده الى الفوز على منتخب السويس - درجة ثانية - بهدفين لأكرم عبدالمجيد وخالد الغندور من ركلة جزاء، في القاهرة. وأجاد الغندور في مباراته الاولى بعد شفائه من الجراحة. وادخل جعفر تعديلاً على لائحة الفريق في المباريات الباقية، وتعطي اللائحة الجديدة الحق لكل لاعب في الحصول على مكافأة مضاعفة إذا لم يخسر الزمالك اي نقطة في مبارياته المقبلة بالدوري بغض النظر عن ترتيب الفريق في نهاية الموسم، وتزيد المكافأة بنسبة ٥٠ في المئة أخرى عند الفوز بالدوري. ويذكر ان الزمالك يتخلف حالياً عن الاهلي بفارق ٩ نقاط قبل ٩ مراحل من نهاية المسابقة.

ويواجه عصام بهيج لاعب ومدرب الزمالك السابق موقفاً حرجاً وغير مسبوق في ساحة الكرة المصرية حيث فرض مجلس ادارة اتحاد الكرة على بهيج دفع ١١٠ آلاف جنيه لنادي مزارع دينا كغرامة لفسخ العقد المبرم بينهما دون إنذار في بداية الموسم الحالي. وفشلت كل الجهود لانهاء المشكلة بطريقة ودية إزاء اصرار ادارة النادي على موقفها.

بطولة الامارات: تعادل الوصل والاهلي سلباً

■ دبي – ا ف ب – تعادل الوصل الرابع مع الاهلي السابع صفر-صفر في مباراة مؤجلة من بطولة الامارات لكرة القدم فبقيا رابعاً وسابعاً على التوالي برصيد ١٨ و١٥ نقطة.

وبعد ١١ مرحلة، يحتل الوحدة المركز الاول برصيد ٢٦ نقطة مقابل ٢١ للشعب و١٩ لبني ياس و١٨ للوصل و١٦ لكل من الجزيرة والنصر و١٥ لكل من الاهلي والعين و١٤ للشباب و١٠ لكل من الخليج والشارقة و٣ لرأس الخيمة.

بطولة عمان: صحار يبتعد و٤ حالات طرد

■ مسقط – ا ف ب – ابتعد صحار المتصدر ثلاث نقاط امام اقرب منافسيه بفوزه على عمان بهدف سجله داود سليمان (٥٨) ضمن المرحلة الخامسة من الدوري العماني لكرة القدم التي شهدت ٤ حالات طرد. ورفع صحار رصيده الى ١١ نقطة مقابل ٥ لعمان.

وسقط ظفار امام النصر الذي حقق فوزه الاول هذا الموسم مقابل ٣ تعادلات بهدفين سجلهما هيثم تبوك (٦١) ورضوان سالم (٧١) فتراجع الى المركز الرابع برصيد ٧ نقاط. وشهدت المباراة خشونة متبادلة من الطرفين الامر الذي دفع الحكم الى طرد ثلاثة لاعبين هم سالم عمر (٣٠) وسيف سلطان (٨٨) من ظفار والدولي عادل مطر (٥٢) من النصر.

واستغل السويق سقوط ظفار وصعد الى المركز الثاني برصيد ٨ نقاط بتعادله مع مضيفه فنجاء بهدفين للدولي المغربي السابق مصطفى الحداوي (٥) وسيف الحبسي (٥٧) مقابل هدفين لحمدان حمود (١٨) وياسر سعيد (٩٠). وشهدت المباراة طرد لاعب فنجاء سلطان الاسماعيلي في الدقيقة ٨٤.

وتعادل العروبة مع الاتحاد صفر-صفر، والسيب مع صور ٣-٣. سجل للاول عبد المنعم سرور (١٤ و٤٧) وحسين حسن (٣٣)، وللثاني الروسي مارات (١٠ و٢٩ من ركلة جزاء و٩٠).

- ترتيب فرق الصدارة:
١- صحار ١١ نقطة، ٢- السويق ٨ نقاط ٣- فنجاء ٧ نقاط ٤- ظفار ٧ نقاط ٥- النصر ٦ نقاط.

فرنسا تشارك في كأس القارات بشرط

■ باريس – رويترز – قال رئيس الاتحاد الفرنسي لكرة القدم كلود سيمونيه، امس، ان منتخب بلاده حامل كاس العالم سيشارك في كاس القارات اذا ما انطلقت في ١٠ تموز (يوليو) المقبل وليس في الفترة الواقعة بين ٢٨ تموز و٨ اب (اغسطس) لان هذه الفترة مخصصة للمراحل الاولى من الدوري الفرنسي للموسم ١٩٩٩-٢٠٠٠.

وكان الاتحاد الدولي حدد في البداية الفترة من ٨ الى ٢٠ كانون الثاني (يناير) لاقامة المسابقة لم اضطر الى تحديد موعد جديد.

بطولة لبنان

الأهلي صيدا يُسقط الصفاء

□ بيروت – «الحياة»

فاز الاهلي صيدا على ضيفه الصفاء صاحب المركز الثاني ٣-٢ في افتتاح المرحلة السادسة من بطولة الدوري اللبناني لكرة القدم. وتقدم الاهلي عن طريق السراليوني ابو بكر باه اثر خطأ دفاعي صفاوي في الدقيقة ٤٣، وضغط الصفاء منذ بداية الشوط الثاني وسجل له وليد دحروج هدفين في ربع الساعة الاول منه قبل ان يعاود الاهلي التحرك ليعادل بواسطة السنغالي ديموندي في الدقيقة ٧٦، واضاف باه هدف الفوز القاتل في الدقيقة ٨٧ ومن خطأ دفاعي ايضاً. وبات الاهلي يملك ١١ نقطة على غرار الصفاء.

ويلتقي النجمة سابع الترتيب العام والهومنتمن العاشر على ملعب المدينة الرياضية اليوم السبت ولن يكون مسموحاً سوى دخول ٢٤ شخصاً من جانب النجمة بين اداري ومدرب ولاعب وطبيب واعضاء اللجنة الادارية. وتقفل ابواب الملعب عند انطلاق المباراة، بحيث لا يسمح بالدخول لأي كان بعد هذا الوقت... وخصص اتحاد اللعبة، الذي عاقب النجمة رداً على «تصرفات» جمهوره في مباريات سابقة، بدخول ثلاثة آلاف مشجع للهومنتمن. ويستمر الجزائري رشيد مخلوفي في تدريب النجمة على الرغم من تقديم استقالته بانتظار ايجاد البديل المناسب، وسيغيب موسى حجيج عن صفوفه بداعي الاصابة التي تعرض لها مع المنتخب اللبناني في بانكوك.

وعلى ملعب بيروت البلدي، يلتقي الاخاء الاهلي عاليه التاسع والسلام زغرتا متذيل الترتيب (الـ١٢) من دون اي فوز حتى الآن، على الرغم من ان الفريق يملك المقومات واللاعبين المؤهلين دائماً الى تحقيق نتيجة جيدة.

كما يستضيف الانصار المتصدر بـ١٥ نقطة على الملعب عينه الهومنتمن الرابع (١٠ نقاط) في اقوى مباريات المرحلة غداً. ويتوجب على الهومنتمن - الضعيف دفاعياً - ان يوقف زحف الانصار لئلا يوسع الاخير الفارق لمصلحته ويصبح رصيده ١٨ نقطة قبل لقائه المرتقب والنجمة الاحد المقبل... وعلى ملعب صور يستضيف التضامن صور ثالث الترتيب (١٠ نقاط) العهد الثامن (٤ نقاط)... ويتقابل شباب الساحل خامس الترتيب (٩ نقاط) مع البرج الحادي عشر (٣ نقاط) على ملعب الصفاء في لقاء قطبي الضاحية الجنوبية، وكفة الساحل ارجح في ظل الاستقرار الاداري الذي يعيشه.

البطولات المحلية الاوروبية

فان غال... يستقل لا يستقيل؟



برشلونة – رويترز، ا ف ب – يُتوقع ان يستقل الهولندي لويس فان غال مدرب برشلونة من منصبه في الساعات المقبلة اذا ما توصل الى اتفاق مع ادارة النادي على شروط فسخ عقده. ومن هذه الشروط حصوله على ٥٫٧ ملايين دولار.

وقاد فان غال برشلونة الى الى احراز الدوري والكاس في الموسم الماضي، لكن الفريق اخفق في بلوغ الدور ربع النهائي من دوري ابطال اوروبا الحالي ويحتل المركز العاشر في الدوري المحلي بعد ٤ هزائم متتالية امام مايوركا صفر-١ واتلتيكو مدريد صفر-١ وديبورتيفو كورونيا ١-٢ وفياريال ١-٣.

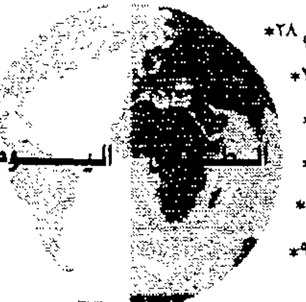
وتفتتح اليوم المرحلة الخامسة عشرة بلقاء ديبورتيفو كورونا وبيتيس، ويلعب غداً بلد الوليد مع برشلونة، وفياريال مع اتلتيك بلباو، واتلتيكو مدريد مع سرقسطة، ومايوركا مع راسينغ سانتاندر، واوفييدو مع ريال مدريد، وريال سوسييداد مع سلتا فيغو، واسبانيول مع فالنسيا، الافيس مع سلمنقة، وتينيريفي مع اكستريمادورا.

وفي المرحلة الرابعة عشرة من الدوري الايطالي، يلعب غداً كالياري مع بولونيا، وامبولي مع بارما، وانتر ميلان مع روما، ويوفنتوس مع ساليرنيتانا، ولاتسيو مع اودينيزي، وبيروجيا مع فيورنتينا، وبياتشينزا مع باري وسمبدوريا مع ميلان، وفيتشنزا مع فينيتسيا.

وفي المرحلة السادسة عشرة من الدوري الانكليزي، يلعب اليوم، تشلسي مع توتنهام، وكوفنتري مع دربي، وليفربول مع شيفيلد ونزداي، ومانشستر يونايتد مع ميدلزبره، ونيوكاسل مع ليستر، ونوتنغهام مع بلاكبيرن، وساوثمبتون مع ويمبلدون، ووست هام مع ايفرتون. ويلعب غداً ارسنال مع ليدز، ويعد غد تشارلتون مع استون فيلا.

وفي المرحلة العشرين من الدوري الفرنسي، يلعب اليوم مرسيليا مع لوهافر، وبوردو مع متز، وستراسبورغ مع رين، وباستيا مع اوكسير، وسوشو مع نانت، تولوز مع مونبلييه، ولوريان مع سان جرمان، وموناكو مع ليون، ونانسي مع لنس.

مكة المكرمة ٣١* الرياض ٢٤* صنعاء ٣٠* أبوظبي ٢٨*
المنامة ٢٥* الدوحة ٢٨* الكويت ٣٠* دمشق ٢١*
بيروت ٢٢* القاهرة ٢٣* القدس ٢٤* الرباط ١٥*
الجزائر ١٧* تونس ١٣* مدريد ٧* فرانكفورت -١*
لندن ١٠* باريس ٥* روما ٨* جنيف -١* مالطا ١١*
اسطنبول ٤* مونتريال -٢* موسكو -٨* نيويورك ٩*
واشنطن ١٠.





السبت ١٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٨ الموافق ١ رمضان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٧٣
AL HAYAT SATURDAY 19 DECEMBER, 1998 ISSUE NO 13073



نقطة حوار

■ اول الكلام:
● من شعر ابراهيم الزبيدي:
– دار الزمان
وتدور ازمنة المخاوف والتطاول، والتشبث بالامان
مر الزمان... بكل ذي أسف على مرّ الزمان:
راياتهم وخيولهم وقلاعهم... آن الاوان
ليكف عن غده المعاند كل أتربة الهوان!!

●●●

● يا أهلي العرب الاشاوس: عظم الله أجركم في (القضية)...... الفلسطينية طبعاً!

بإمكانكم – الآن – بدون صراخ وعويل أو (صوات) أن تكفنوها وتحملوا نعشها البارد المجلل بالصمت والذهول الى مثواها الأخير في غزة (المحررة)... فقد تعبتم يا أهلي العرب كل هذه السنين الحبلى بالهوان ولم تحققوا سوى نصر العاشر من رمضان/ الله أكبر... وتعب الفلسطينيون من (المهاتاة) على العرب، وبادرت حكومة الاستسلام الفلسطيني في غزة – قبل العقيد القذافي المناضل – بالانسلاخ من العروبة: جزاء لها وردعاً لأمثالها، والارتماء في أحضان سيدة القوة/ اميركا، والانعان والانصياع التام لأوامر حكومة الـ «نتن... يا هوووه»!

وهكذا... خرست المقاومة، وذابت «فتح»، ورموا السلاح... فلم يبقوه صاحياً ولا حتى للتخويف، ولا لأخذ صورة تذكارية معه بينما واصلت اميركا والعدو الصهيوني ضغطهما دون تغيير ملحوظ في انحياز اميركا، ولا في مواقف الاميركيين اليهود داخل الكونغرس ما يُنصف الفلسطينيين قليلاً كلما قدموا تنازلات متتالية، بل يقسرونهم على المزيد من تقديم التنازلات!

●●●

● أما قضية «الختيار/ عرفات»... فيبدو انها حُصرت في معرفة: هل سيموت الآن أم بعد عام أو عامين... بعد إن ماتت القضية الفلسطينية؟!

أما «أم زهوة»/ زوجة الرئيس السيدة سهى... فتبقّى لها ان تهدي وكالات الأنباء تصريحاً في مقابلة أجرتها معها صحيفة اسبانية، قالت فيه:

– «برغم انني لا أجد شخصاً قادراً على خلافة عرفات... فإن الزعيم الفلسطيني: محاط بمستشارين يشوهون صورته بسبب فسادهم وتسلطهم وعدم نزاهتهم، وقمعهم للشعب واتباع أساليب غير ديموقراطية»!!

ولا!! إن هذا التصريح يعني: ان الرئيس/ الختيار لم يعد يحكم ولا يدير دفة ما يسمى بالحكم الذاتي... فمن هؤلاء (المستشارون)... ما هي هوياتهم وانتماءاتهم، ولمن يتبعون؟!!

●●●

وهكذا – ايضاً – بعد ان كانت اميركا هي: «راعية محادثات السلام»، صارت اليوم هي: راعية «ضبط النفس» الفلسطينية والعربية، حتى انها تكاد تصبح: راعية «ضبط النفس» العربي!!

والضبط هنا بمعنى: ضبطها مقهورة مظلومة مستباحة من نيران طائرات اسرائيل في الجنوب اللبناني، ورصاص اسرائيل في الأرض المحتلة... وضبطها بـ «فيتو» سيدة القوة ضد أي قرار دولي يدين عربدة وعدوان اسرائيل!

ورغم كل ما حدث ويحدث فوق الأرض العربية من تمزق، وخلافات تفيد مخطط الأعداء، وخسائر في المواقف أولاً، واحباطات في (توقع) العدل من مجلس الأمن والأمم المتحدة، واميركا، وأوروبا... فإن هذه (المنظومة) العربية، كجامعة عربية سقيمة القوام والقدرة والصف الواحد: لا يريد البعض من أقطارها ان يبصر الواقع المؤلم والمصير المخيف... بل يسدر في غياهب التناحر، والتنازع، وترك القضايا الهامة والمشكلات اللصيقة بقدر ومستقبل الأمة العربية: يحلها له الآخرون... والآخرون هؤلاء، هم: أعداء تقدمه واستقلاله وحريته!!

عبدالله الجفري

طائرة مجهولة يستقبلها مجهولون

السلطات المغربية تحقق في أغرب عملية مخدرات

□ الرباط – اقبال الهامي

■ طائرة من نوع «فوكر» حطت فجر اول من امس في مطار مدينة الناضور المغربية قرب مليلية المحتلة من دون ان تتمكن سلطات المطار من التعرف عليها او تحديد هوية الاشخاص الذين كانوا في داخلها. وقالت المصادر ان الطائرة ظلت تحلق فوق اجواء المطار اكثر من ساعة، قبل ان تحط على احد المدرجات. والغريب في العملية التي تذكر بافلام الجريمة المنظمة، ان مجهولين ساعدوا الطائرة في الهبوط وقالت المصادر ان اشخاصا لم يتم التعرف على هويتهم وضعوا ستة مصابيح غازية فوق المدرج التي كانت الطائرة بصدد الهبوط فيه، ويبدو انه جرت بين الاشخاص المجهولين و قائد الطائرة «عملية تبادل» لكن، لا يعرف احد الى الآن طبيعة ما تم تبادله، لكن المصادر رجحت ان يكون الامر متعلقاً بـ «عملية دولية كبرى لترويج المخدرات».

وفتحت السلطات المغربية تحقيقاً للكشف عن ملابسات العملية وهوية المتورطين فيها. واشارت ان الحوار الذي دار بين الاشخاص المجهولين وطاقم الطائرة دام حوالى خمساً وعشرين دقيقة، بعدها غادرت الطائرة المطار الى «وجهة مجهولة»، فيما اختفى المجهولون في ثلاث سيارات توجهت الى مكان غير معروف. وتعتبر منطقة الناضور من اكثر المناطق المرشحة لترويج المخدرات بسبب قربها من مدينة مليلية المحتلة. وتشن السلطات المغربية والاسبانية حرباً من دون هوادة ضد شبكات المخدرات. وكان المغرب اعتقل خلال حملة واسعة النطاق شنها قبل سنوات لوقف تجارة المخدرات في مناطق الشمال عدداً من اباطرة المخدرات يقضون حالياً عقوبات مختلفة في السجن.

وكانت مصالح الشرطة المغربية ضبطت اخيراً في ميناء بني انصار في الناضور حوالى ٣٢ كلغ من مخدر الشيرا داخل سيارة يملكها احد المهاجرين المغاربة في هولندا عندما كانت السيارة مهياة للتحميل على الباخرة المتوجهة الى الميريا جنوب اسبانيا. ويعتبر الشيرا من اكثر المخدرات شيوعاً التي يتم ضبطها من افراد الامن المغربي خلال عمليات الشحن نحو اوروبا. وكانت عملية مطاردة بين افراد الجمارك المغاربة و مهربي مخدرات اسفرت في العاشر من الجاري في مدينة طنجة عن اصابة اثنين من المهربين بجروح بعد تبادل لاطلاق النار. وقدم المتهمون الاسباني رامون ابروقل غونثالث ٥١ سنة (ربان) والمغربي نور الدين الهيشو، والاسباني خوان مانويل فياس سانشيز الى المحكمة. واعترف المتهم مانويل انه ورفيقيه تجاهلوا انذارات زورق الجمارك حتى يتمكنوا من التخلص من ٢٠ كيساً تحتوي على ٦٠٠ كلغ من مخدر الشيرا.

١٣ مليون امرأة مصابة بالايدز في افريقيا جنوب الصحراء

■ دكار – ا ف ب – اكد خبراء افارقة في اليوم الاخير من «المؤتمر الافريقي السابع حول المرأة والايدز» الذي يعقد في دكار ان ١٣ مليون امرأة مصابة بالايدز في البلدان الواقعة جنوب الصحراء.

وقال الخبراء ان «نسبة الاصابة بفيروس في.اي.اتش المسؤول عن الايدز، تميل الى التعادل لدى الجنسين».

ورأى المدير التنفيذي لمنظمة الامم المتحدة لمكافحة الايدز بيتر بيوت، «ان النساء يبقين شديدات التعرض للفيروس لان للرجال عادة اكثر من شريكة».

واعتبر بيوت ان التبعية الاقتصادية التي يخضع لها النساء وثقل الافكار المسبقة والتقاليد تحول دون اقامة علاقات جنسية متوازنة مع الرجال.

وقدرت دراسات عرضت في مؤتمر دكار نسبة الاصابات الجديدة بالايدز عند النساء الشابات اللواتي تتراوح اعمارهن ما بين ١٥ و٢٤ عاماً، بـ ٦٠ في المئة. واوضحت البروفسورة اوى كول سيك، مديرة الاستراتيجيات والابحاث في المنظمة الدولية لمكافحة الايدز، ان ذلك يعود الى «البلوغ الجنسي المبكر لدى تلك الشابات».

وتؤكد المنظمة العالمية للصحة ان مسالة اصابة النساء بفيروس الايدز ستصبح «مستقبلا تحديا من اكبر التحديات في مجال الصحة العامة والانظمة الاجتماعية في العالم».



الصورة الشخصية تطغى على معارض لندن وجائزة أولى لإمرأة أمام نافذة

□ لندن – الطيب زاك

■ لا يخلو البوم فوتوغرافي من بورتريه، ويكاد هذا النوع من التصوير يطغى على اللقطات الأخرى، الناس يحبون التقاط صورهم كلما سنحت الفرصة تأكيداً لحالة خاصة في وقت معين، ونتوقع من الصورة الشخصية أن تكون جميلة أو تذكر بفترة سعيدة.

لكن معرض جائزة جون كوبال للتصوير الفوتوغرافي الشخصي يشير إلى اتجاه آخر. الصور فيه تكشف عن مسافة وعن علاقة: الأولى تتحول إلى عزلة، اما الثانية فتظل محاولة لتفسير الغموض.

الموقف في يد المصور، فلا تروي اللقطة إلا ما يريده لها، أو يوحي لنا انها تقوله. النموذج الشخصي هنا يظل أطفالاً ونساء وعائلات. هل هناك فرق بين ما يوجد في قاعة مضيئة في متحف «بورتريه غاليري لندن» وبين ما يوجد في البوم صور العائلات في كل مكان؟ ارتفع هذا الفن وعلا. والمعرض يؤكد أنه يعود إلى الواقع من حيث اتى.

لا شغف بالتقنيات... لا محاولة لاستعمال الكومبيوتر... إنها مجرد صور بسيطة، تحاول أن تروي قصصاً... هذه العملية البديهية لم تعد سهلة التنفيذ. تنظيم اللقطة يشمل الصدقة والتقليد ايضاً، وإذ اتفق المشاركون في المعرض، وهم يزيدون عن الأربعين، على موضوع الأطفال (على الرغم من اختلاف المناطق التي أتوا منها داخل بريطانيا وخارجها)، فإنه لا بد أن يكون هناك اعتبار... التفسير الذي يخطر في الذهن حالاً هو ان الألف الثالثة الجديدة ستطحن امال هؤلاء الاطفال في حياة شيقة متوازنة: العنف في كل مكان. الحرب اداة للاتصال. القوة وسيلة للتفاهم. ما هو مستقبل مثل هؤلاء الأطفال؟ هناك شعور بهزيمة تطحن جيلاً بكامله.

اللقطات تبدو معتمة على الرغم من الأجواء الملونة. والصورة التي فازت بالجائزة الأولى تقدم امرأة تقرأ رسالة أمام نافذة وطفلها الصغير ينظر إليها على الفراش. هذه الصورة تحثنا على معرفة المزيد: ماذا في الرسالة؟ لماذا تبدو الغرفة فارغة باردة؟ ماذا يمكن ان نعرف من خلال الضوء وملامح الوجه؟ أسئلة تربطنا باللقطة التي اقتبسها المصور من لوحة رسمها فيمير في العام ١٦٥٨ بعنوان «فتاة تقرأ رسالة امام نافذة مفتوحة».

المصور يخبرنا ان الرسالة في يد المرأة قرار باخلاء الشقة.

اللقطة التي فازت بالجائزة الثانية تصور امرأة تعاني من عاهة، أو هكذا نتخيل عندما نرى ان لها شاربين. وكانت جزءاً من دراسة قامت بها المصورة عن النساء من هذا النوع. في صورة ثالثة نلاحظ امرأة أخرى مستلقية فوق الفراش في غرفة مليئة بالمجلات والقناني. إنها احد مظاهر العزلة التي قد تصلح عنواناً لهذا المعرض. هذا الاحساس يتأكد لدينا ونحن نرى لقطة لمصورة يابانية تسجل لقاء مع عائلتها في محطة قطار في فرنسا: لا نرى في الصورة سوى انعكاس الأب والأم في نافذة القطار.

عيون وآذان

لا يمكن الفصل بين توجيه ضربة عسكرية إلى العراق، وبحث مجلس النواب الأميركي في عزل الرئيس كلينتون، فرئيس فريق التفتيش الدولي قدم تقريراً إلى مجلس الامن لم يقنع غالبية الأعضاء، إلا أن الولايات المتحدة وبريطانيا قررتا الهجوم فوراً، زاعمتين ان لهما حق الهجوم من دون الرجوع إلى مجلس الامن أو حلفائهما.

الرئيس كلينتون كان بحاجة إلى نصر ديبلوماسي في إسرائيل يعود به إلى واشنطن ليبدو «رئاسياً» في إدارته شؤون الحكم. غير ان بنيامين نتانياهو فوت عليه الفرصة، فكان أن وجد فرصة في ضرب العراق.

والرئيس كلينتون، مثل رئيس الوزراء توني بلير قبله بدقائق، شدد على أن الضربة ضد النظام وليس ضد شعب العراق. ولعلهما صادقان في أن هذه رغبتهما، إلا أن شعب العراق سيكون الضحية الأولى للضربة والأخيرة، فهذا ما حدث كل مرة في السابق.

وفي حين يصعب الدفاع عن صدام حسين إلى درجة ألا نحاول، فإن قرار الضرب عشية جلسة مجلس النواب (التي ألغي بحث العزل فيها، لتصبح جلسة تأييد للضربة الأميركية للعراق)، غير مبرر بالمرة، ولا يمكن الدفاع عنه منطقياً، فالمنطق يقول إن الرئيس الأميركي كان يستطيع أن ينتظر يومين أو ثلاثة يحاول خلالها اقناع أعضاء مجلس الأمن، خصوصاً روسيا والصين وفرنسا، بضرورة الضربة، كما يشرح لدول الخليج المبررات وينسق معها ويسمع رأيها. غير أنه لم يفعل، وإنما مضى في موقف بدا بوضوح أن الأمين العام للأمم المتحدة غير مقتنع به، بل يعارضه.

الرئيس الأميركي لم يحاول اقناع أحد لأنه كان يغرق، ووجد حبل النجاة، ولو إلى حين، في ضرب العراق، فالرئيس صدام حسين استاذ في اتخاذ القرار الخاطئ في الوقت الخطأ. وهو رأى ما يواجه الرئيس الأميركي من مشاكل داخلية فقرر أن الوقت مناسب لتحدي فريق التفتيش الدولي مرة أخرى، على أساس ان الرئيس الأميركي مشغول بأموره الخاصة، ومن دون أن يقدر أنه يقدم رأسه على طبق من فضة، مرة أخرى، لأعداء العراق، فالضربة وسيلة للخروج من المشاكل الداخلية.

مع ذلك، الولايات المتحدة وبريطانيا تؤكدان أنهما ضد صدام حسين، لا شعب العراق، غير أن كذبة الفصل بين الضربة العسكرية ومناقشة عزل الرئيس لا يفوقها حجماً سوى كذبة ان الولايات المتحدة، أو غيرها، تريد إطاحة الرئيس العراقي أو هي قادرة على ذلك. وقد كرر الرئيس كلينتون الحديث عن هذا الموضوع وهو يشرح أسباب الضربة الآن، إلاّ اننا نعرف جميعاً نوع المعارضة التي تتعامل معها الإدارة الأميركية، ومحدودية قدرتها على التأثير في مجرى الأحداث داخل العراق.

وإذا كان التعامل مع المعارضة غير مقنع، فإن الحديث عن حماية المصالح الأميركية، أو مصالح دول المنطقة، أقل اقناعاً، فمن ناحية لا يمكن لعاقل أن يصدق ان العراق قادر في وضعه الحالي على أن يهدد مصالح الولايات المتحدة، وقد قال الأميركيون أنفسهم إن الرد العسكري العراقي كان ضعيفاً. ومن ناحية أخرى لم تطلب أي دولة في المنطقة تدخلاً أميركياً ضد العراق، بل أن الذي حدث أن الولايات المتحدة مارست ضغطاً هائلاً على الدول العربية لاقناعها بتأييد موقفها.

ونقطة أخرى تتحدى المنطق هي قول الرئيس كلينتون إن الضربة وجهت الآن بسبب قرب بدء شهر الصوم المبارك، ما يجعل الضربة خلاله اهانة لمشاعر المسلمين. هل يعني هذا الكلام ان الضربة ستستمر يومين أو ثلاثة فقط، ثم تتوقف مع بدء الصوم؟ هل يستأنف الضرب بعد رمضان إذا أصرت الحكومة العراقية على عدم التعاون مع المفتشين؟ شخصياً لا أعرف جواباً، ولكن أعرف ان شهر رمضان الذي نزل فيه القرآن الكريم ليس شهراً حراماً، أي يحرم القتال فيه، فالأشهر الحرم ثلاثة متوالية هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، وشهر منفصل هو رجب بين جمادى وشعبان. وهي في التنزيل «أربعة حرم»، أما ما عدا ذلك فقد دار بعض أشهر معارك العرب في رمضان، والأميركيون لا يمكن أن يقنعونا بأنهم غيورون على الإسلام والمسلمين.

غير أن الموقف الأميركي يتأرجح بين الجهل والخبث، والنتيجة الوحيدة الأكيدة هي زيادة معاناة شعب العراق، وهي معاناة لا يقبل عربي أو مسلم أن تستمر، مع الاعتراف مرغمين بأن صدام حسين استعمل في السابق أسلحة الدمار الشامل والصواريخ، لذلك فمنعه من امتلاكها مبرر. ومع أن دولاً أخرى تملك أسلحة دمار شامل وصواريخ، فهو وحده استعمل هذه الأسلحة وسيستعملها من جديد إذا اعطي فرصة.

والمشكلة في النهاية أن صدام حسين ارتكب من الأخطاء والخطايا بحق شعبه وأمته وجيرانه والعالم ما يجعل إلصاق أي تهمة به سهلاً، بل ما يمكن الرئيس الأميركي أن يدخل في الاستحالة وهو يبرر الضربة، فقد سمعنا أنها موجهة ضد قدرة العراق على امتلاك أسلحة دمار شامل أو انتاجها، إلاّ أننا نعرف من الأميركيين أنفسهم ومن تقرير فريق التفتيش الدولي الذي بررت العملية على أساسه أن ما بقي لدى العراق من أسلحة كيماوية وجرثومية ومواد نووية مجهول المكان، والبحث جار عنه، لذلك فالصواريخ انهمرت على مواقع يشتبه فيها لا أكيدة، وهو ما لا يمكن حدوثه ضد بلد آخر.

غير أن ديبلوماسية صواريخ «كروز» لا بد ان ترتد على أصحابها عندما يثبت أنها لا يمكن ان تطيح صدام أو تدمر هدفاً مشروعاً، أي مشمولاً بالقرارات الدولية في العراق.

إن العراق اليوم يدفع ثمن قلة حياء الرئيس الأميركي، ونحن لا حول ولا طول، فلا نستطيع أن نطيح صدام أو نحمي شعب العراق.

جهاد الخازن

أنسي الحاج في باريس: احتفال بالشاعر وشعره

□ باريس – «الحياة»

■ تحولت «قاعة المجلس الأعلى» في «معهد العالم العربي» مساء أول من أمس الى ديوان شاسع من أجل سماع الشاعر اللبناني أنسي الحاج وشعره.

لم تكن امسية كغيرها، بل عمل على تنظيمها وإضفاء جو مسرحي عليها المخرج اللبناني نبيل الأظن، الذي وزع أدوار القراءة على عدد من الممثلين اللبنانيين والفرنسيين الذين قرأوا بالتوالي نصوصاً شعرية بالعربية منتقاة من دواوين أنسي الحاج «لن» «الرأس المقطوع» «ماذا صنعت بالذهب ماذا فعلت بالوردة» «ماضي الأيام الآتية»... واخرى بالفرنسية مأخوذة من كتاب «الأبد الطيار» الذي صدر العام الماضي عن دار «سندباد/ أكت سود» وجمع مقتطفات من أعمال الشاعر اللبناني قدّم لها عبدالقادر الجنابي. يذكر ان هذه المجموعة تشكل الترجمة الفرنسية الأولى لأشعار انسي الحاج.

قرأ الشاعر المحتفى به بعضاً من شعره، بالعربية طبعاً، في حين شاركت الممثلة موريال معلوف والإعلامية ندى كبّه والمخرج نبيل الأظن في قراءة النصوص العربية الأخرى بشاعرية وبراعة، اما الشعر المترجم الى الفرنسية فقرأه بحساسية ومهارة كل من روجيه ميرمون وأني رومان وباتريك كارل وايمانويل لافون، في حين كان موسيقي يعزف الأنغام الشرقية على الشبابة.

قدم الأمسية الكاتب والناقد ساران الكسندريان – وهو اختصاصي بأعمال اندريه بروتون – الذي أعرب عن إعجابه الشديد بانسي الحاج وعن المفاجأة الكبيرة التي وجدها في شعره ولم يكن قرأه من قبل، وقال: «اكتشفت بفرح وحماسة شعر أنسي الحاج، وما زلت مسحوراً بهذا الاكتشاف من كونه جديداً دائماً (...) إبان قراءتي قصائد «الابد الطيار» المترجمة الى الفرنسية، بنفحة الشعر العظيم المبدع، وأحسست ان جوهر رسالة أنسي الحاج قد نقل الي (...). ان قراءة «الابد الطيار» اقنعتني بان انسي الحاج وريث روحي للشعراء الكبار الذين تعمقت في دراستهم في «السوريالية والحلم»، الشعراء الذين وصفهم اراغون بانهم «رؤساء جمهورية الحلم». لكن شعر أنسي الحاج ينطوي على أمر لا نجده في السوريالية التقليدية، الى اضافة تصنعها خصوصيته المميزة (...)».

وعلى رغم مخاوف المنظمين من ان تؤثر ضربة العراق على توافد الجمهور الى الأمسية، غصت صالة «معهد العالم العربي» بأعداد كبيرة من محبي أنسي الحاج وشعره ومحبي الشعر عموماً من لبنانيين وفرنسيين، جلسوا على المقاعد وعلى الأرض ووقفوا عند الباب يستمعون الى قصائد «سميتك سرية» و«الرسولة» و«اغسار» و«حوار» و«الأولون آخرون»... وغيرها من النصوص الشعرية (٣٤ نصاً) التي ختمها أنسي الحاج بالقائه قصيدة جديدة هي أحدث ما كتب وعنوانها «غيوم».

متحف في القاهرة للأبواب الأثرية

□ القاهرة – «الحياة»

■ يدرس المجلس الاعلى المصري للآثار إمكان انشاء متحف لأبواب القاهرة داخل قلعة صلاح الدين. وفكرة المتحف تقوم على جمع الأبواب الاثرية من مساجد ومدارس المدينة والتي تعود الى العصرين المملوكي والعثماني واستبدالها باخرى على غرارها في هذه الآثار. ويهدف المتحف الى الحفاظ على هذه الابواب من الاستخدامات السيئة، خصوصا ان بعضها ذو قيمة اثرية عالية، ومن اشهرها باب مدرسة السلطان حسن وباب مدرسة المؤيد شيخ وباب جامع الظاهر برقوق. وتقدم الصندوق العربي للانماء في الكويت بعرض لتحمل كلفة انشاء هذا المتحف.

حول المدينة

● بدأ الدكتور **سهيل خليل شحيبر** ممارسة مهامه كسفير لدولة الكويت لدى اسبانيا بعد ان قدم اوراق اعتماده الى الملك **خوان كارلوس الأول** الذي استقبله امس في القصر الملكي في مدريد. والسفير شحيبر حاصل على الليسانس في العلوم السياسية من جامعة ميريلاند الاميركية عام ١٩٧٠، ثم على الدكتوراه من جامعة اكسفورد عام ١٩٨٢، وتولى عدداً من المناصب كان آخرها منصب سفير الكويت في اليابان.

● الدكتور صلاح خلف الذي يعمل في مستشفى الطب الرياضي تلقى لمناسبة شفائه من الأزمة الصحية التي ألمت به تهاني كثيرين، في مقدمهم شقيقه الدكتور **سهيل خلف** وأخواته.

● يغادر القاهرة اليوم **استفانو بيانكه** مدير مشروع المدن التاريخية في مؤسسة «الاغاخان» بعد زيارة لمصر استغرقت اسبوعا.

● قرر المهندس **عبدالرحمن حافظ** رئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري تعيين المخرج **باهي النحال** مديراً عاماً للبرامج الخاصة في اذاعة البرنامج العام.

● يقام حاليا في قاعة «اكسترا» في ضاحية الزمالك في القاهرة معرض الفنان **رمزي مصطفى**، يضم المعرض ٢٥ لوحة زيتية ويستمر حتى نهاية الشهر الجاري.

● اقام السفير الليبي في قطر السيد **المبروك المعداني** مأدبة عشاء مساء اول من امس في فندق شيراتون الدوحة تكريماً لسفراء جدد هم سفراء مصر وتونس والسنغال وكوبا وسري لانكا، حضرها السيد **سيف البوعينين** مدير الادارة العربية في وزارة الخارجية وعدد من الديبلوماسيين والاعلاميين.

● اقام فندق رمسيس هيلتون في القاهرة مساء اول من امس حفلته السنوية للاطفال المعاقين تحت شعار «شجعان اقوياء مرفوعو الراس»، وحضر الحفلة التي رعاها الكاتب **احمد يونس** كل من الدكتور **اسامة الباز** المستشار السياسي للرئيس المصري والفنانون **محمود عبدالعزيز ومحمد هنيدي ومنى زكي واحمد السقا وسعاد نصر** والمذيع التلفزيوني **طارق علام**.
وأحيا الحفلة كل من **ايهاب توفيق وعلاء عبدالخالق وطلعت زين ومجد القاسم**.

● صدر عدد ثامن من مجلة «الصحة للجميع» التي تنشرها منظمة الصحة العالمية في بيروت ويحررها الدكتور **جبرائيل رفقه**. يتضمن نبذة عن الوزير الجديد للصحة في لبنان الدكتور **كرم شكرالله كرم**، ومقالات وفقرات.

ريتشارد برانسون يبدأ من مراكش رحلة بالمنطاد في أجواء ٧٠ بلداً وثلاث قارات

□ مراكش – «الحياة»

■ غادر رجل الاعمال البريطاني ريشارد برانسون القاعدة الجوية لمدينة مراكش مساء امس على متن منطاده «فرجين غلوبل تشالنج» في محاولة جديدة للقيام برحلة حول العالم بعد فشل محاولتين سابقتين عامي ١٩٩٦ و١٩٩٧. ويرافق برانسون في الرحلة التي من المقرر ان تستغرق ثمانية عشر يوماً الأميركي ستيف غوسيتا والبريطاني بيرلاند ستراند. وتابع عملية اقلاع المنطاد جمهور كبير من سكان مراكش وعدد من هواة الملاحة الجوية.

وينتظر ان يعبر الملاحون الثلاثة بقيادة برانسون اجواء حوالى ٧٠ بلداً في ثلاث قارات. وعبر برانسون عن أمله في ان يتمكن هذه المرة من التحليق حول العالم، في اشارة الى المشاكل التي اعترضت رحلتيه السابقتين بسبب تردي الظروف الطبيعية.

ويعتمد الثري البريطاني برانسون في رحلته على منطاده المدعوم باحدث تكنولوجيا الفضاء، في محاولة لتجاوز المشاكل التقنية التي اعترضت رحلته السابقة في بداية العام الماضي. وكان برانسون حاول السنة الماضية القيام برحلة جوية حول العالم، إلا انه تخلى عن المشروع بعد مشاكل تقنية.



(الصورة من ا ف ب)